


١٦  
١٣٠  
٢٨٤

المحرارة:  
السرف:  
الكتاب:



كُتِبَ  
فَتْحُ الْوَصِيدِ  
فِي شَرْحِ الْقَصِيدِ

كِتَابُ  
فَتْحِ الْوَيْدِ  
فِي شَرْحِ الْقَصِيدِ

تَأْلِيفُ  
السَّيِّحِ سَلَامُ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَدَّ السَّخَاوِيُّ  
المتوفى سنة ٦٤٣ هـ  
رحمه الله تعالى

تحقيقه ودراسة  
د. مَوْلَايَ مُحَمَّدَ الإِدْرِيسِي الطَّاهِرِي

الجزء الأول

مَكْتَبَةُ الرِّسَالَةِ  
الرياض

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ح مكتبة الرشد، ١٤٢٣ هـ  
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
السخاوي، علي بن محمد  
فتح الوصيد في شرح القصيد. - الرياض.  
.. ص، .. سم

ردمك ٥ - ١٥٨ - ٠١ - ٩٩٦٠  
القرآن - القراءات والتجويد أ - العنوان  
ديوي ٩، ٢٢٨، ٢٣/٠٧٩٧  
رقم الايداع: ٢٣/٠٧٩٧  
ردمك: ٥ - ١٥٨ - ٠١ - ٩٩٦٠

## الإهداء:

إلى والدي وشيخي

مولاي الحسن الإدريسي الطاهري رحمه الله

الذي علمني كتاب الله، وما نزال يأمرني بالاعتناء به والتخلق بأخلاقه

حتى وافاه الأجل

فجزاه الله الجزاء الأوفى.

## كتاب فتح المصيد في شرح القصيد

تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي

(المتوفى سنة: ٦٤٣ هـ)

رحمه الله تعالى

الدراسة

جميع الحقوق محفوظة  
الطبعة الأولى  
١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

## مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع

\* المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق الحجاز

ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١ فاكس ٤٥٧٣٣٨١

E-MAIL: alrushd@suhuf.net.sa  
www.alrushd.com



\* فرع مكة المكرمة: - هاتف ٥٥٨٥٤٠١ - ٥٥٨٣٥٠٦

\* فرع المدينة المنورة: - شارع أبي ذر الغفاري - هاتف ٨٣٤٠٦٠٠

\* فرع القصيم بريدة طريق المدينة - هاتف ٣٢٤٢٣١٤

\* فرع أبها: - شارع الملك فيصل هاتف ٣٣١٧٤٠٧

\* فرع الدمام: - شارع ابن خلدون - هاتف ٨٢٨٣١٧٥

وكلاؤنا في الخارج

\* الكويت: - مكتبة الرشيد - حولي - هاتف: ٣٦١٢٣٤٧

\* القاهرة: - مكتبة الرشيد - مدينة نصر - هاتف: ٣٧٤٤٦٠٥

\* بيروت: - الدار اللبنانية - شارع الجاموس - هاتف: ٠٠٩٦١٣٨٤٣٤٥٧

\* عمان: الأردن - دار النبلاء - هاتف: ٥٣٣٢٦٥٨

## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى الأمين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته إلى يوم الدين .  
أما بعد، فلم يحظ كتاب عبر تاريخ البشرية بمثل ما حظي به كتاب الله تعالى : قراءة وحفظاً، وتجويداً وأداءً، ورسمًا وضبطاً، وفهماً واستنباطاً .  
○ فمن حيث قراءته، اتجهت همم السلف من علماء الأمة إلى العناية بعلم القراءات القرآنية، روايةً ودرايةً، فألفوا فيها التأليف البديعة، وصنفوا التصانيف المفيدة، مؤصلين أصوله، ومقعدن قواعده .

فكان أول إمام معتبر في جمع القراءات في كتاب، أبو عبيد القاسم بن سلام، المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (٢٢٤هـ)، على اختلاف في ذلك.  
ثم تلاه من جاء بعده، فساروا على سنته، «فكثرت التأليف، وانتشرت التصانيف، واختلفت أغراضهم بحسب الإيجاز والتطويل، والتكثير والتقليل»<sup>١</sup>، إلى أن ظهر الإمام أبو بكر ابن مجاهد البغدادي، المتوفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة (٣٢٤هـ)، فسبغ السبعة؛ وسار على نهجه أئمة كثيرون، وكان من بينهم : أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة (٤٤٤هـ)، الذي ألف من ضمن ما ألف، كتاب "التيسير في القراءات السبع"، الذي عُدد من أحسن وأصح ما صُنّف في القراءات السبع . فهو كما وصفه علم الدين السخاوي : «كتاب معدوم النظير، للتحقيق الذي اختص به والتحرير، فحقيقه لائحة كفلق الصباح، وجواده متضحة غاية الاتضاح»<sup>٢</sup> .

○ ولقد قيض الله لهذا الكتاب، عالماً جليلاً من علماء الغرب الإسلامي، أخلص وجهه لله، فمسك بأزمة علم القراءات القرآنية أصولاً وفرشاً، روايةً ودرايةً، فنظمه في قصيدة رائعة، ومنظومة فائقة، رزقت من القبول والشهرة ما

أصل هذا الكتاب أطروحة تقدمت بها لنيل

دكتوراه الدولة في الآداب (شعبة الدراسات الإسلامية) من جامعة محمد الخامس بالرباط ،

تحت إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور : التهامي الراجي الهاشمي ،

وناقتها اللجنة المكونة من :

فضيلة الدكتور أحمد أبو زيد : رئيساً

فضيلة الدكتور التهامي الراجي الهاشمي : مشرفاً ومقرراً

فضيلة الدكتور محمد أمين الإسماعيلي : عضواً

فضيلة الدكتور سعيد بن كروم : عضواً.

وحصلت على ميزة : حسن جدا .

بتاريخ : ٢٤ ربيع الأول ١٤٢١هـ الموافق : ٢٧ يونيو ٢٠٠٠ م

١- لطائف الإشارات : ٨٥/١ .

٢- فتح الوصيد : ٥ .



لم يُعلم لكتاب آخر في فنّها ، «ونبغت في آخر الدهر أعجوبة لأهل العصر، فنبذ الناس سواها من مصنفات القراءات، وأقبلوا عليها، لما حوت من ضبط المشكلات وتقيد المهملات، مع صغر الحجم وكثرة العلم»<sup>١</sup>، وظف فيها ناسجها منهجاً علمياً دقيقاً لم يسبق إليه، يساعد المسلمين على إتقان دقائق علم القراءات القرآنية بأقل جهد، وفي أقصر زمان .

تلكم هي: "حُرّز الأُماني ووجه التهاني في القراءات السبع"، المعروفة بالشاطبية اختصاراً، للإمام أبي محمد القاسم بن فيره الشاطبي الرعيبي الأندلسي، المتوفى سنة تسعين وخمسمائة (٥٩٠هـ) .

○ ولقد حظيت هذه القصيدة بعناية فائقة من قبل العلماء حمّاة هذا العلم، فتقبلوها بقبول حسن، وسخر الله لها إماماً من أئمة القراءات القرآنية دان أهل الصنعة بإمامته، وعلماً من أعلام الإسلام اعترف أهل العلم بفضلها وعلمه، وأقروا بنبوغه وتفوقه، فشرح هذه القصيدة وفك رموزها، وأوضح معانيها وفتح وصيدها، في كتاب سماه: "فتح الوصيد في شرح القصيد" .

ذلكم هو الإمام علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي المصري الدمشقي (المتوفى سنة: ٦٤٣هـ)، الذي تتلمذ على الإمام الشاطبي وورث سره، ونشر قصيدته في الآفاق، وفتح أعين الناس عليها حتى تنافسوا فيها قراءة وحفظاً وروايةً وشرحاً وتذيلاً واختصاراً وتحريراً ومعارضةً .

يقول أبو شامة: «وإنما شهرها بين الناس، وشرحها وبيّن معانيها، وأوضح ونبه على قدر ناظمها، وعرف بحال عالمها، شيخنا الإمام العلامة علم الدين، بقية مشايخ المسلمين، أبو الحسن علي بن محمد، الذي ختم الله به هذا العلم، مع علو المنزلة في التفقه والفهم، جزاه الله تعالى عنا أفضل الجزاء، وجمع بيننا وبينه في دار العلم والبقاء؛ فلما تبين أمرها وظهر سرّها، تعاطى جماعة شرحها، ولم ينصفوا من أباحهم سرّها، ورقّاهم صرّحها»<sup>٢</sup> .

ويقول ابن الجزري: «وألّف من الكتب شرح الشاطبية وسماه فتح الوصيد، وهو أول من شرحها، بل هو -والله أعلم- سبب شهرتها في الآفاق»<sup>١</sup> .

○ وترجع صليتي بشخصية علم الدين السخاوي وكتابه: "فتح الوصيد"، إلى ما يزيد على خمس عشرة سنة، لما كان لي شرف بداية التتلمذ على أستاذي الجليل: الدكتور التهامي الراجي الهاشمي، فكان كلمياً ذكر الشارح الأول في محاضراته القيمة، ولقاءاته العلمية، وإلا وينتابني فضول التعرف على هذا الإمام وشرحه، فسُنحت لي الفرصة لبحث جهوده في الدراسات القرآنية في بحث الشهادة الجامعية للدراسات العليا، تحت إشرافه الكريم؛ ثم حظيت مجدداً بشرف إشرافه على رسالتي لنيل دبلوم الدراسات العليا، في دراسة وتحقيق كتاب: "الوسيلة إلى كشف العقيلة" في الرسم القرآني، لعلم الدين السخاوي نفسه .

ومنذ ذلك الحين، صح العزم وتخلّصت النية، على أن يكون موضوع أطروحتي لنيل دكتوراه الدولة: كتاب "فتح الوصيد في شرح القصيد": تحقيق ودراسة، لاسيما بعدما تأكّدت من عدم اشتغال أحد من الباحثين به، بعد طول متابعة وتتبّع، ومراقبة وترقب .

○ وقد حفّزني إلى اختيار هذا الموضوع جملة أمور أهمها: أولاً: تأثري بأستاذي المشرف، الذي أكبر فيه جهاده المخلص، وجهوده الخيثة، في سبيل إحياء علم القراءات القرآنية في الجامعات المغربية، وإحلاله المنزلة التي تبوأها في الصروح العلمية للغرب الإسلامي لقرون عديدة، والتي رسم معالمها أمثال أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، وأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ)، وأبي عبد الله محمد بن شريح الأندلسي (ت: ٤٧٦هـ)، وأبي القاسم الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)، وأبي عبد الله ابن غازي المكناسي ثم الفاسي (ت: ٩١٩هـ)، وأبي زيد عبد الرحمن ابن

١- إبراز المعاني: ١٠٦/١ .

٢- إبراز المعاني: ١٠٧/١ .

القاضي (ت: ١٠٨٢هـ)....، وغيرهم كثير؛ فأحى بذلك واجباً من واجبات الكفاية، وسن سنة حسنة نرجو له ثوابها وثواب من عمل بها .

**ثانياً :** إكباري شخص علم الدين السخاوي وجهوده الرائدة في علم القراءات القرآنية، بما خلفه من مصنفات بديعة، ومؤلفات نفيسة، تشهد له بسعة العلم وعلو المنزلة، وبما له من تأثير على تلاميذه وقصاده من مختلف الآفاق والأقطار، حتى إن منهم من طارت شهرته، وذيع صيته، كالإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي النحوي، صاحب الألفية المشهورة في النحو، وأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، صاحب التصانيف المفيدة في القراءات والتفسير واللغة والأدب والتاريخ .

**ثالثاً :** تحقيق رغبة صادقة، لوالدي ومرشدي وشيخي رحمه الله، الذي حبب إلي كتاب الله تعالى، وتشرفتُ بجُتَم القرآن عليه حفظاً أكثر من مرة برواية ورش عن نافع، وما زال يأمرني بالاعتناء بكتاب الله تعالى، ويحثني على التخلق بأخلاقه، حتى وافاه الأجل المحتوم رحمه الله

**رابعاً :** رسوخ ميلي إلى نفوذ الغبار عن شخصية السخاوي الفذة، وكتابه "فتح الوصيد"، الذي بقي في منأى عن اهتمام الباحثين في عصرنا الحاضر .

**خامساً :** موضوع كتاب "فتح الوصيد" وأهميته ومكانته العلمية بين شروح الشاطبية .

ويمكن إجمال جوانب أهمية هذا الكتاب في ما يلي :

- جلالة مؤلفه ومبلغه من العلم وعلو منزلته، فهو «الإمام العلامة المحقق المقرئ الجود، البصير بالقراءات وعللها، الإمام في النحو واللغة، ليس في عصره من يلحقه، العالم بكثير من العلوم غير ذلك، المفتي الأصولي المناظر»<sup>١</sup>.

- جلالة القصيدة المشروحة وصاحبها .

يقول ابن الجزري: «ومن وقف على قصيدته، علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها، أو قابل بينها وبين ما نُظم على طريقها»<sup>١</sup>.

- تتلمذ السخاوي على الشاطبي وملازمته، وقد عرض عليه القصيدة مراراً، واستفاد منه في إبراز بعض معانيها .

- كون السخاوي هو الشارح الأول، فنال بذلك فضل السبق، ومزية التقدم.

- احتفاظ شرحه بفوائد حمة في القراءات القرآنية ومعاني القرآن، استفادها السخاوي من مظان أكثرها تعرض إلى عوادي الزمن، ولم يصل إلينا إلى حينه.

- اعتناؤه بتوجيه القراءات القرآنية وإظهار عللها وحججها؛ فضلاً عن كونه مرجعاً ذا أهمية في ضروب من العلوم المتعلقة بكتاب الله العزيز، كعلوم القرآن والتفسير، ومعاني القراءات، وإعراب القرآن، واللغة، والنحو، والاشتقاق.

- أثره في من جاء بعده ؛ فقد كان مورداً عذباً لجل الذين ألفوا في شرح الشاطبية، بل ولغيرهم من أئمة القراء ومفسري كتاب الله تعالى...

○ ولقد اقتضت طبيعة هذا الموضوع، أن أقسمه إلى قسمين:

◆ خصصت الأول منهما لمحاولة قراءة النص وضبطه وتحقيقه، وإخراجها كما وضعه المؤلف أو قريباً منه، معتمداً في ذلك على ثلاث نسخ خطية، واحدة منها تامة، والاثنان يختلفان الجزء الأول منهما عن الثاني، وهي بحسب أهميتها :

أولاً : النسخة المصورة عن المخطوطة المحفوظة بمكتبة تشتربيتي بدبلن، وهي نسخة تامة، في ثمان وأربعين ورقة ومائة ورقة، في مجلد واحد، كتبت بخط

واضح جيد، لمحمد بن عمر بن أبي الطاهر الإسكندري، يوم الخميس الموافق لسبع وعشرين ليلة خلت من شعبان سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

والنسخة مقروءة على المصنف رحمه الله، كما سطر ذلك في هامش بعض صفحاتها، ومقابلة بأصل المصنف، كما سطر ذلك في الصفحة الأخيرة بما نصه: «بلغ مقابلة جهد الطاقة بنسخة المصنف والله الحمد» .

وبالنظر إلى القيمة العلمية التي تنطوي عليها هذه النسخة : كملاً وتاريخاً وقراءةً ومقابلةً وتصحيحاً، فإنني اتخذتها أصلاً للمقابلة عليها، ورمزت لها بحرف: (ص)، أخذاً من كلمة : (الأصل) .

وقد لاحظت في أثناء المقابلة عليها بشكل لافت للنظر، نقصاً في نهاية شرح بعض الأبيات، من نحو شرح كلمة أو إعراب لفظة أو غير ذلك، مما استبعدت معه أن يكون سقطاً من الناسخ، في الوقت الذي توجد فيه هذه الزيادات في نسخ دون أخرى. وكنت توقفت حياًل هذه الزيادات خشية أن تكون لغير المصنف، إلى أن من الله علي فظفرت بنص عند أبي شامة في شرحه على الشاطبية عزاه إلى السخاوي في فتح الوصيد، ولا يوجد في هذه النسخة، بينما وجدته في بعض النسخ الأخرى، وتيقنت آنئذ أن هذه الزيادات من وضع المؤلف. ولعل السخاوي في مبدإ تأليفه للكتاب لم يضمه هذه الفوائد، فرأى الحاجة بعد ذلك ماسةً إليها، فاستدركها، وتناقلتها النسخ الأخرى .

ثانياً : الجزء الثاني من النسخة المحفوظة بالمكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية بالقاهرة، وهو جزء نفيس، يقع في سبع ورقات ومائتي ورقة، بخط نسخي متميز، مضبوط بعضه بالشكل، بخط المقرئ : محمد الأنصاري كما يظهر بين ثنايا صفحات هذا الجزء بخط الناسخ نفسه، نحو : بلغت قراءة وعرضاً ومقابلة على مصنفه أسعده الله .

وينطوي هذا الجزء على أهمية علمية كبيرة، لكونه يتضمن في أوله إحلازة بخط المصنف أذكر منها : «قرأ هذا الجزء عليّ الأجل المقرئ النحوي، عز الدين أبو عبد الله محمد الأنصاري وفقه الله، وقرأ الجزء الذي بعده، فأكمل له جميع

الكتاب، وأجزت له روايته، وجميع ما يرويه عني مما صنفته أو رويته عن غيري ...» إلى آخر الإجازة .

وعلى الصفحة الأخيرة إثبات قراءة للشيخ جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم بن داود الفاضلي الشافعي، وهو ممن ترجم لهم ابن الجوزي في غاية النهاية<sup>١</sup> .

وقد رمزت لهذا الجزء بحرف (ي)، أخذاً من كلمة : (تيمور) .  
ثالثاً : الجزء الأول المحفوظ بالخزانة العامة بالرباط، وأصله من خزانة (تمكروت)، وهو جزء قيم في اثنتين وثلاثين ورقة ومائة ورقة، كتب بخط نسخي جيد، مضبوط بعضه بالشكل، خال من تاريخ النسخ، وبين ثنايا كلماته، الدارة المنقوطة الدالة على التصحيح، وفي هوامش بعض صفحاته كتابات تدل على المقابلة على الأصل.

وقد رمزت له بحرف (ع)، أخذاً من الكلمة : (العامة) .  
رابعاً : الجزء الأول من النسخة المحفوظة بالمكتبة الأحمدية بتونس. وهو جزء قيم في مائة ورقة، مكتوب بخط نسخي جيد، قليل الأخطاء، خال من صفحة العنوان، وفي الصفحة الأخيرة ما نصه : «الجزء الأول من كتاب فتح الصيد في شرح القصيد ... يوم الخميس : ... من جمادى الأولى سنة تسع وستين وستمائة» .

والجزء مصصح ومقابل كما سطر في هوامش كثيرة من صفحاته، نحو : «بلغ مقابلة وتصحيحاً بالأصل المسطر عليه خط المصنف» .  
وقد رمزت له بحرف (ح) ، أخذاً من كلمة (الأحمدية) .  
خامساً : الجزء الثاني من النسخة المحفوظة بالمكتبة الأحمدية بتونس . وهو وإن كان يجمعه مع الذي قبله رقم واحد، إلا أن الجزء الأول يختلف عن الثاني.

ويقع في اثنتين وتسعين ورقة ومائة ورقة، كتب بخط نسخي جيد متميز واضح، مضبوط أحياناً بالشكل، قليل الأخطاء، خال من تاريخ النسخ، ويوجد بين ثانياً كلمات الدارة المنقوطة التي تدل على أن النسخة مصححة .

وقد رمزت له بحرف (س)، أخذاً من كلمة (تونس) .

٥ - على أنني في قراءة وتحقيق النص، أقدمت على الخطوات الآتية :

١ - إثبات النص من النسخة التي ارتضيها أصلاً، ومقابلة الأجزاء الأخرى عليها، بما يقوم أودها، ويكمل نقصها، وإثبات ما ترجح عندي صوابه في النص، وإثبات سائر الفروق في الحواشي .

٢ - ضبط النص، بمحاولة توثيقه وتحقيقه وإخراجه حالياً من التحريف والتصحيح، وتقديمه بحسب مبلغ الفهم وقدر الطاقة، كما وضعه المؤلف، أو قريباً منه .

٣ - ضبط الألفاظ القرآنية بما يوافق الرسم العثماني، وما يلزم ذلك من نقط وشكل دون حركات الضبط، لعدم إسعاف الحاسب الآلي في ذلك .

٤ - ضبط أبيات الشاطبية بالشكل، وترقيمها حتى تتميز عن سائر الأشعار الأخرى، وتصحيح بعض الأخطاء التي توارثتها نسخ الشاطبية المطبوعة بشكل مستقل كانت، أو مع طائفة من الشروح المطبوعة. كما وضعت الرموز الحرفية والكلمية بين القوسين، لتمييزها عن باقي حروف وكلمات الأبيات .

٥ - ضبط الأحاديث النبوية الشريفة والأقوال المأثورة بالشكل، إذا دعت الحاجة إلى ذلك .

٦ - ضبط جميع الشواهد الشعرية بالشكل، اعتماداً على مصادرها .

٧ - تخريج الآيات القرآنية، بالإشارة إلى أرقامها، وأسماء سورها، معتمداً

في ذلك العد الكوفي .

٨ - تخريج القراءات القرآنية الواردة في البيت، بذكر وجه كل قارئ، اعتماداً على كتاب "التيسير"، الذي أثبت معظمه في الهامش، لا سيما وأن السخاوي كما سيأتي في منهجه، لا يذكر الاختلاف بين القراء السبع إلا لماماً، ولا يفك رموز الشاطبية إلا نادراً، ويعتمد مباشرة في الأغلب الأعم إلى توجيهه

القراءات وإيضاح عللها. وقد عللت ذلك بكونه ألف كتابه لمن يفترض فيهم العلم بالأوجه السبعة، وبرموز الشاطبية .

٩ - تخريج باقي القراءات القرآنية الموجودة في النص، صحيحها وشاذها، بالرجوع إلى مصادرها، والإحالة عليها .

١٠ - تخريج الأحاديث النبوية من كتب السنة، والأقوال المأثورة من مظانها، والشواهد الشعرية من دواوين الشعر ومصادر اللغة العربية، ... ولم يفتني من ذلك والله الحمد، إلا ما لم أهد إليه بعد طول بحث .

١١ - توثيق النصوص المقتبسة من المظان، وتخريجها، والإحالة على مصادرها .

١٢ - الاجتهاد في البحث عن الأقوال التي أهتم المؤلف أصحابها، من مثل: قال بعض العلماء، وقال بعضهم: ...، وقال بعض الأئمة: ...، وقال غيره: ...، فنسبت الأقوال إلى أصحابها في حدود ما توفر لدي من مصادر .

١٣ - الترجمة الموجزة لجل الأعلام الواردة في النص، مع ذكر مصادر ترجمتهم .

١٤ - ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض . فقد ترد إحالة عند المصنف على مسألة سابقة، نحو قوله: «وقد سبق ...» ، أو على مسألة لاحقة، نحو قوله: «وسياي ...» ، فعمدت إلى إثبات أرقام الأبيات المتضمنة للمسألة التي أحال عليها .

١٥ - تنظيم مادة النص، بوضع النقط والفواصل، وجميع العلامات المتعارف عليها، بما يوضح المعنى، ويميز الشواهد والنقول من المظان، خدمة للنص وتيسيره لمتناوله .

١٦ - وضع جميع التعليقات الأخرى التي أراها مناسبة لخدمة النص .

١٧ - وأخيراً، ذيلت النص بفهارس مفيدة، ترشد إلى مباحثه وتؤدي إلى مضامينه، بمرونة ويسر وسهولة، معتمداً في ذلك على المناهج الحديثة المتبعة في فهرسة التراث الإسلامي، مراعيًا في كل فهرس الترتيب الذي يناسبه .

♦ أما القسم الثاني، فخصصته للدراسة، فعقدت لها فصلين :  
الأول في مبحثين :

تناولت في الأول منهما: عصر المؤلف ، ومولده ، ونشأته ، ورحلاته العلمية، وشيوخه، وتصدره للإقراء، وأبرز تلاميذه، ومذهبه في العقيدة والفقه، ومكانته العلمية، وأقوال العلماء فيه، وأخلاقه، ووفاته .

بينما خصصت المبحث الثاني لآثاره، من خلال الحديث عن مصنفاته في الدراسات القرآنية، وفي الحديث الشريف والسيرة النبوية، وفي الفقه، وفي النحو واللغة، وفي التاريخ والأدب وعلم الكلام، مرتبة حسب المواضيع على نسق حروف المعجم، مع الإشارة إلى ما طبع منها، وأماكن وجود نسخ أو صور من مخطوطاتها وأرقامها إن أمكن، معتمداً على المراجع وجزايات المكتبات .

ثم خصصت الفصل الثاني لدراسة كتاب فتح الوصيد من خلال ثلاثة مباحث :

عقدت الأول منها للتعريف بالإمام الشاطبي وقصيدته "حزر الأمان" باعتبارها النص المشروح، ثم الحديث عن منهج الإمام الشاطبي فيها، وزيادات القصيد على التيسير، وعرض بيبليوغرافي لشراح الشاطبية منذ عصر السخاوي إلى العصر الحديث .

وعقدت الثاني للتعريف بفتح الوصيد من حيث الشكل والمضمون، من خلال الحديث عن توثيق عنوانه وصحة نسبته إلى السخاوي، وتاريخ تأليفه وسببه، ثم الحديث عن موضوعه، ومصادره وطريقة السخاوي في التعامل معها، ومنهجه فيه، وقيمه العلمية وأقوال العلماء فيه، وأثره في من جاء بعده .

وعقدت الثالث للحديث عن مخطوطات الكتاب، ووصف النسخ المعتمدة في التحقيق، وعرض لنماذج منها، ثم ختمت ذلك كله بالحديث عن المنهج الذي اتبعته في قراءة وضبط وخدمة النص .

○ على أنني على ما بذلت من جهد في خدمة هذا النص وضبطه، لم أشأ أن أزعم القول بأني وقّيت الدراسة حقها، فاعتبرت ما قمت به مجرد مدخل

لدراسة شخصية علم الدين السخاوي، وتقديم لكتابه، وعسى أن يوفقني الله تعالى في ما أستقبل من الأيام، لأعود إن شاء الله إليه محلاً ومقارناً ومناقشاً .

وإذا كان هذا العمل، قد قضيت في إنجازها جانباً مهماً من حياتي، وسخرت له جل إمكانياتي، فإن خوض غماره لا يخلو من مصاعب وعقبات، كان الفضل في تذليلها وتجاوزها لشيخني الجليل، الأستاذ الدكتور التهامي الراجحي الهاشمي، الذي أجديني مديناً له بجزيل الشكر وعظيم الامتنان وجميل العرفان؛ فقد وجدت فيه دوماً منذ أن حظيت بشرف التلمذ عليه، وفي جلالة علمه، ورحابة صدره، وفرط تواضعه، ما أعاني على تخطي كثير من الصعاب. وكان لتشجيعه وحسن إرشاده، وسداد توجيهه، الفضل الكبير على هذا العمل وصاحبه؛ فجزاه الله الجزاء الأوفى .

كما لا يفوتني أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير، إلى كل من ساعدني وهياً لي ظروف البحث والتحصيل، وأعاني على إنجاز هذا العمل، خصوصاً من عايش لحظاته بدقائقها وثوانيتها، وساهم بمجهوده في حسن تنسيقه وجودة إخراجة. ولست أزعم أنني بلغت الغاية، ووصلت إلى البغية، فكتاب "فتح الوصيد.."، بما حواه من علوم دقيقة، يجل عن أن يدعي باحث مبتدئ الفهم فيه، فضلاً عن بلوغ الغاية في خدمته، وحسبي في ذلك، أنني بذلت فيه قصارى الجهد، ومبلغ الطاقة، في سبيل الإحسان إليه وإلى مصنفه. ﴿وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾ ، ﴿ربنا آتنا من لدنك رحمة وهى لنا من أمرنا رشداً﴾ . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وكتبه :

مولاي محمد بن الحسن الإدريسي الطاهري

عضو هيئة التدريس بجامعة القرويين (فرع أكادير) بالمملكة المغربية.

معار لدى جامعة أم القرى (فرع الطائف) بالمملكة العربية السعودية.

### الفصل الأول:

علم الدين السخاوي سيرته وآثاره

تقديم: (عصره: الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية).

المبحث الأول: سيرته.

- ١- اسمه ونسبه.
- ٢- مولده.
- ٣- نشأته ورحلاته العلمية.
- ٤- شيوخه.
- ٥- تصدره للإقراء.
- ٦- أبرز تلاميذه.
- ٧- مذهبه في العقيدة.
- ٨- مذهبه الفقهي.
- ٩- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.
- ١٠- أخلاقه.
- ١١- وفاته.

المبحث الثاني: آثاره:

- ١- مصنفاته في الدراسات القرآنية.
- ٢- مصنفاته في الحديث والسيرة النبوية.
- ٣- مصنفاته في الفقه.
- ٤- مصنفاته في النحو واللغة.
- ٥- مصنفاته في التاريخ والأدب والكلام.
- وفنون أخرى.
- ٦- شعره.

## الفصل الأول :

علم الدين السخاوي : سيرته وآثاره

تقديم : (محصره : الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية)

الحياة السياسية :

عاش علم الدين علي بن محمد السخاوي في الفترة ما بين سنة ثمان وخمسين وخمسمائة (٥٥٨هـ)، وسنة ثلاث وأربعين وستمائة (٦٤٣هـ)، قضى ثلثها في مصر، وثلثيها بعد ذلك في الشام .  
وفي هذه الحقبة، عاصر الدولة الأيوبية التي قامت على أنقاض الدولة الفاطمية سنة سبع وستين وخمسمائة (٥٦٧هـ)، وامتدت إلى سنة ثمان وأربعين وستمائة (٦٤٨هـ).

وقد كانت دولة قوية، أكسبت مصر والشام عزة ورفعة، بسبب رفعها راية الجهاد ضد الصليبيين، وقضائها على جحافل التتار والمغول؛ فاستطاعت إلى حين، أن تطهر المصيرين مما أحدثوه فيهما من فساد ودمار .  
وقد ساعد على تحقيق هذه الانتصارات، ما تميز به سلاطين الدولة الأيوبية في الأغلب الأعم من عدل وصلاح، وحسن سيرة وجميل سريرة، لا سيما السلطانان : الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي، المتوفى سنة تسع وستين وخمسمائة (٥٦٩هـ)، والملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، المتوفى سنة تسع وثمانين وخمسمائة (٥٨٩هـ) .

وقد وصفهما أبو شامة عبد الرحمن المقدسي بقوله<sup>١</sup> : «... فوجدتهما في المتأخرين كالعُمرين رضي الله عنهما في المتقدمين، فإن كل ثامن من الفريقين، حذا حذو من تقدمه في العدل والجهاد، واجتهد في إعزاز دين الله أي جهاد، وهما ملكا بلدتنا، وسلطانا خطبتنا، خصنا الله تعالى بهما، فوجب علينا القيام بذكر فضلهما... فلا أبعد أنهما حجة من الله تعالى على الملوك المتأخرين... فله درهما من ملكين تعاقبا على حسن السيرة وجميل السريرة... والفضل

للمتقدم... فإنه أصل ذلك الخير كله، مهَّد الأمور بعدله وجهاده، وهيبته في جميع بلاده، مع شدة الفتق واتساع الخرق، وفتح من البلاد ما استعين به على مداومة الجهاد، فهان على من بعده على الحقيقة سلوك تلك الطريقة، لكن صلاح الدين أكثر جهاداً وأعم بلاداً، صبر وصابر، ورابط وثابر، وذخر الله له من الفتوح أنفسه، وهو فتح الأرض المقدسة، فرضي الله عنهما...».

وبعد وفاة صلاح الدين الأيوبي، تقاسم آل بيته الممالك الإسلامية، فدب النزاع بينهم، بعد وفاق لم يدم طويلاً، وعادت الفرقة إلى صفوفهم، حتى أدى الأمر ببعضهم إلى تسليم بيت المقدس صلحاً إلى الإفرنج، سنة ست وعشرين وستمائة (٦٢٦هـ).

يقول أبو شامة في وصف مرارة ذلك: «في أول ربيع الآخر، جاء الخبر بأن الكامل أخلى البيت المقدس من المسلمين، وسلمه إلى الفرنج، وصالحهم على ذلك، وعلى تسليم جملة من القرى، فتسلموه ودخلوه مع ملكهم الأنبيور، وكانت هذه من الوصمات التي دخلت على المسلمين، وكانت سبباً في أن توغرت قلوب أهل دمشق على الكامل ومن معه...»<sup>١</sup>.

ومع ذلك، لم نعدم من هؤلاء الخلفاء من نهج نهج أسلافه، فساس رعيته خير سياسة، ويكفي أن نذكر منهم الملك العادل سيف الدين أبا بكر محمد بن أيوب المتوفى سنة خمس عشرة وستمائة (٦١٥هـ)، الذي وصفه أبو المظفر في مل نقل عنه أبو شامة بقوله<sup>٢</sup>: «كان نبهها خليفاً بالملك، حسن التدبير، حليماً صفوحاً، عادلاً مجاهداً، عفيفاً ديناً متصدقاً، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، طهر جميع ولايته من الخمر والخواطئ والقمار، والمخانيث والمكوس والمظالم...».

أما علم الدين السخاوي، فعلى الرغم من اشتغاله بالإقراء والتصنيف، فإنه لم يعيش بمعزل عن هموم الرعية، ويمثني عن معاناة الأمة، بل كان يسعد لسعادتها، ويشقى لمكروه أمة لها.

١- الذيل على الروضتين : ١٥٤ .

٢- الذيل على الروضتين : ١١١ .

فمن خلال المعلومات الشحيحة التي احتفظت بها كتب التاريخ والتراجم، نجد الشيخ علم الدين، غالباً ما تنقاسمه نزعتان :

الأولى : نزعة تقديره لولاة الأمر، خصوصاً من غلب عليهم الصلاح والعدل، وقد تجلّى ذلك في بعض ما جادت به شاعريته من قصائد في مدح بعض الملوك والأمراء، أذكر منها :

قصيدته الطويلة في صلاح الدين الأيوبي ، ومنها :

بين الفؤادين من صَبٍّ ومحبوب \* يظل ذو الشوق في سد وتقريب

صبر المتيم في قرب الديار به \* أولى من الصبر في نأي وتغريب

فيوسف يوسف في المآثرات وأيا \* م ابن أيوب أيام بن يعقوب<sup>١</sup>

وقصيدته في مدح أحد أبناء صلاح الدين، ولعله في قول أبي شامة<sup>٢</sup>،

الملك المحسن ظهير الدين أحمد بن صلاح الدين، ومنها :

ملكٌ به وأبيه يفتخر العلا \* ويفوق فخرهما السُّها والفرقدا

الثانية : نزعة الحزن لما يحيق بالأمة الإسلامية من مكاره، والفرح بما

تحققه من نصر على الأعداء الصليبيين .

وقد تجلّى ذلك في نحو قول تلميذه أبي شامة<sup>٣</sup>: «وأذكر وأنا بدمشق،

حين بلغ الناس أخذ برج السلسلة، وقد شق على من يعرفه مشقة شديدة، منهم

شيخنا أبو الحسن السخاوي رحمه الله، ورأيت يضرب يداً على يد، ويعظم أمر

ذلك...».

وفي مقابل ذلك نجده يطرب فرحاً لفتح دمياط واستردادها من الفرنج،

وينشد في ما نقل عنه أبو شامة<sup>٤</sup>:

١- إنباه الرواة : ٣١٣/٢ في ما نقل المحقق عن ابن مكنوم عن أبي المحاسن الأسدي . وينظر غاية النهاية :

٥٧١/١ .

٢- الروضتين : ٣٧٥/٣ .

٣- الذيل على الروضتين : ١٠٩ .

٤- الذيل على الروضتين : ١٢٩ .



سرى الملك المولى المعظم في الدجى \* فاطلع نجم النصر بعد مغيبه  
ورَدَّ على الإسلام بعد كآبة \* سروراً وآوى الدين بعد شحوبه  
تجلى بعيسى غمها واعتدى بها \* فريداً وأضحى بحرهما من نصيبه

### الحياة الاجتماعية :

لم تكن الحياة الاجتماعية بأحسن حال من الحياة السياسية. فإذا كانت الحياة السياسية بالنحو الذي وصفناه، فإن الحياة الاجتماعية أيضاً حرة بأن تتأثر بها، لأن حراسة الثغور وتحصين المدن والقلاع، وإعداد الجيوش وبناء الأساطيل، وما يتبع ذلك من توفير العدة والعتاد، كل ذلك كان كفيلاً بأن ترصد له نقفات، وتفتح له اعتمادات مالية من بيت مال المسلمين. لذلك قلت الموارد، واقتصر الناس، وغلت الأسعار، ورافق ذلك ظهور كوارث طبيعية.

ففي سنة سبع وتسعين وخمسمائة (٥٩٧هـ)، «كانت حوادث عظيمة، منها هبوط نيل مصر، فهرب الناس إلى المغرب والحجاز واليمن والشام... وجاءت في شعبان زلزلة هائلة من الصعيد، فعمت الدنيا في ساعة واحدة، هدمت بنيان مصر، فمات تحت الهدم خلق كثير، ثم امتدت إلى الشام، فهدمت مدينة نابلس...»<sup>١</sup>.

وقد صحب ذلك، سيطرة عقيدة الجهاد ومطاردة الصليبيين على أحاسيس الناس ومشاعرهم، مما لم يفتح المجال لحياة البذخ والترف.

وفي سنة وفاة علم الدين السخاوي، حوصرت دمشق، «واشتد وعظم البلاء، وزادت أوقية الخبز على نصف درهم، وبلغ التبن أن يبيع كل أوقية بقرطاس»<sup>٢</sup>.

١- الذيل على الروضتين : ١٩ .

٢- الذيل على الروضتين : ١٧٥ .

### الحياة العلمية :

وعلى الرغم مما أصاب المسلمين من فتن وحروب، إلا أن عجلة الحركة العلمية لم تتوقف في لحظة من اللحظات، بل إن النبوغ العلمي والأدبي يكاد يكون السمة الغالبة في هذا العصر، وشهد من الإنتاج الفكري ما يعز له نظير في تاريخ الأمة الإسلامية.

ومرد ذلك، إلى أن خلفاء بني أيوب لم يألوا جهداً في العناية بالعلم والعلماء، من خلال مجالستهم، والاستماع إليهم، والتأثر بهم، وببذل المال لإرضائهم، وتيسير سبل الحياة لهم؛ فكانت لهم في نفوسهم مكانة وهبة، حتى إن منهم من اشتهر أيضاً بالعلم إلى جانب مسؤولياته السياسية. ولقد تنافسوا في تشييد المدارس في كل من مصر والشام، وتسابقوا في إمدادها بالكتب والمصنفات في مختلف الفنون والعلوم، مما ساهم في ازدهار الحركة العلمية.

ومن بين المدارس التي شيدت في هذا العصر :

دار الحديث النورية بدمشق، التي بناها السلطان نور الدين أبو القاسم محمود بن عماد الدين<sup>١</sup> أتابك، سنة تسع وستين وخمسمائة (٥٦٩هـ)، «ووقف عليها وعلى من بها من المشتغلين بعلم الحديث وقوفا كثيرة»<sup>٢</sup>.  
دار العلم بالقاهرة، تصدر فيها للإقراء أبو الجيوش عساكر بن علي المقرئ، المتوفى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة (٥٨١هـ)، أحد شيوخ علم الدين السخاوي<sup>٣</sup>.

دار الحديث الأشرفية بدمشق، التي بناها الأشرف أبو الفتح موسى بن العادل، سنة ثلاثين وستمائة (٦٣٠هـ)<sup>٤</sup>، وأول من تصدر فيها، الشيخ تقي الدين ابن الصلاح المتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٦٤٣هـ).

١- الروضتين : ٤٧/١ .

٢- غاية النهاية : ٥١٢/١ .

٣- الروضتين : ٤٦٥/٤ .

المدرسة العادلية للشافعية بدمشق، شرع في إنشائها السلطان نور الدين لأجل الفقيه الكبير قطب الدين النيسابوري، وأدركه الأجل دون إدراك عملها، وأتم بناءها بعده الملك العادل أبو بكر بن أيوب، أخو صلاح الدين<sup>١</sup>.

المدرسة الفاضلية بالقاهرة، بناها القاضي الفاضل أبو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن الحسين البيساني اللخمي، وزير صلاح الدين، وهي التي أنزل بها الإمام الشاطبي لما دخل مصر، وجعله شيخها<sup>٢</sup>.

تربة أم الصالح بدمشق، وقد بُنيت لأجل الشيخ علم الدين السخاوي، «ويسببه جعل شرطها على الشيخ أن يكون أعلم أهل البلد بالقراءات»<sup>٣</sup>.

في هذا العصر الذي جلينا باختصار بعض ملامحه، عاش علم الدين السخاوي وترعرع، فتأثر به وأثر فيه، فصار علماً مشهوراً، وعالماً تقوى إليه أفئدة القراء وغيرهم، وتطمح إليه أنفس القصاد والطلاب، للاستفادة من علومه في مشرق الأرض ومغربها.

١- الروضتين : ٢٦٤/٢ .

٢- غاية النهاية : ٢٠/٢ .

٣- غاية النهاية : ٥٦٩/١ .

## المبحث الأول : سيرته .

### ١- اسمه ونسبه :

أجمع الذين ترجموا لعلم الدين السخاوي على لقبه وكنيته واسمه . فهو علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد ابن عبد الغالب بن غطّاس الهمداني السخاوي الدمشقي<sup>١</sup>.

### ١ مصاحف ترجمته :

- معجم الأدباء ، لأبي عبد الله ياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ) : ١٩٦٣/٥ .
- معجم أئبلندان ، لأبي عبد الله ياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ) : ١٩٦/٣ .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى سنة ٦٤٦هـ) : ٣١١/٢ .
- الذيل على الروضتين ، لشهاب الدين أبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل (المتوفى سنة ٦٦٥هـ) : ١٧٧ .
- وفيات الأعيان وأنباء الأزمان ، لأحمد بن محمد بن خلكان (المتوفى سنة ٦٨١هـ) : ٣٤٠/٣ .
- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، لابن القوطي (المتوفى سنة ٧٢٣هـ) : ٦٠٤/٤ .
- المختصر في أخبار البشر ، لعماد الدين أبي الفدا إسماعيل (المتوفى سنة ٧٣٢هـ) : ٧٧ .
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت: ٧٤٣هـ) : ٢٣١/١٤٠ .
- تذكرة الحفاظ ، لشمس الدين الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ) : ١٤٣٢/٢ .
- سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ) : ١٢٢/٢٣ .
- العبر في خبر من غبر ، لشمس الدين الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ) : ١٧٨/٥ .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ) : ١٢٤٥/٣ (٩٦٩) .
- تاريخ ابن الوردي ، لابن الوردي (المتوفى سنة ٧٤٩هـ) : ١٧٦/٢ .
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في ما يعتبر من حوادث الزمان ، لليافعي (المتوفى سنة ٧٦٨هـ) : ١١٠/٤ .
- طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين السبكي (المتوفى سنة ٧٧١هـ) : ٢٩٧/٨ .
- طبقات الشافعية ، لجمال الدين الأسنوي (المتوفى سنة ٧٧٢هـ) : ٦٨/٢ .
- البلغة في تراجم أئمة القراء ، للفيروزآبادي (المتوفى سنة ٨١٨هـ) : ١٥٨ .
- غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري (المتوفى سنة ٨٣٣هـ) : ٥٦٨/١ .
- طبقات الشافعية ، لأبي بكر أحمد بن محمد بن قاضي شعبة الدمشقي (المتوفى سنة ٨٧٤هـ) : ١١٦/٢ .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لأبي المحاسن يوسف بن تغري (المتوفى سنة ٨٧٤هـ) : ٣٥٤/٦ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ) : ٩١١/٢ .

..... (يتبع)

فأما كونه همدانياً -بالدال المهملة-، فنسبة إلى همدان، وهو «بطن من كهلان من القحطانية، وهم بنو همدان بن مالك بن زيد بن أوسيلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان»<sup>١</sup>.

وأما كونه سخاويًا، فنسبة إلى (سَخَا) بفتح السين المهملة والخاء المعجمة بعدها ألف، مسقط رأسه. وهي كما يقول ياقوت الحموي: «كورة بمصر... وقصبتها سخا بأسفل مصر، وهي الآن قصبة كورة الغربية، ودار السوالي بها، من فتوح خاروجة بن حذافة بولاية عمرو بن العاص حين فتح مصر أيام عمر رضي الله عنه»<sup>٢</sup>.

قال ابن خلكان: «وقياسه (سَخَوِيٌّ)، لكن الناس أطبقوا على النسبة الأولى»<sup>٣</sup>.

وقد تُسبب إليها إضافة إلى عَلَمنا، أبو أحمد زياد بن المعلّى السخاوي المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين (٢٥٥هـ)<sup>٤</sup>.

## ٢- مولده :

ولد علم الدين السخاوي بإجماع مصادر ترجمته (بسخا)، لكنها اختلفت في تحديد تاريخ ولادته على أقوال ثلاثة:

الأول، أنه ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة (٥٥٨هـ)، وبه قال ابن خلكان<sup>١</sup> وابن مكتوم<sup>٢</sup> والسيوطي<sup>٣</sup>.

الثاني، أنه ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة (٥٥٨هـ)، أو تسعة وخمسين وخمسمائة (٥٥٩هـ)، وبه قال الحافظ الذهبي في أحد قوليه<sup>٤</sup>، وتاج الدين السبكي<sup>٥</sup> وابن الجزري<sup>٦</sup> وطاش كبرى زاده<sup>٧</sup> والداودي<sup>٨</sup> وغيرهم.

الثالث، أنه ولد قبل سنة ستين وخمسمائة (٥٦٠هـ)، وبه قال الذهبي في القول الثاني عنه<sup>٩</sup> وابن العماد الحنبلي<sup>١٠</sup>.

والراجح من بين هذه الأقوال أن ولادته كانت سنة ثمان وخمسين وخمسمائة (٥٥٨هـ)؛ ودليل ذلك، أن ابن خلكان وابن مكتوم، أوردا تاريخ ولادته بصيغة جازمة لا تقبل الاحتمال. فقال ابن خلكان: «ثم ظفرت بتاريخ مولده في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة»<sup>١١</sup>.

١- وفیات الأعيان : ٣ / ٣٤١ .

٢- في ما نقل عنه الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم في تعليقه على ترجمة السخاوي في كتاب إنباء الرواة ، للقطفي : ٢ / ٣١٢ .

٣- طبقات المفسرين : ٢٥ .

٤- سير أعلام النبلاء : ٢٣ / ١٢٢ ومعرفة القراء الكبار : ٣ / ١٢٤٥ .

٥- طبقات الشافعية الكبرى : ٨ / ٢٩٧ .

٦- غاية النهاية : ١ / ٥٦٩ .

٧- مفتاح السعادة : ٢ / ٤٤ .

٨- طبقات المفسرين : ١ / ٤٢٦ .

٩- العبر : ٥ / ١٧٨ .

١٠- شذرات الذهب : ٥ / ٢٢٢ .

١١- وفیات الأعيان : ٣ / ٣٤١ .

١- حسن الخاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، للسيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ) : ١ / ١٩٢ .

٢- طبقات المفسرين ، للسيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ) : ٢٥ .

٣- طبقات المفسرين ، لمحمد بن علي الداودي (المتوفى سنة ٩٤٥هـ) : ١ / ٤٢٥ (٣٧٠) .

٤- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لطاش كبرى زاده (المتوفى سنة ٩٦٨هـ) : ٢ / ٤٤ .

٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة (المتوفى سنة ١٠٦٧هـ) : أماكن متعددة .

٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي (المتوفى سنة ١٠٨٩هـ) : ١ / ٥٦٨ .

٧- الأعلام ، للزركلي : ٥ / ١٥٤ .

٨- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة : ٢٠٩ .

٩- إيضاح المكنون على كشف الظنون ، لإسماعيل باشا : أماكن متعددة .

١٠- هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لإسماعيل باشا البغدادي : ١ / ٧٠٨ .

١- معجم قبائل العرب : ٣ / ١٢٢٣ .

٢- معجم البلدان : ٣ / ١٩٦ .

٣- وفیات الأعيان : ٣ / ٣٤١ .

٤- معجم البلدان : ٣ / ١٩٦ .

وقال ابن مکتوم: «وجدت بخط الحافظ للآداب أبي المحاسن الأسدي رحمه الله... ومولده [أي السخاوي] سنة ثمان وخمسين وخمسمائة»<sup>١</sup>.

### ٣- نشأته ورحلاته العلمية :

#### ١- نشأته :

لم تسعفنا المصادر بأخبار شافية عن بداية حياة السخاوي وما يتصل بها من حديث عن أسرته ونشأته الأولى، فقد حدث السخاوي في مؤلفاته التي تيسر لنا الإطلاع عليها عن ثلة من شيوخه، ولم يذكر -ولو عرضاً- شيئاً عن والده وأسرته.

كما أن أحداً من أبرز تلاميذه الذين لازموا وأخذوا عنه وترجموا له، كأبي شامة المقدسي، لم يعرجوا<sup>٢</sup> على هذه الحقبة من تاريخه. وأغلب الظن أن والده لم يكن من أهل العلم المشهورين، ولا من علية القوم المعروفين، ولكنه كان من الشيوخ الصالحين. وقد فهمت ذلك من قول الشاطبي في مستهل ما سطره للسخاوي إجازة: «... إن صاحبه أبا الحسن علي ابن الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن عبد الصمد السخاوي...»<sup>٣</sup>.

#### ب- رحلاته العلمية :

سعى السخاوي منذ نعومة أظفاره إلى طلب العلم، فأتقن مبادئه في مسقط رأسه (سخا) على شيخه أبي إسحاق إبراهيم بن جبارة السخاوي المالكي<sup>٤</sup>.

١- إنباء الرواة : ٣١٢ / ٢ ، في ما نقله الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم محقق الإنباه في تعليقه على ترجمة علم الدين السخاوي .

٢- ينظر على سبيل المثال : الذيل على الروضتين : ١٧٧ .

٣- مختصر الفتح المراهي : ٥٩ .

٤- وفيات الأعيان : ٣٢٢ / ٧ ، في ما نقله الدكتور إحسان عباس محقق الوفيات عن ابن الشعار .

### - الرحلة إلى الإسكندرية :

ولما كانت الرحلة في طلب العلم غاية يتوخاها كل طالب، وبغية يرومها كل متعلم، شد السخاوي الرحال من بلدته (سخا) إلى ثغر الإسكندرية، في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة (٥٧٢هـ)<sup>١</sup> وهو في ريعان شبابه، لم يبلغ بعد سن الخامسة عشر من عمره ؛ فسعى إلى تلقي العلم من أفواه الرجال، والنهل من مناهلهم الفكرية الصافية، والاعتراف من منابعهم العذبة، وانضم إلى حلقات الدرس والسماع، فسمع من أبي الطاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السلفي المتوفى سنة ست وسبعين وخمسمائة (٥٧٦هـ)، حافظ الإسلام وأعلى أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات القرآنية .

كما سمع من صدر الإسلام أبي الطاهر إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف الزهري الإسكندراني المالكي المتوفى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة (٥٨١هـ)، وغيرهما<sup>٢</sup>.

### - الرحلة إلى مصر :

ثم انتقل إلى مصر، فزاد حرصه على ملازمة الشيوخ ومجالسة العلماء، فسمع من أبي الجيوش عساكر بن علي المتوفى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة (٥٨١هـ)، وأبي القاسم هبة الله بن علي البوصيري المتوفى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة (٥٩٨هـ)، وإسماعيل بن صالح بن ياسين المتوفى سنة ست وتسعين وخمسمائة (٥٩٦هـ)<sup>٣</sup>.

ويذكر ياقوت الحموي<sup>٤</sup> أن السخاوي سكن مسجد القرافة يؤم فيه مدة طويلة، فلما وصل الإمام أبو القاسم الشاطبي المتوفى سنة تسعين وخمسمائة (٥٩٠هـ) إلى تلك الديار، واشتهر أمره وذيع صيته، لازمه مدة طويلة، وقرأ عليه القرآن الكريم بالروايات، وتلقن منه قصيدتيه المشهورتين: حرز الأمان

١- سير أعلام النبلاء : ١٢٢ / ٢٣ .

٢- معرفة القراء الكبار : ١٢٤٥ / ٣ ، غاية النهاية : ٥٦٨ / ١ .

٣- معرفة القراء الكبار : ١٢٤٥ / ٣ ، غاية النهاية : ٥٦٨ / ١ .

٤- معجم الأدباء : ١٩٦٣ / ٥ .

ووجه التهاني في القراءات السبع، وعقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في رسم القرآن، وأتقن عليه علم القراءات والنحو واللغة<sup>١</sup>.

- الرحلة إلى دمشق :

لم تشر المصادر إلى تاريخ رحلته إلى الشام ولا إلى بواعثها، ولم نظفر من ذلك إلى بما تفرد بذكره ياقوت من أن السخاوي كان يُعلم أولاد الأمير ابن موسك وانتقل معه إلى دمشق<sup>٢</sup>.

ويحتمل أن يكون ابن موسك هذا عرض على السخاوي صحبتته إلى دمشق، فوجدها فرصة سانحة للإستزادة من العلم، واستكمال أدواته المعرفية، استعداداً لتمام التصدر وكمال الإقراء.

ولقد لقي في دمشق ثلة من العلماء الأعلام، واختص بملازمة بعضهم والأخذ عنهم والتلقي منهم، فسمع من الشيخ أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي البغدادي المتوفى سنة ثلاث عشرة وستمائة (٦١٣هـ) جملة من سماعاته ومروياته في القراءات والآداب وغير ذلك.

ويصف السخاوي لقاءه بأبي اليمن الكندي ومدى استفادته منه فقال : «لقيت جماعة من أهل العربية منهم الشيخ الفاضل أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي رحمه الله تعالى، وكان عنده في هذا الشأن ما لم يكن عند غيره، وأخذت عنه "كتاب سيبويه" وقرأت عليه كتاب "الإيضاح" لأبي علي مستشرقاً، وأخذت عنه كتاب "اللمع" لأبي الفتح، وكان واسع الرواية، وافر الدراية... ومن العجب أن سيبويه اسمه عمرو، والكندي اسمه زيد، فقلت في ذلك:

١- وفيات الأعيان : ٣/ ٣٤٠.

٢- معجم الأدباء : ٥/ ١٩٦٣.

لم يكن في عصره عمرو مثله \* وكذا الكندي في آخر عصر  
وهما زيد وعمرو إنما \* بُني النحو على زيد وعمرو<sup>١</sup>

ولمكانة أبي اليمن الكندي في نفس السخاوي، فقد نظم قصيدة فائقة جمع فيها فضائل الكندي، وضمنها جملة من المصنفات التي سمعها منه، واستقى منها قسطاً مهماً من ثقافته وعلمه، كما ضمنها طائفة من العلوم التي سمعها في مجلسه.

وسعى إلى استجلاء هذه المصنفات والوقوف على هذه العلوم، ارتأيت أن أسوق هذه القصيدة على طولها وهي :

١- ينظر كتاب سفر السعادة وسفير الإفادة : ١٥ ، نقلاً عن كتاب المفضل في شرح المفصل للسخاوي نفسه .

أيها الدائب المعنى المُعاني \* مقتضي الكد في معاني المعاني  
 لَدُ باب الكندي زيد أبي اليمـ \* من إمام الأنعام فرد الزمان  
 فعقول الورى في الفهم عنة \* ذات فقر للفضل والعرفان  
 هو بحر فيه نفيس لآل \* وسواه كالآل عند العيان  
 غير بدع إن قرَّ في البحر دُر \* وهو تاج والدر للتيجان  
 صورة صورة من السؤدد المحـ \* ض وطيب الأنفاس والإحسان  
 علم سيبويه متفرد فيـ \* به ياسناده وبالإتقان  
 وكذا شرح سيبويه وماحـ \* لـ بأقطارها له فيه بان  
 وكذا الإيضاح قد فاق فيه \* بحلى الإيضاح والتبيان  
 وكذا كامل المبرد مع مقـ \* تضب النحو ذي الفصول الحسان  
 وأصول السراج واللمع الفر \* د وشرحاه حبذا الشرحان  
 والذي حرر ابن برهان في النحـ \* ووما قال قبله الرماني  
 وكذا الحجة الذي فاق فيه \* علماء الأعصار والأزمان  
 والتفاسير والقراءات والتجـ \* وويد فيها ومشكل القرآن  
 وحديث النبي والقول فيه \* قوله في غريبه والبيان  
 والتواريخ والقوافي من الشعـ \* ر وعلم العروض والأوزان  
 وله في العروض ما لم تجده \* لمجيد القريض في ديوان  
 بين جزل غدا حبيب حبيب \* وحسان كانت هوى حسان  
 يقظ واسع المجال رحب البـ \* عاع فيما ينأى عن الأذهان

يرشد العاقل الذكي من السهـ \* وبقليب ذي فطنة يقظان  
 وجنان له وقد جاوز التسـ \* عين حولا نضارة العنقوان  
 ويد ترقم الطروس كما فصـ \* ل عقيان ناظم بجمان  
 فانظر الخط وسمع اللفظ تنعم \* ثم في روضتي يد ولسان  
 وفر الله بعد طول بقاء \* في نعيم نعيمه الجنان<sup>١</sup>

ويذكر أبو شامة أيضا، أن أبا اليمـ الكندي ألف شرحا لديوان أبي  
 الطيب أحمد بن الحسين المتنبي، فلما انتهى سماعه عليه، كتب أبو الحسن  
 السخاوي الثبت وفيه بيتان يريد بهما مصنفه أبا اليمـ الكندي وهما :

قلو أن أحمد يدري بما \* ينال من السعد ما قاله  
 لرام من التيه وطء السهى \* وجَرَّ على النجم أذباله<sup>٢</sup>

#### - الرحلة إلى الحج :

كما أن للسخاوي رحلة إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج، تفرد  
 بالإشارة إليها ابن القوطي، دون أن يعرج على ذكر تفاصيلها وما واكبها من  
 نشاط علمي أو غيره .

قال ابن القوطي: «وَجَّح سنة ثمان وتسعين وخمسمائة (٥٩٨هـ) وعاد  
 إلى دمشق فتصدر للإقراء»<sup>٣</sup> .

وبهذه المهمة البالغة، استطاع علم الدين السخاوي أن يكون شخصيته  
 العلمية، ويؤهل نفسه إلى تحمل مسؤولية التدريس والتصدر للإقراء .

١- الذيل على الروضتين : ٩٦ .

٢- الذيل على الروضتين : ٩٨ .

٣- تلخيص مجمع الآداب : ٦٠٤ / ٤ .

وقبل الحديث عن مكانته العلمية، أرى من اللازم أن أذكر طائفة من شيوخه الذين تتلمذ عليهم وتخرج على أيديهم، وكان لهم أبعد الأثر في تكوين شخصيته العلمية .

#### ٤- شيوخه :

حرص السخاوي أشد الحرص على تلقي العلم من كبار الشيوخ وفطاحل العلماء .

وقد احتفظت لنا كتب التراجم والطبقات وبعض مصنفات السخاوي بأسماء لبعضهم .

وفي ما يلي بيان بأسمائهم، رتبها على نسق حروف المعجم .  
- إبراهيم بن جبارة (أبو إسحاق) السخاوي المالكي، قرأ عليه السخاوي في بلدته (سخا) قبل أن يشد الرحال إلى الإسكندرية<sup>١</sup>.

- إبراهيم بن خليل، روى عنه السخاوي نسخة فليح بن سليمان<sup>٢</sup> .  
- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم (أبو طاهر) الحافظ السلفي، حافظ الإسلام، وأعلى أهل الأرض إسنادا في الحديث والقراءات، مع الدين والثقة والعلم. قرأ القراءات على أبي الفتح أحمد بن محمد الحداد، وأبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن الجراح... ولقي أعيان المشايخ، وكان شافعي المذهب، ورد بغداد، واشتغل بها على يد الكيا الهراسي في الفقه وغيره، ودخل ثغر الإسكندرية، وبها أخذ عنه السخاوي .

توفي بها يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة (٥٧٦هـ)<sup>٣</sup>.

١- وفيات الأعيان : ٣٢٢ / ٧ ، في ما نقله الأستاذ إحسان عباس عن ابن الشعار .

٢- صلة الخلف بموصول السلف : ٤٢٩ .

٣- وفيات الأعيان : ١٠٥ / ١ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٤٠ / ٦ ، غاية النهاية : ١٠٢ / ١ .

- إسماعيل بن صالح بن ياسين بن عمران الشفيقي (أبو الطاهر) المقرئ الصالح، روى عن أبي عبد الله الرزاز مشيخته وسُداسياته، وسمع منه السخاوي بمصر .

توفي في ذي الحجة سنة ست وتسعين وخمسمائة (٥٩٦هـ)<sup>١</sup>.

- إسماعيل بن مكّي بن إسماعيل بن عيسى (أبو الطاهر) بن عوف الزهري الإسكندراني المالكي، تفقه على أبي بكر الطرطوشي، وسمع منه ومن أبي عبد الله الرازي، سمع منه السخاوي بالإسكندرية .

توفي في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة (٥٨١هـ)<sup>٢</sup> .

- حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضل الخرائي التاجر السفار المحدث الحافظ المؤرخ (أبو الثناء)، سمع ببغداد من أبي القاسم السمرقندي، وسمع بالإسكندرية من الحافظ السلفي وغيره، روى عنه علم الدين السخاوي .  
وتوفي ببحران في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة (٥٩٨هـ)<sup>٣</sup>.

- حنبل بن عبد الله بن فرج بن سعادة البغدادي الرصافي الواسطي الأصل، البغدادي المولد والدار، سمع مسند الإمام أحمد من أبي القاسم هبة الله ابن محمد بن الحصين، وسمع من الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي وغيره ، حدث ببغداد والموصل ودمشق، وبها سمع منه السخاوي.  
توفي في المحرم سنة أربع وستمئة (٦٠٤هـ)<sup>٤</sup>.

- داود بن أحمد بن منصور بن ثابت بن الحارث بن الملاعب (أبو البركات) البغدادي المعروف بالريب، مسندٌ جليل، روى القراءات سماعاً عن أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري، روى القراءات عنه السخاوي .

١- طبقات الشافعية الكبرى : ٢٩٧ / ٨ ، شذرات الذهب : ٣٢٣ / ٤ .

٢- معرفة القراء الكبار : ١٢٤٥ / ٣ ، شذرات الذهب : ٢٦٨ / ٤ .

٣- الذيل على الروضتين : ٢٩ ، شذرات الذهب : ٣٣٥ / ٤ .

٤- الذيل على الروضتين : ٦٢ ، التكملة لوفيات النقلة : ١٢٥ / ٢ ، سير أعلام النبلاء : ١٢٣ / ٢٣ .

توفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستمائة (٦١٦هـ) <sup>١</sup>، وذكره أبو شامة في وفيات سبع عشرة وستمائة (٦١٧هـ) <sup>٢</sup>.

- أبو الفضائل ابن رشيق، لم يذكر الذين ترجموا للسخاوي أخذه من ابن رشيق، ولكن ورد ذلك عرضاً في حكاية نقلها أبو شامة <sup>٣</sup> عن السخاوي نصها: «حدثني أبو الحسن علي بن محمد السخاوي قال: قرأت بخط شيخنا أبي الفضائل بن رشيق بمصر عقيب موته في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، قال: رأيَ إنساناً - كان شخصاً ذا جهامة - واقف على حائط بجامع دمشق يسمى النسر وهو يقول:

مَلِكُ الصِّيَاصِي والنَّوَاصِي نَاصِرٌ \* للدين بعد إياسه أن يُنصَرَ  
وسيفتح البيت المقدس بعدما \* طوى الطراز له ويُقتل قيصرًا

قلت: وهذا قيل أن يفتح صلاح الدين البلاد بعشر سنين».

- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة (تاج الدين أبو اليمان) الكندي المقرئ النحوي البغدادي مولداً ومنشأ، الدمشقي داراً ووفاة.

قال عنه ابن الجزري: «تلقت القراءات على سبط الخياط، وله نحو من سبع سنين. وهذا عجيب، وأعجب من ذلك أنه قرأ القراءات العشر وهو ابن عشر، وهذا لا يُعرف لأحد قبله. وأعجب من ذلك طول عمره وانفراده في الدنيا بعلو الإسناد في القراءات والحديث» <sup>٤</sup>.

وكان يحضر مجلسه للقراءة في داره والسماع منه، جميع المتصدرين بجامع دمشق من المشايخ المعترين، كأبي الحسن السخاوي وغيره <sup>٥</sup>.

١- التكملة لوفيات النقلة: ٤٧١/٢، وغاية النهاية: ٢٧٨/١. وتنظر مرويَّات السخاوي عن أبي البركات البغدادي في جمال القراء: ٤٣٨/٢-٤٤٠-٤٩٨-٥٢١-٥٢٧.

٢- الذيل على الروضتين: ١٢١.

٣- الروضتين: ٣٦٨/٣.

٤- غاية النهاية: ٢٩٧/١.

٥- الذيل على الروضتين: ٩٥.

وذكر السخاوي عنه فوائد علمية ولطائف لغوية في سفر السعادة <sup>١</sup>.

توفي بدمشق في شوال سنة ثلاث عشرة وستمائة (٦١٣هـ) <sup>٢</sup>.

وذكر الإمام الذهبي أن السخاوي لم يسند القراءات عن الكندي وكان أعلى إسناداً من الآخرين الذين أسندها عنهم <sup>٣</sup>.

ولعل السبب في ذلك يرجع - كما قال الداودي - إلى أن الإمام الشاطبي نصح السخاوي بقوله: «إذا مضيت إلى الشام، فاقراً على الكندي ولا تُرو عنه. وقيل: بل رأى السخاوي شيخه الشاطبي في المنام فنهاه أن يقرأ بغير ما أقرأه» <sup>٤</sup>.

ويرى الذهبي أنه امتنع من ذلك، لأنه تلا على الكندي بالمبهم في القراءات السبع لسبط الخياط، ولم يكن بأخرة يرى الإقراء به، ولا بما زاد على السبع <sup>٥</sup>.

- عبد الخالق بن فيروز الجوهري الهمداني (أبو المظفر).

لم يذكر أحد ممن ترجموا للسخاوي سماعه من عبد الخالق بن فيروز. غير أن مؤلفاته تؤكد سماعه منه، بل يمكن اعتباره من ضمن الذين أكثر السخاوي التحديث عنهم، ومن طريقه روى مصنفات كثيرة أذكر من بينها: كتاب فضائل القرآن للإمام النسائي، وكتاب المصاحف لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن أبي داود السجستاني <sup>٦</sup>.

توفي سنة تسعين وخمسمائة (٥٩٠هـ) <sup>٧</sup>.

١- ينظر على سبيل المثال: سفر السعادة: ٣٢١-٥٤٩-٥٥٢-٥٦٩-٦٦٥-٧٣٩-٩٦٩.

٢- التكملة لوفيات النقلة: ٣٨٣/٢، معرفة القراء الكبار: ١٢٤٦/٣.

٣- سير أعلام النبلاء: ١٢٣/٢٣، معرفة القراء الكبار: ١٢٤٦/٣.

٤- طبقات المفسرين: ٤٢٦/١.

٥- سير أعلام النبلاء: ٢٣/١٢٣.

٦- ينظر على سبيل المثال: كتاب جمال القراء: ٥٢/١-٥٦-٥٧-٧٩-٨٥-٩١-١٠٠-١٠١-١١٣-١١٣-١٢٥، و٤٢٣/٢-٥٤٨.

وينظر كتاب الوسيلة إلى كشف العقيلة: المقدمة، وشرح الأبيات: ٩-٢٥-٤٦، ومواضع آخر.

٧- تذكرة الحفاظ: ١٣٥٥، العبر: ٢٧٢/٤، ميزان الاعتدال: ٥٤٣/٢، لسان الميزان: ٤٠١/٣،

شذرات الذهب: ٣٠١/٤.



وقد جرح الذهبي ومن بعده الحافظ ابن حجر هذا الشيخ، من حيث عدالته وضبطه، فقال الذهبي: «أكثر الترحال ولم يكن ثقة ولا مأمونا»<sup>١</sup>.

وقال: «عبد الخالق بن فيروز الجوهري، حدث عنه السخاوي وغيره؛ قال الحافظ علي بن المفضل: لم يكن موثقاً به. وقال الحافظ ضياء الدين: تكلموا في سماعه. وقال ابن النجار بجرحه»<sup>٢</sup>.

- عساكر بن علي بن إسماعيل (أبو الجيوش) المصري الشافعي، فقيهه مقرئ كامل، إمام صادق صالح، قرأ عليه السخاوي بالديار المصرية. توفي في المحرم سنة إحدى وثمانين وخمسمائة (٥٨١هـ)<sup>٣</sup>.

- علي بن محمد بن غليس اليمني الزاهد، كان مقيماً بكلاسة جامع دمشق، وحكى عنه جماعات من المشايخ منهم أبو الحسن السخاوي.

توفي بدمشق في سابع عشر رمضان من سنة ثمان وتسعين وخمسمائة (٥٩٨هـ)<sup>٤</sup>.

- عمر بن أبي بكر محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان المؤدب (أبو حفص) المعروف بابن طبرزد المحدث البغدادي المشهور، سافر في آخر عمره إلى الشام، وحدث بدمشق، وبها أخذ عنه السخاوي، وعاد إلى بغداد وحدث بها، وكان عالي الإسناد في سماع الحديث.

توفي ببغداد في رجب سنة سبع وستمائة (٦٠٧هـ)<sup>٥</sup>.

- غياث بن فارس بن مكي بن عبد الله (أبو الجود) اللخمي المنذري المصري الضرير، إمام كامل، أستاذ ثقة، ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة (٥١٨هـ)، وقرأ الروايات الكثيرة بالروضة للمالك، والتذكرة لابن غلبون، والوجيز في القراءات للأهوازي، والعنوان لأبي الطاهر، على الشريف الخطيب

١- العبر: ٤/٣٠١.

٢- ميزان الاعتدال: ٢/٥٤٣، وينظر أيضاً لسان الميزان: ٣/٤٠١.

٣- غاية النهاية: ١/٥١٢.

٤- الذيل على الروضتين: ٣٠.

٥- وفيات الأعيان: ٣/٤٥٢، الذيل على الروضتين: ٧٠.

أبي الفتوح، وقرأ بالتيسير على أبي يحيى اليسع بن عيسى بن حزم. انتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية، وكان مقرئاً نحوياً فرضياً أديباً عريضاً، ديناً فاضلاً، حسن الأخلاق، تام المروءة، حسن الأداء واللفظ بالقرآن الكريم. قرأ عليه أبو الحسن السخاوي بالديار المصرية وأسند عنه الروايات<sup>١</sup>.

توفي في تاسع رمضان من سنة خمس وستمائة (٦٠٥هـ)<sup>٢</sup>.

- فتيان بن علي بن فتیان الأسدي المنعوت بالشهاب الشاعر الشاغوري، روى عنه جملة من المشايخ منهم أبو الحسن السخاوي<sup>٣</sup>.

- القاسم بن علي بن أبي محمد بن هبة الله المعروف بابن عساكر، نجل محدث الشام في وقته، أبي القاسم علي بن أبي محمد بن عساكر.

تلا عليه السخاوي بالسبع، وروى عنه كتاب الأبدال المخرجة من الصحاح<sup>٤</sup>.

توفي بدمشق في صفر سنة ستمائة (٦٠٠هـ)<sup>٥</sup>.

- القاسم بن فيروز بن خلف بن أحمد (أبو القاسم وأبو محمد) الشاطبي الرعيبي الضرير، ولي الله الإمام العلامة، أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار، كان إماماً كبيراً غاية الذكاء، غاية في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، إماماً في اللغة والأدب، مع الزهد والولاية والعبادة والانقطاع<sup>٦</sup>، لازمه السخاوي مدة طويلة بالديار المصرية، وتلا عليه بالسبع، وعرض عليه قصيدتيه المشهورتين: حرز الأمان ووجه التهاني في القراءات السبع، وعقيلة أتراب القصائد في رسم القرآن، واستفاد منه علوماً جمّة، وأسند القراءات عنه، وكان من أجل أصحابه.

١- ينظر فتح الوصيد: شرح البيت: ٢٢٧.

٢- التكملة لوفيات النقلة: ٢/١٦٢، معرفة القراء الكبار: ٣/١١٤٦، غاية النهاية: ٤/٢.

٣- التكملة لوفيات النقلة: ٢/٤٢١، الذيل على الروضتين: ٩٠.

٤- صلة الخلف بموصول السلف: ١٣٧.

٥- وفيات الأعيان: ٣/٣١١، التكملة لوفيات النقلة: ٨/٢.

٦- غاية النهاية: ٢/٢١١.

توفي سنة تسعين وخمسمائة (٥٩٠هـ) <sup>١</sup>.

- محمد بن حمد بن حامد بن مفرج بن غياث الأنصاري (أبو عبد الله) الأرتاحي المصري الحنبلي. حدث عنه السخاوي في كتابه جمال القراء <sup>٢</sup>.

توفي بمصر في شعبان من سنة إحدى وستمئة (٦٠١هـ) <sup>٣</sup>.

- محمد بن يوسف بن علي (أبو الفضل) الغزنوي الحنفي، مقرئ ناقلاً فقيه مفسر، سمع في صغره من أبي بكر قاضي المرستان وغيره، وقرأ الروايات على أبي محمد سبط الخياط وأبي الكرم الشهرزوري. حدث ببغداد والشام ومصر، وقرأ عليه أبو الحسن السخاوي وأُسند عليه الحديث <sup>٤</sup>، لكنه لم يُسند عنه القراءات، شأنه شأن أبي اليمن الكندي.

توفي بالقاهرة في منتصف ربيع الأول سنة تسع وتسعين وخمسمائة (٥٩٩هـ) <sup>٥</sup>.

- مكّي بن ريان بن شبة بن صالح (أبو الحرم) الماكسيني المولد، الموصلّي الدار، المقرئ النحوي الضرير. أقرأ الناس مدة طويلة ببغداد، وانتفع به جماعة كبيرة، وتخرجوا عليه، وخرج إلى الشام، وأخذ عنه أهلها، منهم علم الدين السخاوي الذي قرأ عليه كتاب "أسرار العربية" للأنباري <sup>٦</sup>، فبقي بها إلى حين وفاته في شوال من سنة ثلاث وستمئة (٦٠٣هـ) <sup>٧</sup>.

١- فتح الوصيد: ٦، الذيل على الروضتين: ٧، إنباء الرواة: ٣١١/٢، طبقات الشافعية الكبرى: ٢٩٧/٨، معرفة القراء الكبار: ١١١٠/٣، غاية النهاية: ٢٠/٢ وغيرها.

٢- جمال القراء: ١١١/١.

٣- شذرات الذهب: ٦/٥.

٤- تنظر مثلاً روايته عنه لأحاديث فضائل القرآن في كتابه: منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم (الكتاب الثالث من جمال القراء): ١/٥٣-٥٧-٥٨-٩١-١٠١-١٠٧-١١٣.

٥- التكملة لوفيات النقلة: ٤٤٨/١، العبر: ٣٠٩/٤، معرفة القراء الكبار: ١١٢٦/٣، غاية النهاية: ٢٨٦/٢، حسن المحاضرة: ٢٣٦/١.

٦- الذيل على الروضتين: ٥٨.

٧- التكملة: ١١٧/٢، الذيل على الروضتين: ٥٨، شذرات الذهب: ١١/٥.

- هبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هاشم بن غالب بن ثابت الأنصاري الخزرجي المنستيري البوصيري المصري المولد والدار، الأديب الكاتب. حدث بالإسكندرية ومصر، وبها سمع منه السخاوي <sup>١</sup>. توفي بمصر في الثاني من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة (٥٩٨هـ) <sup>٢</sup>.

♦ ومن خلال استعراضنا لهذه الثلة من الأعلام، يجدر بي أن أبدي الملاحظات الآتية:

- إن من هؤلاء الشيوخ، أعلاماً مشاهير، وعلماء جهابذة، طبقت شهرتهم الآفاق، وذاع صيتهم في كل مكان، كأبي القاسم الشاطبي، وأبي طاهر السلفي، وأبي اليمن الكندي. يدل هذا على أن السخاوي كان يحرص على الأخذ من كبار العلماء، والتلقي من فضلاء المشايخ.

- إن هؤلاء الشيوخ توزعوا على جميع الأقطار التي أقام بها السخاوي، بدءاً من مسقط رأسه سخا، فالإسكندرية، فمصر، وانتهاه بدمشق الشام.

- لم يجد السخاوي حرجاً وهو في مقام الإقراء والتصدر في جامع دمشق، أن يحضر مجالس العلماء الجهابذة وحلقاتهم العلمية، للاستفادة من علومهم، مما يؤكد فرط تواضعه، وخفض جناحه، ولطيف شمائله.

قال أبو شامة: «وكان يحضر مجلسه [أي أبي اليمن الكندي] للقراءة في داره والسماع منه جميع المتصدرين بجامع دمشق من المشايخ المعبرين، كأبي الحسن السخاوي» <sup>٣</sup>.

- ظهر أثر هؤلاء الشيوخ جلياً في تكوين شخصيته العلمية - وبالخصوص الإمام الشاطبي-، حيث أصبح بفضلهم إماماً في العلم متضلّعاً، جمع أصناف العلوم وضروب الفنون والآداب، وتبوأ المنزلة العلمية الرفيعة، التي أهلتته إلى كمال التصدر وتمام الإقراء، وحسن التصنيف وجودة التأليف.

١- التكملة: ٤١٤/١، معرفة القراء الكبار: ٦٣١/٢، شذرات الذهب: ٣٣٨/٤.

٢- الذيل على الروضتين: ٩٥.

## ٥- تصدوره للإقراء :

تصدر السخاوي للتدريس والإقراء، بعد ما استكمل تحصيل أدواته العلمية، ولمس في نفسه أهلية ذلك . فقد كان إماماً علامة محققاً مقرئاً مجوداً، بصيراً بالقراءات وعللها، إماماً في النحو واللغة والتفسير والأدب، أتقن هذه العلوم إتقاناً بليغاً، وليس في عصره من يلحقه فيها، وكان عالماً بكثير من العلوم غير ذلك مفتياً أصولياً مناظراً<sup>١</sup>، تفوق على أترابه وأقرانه، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق، ليس له شغل إلا العلم والإفادة، أقرأ الناس نيفاً وأربعين سنة بجامع دمشق عند رأس يحيى بن زكرياء عليهما السلام، ثم بتربية أم الصالح، ولأجله بُنيت، وبسببه جعل شرطها على الشيخ أن يكون أعلم أهل البلد بالقراءات، فقصده الطلبة من الآفاق وازدحموا عليه وتنافسوا في الأخذ عنه<sup>٢</sup>.

ويصف ابن خلكان-وهو من المعاصرين له الواقفين على حاله- مدي إقبال الطلبة عليه وازدحامهم عليه فقال : «ورأيت بدمشق والناس يزدهون عليه في الجامع لأجل القراءة، ولا تصح لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان، ورأيت مراراً يركب بهيمة وهو يصعد إلى جبل الصالحين وحوله اثنان أو ثلاثة، وكل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر، والكل في دفعة واحدة وهو يرد على الجميع. ولم يزل مواظباً على وظيفته إلى أن توفي بدمشق»<sup>٣</sup>.

وقد أثار مضمون كلام ابن خلكان الآنف استغراب الحافظ الذهبي، واستشكل أن يقرئ السخاوي اثنين أو ثلاثة دفعة واحدة، معتبراً ذلك مخالفاً للسنة، فقال : «وكان يترخص في إقراء اثنين فأكثر، كل واحد في سورة، وفي هذا خلاف السنة، لأننا أمرنا بالإنصات إلى قارئ لفهم ونعقل وتدبر»<sup>٤</sup>. وقال : «ما علمت أحداً من المقرئين ترخص في إقراء اثنين فصاعداً، إلا الشيخ علم الدين . وفي النفس من صحة تحمل الرواية على هذا الفعل شيء،

١- غاية النهاية : ٥٦٩/١ .

٢- غاية النهاية : ٥٦٩/١ .

٣- وفيات الأعيان : ٣٤١/٣ .

٤- سير أعلام النبلاء : ١٢٤/٢٣ .

فإن الله تعالى ما جعل لرجل من قلوب في جوفه، ولا ريب في أن هذا العمل أيضاً خلاف السنة، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾<sup>١</sup>. فإذا كان هذا يتلو في سورة، وهذا في سورة، وهذا في سورة في آن واحد، ففيه مفسد :

أحدها ، زوال بهجة القرآن عند السامعين .

وثانيها ، أن كل واحد يشوش على الآخر مع كونه مأموراً بالإنصات .

وثالثها ، أن القارئ منهم لا يجوز له أن يقول : قرأت القرآن كله على الشيخ علم الدين وهو يسمع ويعي ما تلوته، كما لا يسوغ للشيخ أن يقول لكل فرد منهم : قرأ عليّ فلان القرآن جميعه وأنا منصت لقراءته. فما هذا في قوة البشر، بل هذا مقام الربوبية. قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «سبحان من وسع سمعه الأصوات»، وإنما يصح التحمل إجازة الشيخ للتلميذ، ولكن تصوير الرواية بالقراءة إجازة، لا سماعاً من كل وجه»<sup>٢</sup>.

وقال ابن الجزري تعقياً على قول الذهبي : «بل في النفس مما قاله الذهبي شيء . ألم يسمع وهو يرد على الجميع مع أن السخاوي لا نشك في ولايته. وقد أخبرني جماعة من الشيوخ الذين أدركتهم عن شيوخهم، أن بعض الجن كان يقرأ عليه»<sup>٣</sup>.

وسواءً صحت الرواية بهذا النحو أو لم تصح، فإن النصوص التي سقناها، يهمننا منها مدى ثقافت طلبة العلم على السخاوي، وحرصهم على الاستفادة منه والتلمذ عليه .

وبالقياس إلى المدة الطويلة التي قضاها في الإقراء والتدريس مع إمامته في كثير من العلوم، فقد كان طبيعياً أن يكون له تلاميذ كثير .

١- من الآية : ٢٠٤ من سورة الأعراف .

٢- معرفة القراء الكبار : ١٢٤٧/٣-١٢٤٨ .

٣- غاية النهاية : ٥٧٠/١ .

ويؤيد هذا قول الذهبي : «وقرأ عليه خلق لا يحصيهم إلا الله، وما علمت أحدا في الإسلام حمل عنه القراءات أكثر مما حمل عنه»<sup>١</sup>.  
وقول ابن كثير : «... شيخ القراء بدمشق ختم عليه ألوف من الناس»<sup>٢</sup>.  
وقول السيوطي : «أخذ عنه القراءة جماعة لا تحصى، ولا أعلم أحدا في الدنيا من القراء أكثر أصحاباً منه»<sup>٣</sup>.

#### ٦- أبرز تلاميذه :

وفي ما يلي بيان بأسماء من وقفت عليهم، مرتبة على نسق حروف المعجم.

١- إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة الإمام (جمال الدين أبو إسحاق) الفاضلي العسقلاني ثم الدمشقي الشافعي، إمام حاذق مشهور، ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة (٦٢٢هـ). لازم السنخاوي ثمانية أعوام وأفرد عليه، ثم جمع السبعة سبع ختمات، وأخذ عنه علما كثيرا من التفسير والحديث والأدب، ونقل عنه كثيرا. وقرأ عليه فتح الوصيد في شرح القصيد، كما نص على ذلك في آخر النسخة المرموز لها بـ(ي). قال: «قرأت جميع هذا الجزء من فتح الوصيد في شرح القصيد على الإمام العالم سيد العلماء والأدباء والنحاة والقراء، علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السنخاوي، عفا الله عنه، وكتب إبراهيم بن داود بن ظافر الشافعي عفا الله عنه في محرم سنة إحدى وأربعين وستمائة، حامدا الله مصليا على سيدنا محمد وآله ومسلما».

توفي في جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وستمائة (٦٩٢هـ)<sup>٤</sup>.

٢- إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، الشيخ المسند المعدل، زين الدين أبو إسحاق بن نجم الدين بن تاج الدين الشيرازي ثم الدمشقي، سمع من السنخاوي.

توفي سنة أربع عشرة وسبعمائة (٧١٤هـ)<sup>١</sup>.

٣- إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي القاضي، (معين الدين أبو إسحاق)، كتب الكثير، وسمع من السنخاوي.

توفي في ربيع الأول سنة ثلاث وستين وستمائة (٦٦٣هـ)<sup>٢</sup>.

٤- إبراهيم بن محاسن بن عبد الملك التنوخي (أبو إسحاق)، قرأ على السنخاوي كتابه "منير الدياجي"، وأجازه بقوله في صفحة العنوان: «قرأ علي الفقيه الإمام العالم الفاضل الكامل، جمال العلماء وسيد الأدباء، الذي جمع الفضائل وفاق الأفاضل، فإذا جرى جواد قلمه في ميدان الإنشاء، جاوز شأو الأدباء إن شاء، وإذا أبرز عقود نظمه وجلا، برى من انبرى لمباراته وجلا، الأجل نجم الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الأجل، الإمام العالم، ضياء الدين، أبي الفضائل محاسن بن عبد الملك التنوخي أيده الله، كتابي المعروف بمنير الدياجي في تفسير الأحاجي من هذه النسخة قراءة بحث... مطلعة على أسرارها، محيطه بنجوده وأغوارها، وقد أجزت له أن يرويه عني وأن يقرئه من شاء، وكتبه مصنفه علي بن محمد السنخاوي غفر الله له، وذلك في الثاني والعشرين من ربيع الآخر، سنة إحدى وأربعين وستمائة. والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلامه، وحسبنا الله ونعم الوكيل»<sup>٣</sup>.

٥- إبراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعيري، الشيخ الصالح المشهور بالأحوال والمكاشفات. تفقه على مذهب الشافعي، وسمع الحديث بالشام من أبي الحسن السنخاوي وروى عنه.

١- المنهل : ٩٨/١.

٢- سفر السعادة وسفر الإفادة (طباق السماع) : ٥٨/١، شذرات الذهب : ٣١٢/٥.

٣- منير الدياجي : ٢٠٨/١.

١- العبر : ١٧٨/٥.

٢- البداية والنهاية : ١٧٠/١٣.

٣- طبقات المفسرين : ٢٥.

٤- غاية النهاية : ١٤/١، شذرات الذهب : ٤٢٠/٥، المنهل : ٦٣/١.

توفي في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وستمائة (٦٨٧هـ)<sup>١</sup>.

٦- أبو بكر بن أبي الدر المعروف بالرشد المكي، إمام حاذق مصدر ماهر، قرأ على السخاوي.

توفي بدمشق في رمضان سنة ثلاث وسبعين وستمائة (٦٧٣هـ)<sup>٢</sup>.

٧- أبو بكر بن عمر بن مشيع الجزري المقصاتي، إمام صالح مجود، قدم دمشق، فقرأ بها على السخاوي عشرين جزءاً.

توفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة (٧١٣هـ)<sup>٣</sup>.

٨- أحمد بن إبراهيم بن سباع (أبو العباس شرف الدين) الفزاري، خطيب دمشق، قرأ لنافع وعاصم وابن كثير على السخاوي، وسمع عليه الشاطبية والتيسير.

توفي في شوال سنة خمس وسبعمائة (٧٠٥هـ)<sup>٤</sup>.

٩- أحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن مصعب، الأديب الرئيس، قرأ السبع على السخاوي.

توفي بعد التسعين وستمائة (٦٩٠هـ)<sup>٥</sup>.

١٠- أحمد بن أبي الفضائل بن أبي الجحد بن أبي المعالي بن الدخيسي (كمال الدين أبو العباس) الحموي ثم الدمشقي، سمع الكثير وعني بالحديث، وكتب بخطه الكثير، ورحل في طلب الحديث. سمع من السخاوي كتابه "سفر السعادة"<sup>٦</sup>.

كان حياً في سنة إحدى وسبعين وستمائة (٦٧١هـ)<sup>٧</sup>.

١- طبقات الشافعية الكبرى : ١٢٣/٨ ، شذرات الذهب : ٤٠٠/٥ .

٢- غاية النهاية : ١٨١/١ .

٣- غاية النهاية : ١٨١/١ .

٤- من ذبيل العبر : ٣٢ ، غاية النهاية : ٣٣/١ ، شذرات الذهب : ١٢/٦ .

٥- غاية النهاية : ٣٤/١ .

٦- سفر السعادة : ٥٩/١ .

٧- الوافي بالرفيات : ٢٧٩/٧ .

١١- أحمد بن أحمد بن نعمه بن أحمد الخطيب (شرف الدين أبو العباس)

النابلسي المقدسي قاضي القضاة، وخطيب دمشق .

قال عنه الذهبي في ما نقل عنه السبكي: «كان إماماً فقيهاً محققاً متقناً للمذهب والأصول العربية... سمع من ابن الصلاح وعلم الدين السخاوي وغيرهما .

توفي في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وستمائة (٦٩٤هـ)<sup>١</sup>.

١٢- أحمد بن سليمان بن مروان البعلبيكي ثم الدمشقي المعدل، قرأ على السخاوي بثلاث روايات، وعرض عليه الشاطبية.

قال ابن الجزري: «حدثنا بها عنه وبنونية السخاوي شيخنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفوري عن السخاوي»<sup>٢</sup>.

توفي في ربيع الآخر سنة اثني عشرة وسبعمائة (٧١٢هـ)<sup>٣</sup>.

١٣- أحمد بن عبد الله بن الزبير شهاب الدين الخابوري، خطيب حلب ومقرئها ونحوها، كان إماماً فاضلاً ماهراً محرراً للقراءات ووجوهها، قرأ القراءات بدمشق على السخاوي.

توفي في المحرم من سنة تسعين وستمائة (٦٩٠هـ)<sup>٤</sup>.

١٤- أحمد بن عبد الله بن شعيب (جمال الدين أبو العباس) التميمي الصقلي ثم الدمشقي، قرأ بالروايات على الشيخ السخاوي، وسمع الكثير وحدث.

وكانت كتبه وأصوله حسنة، وكان في شبابه تزوج ابنة الشيخ علم الدين وأولدها، وتوفيت هي والولد، وهو الذي تولى قراءة كتاب "سفر السعادة" وسفير الإفادة على مؤلفه، وعدد من التلاميذ يسمعون. وقد سجل ذلك في طباق السماع في أصل المؤلف<sup>٥</sup>.

١- طبقات الشافعية الكبرى : ١٥/٨ ، شذرات الذهب : ٤٢٥/٥ ، المنهل : ٢٢٩/١ .

٢- غاية النهاية : ٥٨/١ و ١٩١/٢ .

٣- غاية النهاية : ٥٨/١ ، شذرات الذهب : ٢٩/٦ .

٤- غاية النهاية : ٧٣/١ ، شذرات الذهب : ٤١١/٥ ، المنهل : ٣٥٥/١ .

٥- سفر السعادة : ٥٨/١ .

توفي سنة ثلاثة وستين وستمائة (٦٦٣هـ) <sup>١</sup>.

١٥- أحمد بن عبد المنعم بن أبي الغنائم القزويني الطاووسي (ركن الدين) كبير الصوفية، سمع من أبي الحسن السخاوي بدمشق.

توفي في جمادى الأولى سنة أربع وسبعمائة (٧٠٤هـ) <sup>٢</sup>.

١٦- أحمد بن عثمان بن سياوش (أبو العباس) الأخلاطي المقرئ المنعوت بالتقي، إمام الكلاسة، سمع من الشيخ السخاوي ومن غيره.

توفي بدمشق سنة إحدى وسبعين وستمائة (٦٧١هـ) <sup>٣</sup>.

١٧- أحمد بن أبي علي الزماري، الشيخ كمال الدين، الفقيه الصوفي (أبو العباس)، له "شرح التنبيه" وكتاب "الفروق".

قال عنه شهاب الدين أبو شامة: «وهو أحد من قرأت عليه في صباي، وهو الذي ذكره شيخنا أبو الحسن [يعني السخاوي] في خطبة التفسير، وأثنى عليه. كان يلازم حلقة الشيخ لسماع التفسير، وفي وقت ختمات الطلبة <sup>٤</sup>.

توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٦٤٣هـ) <sup>٥</sup>.

١٨- أحمد بن محمود (كمال الدين أبو العباس) بن أبي الفتح الشيباني الدمشقي، المعروف بابن العطار، سمع من السخاوي وغيره.

توفي سنة اثنتين وسبعمائة (٧٠٢هـ) <sup>٦</sup>.

١٩- أحمد بن المسلم بن محمد بن المسلم عز الدين بن الشيخ، شمس الدين ابن علان القيسي الدمشقي، سمع من السخاوي وغيره.

توفي سنة سبع وتسعين وستمائة (٦٩٧هـ) <sup>٧</sup>.

١- الذيل على الروضتين: ٢٣٥، الوافي بالوفيات: ١٢٥/٧، شذرات الذهب: ٣١٥/٥.

٢- من ذبول العبر: ٢٧، المنهل: ٣٧٣/١.

٣- ذيل مرآة الزمان: ١١/٣.

٤- الذيل على الروضتين: ١٧٥.

٥- الذيل على الروضتين: ١٧٥، طبقات الشافعية الكبرى: ٣٠/٨.

٦- المنهل: ٢١٠/٢.

٧- المنهل: ٢١٦/١.

٢٠- أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الشيباني، الشيخ (موفق الدين

أبو العباس) الموصلي المفسر المعروف بالكواشي، عالم زاهد، برع في العربية والقراءات والتفسير، قدم دمشق وقرأ على أبي الحسن السخاوي وسمع منه الحديث والتفسير، صنف التفسير الكبير والصغير.

توفي في جمادى الآخرة سنة ثمانين وستمائة (٦٨٠هـ) <sup>١</sup>.

٢١- إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن ركاب، الشيخ الفاضل المحدث (أبو الفداء) الدمشقي الأنصاري الصالح الحنبلي، المعروف بابن الخباز، سمع من السخاوي.

توفي سنة ثلاث وسبعمائة (٧٠٣هـ) <sup>٢</sup>.

٢٢- إسماعيل بن عثمان بن أبي عبد الله بن المعلم الرشيد (أبو الفضل) الحنفي الإمام العادل. قال عنه الذهبي <sup>٣</sup>: «مفتي المسلمين، بقية السلف ومسند الدين... تلا بالسبع على الشيخ علم الدين السخاوي».

توفي بالقاهرة في رجب سنة أربع عشرة وسبعمائة (٧١٤هـ) <sup>٤</sup>.

٢٣- إسماعيل بن يوسف بن نجم بن مكتوم بن أحمد الدمشقي، المقرئ المسند المعمر، (صدر الدين أبو الفداء). قرأ على السخاوي بثلاث روايات، وهو آخر من قرأ عليه.

توفي بدمشق في شوال سنة ست عشرة وسبعمائة (٧١٦هـ) <sup>٥</sup>.

٢٤- إلياس بن علوان بن ممدود، (ركن الدين أبو عبد الله) الإربلي الملقن، إمام مقرئ مصدر حاذق، قرأ بدمشق على أبي الحسن السخاوي وغيره، تصدر بالجامع الأموي وتصدى لتعليم القرآن به.

١- طبقات الشافعية الكبرى: ٤٢/٨، طبقات الشافعية لابن قاضي: ١٣٠/٢، غاية النهاية: ١٥١/١.

شذرات الذهب: ٣٦٦/٥.

٢- المنهل: ٣٨٢/٢.

٣- معرفة القراء الكبار: ١٤٤٨/٣.

٤- معرفة القراء الكبار: ١٤٤٨/٣، من ذبول العبر: ٧٧، غاية النهاية: ١٦٦/١، المنهل: ٣٩٨/٢.

٥- من ذبول العبر: ٨٩، المنهل: ٤٢٩.

توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستمائة (٦٧٣هـ)<sup>١</sup>.

٢٥- أيوب بن بدر بن منصور بن بدران، المقرئ أبو الكرم الأنصاري المصري الدمشقي المعروف بالجرائدي، أخو تقي الدين يعقوب المقرئ، اشتغل وتفقه، ثم قرأ القراءات على السخاوي وغيره.

توفي سنة خمس وستين وستمائة (٦٦٥هـ)<sup>٢</sup>.

٢٦- جابر بن محمد بن القاسم بن حسان (أبو محمد) القيسي الأندلسي الودآشي، نزيل تونس، رحل ودخل بغداد والموصل ودمشق، وبها قرأ لأبي عمرو البصري على السخاوي، وسمع منه الشاطبية.

توفي بتونس في ربيع الأول سنة أربع وتسعين وستمائة (٦٩٤هـ)<sup>٣</sup>.

٢٧- جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي الربيعي المعروف بابن الدبوقا الدمشقي، مقرئ كاتب، ولد بحران، ثم قدم دمشق، وقرأ بها القراءات على السخاوي.

توفي في السادس والعشرين من رجب سنة إحدى وتسعين وستمائة

(٦٩١هـ)<sup>٤</sup>.

٢٨- الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل الدمشقي الكردي، الشيخ المسند المعمر أبو علي بن القيم. كان أبوه قيما بتربة أم الصالح، سمع من السخاوي وتلا عليه ختمة<sup>٥</sup>.

٢٩- الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة الأزدي الصقلي المقرئ، إمام زاهد كبير القدر، قرأ القرآن على السخاوي وهو من جلة أصحابه.

توفي في ربيع الآخر سنة تسع وستين وستمائة (٦٦٩هـ)<sup>٦</sup>.

١- معرفة القراء الكبار : ١٣٥٧/٣ ، المنهل : ٩٧/٣-٩٨ ، غاية النهاية : ١٧١/١ .

٢- المنهل : ٢٢٥/٣ .

٣- غاية النهاية : ١٨٩/١ ، المنهل : ٢٠٣/٤ .

٤- غاية النهاية : ١٩٤/١ ، شذرات الذهب : ٤١٨/٥ .

٥- المنهل : ١١٤/٥ .

٦- غاية النهاية : ٢١٩/١ .

٣٠- خضر بن عبد الرحمن بن خضر، الشيخ السديد (أبو القاسم) الحموي المقرئ، شيخ حماة. قرأ على أبي الحسن السخاوي وكان حاذقا .  
توفي في شوال سنة إحدى وثمانين وستمائة (٦٨١هـ)<sup>١</sup>.

٣١- دانيال بن منكلي بن صرفا، القاضي (ضياء الدين أبو الفضائل) الكركي التركماني الشافعي. قدم دمشق فقرأ بها على السخاوي، وكان مقرئا فقيها فاضلا.

توفي سنة ست وتسعين وستمائة (٦٩٦هـ)<sup>٢</sup>.

٣٢- صالح بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الملقب بالضياء الأسعري الأصل، الفارقي المولد، الدمشقي الدار، المصري الوفاة، إمام جامع الحاكم بالقاهرة، شيخ ماهر، قرأ السبع على السخاوي، وروى عنه الشاطبية .  
توفي بعد الثمانين وستمائة (٦٨٠هـ)<sup>٣</sup>.

٣٣- عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء (الشيخ تاج الدين) الفزاري، الإمام المفتي، فقيه الشام، سمع من السخاوي وابن الصلاح وغيرهما.  
توفي سنة تسعين وستمائة (٦٩٠هـ)<sup>٤</sup>.

٣٤- عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، الإمام العلامة ذو الفنون، (شهاب الدين أبو شامة) المقدسي الأصل، الدمشقي الشافعي المقرئ النحوي. جمع القراءات كلها سنة ست عشرة وستمائة (٦١٦هـ) على الشيخ علم الدين السخاوي، ولازمه كثيرا، وكان من أجل أصحابه. قال أبو شامة في السخاوي : «ومنه استفدت علوما جمّة كالقراءات والتفسير وعلوم فنون العربية، وصحبته من شعبان سنة أربع عشرة، ومات وهو عني راض والحمد لله على ذلك»<sup>٥</sup>.

١- غاية النهاية : ٢٧٠/١ .

٢- غاية النهاية : ٢٧٨/١ ، شذرات الذهب : ٤٣٥/٥ .

٣- غاية النهاية : ٣٣٢/١ .

٤- فوات الوفيات : ٢٦٣/٢ ، طبقات الشافعية لابن قاضي : ١٧٣/٢ .

٥- الذيل على الروضتين : ١٧٧ .

توفي في رمضان سنة خمس وستين وستمائة (٦٦٥هـ) <sup>١</sup>.

٣٥ - عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس، أبو محمد المالكي الزراوي، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، إمام بارع صالح محقق فقيه ثقة. ولد بباجة، وقدم مصر، ثم قدم دمشق سنة سبع عشرة وستمائة، فقرأ القراءات على شيخها أبي الحسن السخاوي، وياشر مشيخة الإقراء الكبرى بالتربة الصالحية بعد أبي الفتح مع وجود أبي شامة؛ فانتهدت إليه رئاسة الإقراء بدمشق، وهو أول من ولي قضاء المالكية بدمشق.

توفي في رجب سنة إحدى وثمانين وستمائة (٦٨١هـ) <sup>٢</sup>.

٣٦ - عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش (محمد الدين أبو أحمد)، البغدادي الحنبلي شيخ القراء ببغداد، إمام عارف وأستاذ محقق زاهد. روى بالإجازة عن أبي الحسن السخاوي.

توفي في ربيع الأول سنة ست وسبعين وستمائة (٦٧٦هـ) <sup>٣</sup>.

٣٧ - عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زيد الأمناء الدمشقي (أبو اليمن)، كان صالحاً خيراً قوي المشاركة في العلم، بديع النظم، لطيف الشمائل. سمع من السخاوي كتابه "سفر السعادة" <sup>٤</sup>.

توفي بمكة سنة ست وثمانين وستمائة (٦٨٦هـ) <sup>٥</sup>.

٣٨ - عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربيعي الدمشقي الشافعي المفتي (أبو محمد)، سمع في مجلس السخاوي كتابه "سفر السعادة" <sup>٦</sup>.  
توفي في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وستمائة (٦٨٩هـ) <sup>٧</sup>.

- ١- فوات الوفيات : ٢٦٩/٢ ، طبقات الشافعية الكبرى : ١٦٥/٨ ، معرفة القراء الكبار : ١٣٣٤/٣ ، غاية النهاية : ٣٦٥/١ ، شذرات الذهب : ٣١٨/٥ .
- ٢- غاية النهاية : ٣٨٦/١ ، شذرات الذهب : ٣٧٤/٥ .
- ٣- معرفة القراء الكبار : ١٣٢٦/٣ ، غاية النهاية : ٣٨٧/١ .
- ٤- سفر السعادة : ٦١/١ .
- ٥- شذرات الذهب : ٣٩٥/٥ .
- ٦- سفر السعادة : ٦١/١ .
- ٧- شذرات الذهب : ٤٠٩/٥ .

٣٩ - عبد الله بن إبراهيم بن أحمد الأنصاري (أبو بكر)، قرأ الشاطبية على علم الدين السخاوي، وعنه رواها أحمد بن موسى بن عيسى بن أبي الفتح <sup>١</sup>.

٤٠ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي زيد القاضي (معين الدين أبو محمد) النكراوي، مقرئ كامل مصدر عارف، ألف كتاب "الشامل في القراءات السبع"، قرأ بدمشق على السخاوي .  
توفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة (٦٨٣هـ) <sup>٢</sup>.

٤١ - عبد الله بن مروان (زين الدين) الفارقي، شيخ دار الحديث وخطيب البلد ومفتيه، روى عن السخاوي .  
توفي سنة ثلاث وسبعمائة (٧٠٣هـ) <sup>٣</sup>.

٤٢ - عبد الله بن يحيى العتايي (أبو محمد)، المعروف بالجمال الجرائري المحدث نزيل دمشق، روى عن السخاوي وغيره، وكتب الكثير، وصار من أعيان الطلبة مع العبادة والتواضع .

توفي في شوال سنة اثنتين وثمانين وستمائة (٦٨٢هـ) <sup>٤</sup>.

٤٣ - عبد المنعم بن علي بن عبد الغني القرشي الصقلي، كان رجلاً صالحاً خيراً ومقرئاً حسناً، قرأ على علم الدين السخاوي وتاج الدين الكندي وغيرهما.

توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة (٦٢٢هـ) <sup>٥</sup>.

٤٤ - عبد الواحد بن كثير النقيب (أبو محمد)، المصري ثم الدمشقي، أخذ القراءات عرضاً عن السخاوي .

توفي سنة تسعين وستمائة (٦٩٠هـ) <sup>٦</sup>.

- ١- غاية النهاية : ١٤٢/١ .
- ٢- غاية النهاية : ٤٥٢/١ .
- ٣- من ذيل العبر : ٢٥ .
- ٤- شذرات الذهب : ٣٧٦/٥ .
- ٥- الذيل على الروضتين : ١٤٦ .
- ٦- غاية النهاية : ٤٧٧/١ .



٤٥ - علي بن عبد السيد بن ظافر القوصي، كان من أصحاب علم الدين السخاوي، أجاز بخطه لأبي شامة المقدسي من الشيخ السخاوي في القرآن .

توفي سنة تسع عشرة وستمائة (٦١٩هـ) <sup>١</sup> .

٤٦ - عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد العلامة (رشيد الدين أبو حفص) الربيعي الفارقي، ثم الدمشقي، الفقيه الأديب، ولد سنة ثمان وتسعين وخمسائة (٥٩٨هـ)، وسمع الحديث من جماعة، واشتغل بفنون العلم، ومدح السخاوي بقصيدة مؤنقة، فمدحه السخاوي، وأفتى وناظر <sup>٢</sup> .

٤٧ - عيسى بن علي بن كجا بن إسماعيل (أبو الروح)، سيف الدين الحلبي ثم البعلبكي، مقرئ مجود ماهر، تلا بالسبع على أبي الحسن السخاوي سنة ست وثلاثين وستمائة (٦٣٦هـ) .

توفي بعد التسعين وستمائة (٦٩٠هـ) <sup>٣</sup> .

٤٨ - محمد بن أحمد العقيلي القلانسي الكاتب، رئيس عالم، قرأ القراءات على السخاوي وعرض عليه الشاطبية .

توفي سنة ثمان وتسعين وستمائة (٦٩٨هـ) <sup>٤</sup> .

٤٩ - محمد بن أحمد الخليل بن سعادة بن جعفر، قاضي القضاة، ذو الفنون (شهاب الدين أبو عبد الله)، ابن قاضي القضاة، شمس الدين أبي العباس الخوي، قاضي دمشق وابن قاضيها، سمع من ابن الصلاح والسخاوي وغيرهما .

توفي في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة (٦٩٣هـ) <sup>٥</sup> .

٥٠ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سُمحان (أبو بكر جمال الدين) الوائلي البكري، كان إماماً عالماً فاضلاً زاهداً ورعاً، طلب للقضاء فامتنع، وكان من أعيان العلماء وكبار المحدثين، أخذ عن السخاوي .

١- الذيل على الروضتين : ١٣١ .

٢- طبقات ابن قاضي : ١٨٨/٢ .

٣- غاية النهاية : ٦١٢/١ .

٤- غاية النهاية : ٩٤/٢ .

٥- طبقات الشافعية لابن قاضي : ١٩٢/٢ .

توفي سنة خمس وثمانين وستمائة (٦٨٥هـ) <sup>١</sup> .

٥١ - محمد بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى العامري الحموي (تقي الدين أبو عبد الله)، قاضي القضاة بالديار الإسلامية. قدم دمشق، فقرأ بها القراءات على السخاوي، ولازم تقي الدين ابن الصلاح وأخذ عنه .

توفي في رجب سنة ثمانين وستمائة (٦٨٠هـ) <sup>٢</sup> .

٥٢ - محمد بن الخنيسي العز، كان من المشتغلين بالعلم المحصلين له، المجتهدين فيه. من أصحاب علم الدين وأعزهم عليه، روى عنه كتاب "سفر السعادة" .

توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٦٤٣هـ) <sup>٣</sup> .

٥٣ - محمد بن داود بن ياقوت الصارمي، كان رجلاً صالحاً عالماً مفيداً لطلبة الحديث، باذلاً كتبه وخطه في ذلك، وهو الذي كتب طباق السماع في آخر أصل المصنف من كتاب "سفر السعادة وسفير الإفادة" <sup>٤</sup> .

توفي في جمادى الآخرة سنة ستين وستمائة (٦٦٠هـ) <sup>٥</sup> .

٥٤ - محمد بن أبي الزهر بن معالي بن عسكر الأنصاري، قرأ على السخاوي كتابه "منير الدياجي"، وأجازه بخطه في صفحة العنوان، حيث كتب ما نصه: «قرأ علي هذا الكتاب الأجل العالم الفاضل المقرئ الكامل عز الدين أبو عبد الله محمد بن الأجل، ناهض الدين أبي الزهر بن معالي الأنصاري أمدته الله، قراءة إتقان وتقييد وضبط وتجويد، وأجزت له روايته عني، وكتب مصنفه علي بن محمد السخاوي في جمادى الآخرة سنة تسع

١- ذيل مرآة الزمان : ٢٩٢/٤ .

٢- طبقات الشافعية الكبرى : ٤٦/٨ ، شذرات الذهب : ٣٦٨/٥ ، طبقات الشافعية لابن قاضي :

١٤٧/٢ ، ذيل مرآة الزمان : ١٢٤/٤ .

٣- الذيل على الروضتين : ١٧٦ .

٤- سفر السعادة : ٦٢/١ .

٥- الذيل على الروضتين : ٢١٧ .

وثلاثين وستمائة، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل»<sup>١</sup>.

٥٥ - محمد بن عبد الخالق بن عثمان بن مزهر، (شهاب الدين أبو بكر) الأنصاري الشافعي، مقرئ كامل عالم، قرأ السبع على السخاوي، وكان عالماً فاضلاً، ذاكراً للروايات، حسن المعرفة، له مشاركة في الفقه والنحو، وتصدر للإقراء.

توفي في رجب سنة تسعين وستمائة (٦٩٠هـ)<sup>٢</sup>.

٥٦ - محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله (شمس الدين أبو عبد الله)، المعروف بابن الديماطي المقرئ، قرأ القراءات على السخاوي جامعاً في ختمته، وتصدر للإقراء.

توفي في صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة (٦٩٣هـ)<sup>٣</sup>.

٥٧ - محمد بن عبد القادر بن خليل بن مقلد (أبو المفاخر عز الدين) الأنصاري، الشافعي المعروف بابن الصائغ، روى الحديث عن السخاوي. توفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة (٦٨٣هـ)<sup>٤</sup>.

٥٨ - محمد بن عبد الكريم بن علي (أبو عبد الله) التبريزي ثم الدمشقي، الملقب بنظام الدين، مقرئ معمر مسند، قدم دمشق، فتلاً بالسبع على السخاوي سنة خمس وثلاثين.

توفي في ربيع الآخر سنة أربع وسبعمائة (٧٠٤هـ)<sup>٥</sup>.

٥٩ - محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك (أبو عبد الله) الطائي الأندلسي الجبالي، الشافعي الإمام النحوي الأستاذ، إمام في العربية والقراءات،

ألف التصانيف المفيدة في فنون العربية منها: "التسهيل" الذي لم يسبق إلى مثله، والكافية والخلاصة، ونظم في القراءات قصيدتين: إحداهما دالية، وأخرى لامية.

لما قدم إلى دمشق، أخذ عن أبي الحسن السخاوي العربية والقراءات.

توفي بدمشق في شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة (٦٧٢هـ)<sup>١</sup>.

٦٠ - محمد بن عبد المنعم بن علي بن عبد الصمد القرشي، قرأ عليه كتاب

فتح الوصيد، وسجل بخطه في آخر النسخة المرموز لها بـ(ي) ما نصه: «قرأت جميع هذا الجزء والذي قبله، وهما جميع كتاب "فتح الوصيد في شرح القصيد" على مصنفه شيخنا وسيدنا الإمام العالم العلامة سيد العلماء والنحاة والقراء والأدباء، شيخ الإسلام، بقية السلف وعمدة الخلف علم الدين أبي الحسن علي ابن محمد بن عبد الصمد السخاوي، متعنا الله بطول حياته، وأعاد على الكافة من بركاته. وكتب محمد بن عبد المنعم بن علي بن عبد الصمد القرشي عفا الله عنه، وذلك في العشر الوسط من ذي الحجة سنة أربعين وستمائة، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل».

٦١ - محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا (أبو المعالي وجيه الدين)

التنوخني الحنبلي، أخو زين الدين بن المنجا. سمع من السخاوي، وكان شيخاً عالماً فاضلاً.

توفي في شعبان سنة إحدى وسبعمائة (٧٠١هـ)<sup>٢</sup>.

٦٢ - محمد بن عثمان بن سليمان (أبو عبد الله) الزرذاري الإربلي

الرهاوي، حافظ ثقة مقرئ، تلا بالسبع على السخاوي بدمشق.

توفي في شوال سنة ثمان وثمانين وستمائة (٦٨٨هـ)<sup>٣</sup>.

١- منير الدياجي: ٢٠٨/١.

٢- غاية النهاية: ١٥٩/٢، شذرات الذهب: ٤١٧/٥.

٣- غاية النهاية: ١٧٣/٢، شذرات الذهب: ٤٢٤/٥.

٤- ذيل مرآة الزمان: ٢٣٤/٤.

٥- غاية النهاية: ١٧٤/٢.

١- طبقات الشافعية الكبرى: ٦٧/٨، غاية النهاية: ١٨٠/٢، نفح الطيب: ٢٢٢/٢.

٢- شذرات الذهب: ٣/٦.

٣- غاية النهاية: ١٩٦/٢.

٦٣ - محمد بن عثمان بن مزهر (أبو بكر) الأنصاري الدمشقي، إمام مقرئ كامل، تلا القراءات على السخاوي، وصحبه وروى عنه كتاب "جمال القراء وكمال الإقراء".

توفي بدمشق في رجب سنة تسعين وستمائة (٦٩٠هـ).<sup>١</sup>

٦٤ - محمد بن علي بن منصور اليميني (شهاب الدين) المعروف بابن الحجازي، كان هو وأبوه من أصحاب السخاوي المختصين به.

توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٦٤٣هـ).<sup>٢</sup>

٦٥ - محمد بن علي بن موسى (شمس الدين أبو الفتح) الأنصاري الدمشقي. كان من أجل أصحاب السخاوي، قرأ عليه السبع أفراداً وجمعاً. ولما توفي السخاوي، ولي الفخر ابن المالكي المشيخة الكبرى بترية أم الصّالّيح، ولم تطل مدته فمات، فوليها أبو الفتح، بعد أن حسم الأمر لصالحه حين وقع التنافس عليها بينه وبين أبي شامة المقدسي.<sup>٣</sup>

٦٦ - محمد بن قايماز عتيق بشر الطحان (شمس الدين أبو عبد الله) الدمشقي المقرئ. تلا بالسبع على الإمام السخاوي أفراداً.

توفي سنة اثنتين وسبعمائة (٧٠٢هـ).<sup>٤</sup>

٦٧ - محمد بن يوسف بن محمد البرزالي (بهاء الدين)، شيخ أصيل عدل كبير، سمع من السخاوي.

توفي بدمشق سنة تسع وتسعين وستمائة (٦٩٩هـ).<sup>٥</sup>

٦٨ - المنتجب بن أبي العز بن رشيد (أبو يوسف) الهمداني. كان مقرئاً مجوداً إماماً كاملاً علامة، رأساً في القراءات والعربية. انتفع بالشيخ السخاوي في

معرفة قصيد الشاطبي، ثم تعاطى شرحه<sup>١</sup>، فخاض بحراً عجز عن سباحته، وجحد حق تعليم السخاوي له وإفادته، وكان سوقه كاسداً مع وجود السخاوي.

توفي في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٦٤٣هـ).<sup>٢</sup>

٦٩ - المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي الحنبلي (زين الدين أبو البركات)، أحد من انتهت إليه رئاسة المذهب أصولاً وفروعاً، مع التبحر في العربية والنظر والبحث، سمع من السخاوي وجماعة، وله تصانيف مفيدة، منها تفسير كبير للقرآن الكريم.

توفي في شعبان من سنة خمس وتسعين وستمائة (٦٩٥هـ).<sup>٣</sup>

٧٠ - منصور بن عبد الله بن جامع بن مقلد (أبو علي) الأنصاري الدهشوري الضرير، قدم دمشق، فقرأ على الكندي بمضمن "المبهم"، وعرض السبع على السخاوي.

توفي سنة اثنتين وأربعين وستمائة (٦٤٢هـ).<sup>٤</sup>

٧١ - المهذب أبو الغنائم زين الدين التنوخي العدل الكبير، كاتب الحكم بدمشق. قرأ على السخاوي وتفقّه، وانتهت إليه رئاسة الشروط ومعرفة عللها ودقائقها.

توفي في رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة (٦٨٨هـ).<sup>٥</sup>

٧٢ - موهوب بن عمر بن موهوب بن إبراهيم الجزري، القاضي (صدر الدين) المصري الشافعي. قدم الشام، وتفقّه على شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام، وقرأ على السخاوي، وكان فقيهاً بارعاً أصولياً أدبياً، قدم الديار المصرية وولي بها القضاء.

توفي بالقاهرة في رجب سنة خمس وستين وستمائة (٦٦٥هـ).<sup>٦</sup>

١- سمي شرحه: الدرة الفريدة في شرح القصيدة.

٢- الذيل على الروضتين: ١٧٥، معرفة القراء الكبار: ٦٣٧/٢، غاية النهاية: ٣١٠/٢.

٣- شذرات الذهب: ٤٣٣/٥.

٤- غاية النهاية: ٣١٣/٢.

٥- شذرات الذهب: ٤٠٧/٥.

٦- طبقات الشافعية الكبرى: ٣٨٧/٨، شذرات الذهب: ٣٢٠/٥، طبقات ابن قاضي: ١٥٢/٢.

١- غاية النهاية: ١٩٧/٢.

٢- الذيل على الروضتين: ١٧٦.

٣- غاية النهاية: ٢١١/٢.

٤- من ذيل العبر: ٢٢، غاية النهاية: ٢٣٣/٢، شذرات الذهب: ٧/٦.

٥- غاية النهاية: ٢٨٧/٢.

٧٣ - يحيى بن فضل الله شرف الدين ابن السيسى، إمام المدرسة الصالحية رحمه الله، كان من أصحاب الشيخ السخاوي بدمشق، وهو أول من أمّ بدار الحديث الأشرفية .

توفي سنة إحدى وستين وستمائة (٦٦١هـ) <sup>١</sup>.

٧٤ - يعقوب بن بدران بن منصور بن بدران (أبو يوسف) الدمشقي، ثم المصري المعروف بالجرائدي، إمام مقرئ كامل ناقل، ألف كتاب "المختار"، ونظم حل رموز الشاطبية، وكان شيخ وقته بالديار المصرية، تصدر بالمدرسة الظاهرية الركنية وبغيرها، قرأ على السخاوي.

توفي بالقاهرة في شعبان سنة ثمان وثمانين وستمائة (٦٨٨هـ) <sup>٢</sup>.

٧٥ - يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن بن مفرج بن بكار (شرف الدين أبو المظفر) النابلسي الأصل، الدمشقي المولد والدار والمنشأ والوفاء، المشهور بعلم الحديث، سمع بدمشق أبا الحسن السخاوي.

توفي سنة إحدى وسبعين وستمائة (٦٧١هـ) <sup>٣</sup>.

◆ وقبل أن أنتقل إلى جانب آخر من جوانب حياة السخاوي العلمية، والمتعلق بمذهبه في العقيدة والفقه، أرى من الواجب إبداء بعض الملاحظات التي عنت لي وأنا ألمع النظر في تراجم هؤلاء التلاميذ وهي:

- إن جميع هؤلاء التلاميذ أخذوا عن السخاوي وقرأوا عليه بدمشق . ولم يثبت أنه تصدر للإقراء بالديار المصرية بالمعنى الصحيح للتصدر. أما ما تفرد بذكره ياقوت الحموي من أنه كان يُعلم أولاد الأمير ابن موسك بمصر قبل أن يرحل معه إلى دمشق <sup>٤</sup>، فإن ذلك في نظري، لا يعدو أن يكون تعليماً لمبادئ القراءة والكتابة ومبادئ العلوم .

- إن معظم هؤلاء التلاميذ قرأوا عليه القرآن الكريم بالروايات، إفوادة أو جمعا، أو هما معاً، بالسبع أو دونها، مما يفضي بالتأمل إلى الاعتقاد، بأن السخاوي في تصدره كان مقتصرًا على القراءات القرآنية. لكن سرعان ما يظهر خلاف ذلك، حينما تطلعنا بعض كتب التراجم على أن للسخاوي حلقة لتدريس التفسير <sup>١</sup>، وأخرى للحديث <sup>٢</sup>، وثالثة لعلوم اللغة العربية <sup>٣</sup>.

- إن السخاوي لا يقرئ إلا بالسبع، فلا يتعدها إلى ما سواها كالثمان والعشر .

ويمكن عزو سبب ذلك إلى أن للسخاوي موقفا واضحا إزاء ما زاد على السبع، ضمنه مؤلفاته الأخرى كـ "جمال القراء" و "فتح الوصيد" .

يقول في كتابه جمال القراء: «وقد أضاف قوم بعد ابن مجاهد إلى هؤلاء السبعة، يعقوب الحضرمي، كأن فاعل ذلك، نسب ابن مجاهد إلى التقصير في اقتصاره على السبعة، ولم يكن عالما بغرض ابن مجاهد. وقراءة يعقوب خارجة عن غرض ابن مجاهد لنزول الإسناد، لأنه قرأ على سلام بن سليمان، وقرأ سلام عن عاصم، ولما في قراءته من الخروج على قراءة العامة، وكذلك من صنف في العشرة» <sup>٤</sup>.

وقد أكد ذلك أيضا الحافظ الذهبي <sup>٥</sup> حين قال: «ولم يكن بأخرة يرى الإقراء... بما زاد على السبع».

- إن من تلاميذ السخاوي من طارت شهرته وطبقت الآفاق، كالإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي النحوي <sup>٦</sup>، صاحب الألفية المشهورة في النحو وغيرها، والإمام أبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم

١- ينظر ذلك في ثبت التلاميذ رقم: ١٧ .

٢- ينظر ذلك في ثبت التلاميذ رقم: ٢٠-٥ .

٣- ينظر ذلك في ثبت التلاميذ رقم: ٥٩-٣٤ .

٤- جمال القراء وكمال الإقراء: ٤٣٦/٢ .

٥- سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ١٢٣ .

٦- تنظر ترجمته في ثبت التلاميذ رقم: ٥٩ .

١- الذيل على الروضتين: ٢٢٨ .

٢- غاية النهاية: ٣٨٩/٢، شذرات الذهب: ٤٠٧/٥ .

٣- ذيل مرآة الزمان: ٢٧/٣ .

٤- معجم الأدباء: ٦٥/١٥ .

المقدسي<sup>١</sup>، صاحب التصانيف الكثيرة والمفيدة في القراءات واللغة والنحو والأدب والتاريخ...، وأبي العباس أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الشيباني الموصلي الكواشي<sup>٢</sup>، المفسر المشهور.

- إن السخاوي لم ييخل بمصنفاته على تلاميذه، بل جعلها في مقدمة موارده في التدريس، وتلقاها عنه عدد كبير من تلاميذه. ويكفينا دليلاً على ذلك طباق السماع<sup>٣</sup> المرسوم في ذيل نسخة المؤلف من كتاب "سفر السعادة وسفير الإفادة"، الذي تضمن أسماء جم غفير ممن سمع هذا الكتاب في مجالسه<sup>٤</sup>.

ولم يقتصر تأثير السخاوي على جيله وأبناء عصره، بل تعداهم إلى من جاءوا بعدهم، بفضل ما خلفه من مصنفات كثيرة، وتأليف مفيدة، وآثار خالدة، شهدت له بعلو المنزلة ورفعة الشأن، على النحو الذي سنقف عليه بحول الله في البحث الخاص بمصنفاته.

ويكفي شاهداً على ذلك، ما قاله أبو حيان الغرناطي، وهو الذي عول في مواضع كثيرة من تفسيره على آراء السخاوي: «وقال أبو الحسن علي بن عبد الصمد السخاوي أحد شيوخنا... الظاهر أن [يأجوج] عربي وأصله الهمز...»<sup>٥</sup>؛ فاعتبر السخاوي أحد شيوخه. ومعلوم بالضرورة أن أبا حيان لم يولد إلا بعد وفاة السخاوي بنحو يزيد على عقد من الزمن<sup>٦</sup>.

#### ٧- مذهبه في العقيدة :

من الصعب بمكان، تمييز مذهب علم الدين في العقيدة من خلال ما قيل عنه في كتب التراجم والطبقات؛ ذلك أن كل الذين ترجموا له لم يميزوه بمذهب

١- تنظر ترجمته في ثبت التلاميذ رقم : ٣٤ .

٢- تنظر ترجمته في ثبت التلاميذ رقم : ٢٠ .

٣- ينظر طباق السماع في كتاب سفر السعادة : ٥٨/١ .

٤- تنظر مجالس سماع الكتاب في سفر السعادة : ٦٥/١ .

٥- البحر المحيط : ١٥٤/٦ .

٦- توفي السخاوي (سنة ٦٤٣هـ)، وولد أبو حيان (سنة ٦٥٤هـ).

أو نخلة، اللهم إذا استثنينا بعض الإشارات العابرة، وردت عرضاً عند بعض العلماء .

من ذلك ما قاله ابن الجزري: «وكان عالماً بكثير من العلوم... مفتياً أصولياً مناظراً»<sup>١</sup>.

وما قاله صاحب معجم المؤلفين: «...مقريء مجود، متكلم مفسر، محدث فقيه أصولي، أديب لغوي»<sup>٢</sup>.

وإذا وصفه ابن الجزري بأنه كان مناظراً، ونعته رضا كحالة بأنه كان متكلماً، فإنه يجدر بنا أن نتساءل : على أي مذهب كان يناظر، وباسم أية نخلة كان يتكلم ؟ .

بالرجوع إلى مصنفاته، تتضح معالم الإجابة على هذا السؤال. فمن خلال بعض القرائن، يمكن الجزم بأنه كان يميل إلى مذهب الأشاعرة. ويمكن إجمال هذه القرائن فيما يلي:

- إن المتأمل في مصنفات السخاوي على اختلاف مواضيعها، يجد أن للأشاعرة في نفسه أعظم منزلة وأرفع مكانة. فنجد تارة يستدل بآرائهم في مقام الرد على أهل الاعتزال، ويصفهم تارة أخرى بأهل الحق.

فمن كتاب "الانتصار" للقاضي أبي بكر الباقلاني الأشعري يقول: «وأما كتاب الانتصار له، فكتاب جليل القدر، ليس لأحد مثله، انتصر فيه لكتاب الله ﷻ، وسد به الطريق على الملحدين، وشد به قواعد الدين، وليس على أهل البدع أشد منه. ولولاه لخالطت شبهتهم العقول، وتشكك الناس في الإسلام، واستأصلتهم المبتدعة، ولكن الله تعالى أيدته بتصنيفه وأيد به الإيمان على عدوه. وأكثر ضعفاء القراء وغيرهم إلى اليوم، ينطقون بتلك الشبه التي ألقاها المبتدعون ويعتقدونها، وإن كانوا لا يدرون ما تحتها من الغوائل، ولا يعلمون ما يلزم منها. وقد محا كتاب الانتصار أثرها وقطع دابرها»<sup>٣</sup>.

١- غاية النهاية : ٥٦٩/١ .

٢- معجم المؤلفين : ٢٠٩ .

٣- الرسالة إلى كشف العقيلة : ١٩٥ (شرح البيت : ٢٠).

وعن ما تضمنه كتاب إعجاز القرآن للباقلاني من وجوه إعجاز القرآن يقول : «المعجز للقاضي يشتمل على إيضاح إعجاز القرآن بما امتاز به من غرابة النظم، ويوضح أنه باين سائر الكلام، وفاق الأنواع منه والأقسام. على أنه قد ذكر في هذا الكتاب عن أصحابنا وغيرهم، أن إعجاز القرآن من ثلاثة أوجه»<sup>١</sup>. وساق هذه الأوجه .

وفي كتاب "الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز" يقول : «والقرآن كلام رب العالمين، غير مخلوق عند أهل الحق»<sup>٢</sup>. وأهل الحق عنده هم الأشاعرة . - على أنه في مقابل إعجابه بالأشاعرة، فإنه لا يخفي ضيقه من أهل الاعتزال. فكثيرا ما يتعرض لآرائهم بالتسفيه والتفنيد، محتجا في ذلك بآراء الأشاعرة .

ففي كتاب الإفصاح يقول : «وقال جميع المعتزلة : إن كلام الله تعالى مثل كلام المخلوقين، وإن البشر يقدرُونَ على الإتيان بمثله وبما هو أفصح منه، وإنما منَعُوا من ذلك في بعض الأوقات. والدليل على أن القرآن غير مخلوق : «إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون»<sup>٣</sup>...»<sup>٤</sup>.

وصار يستدل على ذلك بأدلة نقلية وعقلية، إلى أن ختم كتابه بقوله : «وقال شيخ من رؤساء المعتزلة يقال له معمر : إن الله تعالى ليس له كلام، وإن موسى إنما سمع كلام الشجرة، وإن الله تعالى عز قوله لم يأمر قط ولم ينه عن شيء ولا تكلم ألبتة. نسأل الله العفو والعافية مما صارت إليه هذه الفرقة وغيرها من فرق الضلال»<sup>٥</sup>.

١- الوسيلة : شرح البيت : ٢٠ ، ص : ١٩٣ .

٢- الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز ، الكتاب الثاني من جمال القراء وكمال الإقراء : ج : ١ ، ص : ٤٨ .  
٣ الآية : ٤٠ من سورة النحل .

٤- الإفصاح الموجز ، من كتاب جمال القراء : ٤٨/١ .

٥- الإفصاح الموجز ، من كتاب جمال القراء : ٤٩/١ .

وقال في "فتح الوصيد" في معرض توجيهه قوله تعالى : «ذريتهم»<sup>١</sup> بالجمع والتوحيد : «قال المتكلمون : ومعنى أخذ الذرية من الظهور، إخراجهم من الأصلا ب شيئا بعد شيء. «وأشهدهم على أنفسهم»، لأنه ركب فيهم العقل... وأصحابنا يقولون : إنه خاطبهم بذلك في الأصلا ب»<sup>٢</sup>.

- ألف أرجوزة ينتصر فيها للأشاعرة. وإذا كانت هذه القصيدة لم يتيسر لنا الإطلاع عليها والوقوف على مضامينها وأفكارها، فإن اسمها عنوان على مضمونها فقد سماها : "القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة".

- إضافة إلى هذه القرائن، فإن السخاوي يحسن لغة المناظرة والاحتجاج. وهو أسلوب لا يقوى عليه في الغالب إلا من يحسن علم الكلام، وظهر أثر ذلك في طريقته في صياغة مصنفاته .

وفي هذه القرائن- في نظري- غناء للدلالة على أن السخاوي كان يميل إلى مذهب الأشاعرة.

#### ٨- مذهب الشافعي :

أجمع العلماء الذين ترجعوا للسخاوي على أنه كان شافعي المذهب، وعده تاج الدين السبكي فقيها يفتي الناس<sup>٣</sup>.

وقال عنه الذهبي : «كان علامة مع بصره بمذهب الشافعي رحمته الله»<sup>٤</sup>.

وقال ابن قاضي شعبة : «...وله معرفة تامة بالفقه والأصول، وكان يفتي على مذهب الشافعي»<sup>٥</sup>.

١- من الآية : ١٧٢ من سورة الأعراف .

٢- فتح الوصيد : شرح البيت : ٧٠٦ .

٣- طبقات الشافعية الكبرى : ٢٩٧/٨ .

٤- معرفة القراء الكبار : ٦٣٢/٢ .

٥- طبقات الشافعية : ١١٧/٢ .

- وقال السيوطي: «ازدحم عليه الطلبة وقصدوه من البلاد، وكان يفتي على مذهب الشافعي»<sup>١</sup>.

إلا أن ياقوت الحموي أشار في معرض حديثه عن السخاوي، إلى أن مبدؤه كان الاشتغال بالفقه على مذهب الإمام مالك بمصر، ثم انتقل إلى الشافعي<sup>٢</sup>.

وقال ابن القوطي: «كان مالكي المذهب، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي»<sup>٣</sup>.

ولم ترد إشارة إلى سبب انتقاله من مذهب مالك إلى مذهب الشافعي، الذي التزم به والإفتاء بفقهه إلى حين وفاته.

#### ٩- مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه :

تدل سيرة السخاوي - كما مر بنا - على أنه كان محبا للعلم، حريصاً على تلقيه من كبار العلماء ومشاهير الأئمة، مما كان له الأثر الإيجابي في تكوين شخصيته العلمية.

فلقد برز في علوم كثيرة، وظهر نبوغه في فنون مختلفة، فغدا قبلة للقاصد من الآفاق، وكعبة لطلاب العلم والمعرفة.

فإلى جانب إمامته في القراءات وعللها وحججها، كان إماماً في التفسير والحديث، والفقه وأصوله، والنحو واللغة، ميرزا في الأدب والشعر، وغيرها من أصناف العلوم وضروب المعرفة.

يقول عنه الإمام الذهبي: «كان إماماً في العربية، بصيراً باللغة، فقيها مفتياً عالماً بالقراءات وعللها، مجوداً لها، بارعاً في التفسير، صنف وأقرأ وأفاد، وقرأ الكثير، وبعد صيته، وتكاثر عليه القراء»<sup>٤</sup>.

١- طبقات المفسرين : ٢٥ .

٢- معجم الأدباء : ١٩٦٣/٥ .

٣- تلخيص مجمع الآداب : ٦٠٤/٤ .

٤- سير أعلام النبلاء : ١٢٣/٢٣ .

وقال : «وكان كاملاً ومقرئاً محققاً، ونحوياً علامة، مع بصره بمذهب الشافعي، ومعرفته بالأصول، وإتقانه للغة، وبراعته في التفسير، وإحكامه لضروب الأدب، وفصاحته بالشعر وطول باعه في الإنشاء... وكثرة التصانيف»<sup>١</sup>.

وقال تاج الدين السبكي : «كان فقيها يفتي الناس، وإماماً في النحو والقراءات والتفسير، قصده الخلق من البلاد لأخذ القراءات عنه. وله المصنفات الكثيرة، والشعر الكثير، وكان من أذكياء بني آدم»<sup>٢</sup>.

وقال ابن الجزري : «كان إماماً علامة، محققاً مقرئاً مجوداً بصيراً بالقراءات وعللها، إماماً في النحو واللغة والتفسير والأدب، أتقن هذه العلوم إتقاناً بليغاً. وليس في عصره من يلحقه فيها. وكان عالماً بكثير من العلوم غير ذلك مفتياً أصولياً مناظراً»<sup>٣</sup>.

وقال السيوطي : «كان إماماً علامة مقرئاً محققاً مجوداً بصيراً بالقراءات وعللها، إماماً في النحو واللغة والتفسير، عارفاً بالفقه وأصوله، طويل الباع في الأدب، من أفراد العالم وأذكياء بني آدم»<sup>٤</sup>.

#### ١٠- أخلاقه :

أجمعت مصادر ترجمة السخاوي على أنه كان رجلاً صالحاً، ذاك ورع ودين، زاهداً عن الدنيا والتماسها، متواضعاً متعففاً، منقطعاً للعبادة والإقراء، مهاجراً إلى الله ورسوله، حتى كان للناس فيه اعتقاد عظيم . يقول ابن القاضي شعبة : «وكان ديناً خيراً متواضعاً، مطرحاً للتكلف، حلوا المحاضرة، مطبوع النادرة، حاد القريحة، من أذكياء بني آدم. وكان وافر الحرمة، كبير القدر، محباً إلى الناس، ليس له شغل إلا العلم والإفادة»<sup>٥</sup>.

١- معرفة القراء الكبار : ١٢٤٧/٣ .

٢- طبقات الشافعية الكبرى : ٢٩٧/٨ .

٣- غاية النهاية : ٥٦٩/١ .

٤- بغية الوعاة : ١٩٢/٢ .

٥- طبقات الشافعية : ١١٧/٢ .

وقال الإمام الذهبي: «وكان مع سعة علومه وفضائله، ديناً حسن الأخلاق، محباً إلى الناس، وافر الحرمة، مطرحاً للتكلف، ليس له شغل إلا العلم ونشره»<sup>١</sup>.

وقال: «كان إماماً... مع الدين والمروءة والتواضع، واطراح التكلف، وحسن الأخلاق ووفور الحرمة، وظهور الجلالة»<sup>٢</sup>.

وقال ابن الجزري: «وكان... ديناً خيراً متواضعاً، مطرحاً التكلف حلو المحاضرة، حسن النادرة، حاد القريحة، من أذكى بني آدم، وافر الحرمة، كبير القدر محباً إلى الناس، ليس له شغل إلا العلم والإفادة»<sup>٣</sup>.

وقال السيوطي: «كان إماماً... مع التواضع والدين والمودة وحسن الأخلاق، من أفراد العالم وأذكى بني آدم، مليح المجاورة، حلو النادرة، حاد القريحة، مطرح التكليف»<sup>٤</sup>.

وقد وقفت في ترجمة الشيخ جمال الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن سمحان الوائلي البكري الشافعي، وهو من أعيان العلماء وكبار المحدثين، على حكاية طريفة، تصور مبلغ علم الدين السخاوي من التقوى والورع والخلق الرفيع وحسن الظن به، حتى أضحي قبله لمن يروم إشفاء نفسه، ومداواة قلبه، وإصلاح سلوكه وخلقه.

فقد نقل اليونيني<sup>٥</sup> عن الشيخ جمال الدين قوله: «لما أتى شهر رمضان سنة أربعين وستمائة، وأنا بدمشق حرسها الله تعالى، أردت أن أريح نفسي من كد المطالعة والتكرار، وأصدق همي إذ كنت كثير البطالة إلى المواظبة على نوافل الصلوات والأذكار، فحين شرعت في ذلك، وجدت في قلبي قسوة، ورأيت في صامر عزمي عن المضاء فيها نبوة، وقدت نفسي إلى العبادة بزممام الحرص،

١- سير أعلام النبلاء: ١٢٤/٢٣.

٢- معرفة القراء الكبار: ٦٣٢/٢.

٣- غاية النهاية: ٥٦٩/١.

٤- بغية الوعاة: ١٩٦/٢.

٥- ذيل مرآة الزمان: ٢٩٤/٤ و ٢٩٥/٤.

فحزنت وما انقادت، وضربت بها بسوط الاجتهاد، فمادت على جرائها بل زادت، فلما رأيت ذلك منها، علمت أن داءها صار عضالاً، وأن ما رمته من الهدى صار ضلالاً، فسألت عن عالم بهذه الأمور خبير، وطبيب بدواء هذه العلة الدواء، فدللت على أوجد دهره وأفضل علماء عصره، أحسنهم شدياً وسمتاً، وأروعهم نطقاً وصمتاً، وأوسعهم في جميع العلوم علماً، وأنعتهم في كل المعاني فهماً، وهو شيخنا العلامة سيد القراء، وحجة الأدباء، وعمدة الفقهاء، وقُدوة الفضلاء، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، فكتبت إليه بهذه الأبيات المبهرجة عند الامتحان، العاطلة من حلى الإجابة والإحسان، أشكو إليه فيها بشي وحزني، وما استولت عليه هذه النفس العدو مني، وأسأله كيف خلاص أسيرها من وثاقه، وكيف السبيل إلى هربه من جورها وإباقه. وهي هذه:

أيا عالماً في الناس ليس له مثل \* وخبراً على الأخبار أضحي له الفضل  
تُعلم دين الله ثم كتابه \* على سنن الماضين أهل الهدى قبل  
نهارك تقريه لمن جاء قارئاً \* وليلك في التهجد أجمعه يتلو  
فأنشأ ربي في حياتك أمراً \* حياة لها نفع من الخير ما يخلو  
وبعد فإني ذاكر لك سيدي \* أموراً قد أعيتني وعندي لها ثقل  
ولا بد من شكوى إلى ذي بصيرة \* يريك سبيل الرشاد إن حادت السبل  
فأصغ إلى قولي أبث صابتي \* إليك وأحزاني فقد مَضَى الشَّكْل...»  
ومضى في ذكر معاناته وعرض شكواه إلى أن قال:



وها أنا مستهد فكُن لي راشداً \* أبا حسن فالرشد أنت له أهل  
ولا زلت تهدي للرشاد سبيله \* على منهج عدل فأنت الرضي العدل  
وأبقاك رب الخلق تحيي كتابه \* مدى الليل والأيام تتلييه وتتلو  
فنحن إذا أبقاك للدين ربنا \* بخير ويحيى الفرض في العلم والنفل»

قال الشيخ جمال الدين : فكتب إلي رحمه الله على كبره وضعفه بحياً بهذه  
الآيات التي حوت معاني رائعة، ولفظاً عجيباً، وهو يشكو ما شكوته، ويرجو  
من عفو ربه وغفرانه ما رجوته :

إلى الله أشكو ما شكوت من التي \* لها عن هدى عدل وليس لها عدل  
تجور عن التحقيق جوراً أخا عمي \* وقد وضحت منه لسالكها السبل  
وكيف أرجى أن يتوب وللهموى \* عليها يد سلطانه ماله عزل  
إلى غير مولاها توجّه في الذي \* تريد وتخشى والخضوع له ذل  
وقد سترت عنها العيوب فمالها \* بما هي فيه خيرة لا ولا عقل  
وليس لها في طاعة الله لذة \* لقسوها لا الفرض يُرجى ولا النفل

إلى أن قال :

وإن يكون السوأى فذلك عدله \* وإن تكن الحسنى فأحسانه زجل  
وفي هذه الحكاية غنية عن مزيد إيضاح لهذا الجانب من حياة السخاوي .

#### ١١- وفاته :

لا خلاف بين العلماء في مكان وتاريخ وفاته؛ فقد أجمعوا على أنه لبي  
داعي ربه في ليلة الأحد، ثاني عشر جمادى الآخرة من سنة ثلاث وأربعين  
وستمائة (٦٤٣هـ).

يقول تلميذه أبو شامة وقد عاين هذا اليوم : «توفي شيخنا علم الدين أبو  
الحسن علي بن محمد السخاوي رحمه الله، علامة زمانه وشيخ عصره وأوانه،  
بمنزله بالتربة الصالحية، وصلي عليه بعد الظهر بجامع دمشق، ثم خرج بجنازته في  
جمع متوفر إلى جبل قاسيون، فدفن بترته التي في ناحية تربة بني صصرى، خلف  
دار ابن الهادي، حضرت الصلاة عليه مرتين: بالجامع، وخارج باب الفرج،  
وشيعته إلى سوق الغنم، ثم رجعت لضعف كان من أثر مرض قريب العهد، وكلن  
يوماً مطيراً، وفي الأرض وحل كثير، وكان على جنازته هيئة وجلالة ورقة  
وإحبات، وختم بموته موت مشايخ الشام يومئذ، وفقد الناس بموته علماً كثيراً»<sup>١</sup>.  
وقد شهدت هذه السنة رحيل ثلة من مشاهير علماء الإسلام، كالمحدث  
الحافظ أبي عمرو عثمان بن الصلاح، والعز النسابة ابن عساكر، وأبي بكر بن  
الحازن، والحافظ الضياء المقدسي محدث دمشق، والمنتجب الهمداني المقرئ،  
وغيرهم كثير<sup>٢</sup>.

١- الذيل على الروضتين : ١٧٧ .

٢- تذكرة الحفاظ : ١٤٣٢/٢ .

## المبحث الثاني: آثاره.

### تقديم:

عُرف السخاوي بجودة التأليف وكثرة التصنيف، على الرغم من تصدره للإقراء، واشتغاله بالتدريس .

وبالنظر إلى جوانب اهتماماته العلمية العديدة، فقد شارك في التأليف بعلوم كثيرة، وفنون مختلفة، كان منها حظ علوم القرآن وعلوم اللغة العربية وأفرا؛ احتفظت كتب التراجم بأسمائها، وخزانات المخطوطات بأسفار منها، بينما نالت عوادي الزمان من أكثرها، في الوقت الذي تعرضت فيه الأمة الإسلامية لحن قاسية في مشرق الأرض ومغربه .

ولقد استطاع السخاوي بفضل ما يحمله من علم غزير، وما يتصف به من ذكاء وقاد نادر، أن يوفق بين مهمتين عسيرتين : مهمتي التدريس والتأليف، فكان يُقَرَأ ويدرس، ويبحث ويصنف، فلم يخل على قصاده بمصنفاته، بل أضحت له موارد مهمة في الإقراء والتلقين والإسماع .

ولعل المتأمل في مصنفات السخاوي، يجد نفسه أمام اتجاهات أربعة، تغلب على طابع التأليف عنده، متفاوتة في ما بينها بين الطول والقصر، والإسهاب والإيجاز، مراعاة لما يقتضيه المقام، وهي:

**الاتجاه الأول**، يتمثل في مؤلفاته النثرية الأصلية، وذلك نحو: "جمال القراء وكمال الإقراء" بجميع كتبه، و"سفر السعادة وسفير الإفادة"، والتفسير، وغيرها.

**الاتجاه الثاني**، يتمثل في شروحه على مؤلفات لغيره سابقة، وذلك نحو: "الوسيلة إلى كشف العقيلة" وهو شرح لعقيلة الشاطبي في الرسم، و"فتح الوصيد في شرح القصيد" وهو شرح للامية الشاطبي في القراءات السبع، و"المفضل في شرح المفصل" وهو شرح لمصل الزمخشري، و"شرح مصابيح السنة" للبغوي.. وغيرها .

**الاتجاه الثالث**، يتمثل في منظوماته في الأغراض العلمية، وذلك نحو: "عمدة المفيد في التجويد، و"هداية المرتاب في متشابه القرآن"، و"ذات الحلل في ما اتفق لفظه واختلف معناه"، و"تحفة الفراض" في الفرائض وغيرها.

**الاتجاه الرابع**، يتمثل في نظمه في الأغراض الأخرى، كالمواعظ والمديح والثناء وغيرها.

وسأذكر في هذا المبحث بحول الله، آثاره مرتبة-حسب المواضيع- على حروف المعجم، مع الإشارة إلى ما طبع منها، وأماكن وجود نسخ أو صور من مخطوطاتها وأرقامها، معتمدا في ذلك على ما تسعف به المصادر والمراجع :

### ١- مصنّفاته في الدراسات القرآنية :

#### - الإفصاح الموجز في إيضاح المعجز :

مختصر في إعجاز القرآن، وهو الكتاب الثاني من سلسلة كتب عديدة ضمنتها كتابه القيم "جمال القراء وكمال الإقراء".

ذكره صاحب كشف الظنون: ١/١٣٢، وهدية العارفين: ١/٧٠٨ .

طبع ضمن كتاب جمال القراء .

#### - الإفصاح وغاية الإشراف في القراءات السبع :

ورد ذكره في كشف الظنون : ١/١٨٢، وهدية العارفين : ١/٧٠٨ .

توجد نسخة مخطوطة منه في مكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم: ١٦٦، نسخها محمد بن أحمد الدميري سنة سبع وأربعين وسبع مائة<sup>١</sup>.

#### - أقوى العدد في معرفة العدد :

كتاب في عد آي القرآن، وهو الكتاب الخامس من "جمال القراء"، استهله السخاوي بمقدمة بين فيها أنواع العدد، وقال بأنها تنقسم إلى: «المدني الأول والمدني الآخر، والمكي والكوفي والبصري والشامي». كما بين رواية كل نوع من هذه الأنواع، ثم تتبع سور القرآن الكريم، بدءا بسورة الفاتحة وانتهاء بسورة الناس، مبينا مواطن الاختلاف في الآيات المختلف فيها بين أهل العدد . والكتاب مطبوع ضمن "جمال القراء".

## - تاج القراء :

ذكره له الفيروزآبادي<sup>١</sup>، ولعله كتاب "جمال القراء".

## - التبصرة في صفات الحروف وأحكام المد :

ذكره بروكلمان: G I ٧٢٧، وأشار إلى أن منه نسخة في أصناف: ٢٩٦/١،

ولم يذكره غيره.

## - تحفة القراء في شرح عمدة المفيد :

وهو شرح للقصيدة النونية في التجويد (عمدة المفيد وعمدة المجيد، في

معرفة التجويد) للسخاوي نفسه.

ذكره صاحب كشف الظنون: ١١٧١/١، وهدية العارفين: ٧٠٩/١.

توجد منه نسخة في مكتبة برلين برقم: ٤٧٠٩<sup>٢</sup>.

## - تفسير القرآن :

وصل فيه إلى سورة الكهف، وحالت المنية بينه وبين إتمامه.

ذكره له غير واحد: ياقوت الحموي في معجم الأدباء: ٦٦/١٥، وابن

الجزري في غاية النهاية: ٥٧٠/١، والسيوطي في طبقات المفسرين: ٢٦،

وغيرهم.

يقول ابن الجزري عن هذا الكتاب: «وكتاب التفسير وصل فيه إلى

الكهف في أربعة أسفار، مَنْ وَقَفَ عليه عَلِمَ مقدار هذا الرجل، ففيه من

النكت والدقائق ما لم يكن في غيره»<sup>٣</sup>.

توجد منه نسخة في الخزانة التيمورية تحت رقم: (١٥٩)، بخط قلم

غالبه مضبوط بالشكل، أوله: «الحمد لله الذي جعل القرآن أشرف الكتب

المنزلة...».

١- البلغة: ١٦٧.

٢- فهرس مكتبة برلين: ١٩٩/٤، نقلا من كتاب منير الديباجي: ٦٢.

٣- غاية النهاية: ٥٧٠/١.

وقد وقفت والله الحمد على نسخة مصورة من هذا التفسير. وبعد

الاطلاع عليها، لم أستطع أن أجزم بصحة نسبته إلى علم الدين السخاوي،

وذلك اعتماداً على القرائن الآتية:

- أغلب الذين ذكروا للسخاوي هذا التفسير، نصوا على أنه وصل فيه

إلى سورة الكهف. والتفسير المنسوب إليه، تام في مجلدين: الأول: يبدأ بسورة

الفاتحة وينتهي بسورة الشعراء، والثاني: من سورة النمل إلى سورة الناس.

وعلى الصفحة الأولى من الجزء الأول: كتاب تفسير القرآن العظيم

للشيخ الإمام العالم العلامة، فريد دهره ووحيد عصره علم الدين أبي الحسن علي

ابن محمد السخاوي تغمده الله برحمته. وعلى الصفحة الأولى من الجزء الثاني:

الجزء الثاني من تفسير القرآن العظيم للشيخ الإمام العالم العلامة فريد دهره

ووحيد عصره، علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي تغمده الله برحمته

أمين.

- ذكر العلامة أبو شامة في معرض ترجمته للفقهاء كمال الدين أبي العباس

أحمد بن كاتب الزماري ما نصه: «وهو الذي ذكره شيخنا أبو الحسن في

خطبة تفسيره وأثنى عليه، وكان ملازم حلقة شيخنا وقت سماع التفسير، وفي

أيام ختمات الطلبة رحمه الله»<sup>١</sup>.

وبالرجوع إلى خطبة هذا التفسير المنسوب إليه، لم أجد إشارة إلى ذلك.

- ذكر العلامة أبو شامة في معرض حديثه عما تضمنه تفسير أبي الحكم

ابن برجان الأندلسي في تفسيره، من إخبار عن فتح القدس في السنة التي فتح

فيها، قبله بسنين عديدة فقال: «وهذا الذي ذكره أبو الحكم الأندلسي في

تفسيره، من عجائب ما اتفق لهذه الأمة المرحومة، وقد تكلم عليه شيخنا أبو

الحسن علي بن محمد في تفسيره الأول، فقال: «وقد وقع في تفسير أبي الحكم

الأندلسي في أول سورة الروم إخبار عن فتح البيت المقدس، وأنه ينزع من

أيدي النصارى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة. قال: وقال لي بعض الفقهاء: إنه

١- الذيل على الروضتين: ١٧٥.

استخرج ذلك من فاتحة السورة. قال : فأخذت السورة، وكشفت عن ذلك فلم أره أخذ ذلك من الحروف، وإنما أخذه- في ما زعم- من قوله تعالى: ﴿غلبت الروم...﴾، فبنى الأمر على التاريخ كما يفعل المنجمون، ثم ذكر أنهم يُغلبون في سنة كذا...<sup>١</sup>.

وبالرجوع إلى صدر سورة الروم من هذا التفسير، لم أجد إشارة إلى ذلك.

- ذكر أبو شامة في تفسيره لآية الإسراء قوله: «قلت : وهذا الوجه لا بأس به، وقد زاده شيخنا أبو الحسن رحمه الله في تفسيره إيضاحاً وتقريراً، فقال: وإنما قيل: ﴿ليلاً﴾ والإسراء لا يكون إلا بالليل، لأن المدة التي أسرى به فيها لا تقطع في أقل من أربعين يوماً، فقطعت به في ليل واحد، فكان المعنى : سبجان الذي أسرى بعيداً في ليل واحد من كذا إلى كذا، وهو موضع التعجب. قال: وإنما عدل من (ليلة) إلى (ليل)، لأنهم إذا قالوا : سرى ليلة، كان ذلك في الغالب لاستيعاب الليلة بالسرى، فقيل: ﴿ليلاً﴾، أي في ليل»<sup>٢</sup>.

وبالرجوع إلى صدر سورة الإسراء من هذا التفسير، لم أجد إشارة إلى ما ذكر، واكتفى بقوله: «وتنكير ليل، لأنه بعض الليل»<sup>٣</sup>.

- دأب الشيخ علم الدين السخاوي على أن يختار لمصنفاته على كثرتها ثراً كانت أو نظماً، عناوين مسجوعة، ويوردها في مقدماتها: ففي مقدمة جمال القراء قال: «...فهو كاسمه جمال القراء وكمال الإقراء...»<sup>٤</sup>.

وفي مقدمة فتح الوصيد قال: «...أذكر في هذا الكتاب بحول الله وقوته، شرح قصيدة... الشاطبي... وسميته: "فتح الوصيد وشرح القصيد"»<sup>٥</sup>.

١- الروضتين : ٣٩٥/٣.

٢- نور المسرى : ٧٦.

٣- التفسير المنسوب إلى السخاوي : (ل: ١٠٣-ب).

٤- جمال القراء : ٣/١.

٥- فتح الوصيد : ٤.

وفي مقدمة الوسيلة قال : «...وقد سميت هذا الكتاب بالوسيلة إلى كشف العقيلة...»<sup>١</sup>.

وفي مقدمة سفر السعادة قال : «...هذا كتاب سفر السعادة وسفير الإفادة، يتحفك بالمعاني العجيبة...»<sup>٢</sup>.

وفي قصيدته في المتشابه، قال نظماً :

لقبته هداية المرتاب \* وغاية الحفاظ والطُّلاب<sup>٣</sup>.

وكذلك دأبه في سائر مصنفاته<sup>٤</sup>، خلافاً لهذا التفسير<sup>٥</sup> المنسوب إليه . وبناء على هذه القرائن، لا يسع الباحث إلا أن يتوقف في تأكيد نسبة هذا التفسير إلى السخاوي حتى يثبت عكس ذلك، وإن كان الأمر يحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة، لا سيما وأن إشارة وردت عند أبي شامة لا بد من وضعها في الاعتبار، وهي قوله: «وقد تكلم شيخنا أبو الحسن علي بن محمد في تفسيره الأول». فكونه قيد التفسير بـ(الأول)، أمر يُفضي إلى الاعتقاد، بوجود تفسير ثان له، وهو ما لم يعرج عليه أي مصدر من المصادر التي ترجمت له .

#### - جمال القراء وكمال الإقراء :

كتاب فريد في طريقة صياغته، وهو من أجل كتب السخاوي، أودعه عدة مصنفات في علوم القرآن والقراءات القرآنية والتجويد، ذكر بعضها في ما سلف. توجد منه نسخة نفيسة بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم : ٤٦٥٠، وهي من النسخ التي اعتمدها الدكتور علي حسين البواب في تحقيقه للجزء الأول من الكتاب .

١- الوسيلة : ١٤٣/١.

٢- سفر السعادة : ٣/١.

٣- هداية المرتاب : ٥٠.

٤- تنظر قائمة مصنفاته في مبحث آثاره .

٥- التفسير المنسوب إلى السخاوي ، الجزء الأول : (ل: ٢-١).

وقال: «وقد اتخذت نسخة حلب أصلاً لتحقيق الكتاب، لقدمها وتمامها، وإن لم تكن أفضل من غيرها، ولو كانت نسخة المغرب تامة، لفضلتها عليها»<sup>١</sup>. وهنا أرى من الضروري التنبيه على أن نسخة الخزانة الحسنية هذه تامة، إلا أنها جزئت آن تسفيرها على ثلاثة أجزاء، يحمل كل جزء رقماً معيناً: فالجزء الأول الذي اعتمده المحقق يحمل رقم: ٤٦٥٠، والجزء الثاني عنوانه: علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء، يحمل رقم: ٤٦٥١، والجزء الثالث عنوانه: مراتب الأصول وغرائب الفصول، يحمل رقم: ٤٦٧٦. وهذه الأجزاء الثلاثة، هي مجموع كتاب "جمال القراء وكمال الإقراء". والكتاب بتمامه مطبوع في مجلدين، بتحقيق الدكتور علي حسين البواب، كما طبع طبعات أخرى.

#### - رسالة في علوم القرآن :

لم يذكرها له أي واحد من أصحاب كتب التراجم. توجد منها نسخة في جامعة الملك عبد العزيز، مصورة عن النسخة المحفوظة بالمكتبة الظاهرية تحت رقم: ٧٦٥٩، مجاميع / تفسير وعلوم القرآن.

#### - روض القرآن وحوض الظمان :

ورد ذكره في ختام كتاب "علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء"، حيث قال: «وقد كنت ناوياً أن أضيف إلى هذا التصنيف كتاباً آخر أسميه "روض القرآن وحوض الظمان"، يشتمل على مواضع من القرآن تحتاج إلى معرفة معانيها، وإيضاح مشكلها، وكشف ما خفي من إعرابها، وأنا على ذلك بمعونة الله وتيسيره إن تأخر الأجل، وساعد القدر على بلوغ الأمل، وإلا فقد وقفت على الوقف، وعجلت إبراز هذا الكتاب إسعافاً لطالبيه، ولم أجد من ذلك بدا لكثرة من يستدعيه»<sup>٢</sup>.

١- جمال القراء: ١٣/١.

٢- جمال القراء: ٦٤٤/٢.

ويبدو والله أعلم، أن حائلاً ما حال دون تأليفه أو إكماله، لعدم ورود ذكره في أي مصدر من مصادر ترجمته.

#### - شرح قصيدة الشاطبي في ظاءات القرآن :

شرحها شرحاً موجزاً، توجد منه نسخة ضمن مجموع في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، برقم: ٣٩١٦/٢، كتب في الخامس من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة. ولم يذكره له أحد ممن وقفت على مصنفاتهم.

#### - الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ :

وهو الكتاب السابع من "جمال القراء"، عرض فيه المؤلف آراء العلماء في النسخ والمنسوخ مع التحقيق والتنقيح. طبع مستقلاً بتحقيق الدكتور حاتم الضامن، ونشر بإحدى أعداد مجلة المورد العراقية، كما طبع ضمن "جمال القراء".

#### - علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء :

وهو الكتاب العاشر من "جمال القراء"، توجد منه نسخة مستقلة بالخزانة التيمورية برقم: ٢٥٥، نسخت عام (٧٣٧هـ)، كما توجد نسخة منه بالخزانة الحسنية تحت رقم: ٤٦٥١.

وقد ذكر الأستاذ محمد العربي الخطابي<sup>١</sup> أنه مجهول المؤلف، لكن بعد تصفحه، تبين أنه لعلم الدين السخاوي، وأنه أحد الأجزاء الثلاثة لكتاب "جمال القراء" الآتفة الذكر.

طبع ضمن "جمال القراء".

#### - عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد :

منظومة نونية في تجويد القرآن الكريم، حذا فيها حذو الخاقاني في رأيته في التجويد. وتسمى أيضاً بنونية السخاوي، تقع في أربع وستين بيتاً. أولها :

١- فهرس الخزانة الحسنية، المجلد السادس، ص: ١٧٧.

يا من يروم تلاوة القرآن \* ويرود شأؤ أئمة الإِتقان  
ذكرها السيوطي<sup>١</sup> في النوع الرابع والثلاثين، وساق منها بعض الأبيات  
فقال: «ومن قصيدة علم الدين السخاوي ومن خطه نقلت :  
لا تحسب التجويد مددا مفرطا \* أو مد ما لا مد فيه لوان...»  
طبعت هذه القصيدة في كتاب مستقل مع قصيدة الخاقاني في التجويد،  
بتحقيق الدكتور أبي عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، كما طبعت  
ضمن كتاب "جمال القراء".  
وقد شرح هذه القصيدة الناظم نفسه شرحاً موجزاً سماه: "تحفة القراء في  
عمدة المفيد"، كما شرحها إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقاعي الحموي المتوفى  
سنة سبعين وستمائة (٦٧٠هـ).  
كما شرحها العلامة بدر الدين الحسن بن قاسم المعروف بالمرادي  
النحوي المتوفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة (٧٤٩هـ). وتوجد نسخة  
مخطوطة من هذا الشرح في الخزانة التيمورية برقم ٤٦٢.  
كما يوجد شرح آخر لها مجهول بالخزانة العامة بالرباط برقم ٣٨١ق.  
- فتح الوصيد في شرح القصيد :  
وهو كتاب في مجلدين، شرح فيه قصيد الإمام الشاطبي: "حرز الأمان  
ووجه التهاني" وهو كتابنا الذي نحن بصددده .  
- متشابهات الكتاب :  
ذكره صاحب هدية العارفين : ٧٠٨/١، وإيضاح المكنون : ٤٢٦/٢،  
ولعله كتاب "هداية المرتاب وغاية الحفاظ في متشابه الكتاب" الآتي ذكره .  
- مراتب الأصول وغرائب الفصول :  
كتاب يبحث في تاريخ القراءات وأحوال القراء وقراءاتهم وما يتصل  
بذلك .

وهو الكتاب الثامن من "جمال القراء". توجد نسخة منه مستقلة بالخزانة  
الحسنية، برقم: ٤٦٧٦ . طبع ضمن "جمال القراء" .  
- منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن الكريم :  
كتاب يبحث في فضائل القرآن الكريم، ويضم جملة من الأحاديث  
الشريفة النبوية وآثار الصحابة في فضائل القرآن، رواها السخاوي بسنده .  
وهو الكتاب الثالث من "جمال القراء" .  
- منظومة ظائية في الفرق بين الظاء والضاد :  
أولها : حفظت لفظاً عظيماً عظيم الوعظ يو \* قط من ...  
لم يذكرها له أحد ممن ترجموا له. توجد نسختان منها منسوبة إليه بالخزانة  
التيمورية ضمن مجموع، الأولى برقم : ١٧٦ ، والثانية برقم : ٣٦٥ .  
- منظومة في أحزاب القرآن :  
ذكرها له بروكلمان : ٥٢٣ / GI ، ولم يذكرها غيره في ما أعلم .  
- منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق :  
كتاب يتضمن مسائل في علم التجويد، وما يتصل به من موضوعات  
تتعلق بالآداء وكيفيةاته.  
وهو الكتاب التاسع من "جمال القراء". توجد نسخ منه مستقلة في عدد  
من مكتبات العالم. وقد طبع مرتين : الأولى ضمن "جمال القراء"، والثانية  
بتحقيق الأستاذ صالح مهدي عباس، ونشر في أحد أعداد مجلة المورد العراقية .  
- نثر الدرر في ذكر الآيات والسور :  
كتاب اشتمل على مباحث في أسباب النزول، والمكي والمدني، وأسماء  
القرآن وغير ذلك، وهو الكتاب الذي استهل به السخاوي كتابه "جمال القراء" .  
- هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في متشابه الكتاب :  
منظومة في متشابه كلمات القرآن مرتبة على حروف المعجم . أولها:

الحمد لله الحميد الصمد \* مُنَزَّل الذكر على محمد  
قال السخاوي عليّ ناظماً \* كان له الله الرَّحِيم راحماً

ذكرها له غير واحد، وطبعت مراراً أشهرها : الطبعة الحجرية بمصر،  
والأستانة سنة ١٣٠٦هـ، وطبعت سنة أربع وتسعين وتسعمائة وألف،  
بتحقيق: د/عبد الله بن سعاف اللحياني، الأستاذ بقسم الكتاب والسنة بجامعة أم  
القرى، وقد قدم له بمقدمة ضمنها نبذة عن حياة السخاوي ومؤلفاته .

ويظهر أن المحقق أعوزته الخبرة الكافية في معرفة السخاوي ومؤلفاته، مما  
أوقعه في أخطاء علمية. ويكفي دليلاً على ذلك، أنه عد كتاب "الوسيلة إلى  
كشف العقيلة"، ضمن كتب السخاوي في العقيدة<sup>١</sup>.

وقد صُنِفَ عليها شروح كثيرة أشهرها :

- "فتح الكريم الوهاب في شرح هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب"،  
تأليف أبي العز علي بن خليل القوصي. توجد منه نسخة مخطوطة بخزانة الحرم  
النبوي الشريف برقم : ٢١١/١٧ .

- "توضيح منظومة السخاوي في المتشابه"، تأليف الشيخ شهاب الدين  
أحمد بن أحمد بن بدر الدين الشافعي النحوي الدمشقي، الإمام بالجامع الأموي  
(المتوفى سنة ٩٧٩هـ). توجد نسخة منها بمكتبة الظاهرية، برقم : ٣٥٧ .

- "الحاوي بشرح منظومة السخاوي في المتشابه"، تأليف الشيخ عبد  
الله الشريف المصري، من علماء القرن الثاني عشر الهجري. توجد منه  
نسخة بالخزانة التيمورية، برقم : ٢٠٩ .

- الوسيلة إلى كشف العقيلة :

وهو أول شرح على القصيدة الرائية في الرسم المسماة : "عقيلة أتراب  
القصائد في أسنى المقاصد" للإمام الشاطبي .

وقد قمت والله الحمد بتحقيقه ودراسته، وتقدمت به لنيل درجة دبلوم  
الدراسات العليا، تحت إشراف أستاذنا فضيلة الدكتور التهامي الراحي الهاشمي:  
١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٢- مصنفاته الحديث الشريف والسيرة النبوية :

- أرجوزة في سيرة النبي ﷺ :

ذكرها له بروكلمان : G I ٥٢٢ . وتقع في سبعين بيتاً وسبعمائة  
بيت، مقسمة إلى عشرين فصلاً، أولها :

الحمد لله الجزيل النعم \* سبحانه أوجدنا من عدم  
هذا نظام يحتوي على دُرر \* من سير الرسول سيد البشر

وآخرها :

يأء يفي بفضلته العلي \* ثم صلاته على النبي  
توجد نسخة منها في مكتبة برلين، برقم : ٩٥٧٦ .

- الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة :

ذكره له صاحب كشف الظنون : ٦١٧، وهدية العارفين : ٧٠٨/١ .

- ذات الأصول في مدح الرسول ﷺ :

وهي القصيدة الأولى من القصائد السبع، عدد أبياتها إحدى وخمسون  
ومائة، من البحر الطويل، مطلعها :

تبارك ذو العرش الجيد المصور \* وجلّ عن التشبيه والله أكبر

وآخرها :

وكفرّ إلهي ذنبه واعف راحماً \* فعفوك للذنب العظيم يكفر<sup>٢</sup>

١- فهرس مكتبة برلين : ١٣٩/٩ ، نقلاً من مقدمة تحقيق كتاب : منير الدياجي : ٦١/١ .

٢- مقدمة تحقيق منير الدياجي : ٧٣/١ .

### - ذات الأصول والقبول في مفاخر الرسول ﷺ :

ذكرها له صاحب هدية العارفين : ٧٠٨/١، وهي القصيدة الرابعة من القصائد السبع، وهي من البحر الخفيف، مطلعها :

هاهنا بالبكاء يشفى الغليل \* هذه يثرب وهذا الرسول<sup>١</sup>

### - ذات الدرر في معجزات سيد البشر :

ذكرها صاحب هدية العرفين : ٧٠٨/١، وهي القصيدة الثانية من القصائد السبع، من البحر الطويل، مطلعها :

سلام كثير من مسقط الندى \* عليك رعاك الله يا منزل الهدى<sup>٢</sup>

### - ذات الشفا في مدح المصطفى :

وهي القصيدة الثالثة من القصائد السبع، من البحر الكامل، مطلعها :

قف بالمدينة زائراً ومسلاً \* واشكر صنيع الدمع فيها إن همي<sup>٣</sup>

### - شرح مصابيح السنة للإمام حسين بن مسعود البغوي :

ورد ذكره في كشف الظنون : ١٧٠٠، وهدية العارفين : ٧٠٨/١.

### - شكوى الاشتياق إلى النبي الطاهر الأخلاق :

ذكرها صاحب هدية العارفين : ٧٠٨/١.

وهي القصيدة السابعة من القصائد السبع، من البحر الكامل، مطلعها :

همت العيون بدمعها المتحدر \* ما بين تربة أحمد والمنبر

وآخرها :

صلى الله عليك ربي دائماً \* يا صاحب الوجه المنير الأقمـر

١- مقدمة تحقيق منير الدياجي : ٧٣/١.

٢- مقدمة تحقيق منير الدياجي : ٧٣/١.

٣- مقدمة تحقيق منير الدياجي : ٧٣/١.

### - القصائد السبع في المدائح النبوية :

ذكرها له غير واحد : ابن الجزري في غاية النهاية : ٥٧٠/١، بعنوان :

"القصائد السبع في مدح سيد الخلق"، كما ذكرها صاحب كشف الظنون :

١٣٢٧/٢، وبروكلمان : GI ٥٢٣. توجد منها نسخة في برلين، برقم : ٧٧٥٢، وهي القصائد التي ذكرنا بعضها آنفاً، وسيأتي البعض الآخر لاحقاً.

وقد شرحها الإمام أبو شامة المقدسي في مجلد واحد<sup>١</sup>.

### - مفرجة الغم في مدح سيد الأمم ﷺ :

وهي القصيدة الخامسة من القصائد السبع، من البحر البسيط، مطلعها :

نبينا بهداه تهدي الأمم \* كما بنور سناه تشرق الظلم<sup>٢</sup>

### - وداع الزائر للنبي الطاهر :

وهي القصيدة السادسة من القصائد السبع، من البحر الوافر، مطلعها :

إذا كان اشتياقك لا يزول \* ولم يقع التباعد والرحيل<sup>٣</sup>

### ٣- مصنفاته في الفقه :

#### - أرجوزة في الفرائض :

ذكرها له اليماني<sup>٤</sup>، ولعلها : "تحفة الفراض" الآتية .

#### - تحفة الفراض وطرفة تهذيب المرتاض :

ذكرها له غير واحد : صاحب هدية العارفين : ٧٠٨/١، وبروكلمان :

GI ٥٢٢. وهي قصيدة من بحر الرجز، تقع في ثلاثين وثلاثمائة بيتاً في الموارث، مقسومة إلى أبواب كثيرة، منها : باب الفروض وأهلها، وباب أسباب

١- معرفة القراء : ١٣٣٥/٣.

٢- مقدمة تحقيق منير الدياجي : ٧٤/١.

٣- مقدمة تحقيق منير الدياجي : ٧٤/١.

٤- إشارة التعيين : ٢٣١.



الميراث، والوارث، والحجب، وميراث العصبية، وميراث الأبناء،... وميراث الخنثى... إلخ.

أولها :

أبدأ بسم الله جلّ وسماً \* وعز في سلطانه وعظماً

وآخرها :

ورحم الله فتى ترحماً \* على فتى حررها ونظماً

توجد منها نسخة مخطوطة في عشر ورقات في مكتبة برلين، برقم : ١٤٧٠٩.

#### - تحفة الناسك في معرفة المناسك :

وسماه البغدادي في هدية العارفين : ٧٠٩/١ ب : مناسك الحج ، وقال : «إنه أربع مجلدات» . وذكره صاحب كشف الظنون : ١٨٣٠ بعنوان : «المناسك» ، وقال أيضا : «إنه أربع مجلدات» .

#### ٤- مصنفاته في النحو واللغة:

##### - ذات الحلل ومهارة الكلل :

وهي قصيدة في ما اتفق لفظه واختلف معناه، عدد أبياتها ثلاث وأربعون ومائتان (٢٤٣)، ضمت ثمانا وسعين ومائتي لفظ (٢٧٨) مما اتفق لفظه واختلف معناه، يتخللها من حين إلى آخر شرح لبعض ألفاظ هذه الأبيات، وإيضاح لمشكلها . ولقد استهل هذا الكتاب بمقدمة موجزة قال فيها : «وهذه ذات الحلل ومهارة الكلل، تُعَرِّ بالآلفاظ المتولفة، وتُسَرُّ بالمعاني المختلفة، تُخَدِّع سامعها خدع الساحر، وتُجِنُّ في باطنها خلاف الظاهر، لها وجهان معشوقان، ولسانان موموقان، تتلون في أنوإها، وتتفنن في مخارج أبوابها، فإن أضلك ظاهرها وحير، ذلك باطنها وخبر .

١- فهرس مكتبة برلين : ١٩٩/٤ ، نقلا من مقدمة منير الدياجي : ٦٢/١ .

وها أنا أجلوها على الأعيان، وأبرزها للمشاهدة والعيان، وأقول والله المستعان، وهو أقدر من أرشد وأعان :

بحمد الله رب العالمين \* ورب العرش أبدأ مستعينا...» .

وقد ألحق السخاوي هذا الكتاب بمصنفه "سفر السعادة وسفير الإفادة" ، وطبع بتحقيق الأستاذ محمد أحمد الدالي.

#### - سفر السعادة وسفير الإفادة :

أبان المؤلف عن موضوعه بقوله في مقدمته : «هذا كتاب سفر السعادة وسفير الإفادة... شرحت فيه معاني الأمثلة ومبانيها المشككة، وأودعته ما استخرجته من ذخائر القدماء وتناظر العلماء، وختمته بأغرب نظم وأسناه، في ما اتفق لفظه واختلف معناه، وأضفت إلى الأبنية ألفاظا مستطرفة واقعة أحسن المواقع عند أهل المعرفة، ورتبت الأبنية على الحروف مستعينا بالله المنان الرؤوف» .

ومن خلال هذه المقدمة، يتبين بجانب بعض العلماء الصواب لما ذكروا أن كتاب سفر السعادة وسفير الإفادة، شرح مختصر لكتاب "المفصل" للزحشري، ومن بينهم : طاش كبرى زادة، وتابعه في ذلك حاجي خليفة والبغدادي. يقول طاش كبرى زادة : «وله شرح آخر على المفصل في النحو ، سماه سفر السعادة وسفير الإفادة»<sup>١</sup> .

ويقول حاجي خليفة : «سفر السعادة وسفير الإفادة هو شرح المفصل»<sup>٢</sup> .

ويقول : «المفصل في النحو للزحشري... شرحه علم الدين السخاوي أيضا في أربع مجلدات شرحين جامعين : أحدهما سماه المفصل، والآخر سماه سفر السعادة وسفير الإفادة»<sup>٣</sup> .

١- مفتاح السعادة : ٤٥/٢ .

٢- كشف الظنون : ٩٩١ .

٣- كشف الظنون : ١٧٧٥ .

ويقول البغدادي : «سفر السعادة وسفير الإفادة من شروح المفصل»<sup>١</sup> .  
وقد قام بتحقيق هذا الكتاب، الأستاذ محمد أحمد الدالي، ونال به درجة  
الماجستير من كلية الآداب بجامعة دمشق سنة : ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، ونشره  
مجمع اللغة العربية بدمشق سنة : ١٤٠٣ هـ .  
كما حقق القسم الأول منه الأستاذ محمد طعان عبيدات، ونال به درجة  
الماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض  
سنة ١٤٠١ هـ ، كما حققه أحمد عبد المجيد الهريدي ، ونال به درجة  
الدكتوراه في القاهرة .

### - المفصل في شرح المفصل :

وهو كما قال ابن الجزري : «كتاب نفيس في أربعة أسفار، شرح فيه  
كتاب "المفصل" للزمخشري» .

ذكره له غير واحد : ياقوت في معجم الأدباء : ٦٦/١٥ ، وابن الجزري  
في غاية النهاية : ٥٧٠/١ ، وغيرهما .

وقد قام بتحقيق الجزء الأول والثاني منه، الأستاذ عبد الكريم جواد  
كاظم، ونال به درجة الدكتوراه من كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر سنة :  
١٣٩٩ هـ .

### - منظومة في ألفاظ لغوية :

توجد نسخة منها مخطوطة بدار الكتب الوطنية بتونس، برقم : ١٥٧١ .

### - منير الدياجي ودر التناجي، وفوز الحاجي بحوز الأحاجي :

شرح فيه كتاب (الحاجات ومتمم مهام أرباب الحاجات في الأحاجي  
والأغلوطنات)، لجار الله الزمخشري، فصار من أجل الكتب في هذا الفن .  
والتزم أن يعقب على كل أحجيتين للزمخشري بلغزين من نظمه<sup>٢</sup> .

١- إيضاح المكنون : ١٦/٢ .

٢- مفتاح السعادة : ٤٥/٢ ؛ وكشف الظنون : ١٦٠٧ . ولعل المنظومة المذكورة في الألفاظ اللغوية  
للسخاوي تكون منها .

وقال الأستاذ محمد أحمد الدالي : «منير الدياجي ... ذكره ابن الشعار  
باسم تنوير الدياجي، وكذا ذكره المؤلف في كتابه سفر السعادة، ويظهر أنه  
اجتزأ ببعض العنوان، فعنوانه : "منير الدياجي ودر التناجي وفوز الحاجي بحوز  
الأحاجي وتنوير الدياجي في تفسير الأحاجي" ، كما هو مثبت على نسخته  
المحفوظة في السليمانية ... وقد أفادت منه الدكتورة بحجة باقر الحسيني في طبعتها  
من الحاجة بالمسائل النحوية ببغداد : ١٩٧٣ . توجد نسخة منه في خزانة محمد  
سرور الصبان الخاصة بمجدة، في ما ذكر الزركلي»<sup>١</sup> .

وقام بتحقيقه الباحث سلامة عبد القادر المراقبي، ونال به درجة  
الدكتوراه، في كلية اللغة العربية التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة، عام  
١٤٠٦ هـ .

واعتمد نسخة محمد سرور الصبان المذكورة أصلاً، نظراً لكونها كتبت  
سنة تسع وثلاثين وستمائة، قبل وفاة المصنف بأربع سنوات، وعليها إجازة بخط  
المؤلف<sup>٢</sup> .

### - مصنفاته في التاريخ والأدب وعلم الكلام وفنون أخرى :

#### - إجازة السخاوي :

وهي منظومة أجاز بها السخاوي الخليفة المستنصر بالله العباسي .

أولها : سلام علي مغني الخلافة والهدى ...

توجد منها نسخة ضمن مجموع في الخزانة التيمورية، برقم : (٨١٦  
أدب) .

### - تنوير الظلم في الجود والكرم :

ذكره صاحباً كشف الظنون : ٥٠١ ، وهدية العارفين : ٧٠٨/١ .

١- سفر السعادة وسفير الإفادة : ٢٧/١ .

٢- منير الدياجي : ٢٠٨/١ .

وهي رسائل شعرية متبادلة مع كمال الدين الشريشي (شارح مقامات الحريري)، المتوفى سنة تسع عشرة وستمائة (٦١٩هـ)، ذكر بروكلمان نسخة منها في جوتا، برقم : ١٠٤/٢.

#### - عروس السمر في منازل القمر :

قصيدة نونية ذكرها له صاحب هدية العارفين : ٧٠٨/١ .

#### - القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة :

قصيدة تائية ذكرها له صاحباً إيضاح المكنون : ٢٣٣/٢، وهدية العارفين : ٧٠٨/١ .

#### - الكوكب الوقاد في الاعتقاد :

منظومة ذكرها له السيوطي في بغية الوعاة : ١٩٢/٢، وصاحب كشف الظنون : ١٥٢٣، وقد شرحها جلال الدين السيوطي وسمى شرحه : "الاقتصاد في شرح الكوكب الوقاد". توجد نسخة خطية من هذا الشرح بدار الكتب المصرية، برقم : ١١٨١ (بجاميع)، ونسختان أخريان بمركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية بمبكتو، الأولى برقم : ١٠٨٢، والثانية برقم : ١٨٥٠ .

#### - لواقح الفكر في أخبار من غير :

ذكره له صاحب هدية العارفين : ٧٠٨/١. توجد منه نسخة في برلين، برقم : ١٠٢٣، أولها : «الحمد لله واجب الوجود، ذي الكرم والفضل والجلود، الأول القلم بلا ابتداء.

وبعد : فيقول علم الدين السخاوي، إني تتبعت كتب الأولين وطالعتها، وتأملت فيها ومارستها، فلم أر كتاباً شافياً وخبراً كافياً...»<sup>٢</sup>.

#### - محاضرة العلماء ومحاوره الفهماء :

خطبٌ كتبها السخاوي في مدح صفى الدين عبد الله بن علي، وزير الكامل بن صلاح الدين، عندما غادر دمشق متوجهاً إلى الديار المصرية .

أولها بعد البسملة، «قال الشيخ الإمام العامل الكامل الفاضل، رئيس النبلاء وإمامها، وسيد الفصحاء ودعامها، وتاج العلوم وقوامها .....»، وآخرها : «..... الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم كثيراً، وحسبنا الله ونعم الوكيل. نجزت على يد المملوك أحمد بن محمد بن تميم، حامداً الله تعالى ومصدقاً نبيه محمد وآله»<sup>١</sup>.

توجد نسخة منه في سبع ورقات، في مركز الوثائق والمخطوطات، التابع للجامعة الأردنية، مصورة من جامعة برنستون، مجموعة حاريت.

#### - المفخرة بين دمشق والقاهرة :

ذكره له غير واحد : ابن الجزري في غاية النهاية : ٥٧٠/١، وطاش كبرى زادة في مفتاح السعادة : ٤٥/٢، وغيرهما .

قال عنه أبو شامة : «وصنف شيخنا أبو الحسن علي بن محمد السخاوي رحمه الله، مقامة تشتمل على المفخرة بين دمشق ومصر، ووصف كلا من البلدين بما يليق به، وكان أول ما قدم دمشق يذمها في مكاتباته إلى مصر نظماً ونثراً حبا للوطن، ثم لما استقر فيها، قرت عينه، وفضلها في بعض مكاتباته»<sup>٢</sup>.

#### ٦- شعوره :

يؤكد العلماء أن السخاوي كان شاعراً مجيداً موهوباً، وناظماً مبدعاً مطبوعاً، خلف شعراً كثيراً رائقاً، عده الإمام السيوطي في الطبقة العليا<sup>٣</sup>.

وقد سخر موهبته الشعرية- في الأغلب الأعم- لخدمة الأغراض العلمية الصرفة. فـ "عمدة المفيد" في التجويد، و "هداية المرتاب" في متشابهات القرآن، و "ذات الحلل ومهابة الكلل في ما اتفق لفظه واختلف معناه"، و "الكوكب الوقاد في أصول الاعتقاد"، وغيرها، كلها منظومات تشهد للسخاوي على قدرة فائقة في النظم في الأغراض العلمية، بل وتشكل جزءاً مهماً من إنتاجه العلمي .

١- فهرس المخطوطات العربية المصورة : ١٠٦ .

٢- الروضتين : ٢١٨/٣ .

٣- بغية الوعاة : ١٩٢/٢ .

١- تاريخ التراث العربي : ٥٢٣/١ ، نقلاً من مقدمة تحقيق منير الدياجي : ٦٣/١ .

٢- فهرس برلين : ٤٠٨/١ ، نقلاً من مقدمة تحقيق منير الدياجي : ٧٥/١ .

على أننا وفي الحين الذي لم يتيسر لنا العثور على سفر قديم أو حديث يلم شتات أشعاره ذات الأغراض الأخرى، فإننا لا نعدم بين الحين والآخر أبياتاً متناثرة بين ثنايا كتب التراجم، وبعض من مصنفات السخاوي نفسه.

فما احتفظت لنا به كتب التراجم، قوله وقد حضرته الوفاة :

قَالُوا غَدًا نَأْتِي دِيَارَ الْجَمَى \* وَيَنْزِلُ الرُّكْبُ بِمَغْنَاهُمْ  
وَكُلُّ مَنْ كَانَ مُطِيعاً لَهُمْ \* أَصْبَحَ مَسْرُوراً بِلَقْيَاهُمْ  
قُلْتُ: فَلْي ذَنْبٌ فَمَا حِيلَتِي \* بِأَيِّ وَجْهِهِ أَتَلَقَّاهُمْ  
قَالُوا أَلَيْسَ الْعَفْوُ مِنْ شَأْنِهِمْ \* لَا سِيَّمَا عَمَّنْ تَرَجَّاهُمْ<sup>١</sup>

ومما قال في حق شيخه أبي اليمن الكندي:

لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ عَمْرٍو مِثْلَهُ \* وَكَذَا الْكِنْدِيُّ فِي آخِرِ عَصْرِ  
فَهُمَا زَيْدٌ وَعَمْرٍو إِثْمًا \* بُنِيَ التَّخَوُّ عَلَى زَيْدٍ وَعَمْرٍو<sup>٢</sup>

وقال في قصيدة طويلة يمدح بها السلطان صلاح الدين الأيوبي :

بَيْنَ الْفُرَادَيْنِ مِنْ صَبٍّ وَمَحْجُوبٍ \* يَظَلُّ ذُو الشَّوْقِ فِي سَدٍّ وَتَقْرِيبٍ  
صَبْرُ الْمُتِمِّمْ عَلَى قَرَبِ الدِّيَارِ بِهِ \* أَوَّلَى مِنَ الصَّبْرِ فِي نَأْيٍ وَتَغْرِيبٍ  
فِيُوسَفُ يُوسَفُ فِي الْمَأْثَرَاتِ وَأَيَّا \* مُ ابْنِ أَيُّوبَ أَيَّامُ ابْنِ يَعْقُوبِ  
حَقِيقَةُ الْمَلِكِ إِلَّا فِيهِ تَسْمِيَةٌ \* شَتَانِ مَا بَيْنَ تَحْقِيقٍ وَتَلْقِيبِ<sup>٣</sup>

وفي كتابه : "سفر السعادة" يقول :

«وتكون الهاء وصلًا وهي ثلاثة أضرب ...

وهاء التأنيث كقولي :

لَا تَقْنَطَنَّ وَاسْأَلْ إِلَهَ الْوَرَى \* تَيْسِيرُهُ إِنْ كُنْتَ فِي عُسْرَةٍ<sup>١</sup>

وقال أبو شامة : «وقرأت على شيخنا أبي الحسن علي بن محمد السخاوي رحمه الله، من جملة قصيدة مدح فيها بعض ولد السلطان، أظنه الملك المحسن، ظهير الدين أحمد بن صلاح الدين رحمهما الله :

مَلِكٌ بِهِ وَأَيُّهُ يَفْتَخِرُ الْعَلَا \* وَيُفَوِّقُ فَخْرَهُمَا السُّهَّا وَالْفَرْقَدَا  
مَا يُوسِفُ عَمَّنْ يُقَاسُ بِحَاتِمٍ \* أُنَى وَقَدْ وَهَبَ الْحِصُونَ وَأَصْفَدَا  
أَوْ أَنْ يُقَالَ كَأَنَّهُ يَوْمَ الْوَعَى \* وَالرُّوْعُ كَالْأَسَدِ الْهَضُورِ إِذَا عَدَا  
أَوْ مِنْ يُشَبَّهُ جُودَهُ بِغَمَامَةٍ \* أَوْ مِنْ يُقَالَ لِمِثْلِهِ غَمَرُ الرَّدَا  
بَلْ مَالِكُ الدُّنْيَا وَمَالِي رَحْبَاهَا \* خَيْلًا وَرَجُلًا نَاصِرًا دِينَ الْهَدَى  
وَمَخْلَصَ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسَ بَعْدَمَا \* رَفَعَ الصَّلِيبَ عَلَى ذِرَاهِ وَمُجَدَا  
وَمِنْ الْمُلُوكِ الصَّيْدِ تَلَقَّاهُمْ إِذَا \* رَفَعَ السُّرَادِقَ رَاكِعِينَ وَسَجَدَا  
وَبِهِ أَتَى الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَفُودُهُ \* مِنْ كُلِّ فَجٍّ آمَنِينَ الْمُرَدَا  
مِنْ بَعْدَمَا دَرَسَتْ مَعَالِمُ سُبُلِهِ \* دَهْرًا وَعَزَّ خَوْفُهَا أَنْ يُقْصَدَا<sup>٢</sup>

١- وفيات الأعيان : ٣٤١/٣ ، مرآة الجنان : ١١١/٤ ، غاية النهاية : ٥٧١،١ .

٢- إنباه الرواة : ٣١٢/٢ ، غاية النهاية : ٥٧١/١ .

٣- غاية النهاية : ٥٧١/١ .

١- سفر السعادة : ٨٦٤/٢ .

٢- الروضتين : ٣٧٥/٣ .

## الفصل الثاني:

### كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد

تقديم: (حركة التأليف في القراءات السبع ، من ابن مباحد إلى الشاطبي) .

المبحث الأول (تمهيدى) : الإمام الشاطبي وحرز الأمانى .

١- سيرته وأثاره .

٢- التعريف بجزر الأمانى .

٣- منهج الشاطبي فيه .

٤- زيادات الشاطبية على التيسير .

٥- شراح الشاطبية .

المبحث الثاني: التعريف العام بكتاب فتح الوصيد.

١- من حيث الشكل: (توثيق عنوانه وصحة نسبه إلى

السخاوى-تاريخ تأليفه -سبب تأليفه) .

٢- من حيث المضمون: ( موضوعه- مصاحره -طريقة

السخاوى في التعامل مع مصاحره) .

٣- منهج السخاوى في الكتاب .

٤- القيمة العلمية للكتاب ، وأثره في من جاء بعده .

المبحث الثالث : بين يدي التحقيق .

١- مخطوطات الكتاب .

٢- وصف النسخ المعتمدة في التحقيق .

٣- نماذج من المخطوطات المعتمدة .

٤- خطوات التحقيق .

## الفصل الثاني:

### كتاب فتح الوعيد في شرح القصيد .

**تقديم:** ( حركه التأليف في القراءات السبع . من ابن مجاهد إلى الفاطمي ) .  
اتجهت هم السلف من علماء هذه الأمة منذ الصدر الأول، إلى الاهتمام بعلم القراءات القرآنية أصولاً وفرشاً، رواية وتدويناً، فألفوا فيه التواليف البديعة، وصنفوا التصانيف المفيدة، فاجتهدوا في ذلك حق الاجتهاد، واستفرغوا وسعهم، وبذلوا جهدهم، فكان أول إمام معتبر في جمع القراءات في كتاب، أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (٢٢٤هـ)، وجعلهم خمسة وعشرين قارئاً، منهم السبعة المشهورون<sup>١</sup> .

ثم تلاه من جاء بعده، فسلكوا نهجه، وساروا على سننه، «فكثرت التأليف، وانتشرت التصانيف، واختلفت أغراضهم بحسب الإيجاز والتطويل، والتكثير والتقليل»<sup>٢</sup>، إلى أن ظهر الإمام أبو بكر بن مجاهد التميمي البغدادي المتوفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة (٣٢٤هـ)، فسبغ السبعة، واقتصر على قراءاتهم، لأسباب ذكرها في مقدمة كتاب "السبعة".  
وبعد تسبيع السبعة، توالى التصانيف في القراءات السبع، وكان من أهمها:

- البيان في القراءات السبع، لأبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي المتوفى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة (٣٤٩هـ)<sup>٣</sup> .
- القصيدة في القراءات السبع، لأبي عبد الله الحسين بن علي البغدادي المقرئ الضرير، المتوفى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة (٣٧٨هـ)، نظمها في أيام النقاش<sup>٤</sup> .

١- النشر في القراءات العشر : ٣٤/١ .

٢- لطائف الإشارات : ٨٥/١ .

٣- فهرسة ابن خير : ٣٢ .

٤- معرفة القراء : ٦٨٧/٢ .

- القراءات السبع عند الأئمة السبعة، لأبي أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون السامري المتوفى سنة ست وثمانين وثلاثمائة (٣٨٦هـ)¹.
- الإرشاد في معرفة مذاهب الأئمة السبعة وشرح أصولهم، لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون المتوفى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة (٣٨٩هـ)².
- إكمال الفائدة في القراءات السبع، لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون³.
- المرشد في القراءات السبع، لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون⁴.
- الهادي في القراءات السبع، لأبي عبد الله محمد بن سفيان القيرواني المتوفى سنة خمس عشرة وأربعمائة (٤١٥هـ)⁵.
- التبصرة في القراءات السبع، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة: (٤٣٧هـ) (مطبوع)⁶.
- التذكرة في القراءات السبع، لأبي محمد مكي بن أبي طالب⁷.
- الهداية إلى مذاهب القراء السبعة رحمهم الله، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدي المتوفى سنة أربعين وأربعمائة (٤٤٠هـ)⁸.
- المفيد في القراءات السبع، لأبي نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب الخباز البغدادي المتوفى سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة (٤٤٢هـ)⁹.
- الاقتصاد في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة (٤٤٤هـ)¹⁰.

١- فهرسة ابن خير : ٢٧ .

٢- فهرسة ابن خير : ٢٥ .

٣- فهرسة ابن خير : ٢٧ .

٤- فهرسة ابن خير : ٢٥ .

٥- فهرسة ابن خير : ٢٤ ، وتجد منه نسخة خطية في مكتبة فاتيح باستانبول [٦١] . الفهرس الشامل : ٢٠٨ .

٦- فهرسة ابن خير : ٤١ .

٧- فهرسة ابن خير : ٣١ .

٨- معرفة القراء : ٧٩٠/٢ .

٩- فهرسة ابن خير : ٢٩ .

- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني (مطبوع).
- جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني .
- الاكتفاء في القراءات السبع، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري الأندلسي المتوفى سنة خمس وخمسين وأربعمائة (٤٥٥هـ)¹.
- العنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري (مطبوع).
- المفتاح في اختلاف القراء السبعة، لأبي القاسم عبد الوهاب بن محمد ابن عبد الوهاب القرطبي المتوفى سنة إحدى وستين وأربعمائة (٤٦١هـ)².
- التذكرة في القراءات السبع، لأبي الحكم العاصي بن خلف الإشبيلي المتوفى سنة سبعين وأربعمائة (٤٧٠هـ)³.
- التذكير في القراءات السبع، لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيبي الأندلسي المتوفى سنة ست وسبعين وأربعمائة (٤٧٦هـ)⁴.
- الكافي في القراءات السبع، لأبي عبد الله بن شريح الرعيبي (مطبوع).
- التبصرة والتذكار لحفظ مذاهب القراء السبعة بالأمصار من رواياتهم وطرقهم المشهورة بالآثار، مشروحا على سبيل الإيجاز والاختصار، لأبي بكر محمد بن المفرج بن محمد البطليوسي المتوفى سنة أربع وتسعين وأربعمائة (٤٩٤هـ)⁵.

١- غاية النهاية : ١٦٤/١ ، توجد منه نسخة خطية بمكتبة نور عثمانية بإستانبول برقم : [٥٣] ، الفهرس الشامل : ٢٢ .

٢- غاية النهاية : ٤٨٢/١ ، توجد نسخة خطية منه في المكتبة الوطنية بمغربي ، برقم : ٢٣/١ [٤٩] ، الفهرس الشامل : ١٨٧ .

٣- فهرسة ابن خير : ٣٠ ، غاية النهاية : ٣٤٦/١ .

٤- فهرسة ابن خير : ٣٢ .

٥- فهرسة ابن خير : ٣٣ .

- الروضة في القراءات السبع، لأبي إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل الشريف المعدل<sup>١</sup>.

- التجريد لبغية المريد في القراءات السبع، لأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف، المعروف بابن الفحام المتوفى سنة ست عشرة وخمسمائة (٥١٦هـ)<sup>٢</sup>.

- التقريب والإشعار في مذاهب القراء السبعة أئمة الأمصار، لأبي محمد شعيب بن عيسى بن علي الأشجعي الأندلسي المتوفى بعد سنة ثلاثين وخمسمائة (٥٣٠هـ)<sup>٣</sup>.

- التقريب في القراءات السبع، لأبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب اللخمي المسيلي المتوفى في حدود سنة أربعين وخمسمائة (٥٤٠هـ)<sup>٤</sup>.

- الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذل المتوفى سنة أربعين وخمسمائة (٥٤٠هـ)، (مطبوع).

- الإيجاز في القراءات السبع، لأبي محمد البغدادي، المعروف بسبط الخياط المتوفى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة (٥٤١هـ)<sup>٥</sup>.

- المؤيدة للسبعة، لأبي محمد البغدادي المعروف بسبط الخياط.  
- الإيماء إلى مذاهب السبعة القراء، لأبي بكر محمد بن محمد بن عبد الله الفلنقي الإشبيلي المتوفى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة (٥٥٣هـ)<sup>٦</sup>.

١- غاية النهاية : ٣١٨/٢، توجد نسخة منه في مكتبة نور عثمانية إستانبول [٦٦]، الفهرس الشامل : ١١٢.

٢- معرفة القراء : ٩٠٩/٢، توجد منه نسخة خطية، بجامعة برنستون (جارت) ضمن مجموع وفي أماكن أخرى، الفهرس الشامل : ٣٦.

٣- فهرسة ابن خير : ٣٤.

٤- فهرسة ابن خير : ٣٤.

٥- معرفة القراء : ٩٦١/٢.

٦- معرفة القراء : ١٠٠٩/٢، توجد نسخة مخطوطة منه كاملة في مكتبة كارل ماركس ليبسج [٢١]،

الفهرس الشامل : ٢٩.

وقد احتل كتاب "التيسير" من بين هذه الكتب مكانة بارزة، وتلقاه الناس بالقبول الحسن، فاعتنوا به حفظاً ورواية وشرحاً ونظماً، فهو كما وصفه السخاوي: «كتاب معدوم النظر، للتحقيق الذي اختص به والتحرير، فحقائقه لائحة كفلق الصباح، وجواده متضحة غاية الاتضاح»<sup>١</sup>.

وقال أبو شامة: «... صُنف كتاب التيسير لأبي عمرو الداني رحمه الله تعالى، فاعتمد عليه وصرفت العناية إليه، لما فيه من التنقيح والاختيار والتحرير والاختصار»<sup>٢</sup>.

وقد قيض الله لهذا الكتاب عالماً جليلاً من أئمة القراء في الغرب الإسلامي، فعرضه من حفظه<sup>٣</sup>، ونظمه في قصيدة رائعة عز نظيرها، وزاد على ما في التيسير، سماها "حرز الأمان" ووجه التهاني في القراءات السبع. ذلكم هو الإمام أبو محمد القاسم الشاطبي رحمه الله.

ولقد رُزقت هذه القصيدة من الشهرة والقبول، ما لا يُعلم لغيرها في هذا الفن وغيره، فتنافس الناس فيها قراءة وحفظاً ورواية وشرحاً وتذيلاً واختصاراً ومعارضة، فنبذوا ما سواها من مصنفات القراءات السبع، إلى عصرنا الحاضر.

وبإزاء ما ذكر عن تاريخ التأليف في القراءات السبع، توالى التأليف منذ عصر التدوين إلى عصرنا هذا، فاتخذ أشكالاً وأصنافاً، فمنه ما اختص بالقراءات المفردة، وهو أفراد قراءة واحد من القراء بالتأليف أصولها وفرشها، ومنها ما اختص بالقراءات الثلاث، والخمس، والست، والثمان، والعشر، والإحدى عشرة، والأربع عشرة... وقد ذكر ابن الجزري<sup>٤</sup> طائفة من هذه المصنفات التي رواها، وروى منها القراءات نصاً.

كما أن منه ما اختص بالاحتجاج لهذه القراءات... إلى غير ذلك من أنواع التصنيف؛ فلم تتوقف مسيرة التأليف في كل ذلك، إلى عصرنا الحاضر.

١- فتح الوصيد : ٥.

٢- إبراز المعاني : ١٠٦/١.

٣- غاية النهاية : ٢٠/٢.

٤- النشر في القراءات العشر : ٥٨/١، وما بعدها.



وقبل أن نعرف بكتابنا "فتح الوصيد في شرح القصيد"، يجدر بنا أن نعرف بأصله "حز الأمانى" بعد التعريف بمؤلفه، ومنهجه فيه، يعقبه عرض لزياداته على التيسير، واستعراض لأهم شروحه.

المبحث الأول : الإمام الشاطبي وحرز الأمانى:

□ ١- سيرته وأثاره :

أولاً : حياته :

١- اسمه وكنيته ونسبه :

هو القاسم بن فيره بن أبي القاسم خلف بن أحمد، أبو القاسم وأبو محمد الرعي الشاطبي الأندلسي الضرير<sup>١</sup>.

١- مصاحره ترجمته :

- معجم الأدباء ، لياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ) : ٢٢١٦/٥ (٩٠٧).
- فتح الوصيد في شرح القصيد ، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي (المتوفى سنة ٦٤٣هـ) : ٦ وما بعدها .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى سنة ٦٤٦هـ) : ١٦٠/٤ (٩٤٢).
- التكملة لوفيات النقلة ، لزكي الدين عبد العظيم المنذري (المتوفى سنة ٦٥٦هـ) : ٢٠٧ (٢٣٧).
- الذيل على الروضتين ، لأبي شامة عبد الرحمن المقدسي (المتوفى سنة ٦٦٥هـ) : ٧ .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأحمد بن محمد بن خلكان (المتوفى سنة ٦٨١هـ) : ٧١/٤ (٥٣٧).
- كبر المعاني في شرح حرز الأمانى (مخطوط)، لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعيري (المتوفى سنة ٧٣٢هـ).
- البداية والنهاية ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (المتوفى سنة ٧٤٤هـ) : ١٠/١٣ .
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي : ٥/٢ : ٥٤٨.
- سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين الذهبي (المتوفى سنة ٧٤٨هـ) : ٢٦١/٢١ (١٣٦).
- العبر في خبر من غبر ، لشمس الدين الذهبي : ٢٧٣/٤ .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، لشمس الدين الذهبي : ١١١٠/٣ (٨٣٩).
- طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين السبكي (المتوفى سنة ٧٧١هـ) : ٢٧٠/٧ .
- نكت الهميان في نكت العميان ، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى سنة ٧٦٤هـ) : ٢٢٨ .
- طبقات الشافعية ، لجمال الدين الأسنوي (المتوفى سنة ٧٧٢هـ) : ١١٣/٢ (٧١٢).
- الدديج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، لإبراهيم بن نور الدين ابن فرحون (المتوفى سنة ٧٩٩هـ) : ٣٢٣ (٤٣٠).
- غاية النهاية في طبقات القراء ، لأبي الخير ابن الجزري (المتوفى سنة ٨٣٣هـ) : ٢٠/٢ . ..... (تابع).

واختلف أهل العلم في كنيته على أقوال ثلاثة:

**الأول:** قول من اقتصر في كنيته على أبي القاسم، ونذكر من بينهم :  
الإمام الشاطبي نفسه. قال الذهبي: «وكذلك أُملي عليهم الشاطبي فقال:  
يقول أبو القاسم الشاطبي الرعيني: سمع مني التيسير أبو الحسن السخاوي وأبو  
عمرو بن الحاجب ثلاثة مجالس، سنة سبع وثمانين وخمسمائة، عن ابن هذيل  
وابن أبي العاص النفزي بسندهما»<sup>١</sup>، وتلميذه علم الدين السخاوي<sup>٢</sup>، وأبو شلعة  
عبد الرحمن المقدسي<sup>٣</sup>، وأبو إسحاق الجعيري<sup>٤</sup> وغيرهم، كلهم لم يذكروا  
للشاطبي كنية سوى أبي القاسم.

**الثاني:** قول من اقتصر على أبي محمد، ومنهم شيخنا الشاطبي: علي بن  
محمد بن هذيل الذي قال في إجازته<sup>٥</sup> له: «يقول علي بن محمد بن علي بن  
هذيل: إن المقرئ أبا محمد قاسم بن فيره بن أبي القاسم...»، ومحمد بن علي

.....

-طبقات الشافعية، لأبي بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة (المتوفى سنة ٨٥١هـ): ٣٥/٢.

-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ): ٢٦٠/٢.

-حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، لجلال الدين السيوطي: ٢٣٦/١.

-الفتح الموهبي في مناقب الإمام الشاطبي، لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (المتوفى سنة ٩٢٣هـ) (مخطوط).

-فتح الطبيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقرئ (المتوفى سنة ١٠٤١هـ): ٢٢/٢.

-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلي (المتوفى سنة ١٠٨٩هـ): ٣٠١/٤.

-الأعلام، لخير الدين الزركلي: ١٨٠/٥.

-مختصر الفتح الموهبي، لمحمد حسن عقيل موسى.

-بغية الطالب في ترجمة أبي القاسم الشاطبي.

١- معرفة القراء: ١١١٠/٣.

٢- في فتح الوصيد: ٥٤-٦-٤ مواضع أخر، والوسيلة: ١٤٣.

٣- إبراز المعاني: ١٠٦/١.

٤- كثر المعاني: ٩.

٥- نقلها السخاوي في فتح الوصيد: ٣٩.

النفري الذي قال في إجازته<sup>١</sup> له: «إن صاحبنا أبا محمد القاسم بن فاره بن أبي  
القاسم الرعيني حفظه الله وأكرمه قرأ علي...».

وقال أيضا: «فليرأ أبو محمد القاسم المذكور ذلك كله عني...»<sup>٢</sup>.

ومن هؤلاء أيضا، القاضي إبراهيم ابن فرحون المالكي<sup>٣</sup>، حيث قال في  
آخر ترجمة الشاطبي بعدما اقتصر على أبي محمد «وقيل: اسم الشيخ المذكور أبو  
القاسم، وكنيته هي اسمه، لكن وجدت إجازات أشياخه: أبو محمد»<sup>٤</sup>.

**الثالث:** قول من جمع بين الكنيتين معاً فقال: هو أبو القاسم وأبو  
محمد. ومن هؤلاء شمس الدين الذهبي<sup>٥</sup>، وشمس الدين ابن الجزري<sup>٦</sup>، وشهاب  
الدين القسطلاني<sup>٧</sup>، وغيرهم.

ويمكن الجمع بين هذه الأقوال الثلاثة، بأن الشاطبي له كنيستان: أبو محمد  
تكنى بها في أوليات حياته، وأبو القاسم تكنى بها في أخريات حياته.

ودليلي في ذلك أن شيخه ابن هذيل والنفري، كنياه بأبي محمد في  
إجازتيهما بالأندلس، وهو في مرحلة الطلب، وكنى هو نفسه في ما أُملي من  
سماع السخاوي وابن الحاجب لكتاب التيسير عليه، وذلك قبل وفاته بنحو  
ثلاث سنوات فقط.

قال شهاب الدين القسطلاني: «فتحصل أن له كنيتين: أبو القاسم وأبو  
محمد، وأن اسمه القاسم بإسقاط (أبو)»<sup>٨</sup>.

١- نقلها السخاوي في فتح الوصيد: ١٠.

٢- فتح الوصيد: ٣٨.

٣- في الديباج المذهب: ٣٢٣.

٤- الديباج المذهب: ٣٢٤.

٥- سير أعلام النبلاء: ٢٦١/٢١، معرفة القراء: ١١١٠/٣.

٦- غاية النهاية: ٢٠/٢.

٧- مختصر الفتح الموهبي: ٢٨.

٨- مختصر الفتح الموهبي: ٢٨.

وفيرُهُ : «بكسر الفاء بعدها ياء، آخر الحروف ساكنة، ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء، ومعناه بلغة عجم الأندلسي الحديد»<sup>١</sup>.

أما كونه رعينياً «بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون، هذه النسبة إلى ذي رعين، وهو أحد أقبال اليمن، نسب إليه خلق كثير»<sup>٢</sup>.

أما كونه شاطبيا، فنسبة إلى مدينة شاطبة، وهي: «مدينة كبيرة في شرقي الأندلس وشرقي قرطبة، وهي مدينة كبيرة قد خرج منها خلق من الفضلاء»<sup>٣</sup>.

#### ب- ولادته:

أجمعت مصادر ترجمته على أنه ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة، وزاد ابن عبد الملك المسألة وضوحاً فقال: «ولد بشاطبة في ذي الحجة من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة»<sup>٤</sup>. ولم يذكر أحد منهم يوم ولادته بالتحديد.

#### ج- طلبه للعلم ورحلاته العلمية:

سعى الشاطبي منذ صباه، إلى التعلم والتلقي من أفواه المشايخ والعلماء، فتلا ببلده (شاطبة) على أبي جعفر وأبيه أبي عبد الله ابني اللأيه<sup>٥</sup>، وقرأ بها القراءات وأتقنها، على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي<sup>٦</sup>، ثم جاب بعض أطراف الأندلس طلباً للعلم.

#### الرحلة إلى بلنسية:

رحل الشاطبي إلى بلنسية، وهي مدينة بالقرب من بلده، فعرض بها "التيسير" من حفظه والقراءات على ابن هذيل، وسمع منه الحديث، وروى عنه، وعن طائفة من الشيوخ المتصدرين في ذلك الوقت. وأخذ "كتاب سيبويه"

١- غاية النهاية : ٢٠/٢.

٢- وفيات الأعيان : ٧٢/٤.

٣- معجم البلدان : ٣٠٩/٣.

٤- الذيل والتكملة : س : ٥ / ق : ٥٥٦/٢.

٥- الذيل والتكملة : س : ٥ / ق : ٥٤٨/٢.

٦- غاية النهاية : ٢٠/٢.

و"الكامل" للمبرد و"أدب الكاتب" لابن قتيبة وغيرها، عن أبي عبد الله محمد بن حميد، وروى تفسير "المحرر الوجيز" عن أبي القاسم بن حبيش<sup>١</sup>.

#### الرحلة إلى الحج:

نقل أبو شامة عن السخاوي قوله : «إن سبب انتقاله [أي الشاطبي] من بلاده إلى الديار المصرية، أنه أريد على أن يتولى الخطابة بها، فاحتج بأنه قد وجب عليه الحج، وأنه عازم عليه، فتركها ولم يرجع إليها تورعاً مما كان يلزمون به الخطباء من ذكرهم على المنابر بأوصاف لم يرها سائغة شرعاً، وصير على فقر شديد»<sup>٢</sup>.

وقد كانت رحلته هذه كما تفرد بذكره ابن خلكان، سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة<sup>٣</sup>.

ولا يبدو أن الشاطبي رحل مباشرة من الأندلس إلى الحج، بل طاب له المقام أولاً في الإسكندرية، ثم القاهرة، وفي أثناء إقامته بالقاهرة، سافر لأداء فريضة الحج، ثم رجع إليها ثانية ليستمر في الإقراء والتعليم.

ودليلي في ذلك ما ورد في إشارة عند القسطلاني في قوله: «ورأيت بظاهر نسخة من اللامية ما نصه : روي عن الشاطبي أنه قال :... ما حفظها أحد [أي حرز الأمان] إلا وانتفع بها، لأن ناظمها لما فرغ منها، طاف بها حول الكعبة اثني عشر ألف شوطاً، وهو يدعو في أماكن الدعاء لمن يقرأها، وهي بين يديه بهذا الدعاء : اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب هذا البيت العظيم، انفع بها كل من يقرأها»<sup>٤</sup>.

وبغض النظر عن مدى صحة هذه الرواية، وما يحس منها في المبالغة في عدد الأشواط، إلا أن الاستشهاد بها، ينطوي على معلومة تفيد بأن الشاطبي لم

١- غاية النهاية : ٢٠/٢.

٢- الذيل على الروضتين : ٧.

٣- وفيات الأعيان : ٧٢/٤.

٤- مختصر الفتح الموهبي : ٦٢.

يجح إلى بيت الله، إلا بعد انتهائه من نظم القصيدة. ومعلوم أن الشاطبي كما سيأتي نظمها في مصر، وإن كان شرع في نظم بعض أبياتها في الأندلس. أما عن تفاصيل هذه الرحلة، فلم تسعنا المصادر بشيء منها، من حيث توقيتها، ومدتها، وحصيلتها العلمية.

#### دخوله إلى الإسكندرية :

ذكرت المصادر أن الشاطبي دخل إلى الإسكندرية في طريق رحلته إلى الحج، وسمع بها من حافظ العصر ومسنده أبي طاهر السلفي وغيره<sup>١</sup>.

#### دخوله إلى القاهرة :

قال جمال الدين القفطي : «استوطن مصر، وتصدر في جامع عمرو بن العاص للإقراء والإفادة، وتزوج إلى قوم يعرفون ببني الحميري، ثم نقله الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني إلى مدرسته التي أنشأها بالمُعزّة القاهرة، وأفرد له فيها حجرة لطيفة مرخمة على يسار الداخل من الباب، وكان مقيماً بها للإقراء والإفادة، وأفرد لأهله داراً أخرى خارج المدرسة، ولم يزل على ذلك إلى حين وفاته رحمه الله»<sup>٢</sup>.

وقد اشتهر في مصر اسمه، وقصده الطلبة من النواحي، فأفاض عليهم من سبب جود علمه المدرار، وقرأ عليه بالروايات خلق كثير<sup>٣</sup>.

#### الرحلة إلى بيت المقدس :

لما فك إسمار بيت المقدس بفتح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، شد الإمام الشاطبي الرحال إليه، وصام به شهر رمضان واعتكف<sup>٤</sup>. وقد كان لبيت المقدس في نفسه رفعة وجلالة، فكان يقول في ما نقل عنه السخاوي: «لا أعلم موضعاً أقرب إلى السماء منه بعد مكة والمدينة»<sup>٥</sup>.

١- الذيل والتكملة : س/٥ : ٥٤٨/٢ ، غاية النهاية : ٢٠/٢ .

٢- إنباه الرواة : ١٦٠/٤ .

٣- معرفة القراء : ١١١٢/٣ .

٤- الذيل على الروضتين : ٧ .

٥- الذيل على الروضتين : ٧ ، نقلاً عن السخاوي .

أما عن تاريخ زيارته، فقد نص عليه أبو شامة بقوله: «وقدم بيت المقدس زائراً قبل موته بثلاث سنين...»<sup>١</sup>.

ومعلوم أن الشاطبي توفي سنة تسعين وخمسمائة (٥٩٠هـ).

وواطأ الذهبي أبا شامة على هذا القول فقال: «وزار بيت المقدس سنة سبع وثمانين وخمسمائة»<sup>٢</sup>. فاتفق القولان .

وقد خالفهما ابن الجزري حين قال : «لما فتح الملك الناصر... بيت المقدس، توجه فزاره سنة تسع وثمانين وخمسمائة...»<sup>٣</sup>، وتابعه في ذلك بعض المتأخرين، منهم شهاب الدين القسطلاني<sup>٤</sup>، و محمد سيدي محمد الأمين<sup>٥</sup>. والصحيح ما ذهب إليه أبو شامة والذهبي، ولا أستبعد أن تكون (تسع) كتبت مصحفة من (سبع).

#### د- شيوخه :

تتلمذ أبو القاسم الشاطبي على ثلة من فطاحل علماء عصره، وروى عن طائفة من مشاهير أوانه .

ومن بين الذين تتلمذ عليهم :

- أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النفزي الشاطبي المقرئ، إمام مجود محقق كامل. قرأ عليه الإمام الشاطبي، وله منه إجازة طويلة نقلها السخاوي بتمامها<sup>٦</sup>.

قال جمال الدين القفطي : «فأما خط النفزي له، فكان في شهر ربيع الآخر عام خمسة وخمسين وخمسمائة»<sup>٧</sup>.

١- الذيل على الروضتين : ٧ .

٢- سير أعلام النبلاء : ٢٦٣/٢١ .

٣- غاية النهاية : ٢١/٢ .

٤- مختصر الفتح المواهبي : ٣٩ .

٥- بغية الطالب : ٢٥٢ .

٦- فتح الوصيد : ٨ .

٧- إنباه الرواة : ١٦٢/٤ .

توفي بعد الخمسين وخمسمائة (بعد ٥٥٠هـ) <sup>١</sup>.

- أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل البنسي، إمام زاهد ثقة، انتهت إليه رئاسة الإقراء عامة عمره، لعلو روايته وإمامته في التوحيد والإتقان. قرأ عليه أبو القاسم الشاطبي وأتقن عليه القراءات، وأجازه بإجازة طويلة نقلها السخاوي بتمامها <sup>٢</sup>.

توفي سنة أربع وستين وخمسمائة (٥٦٤هـ) <sup>٣</sup>.

- أبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف بن النعمة الأنصاري البنسي، إمام كبير، أستاذ حافظ علامة. روى عنه الشاطبي شرح الهداية للمهدوي.

توفي سنة سبع وستين وخمسمائة (٥٦٧هـ) <sup>٤</sup>.

- أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي، حافظ الإسلام، وأعلى أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات، مع الدين والثقة والعلم. سمع منه الشاطبي في الإسكندرية.

توفي سنة ست وسبعين وخمسمائة (٥٧٦هـ) <sup>٥</sup>.

- محمد عبد الرحيم بن الفرس الأنصاري الخزرجي، كان عالماً حافظاً، رواية مكثراً، عالماً بالقراءات والفقه. أخذ عنه الشاطبي.

توفي سنة سبع وستين وخمسمائة (٥٦٧هـ) <sup>٦</sup>.

- أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن حبيش الأندلسي الأنصاري المرسي، إمام كبير حافظ علامة صالح. روى عنه الشاطبي.

توفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة (٥٨٤هـ) <sup>٧</sup>.

١- معرفة القراء : ١٠٤٨/٣ ، غاية النهاية : ٢٠٤/٢ .

٢- فتح الوصيد : ٣٩ .

٣- معرفة القراء : ٩٩٠/٢ ، غاية النهاية : ٥٧٣/١ .

٤- غاية النهاية : ٥٥٣/١ .

٥- غاية النهاية : ١٠٢/١ .

٦- الديباج المذهب : ٣٨١ ، غاية النهاية : ٢٠/٢ .

٧- غاية النهاية : ٣٧٨/١ - ٢٠/٢ .

- أبو عبد الله محمد بن جعفر بن حميد بن مأمون الأموي البنسي ، مقررئ حاذق كامل. روى عنه الحروف أبو القاسم الشاطبي سماعاً من كتاب "الكافي".

توفي سنة ست وثمانين وخمسمائة (٥٨٦هـ) <sup>١</sup>.

- أبو بكر وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة الإشبيلي، نزيل تلمسان، كان مقرئاً فاضلاً، ومحدثاً ضابطاً. روى عنه الشاطبي شرح الهداية للمهدوي.

توفي سنة ستمائة ، أي بعد تلميذه بعشر سنوات <sup>٢</sup>.

إضافة إلى مشايخ ذكرهم ابن عبد الملك <sup>٣</sup> وابن الجزري <sup>٤</sup>، لم أهتم إلى وفياتهم أذكر من بينهم : أبا العباس بن طراز ميل، وأبا جعفر أحمد بن محمد بن علي بن أبي العاص النفزي، وهو ابن أبي عبد الله النفزي المتقدم، وأبا جعفر بن مسعود بن إبراهيم بن أشكنبذ، وأبا محمد عبد الله بن أبي جعفر المرسي، وأبا الحسن عليم بن هاني العمري، وأبا محمد عاشر بن محمد بن عاشر. وقد كان هؤلاء الشيوخ الأثر البالغ في صقل مواهب الشيخ الشاطبي، وأصبح بفضلهم بعد الله تعالى، وبفضل همته العالية، علماً ذاع صيته، وطارت شهرته.

#### هـ- تصدّره للإقراء :

لم يدخل الإمام الشاطبي الديار المصرية، إلا وقد تزود من العلم والمعرفة بما يؤهله إلى مقام التصدر وتمام الإقراء. قال ابن خلكان : «وكان يقول عند

١- غاية النهاية : ١٠٨/٢ .

٢- غاية النهاية : ٢٨٨/٢ .

٣- في الذيل والتكملة : ٥٤٨/٢/٥ .

٤- في غاية النهاية : ٢٠/٢ .

دخوله إليها [يعني مصر]: إنه يحفظ وقر بعير من العلوم، بحيث لو نزل عليه ورقة أخرى لما احتملها»<sup>١</sup>.

#### التصدر بشاطبة:

وقد حدثت بعض المصادر عن تصدره وهو فتى في شاطبة قبل رحلته . قال جمال الدين القفطي : «وتفنن في قراءة القرآن والقراءات وهو حدث، وقرأ الناس عليه في بلده، واستفادوا منه قبل سن التكهل»<sup>٢</sup> . وقال : «أخبرني المحيى بن سراق الشاطبي قال : قال لي أبي : إني قرأت القرآن على أبي القاسم بن فيره بشاطبة»<sup>٣</sup> . كما يذكر عنه أنه «خطب ببلده على فتاة سنه»<sup>٤</sup> .

#### التصدر بجامع عمرو بن العاص :

انفرد جمال الدين القفطي بالقول: إن الشاطبي تصدر في جامع عمرو بن العاص للإقراء والإفادة<sup>٥</sup> . ويبدو أنه قضى فيه بضع سنين . ذلك أن المدة التي تفصل بين دخوله إلى مصر، وبين بناء القاضي الفاضل عبد الرحيم مدرسته سنة ثمانين وخمسائة، بلغت ثمان سنوات أو تزيد.

#### التصدر بالمدرسة الفاضلية :

قال جمال الدين القفطي : «ثم نقله الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني إلى مدرسته التي أنشأها بالمعزية بالقاهرة، وأفرد له فيها حجرة لطيفة مرخمة علي يسار الداخل من الباب، وكان مقيما بها للإقراء والإفادة، وأفرد لأهله داراً أخرى خارج المدرسة، ولم يزل على ذلك إلى حين وفاته»<sup>٦</sup>.

١- وفیات الأعيان : ٧٢/٤ .

٢- إنباه الرواة : ١٦٠/٤ .

٣- إنباه الرواة : ١٦٠/٤ .

٤- وفیات الأعيان : ٧٢/٤ .

٥- إنباه الرواة : ١٦٠/٤ .

٦- إنباه الرواة : ١٦٠/٤ .

وقال الذهبي : «فطلبه القاضي الفاضل للإقراء بمدرسته، فأجاب على شروط»<sup>١</sup> .

وقال ابن الجزري : «ولما دخل مصر، أكرمه القاضي الفاضل، وعلم مقداره، وأنزله بمدرسته التي بناها بدرب الملوخية داخل القاهرة، وجعله شيخها، وعظمه تعظيماً كثيراً، ونظم قصيدتيه اللامية والرائية بها»<sup>٢</sup> .

#### و- أبرز تلاميذه :

إذا كان الشاطبي قد تصدر-على ما بينا- وهو فتى في شاطبة، وقرأ النلس عليه في بلده وهو حدث لم يصل بعد سن التكهل، فمن الطبيعي أن يكون له تلاميذ كثر، أخذوا عنه القراءات السبع، وسمعوا منه قصيدتيه اللامية والرائية، واستفادوا منه علوماً جمّة، كعلوم العربية والنحو... وغيرها .

قال ابن عبد الملك : «وانتفع به خلق كثير لا يحصون كثرة»<sup>٣</sup> .

وقال ابن الجزري : «وجلس للإقراء، فقصده الخلائق من الأقطار»<sup>٤</sup> .

وقال : «أخبرني بعض شيوخنا الثقات عن شيوخهم، أن الشاطبي كان يصلي الصبح بغلس بالفاضلية، ثم يجلس للإقراء، فكان الناس يتسابقون السرى إليه ليلاً»<sup>٥</sup> .

وكان من بين طلابه من ذاع صيته، واشتهر أمره، فصار من أعيان العلماء .

وفي ما يلي طائفة من تلاميذه، رتبهم بحسب وفياتهم :

- أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل التونسي المعروف بابن الحداد، علامة أستاذ، قرأ على الشاطبي، وتحول في آخر عمره إلى المغرب، فسكن مراكش،

١- سير أعلام النبلاء : ٢٦٣/٢١ .

٢- غاية النهاية : ٢٠/٢ .

٣- الذل والتكملة : ٥٥١/٢/٥ .

٤- غاية النهاية : ٢١/٢ .

٥- غاية النهاية : ٢١/٢ .

وعمل شرحاً للشاطبية . قال ابن الجزري : «ويحتمل أن يكون هو أول من شرحها»<sup>١</sup>.

توفي بمراكش في حدود سنة خمس وعشرين وستمائة (٦٢٥هـ)<sup>٢</sup>.

- أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن أحمد الجمال التحيبي الشلطي، إمام مقرئ كامل، عرض السبع على أبي القاسم الشاطبي إفراداً وجمعاً، وسمع منه قصيدته. وإجازته منه بخط علم الدين السخاوي في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

توفي سنة ست وعشرين وستمائة (٦٢٦هـ)<sup>٣</sup>.

- زين الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين الكردي، عالم متصدر للإقراء بجامع دمشق زمن السخاوي، قرأ القراءات والقصيد على الشاطبي.

توفي سنة ثمان وعشرين وستمائة (٦٢٨هـ)<sup>٤</sup>.

- أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري القرطي المالكي، إمام عالم فقيه مفسر نحوي زاهد مقرئ، قرأ القراءات على الشاطبي، وقرأ عليه القصيدتين اللامية والرائية. جلس للإقراء بالفاضلية بعد موت الشاطبي، انفرد برواية بيتين في الشاطبية، أحدهما في البقرة، والآخر في الرعد.

توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة (٦٣١هـ)<sup>٥</sup>.

- أبو بكر محمد بن محمد بن وضاح اللخمي الأندلسي الشُّقْري<sup>٦</sup>، خطيب شقر، إمام رجال مصدر، حج سنة ثمانين وخمسمائة، فقرأ الشاطبية على ناظمها أبي القاسم، ثم رجع، فكان هو الذي أدخل الشاطبية إلى بلاد الغرب والأندلس ورواها لهم.

١- غاية النهاية : ٣٦٦/١ .

٢- الذيل والتكملة : ٥٤٩/٢/٥ ، غاية النهاية : ٣٦٦/١ .

٣- غاية النهاية : ٥٧٦/١ .

٤- غاية النهاية : ٢١٦/٢ .

٥- غاية النهاية : ٢١٩/٢ .

٦- تصحفت في الذيل والتكملة : ٥٤٩/٢/٥ (الشُّقْري).

توفي سنة أربع وثلاثين وستمائة (٦٣٤هـ)<sup>١</sup>.

- علم الدين علي بن محمد السخاوي المتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٦٤٣هـ).

- أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن الحاجب الكردي الأصل، العلامة الفقيه المالكي الأصولي النحوي المقرئ، قرأ ببعض الروايات على الشاطبي، وسمع منه التيسير والشاطبية.

توفي سنة ست وأربعين وستمائة (٦٤٦هـ)<sup>٢</sup>.

- أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي، الخطيب المعروف بابن الجميزي، الإمام الكبير، قرأ على الشاطبي جميع الشاطبية، وعدة ختمات، ولكنه لم يكمل عليه القراءات.

توفي سنة تسع وأربعين وستمائة (٦٤٩هـ)<sup>٣</sup>.

- أبو القاسم عيسى بن مكّي بن حسين السديد العامري، إمام الجامع الحكمي، صهر الإمام الشاطبي<sup>٤</sup>، قرأ القراءات والشاطبية على الشاطبي.

توفي سنة تسع وأربعين وستمائة (٦٤٩هـ)<sup>٥</sup>.

- جمال الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم بن فيره الشاطبي (ابن الإمام الشاطبي)، وجد سماعه بالقصيد عن أبيه إلى سورة (ص)، فرواها كذلك.

توفي سنة خمس وخمسين وستمائة (٦٥٥هـ)<sup>٦</sup>.

- كمال الدين أبو الحسن علي بن شجاع بن سالم الهاشمي العباسي الضرير، صهر الإمام الشاطبي، شيخ الإقراء بالديار المصرية، قرأ القراءات السبع سوى رواية ابن الحارث في تسع عشرة ختمة على الشاطبي، ثم قرأ عليه بالجمع

١- غاية النهاية : ٢٥٧/٢ .

٢- غاية النهاية : ٥٠٨/١ .

٣- غاية النهاية : ٥٨٣/١ .

٤- الذيل والتكملة : ٥٤٨/٢/٥ .

٥- غاية النهاية : ٦١٤/١ .

٦- غاية النهاية : ٢٣٠/٢ .

للسبعة ورواها الأربعة عشر، حتى إذا انتهى إلى سورة الأحقاف، توفي الشاطبي رحمه الله، وسمع التيسير منه، وقرأ عليه الشاطبية دروساً، وسمعها عليه.

توفي سنة إحدى وستين وستمائة (٦٦١هـ)¹.

- معين الدين أبو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث الأنصاري،

المعروف بابن الأزرق، وبقارئ مصحف الذهب، عدل ثقة رضي، روى الشاطبية عن ناظمها بقوله، وهو آخر من روى عنه في الدنيا، وثقة الناس به، رويها عنه.

توفي سنة أربع وستين وستمائة (٦٦٤هـ)².

إضافة إلى عدد من تلاميذ لم أظفر بوفيات بعضهم، وبتراجم بعضهم

الآخر وهم :

- أبو الذكر مرتضى بن العفيف جماعة بن عباد المالكي الضرير، يعرف

بابن الخشاب، كان متصداً بالجامع العتيق بمصر، أخذ القراءات عن الشاطبي³.

- مكين الدين أبو الحجاج يوسف بن أبي جعفر بن عبد الرزاق

الأنصاري البغدادي، ذكر أنه سمع الشاطبية من لفظ ناظمها⁴.

- أبو القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعي، شيخ أبي عبد الله الفاسي⁵.

- ركن الدين أبو عبد الله بن عبد الرحمن السرقسطي⁶.

- محمد بن يحيى الجنبالي⁷.

- أبو موسى عيسى بن يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي، شيخ أبي عبد الله الفاسي¹.

- أبو القاسم بن سعيد بن عبد الله الشافعي القليوبي².

- فخر الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن السجزي³.

- سراق الشاطبي. قال القفطي : «أخبرني المحيى بن سراق الشاطبي،

قال : قال لي أبي : إنني قرأت القرآن على أبي القاسم بن فيره بشاطبية»⁴.

ويلاحظ أن أغلب هؤلاء التلاميذ، قرأوا عليه بالروايات وسمعوا منه

قصيدتيه اللامية والرائية، ولم أجد في ما وقفت عليه من مصادر، ما يفيد تدريسه

لعلوم أخرى، مثل الحديث والفقه، على إمامته فيهما.

وهذا يفسره ما قال ابن عبد الملك : «جرت مسألة فقهية بمحضره،

فذكر فيها نصاً واستحضر كتاباً، فقال لهم : اطلبوها منه في مقدار كذا وكذا،

وما زال يعين لهم موضعها، حتى وجدوها حيث ذكر، فقالوا له : أت حفظ الفقه؟

فقال لهم : إني أحفظ وقر جمل من كتب، فقليل له : هلاً درستها؟ فقال : ليس

للعيمان إلا القرآن. حدثنا بهذه الحكاية شيخنا الإمام تقي الدين أبو الفتح محمد

بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري ابن دقيق العيد، رضي الله

عنه».

### ز - مذهب أبي الفقه :

تمذهب الإمام الشاطبي في أول حياته بمذهب الإمام مالك، على عادة أهل الأندلس، لذلك نجد القاضي ابن فرحون المالكي، خصه بترجمة وافية، وعده

١- غاية النهاية : ٥٤٤/١.

٢- غاية النهاية : ٤٥٢/١.

٣- غاية النهاية : ٢٩٣/٢.

٤- الذيل والتكملة : ٥٤٩/٢/٥ ، غاية النهاية : ٣٩٥/٢.

٥- غاية النهاية : ٢٣/٢.

٦- الذيل والتكملة : ٥٤٩/٢/٥.

٧- معرفة القراء : ١١١٢/٣.

١- معرفة القراء : ١١١٢/٣ ، الذيل والتكملة : ٥٤٩/٢/٥ ، غاية النهاية : ٢٣/٢.

٢- الذيل والتكملة : ٥٤٩/٢/٥.

٣- الذيل والتكملة : ٥٤٩/٢/٥.

٤- إنباه الرواة : ١٦٠/٤.

٥- الذيل والتكملة : ٥٤٩/٢/٥.



من أعيان علماء المذهب<sup>١</sup>؛ لكنه سرعان ما انتقل إلى مذهب الإمام الشافعي لما طاب له المقام بمصر، لذلك نجد أصحاب طبقات الشافعية، قد ترجموا له في مصنفاتهم، ومنهم:

تقي الدين ابن الصلاح في طبقات الشافعية له<sup>٢</sup>، والنووي في طبقاته في الأسماء الزائدة على ما ذكره ابن الصلاح<sup>٣</sup>، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى<sup>٤</sup>، والأسنوي<sup>٥</sup>، وابن قاضي شعبة<sup>٦</sup>.

### ج - مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه :

دلت سيرة الإمام الشاطبي على أنه محب للعلم وشغوف به، ولم يذكره أحد بأنه اشتغل بأمر من أمور الدنيا، بل تفرغ للدرس والتحصيل، والحفظ والإتقان، والفهم والإدراك، فغشي بحالس العلماء بمختلف علومهم، يغترف من معينها ويلتقط دررها، وانكب على الكتب المصنفة يحفظها ويستظهرها، مستغلاً في ذلك موهبته الفريدة وذكاءه الوقاد، الذي شهد له به كل من رآه أو سمع عنه أو أدمن النظر في آثاره .

وقد نُقل عنه أنه : «إذا قرئ عليه البخاري ومسلم والموطأ، يُصحح النسخ من حفظه، ويملي النكت على المواضع المحتاج إلى ذلك فيها»<sup>٧</sup>.  
وتقدم أنه كان يحفظ وقر بعير من العلوم، مع الزهد والورع والإخلاص في القول والعمل .

١- الديباج المذهب : ٣٢٣ .

٢- ذكر ذلك الصفدي في نكت الهميان : ٢٢٨ .

٣- ذكر ذلك ابن قاضي شعبة في طبقات الشافعية : ٣٥/٢ .

٤- طبقات الشافعية الكبرى : ٢٧٠/٧ .

٥- في طبقات الشافعية له : ١١٣/٢ .

٦- في طبقات الشافعية له : ٣٥/٢ .

٧- فتح الوصيد : ٦ .

فمن كانت هذه صفته، فحري به أن يتبوأ المكانة العلمية الرفيعة، وينتزع التجارة والتقدير، والإكبار والإعجاب.

قال عنه تلميذه علم الدين السخاوي : «كان عالماً بكتاب الله، بقرائاته وتفسيره، عالماً بحديث رسول الله ﷺ ميرزا فيه... وكان ميرزا في علم النحو والعربية، عارفاً بعلم الرؤيا، حسن المقاصد، مخلصاً في ما يقول ويفعل»<sup>١</sup>.

وقال ابن عبد الملك : «كان من جلة أئمة المقرئين، كثير المحفوظات، جامعاً لفنون العلم والتفسير، محدثاً، راوية ثقة، فقيهاً مستبحراً متحققاً بالعربية، ميرزا فيها، بارع الأدب، شاعراً مجيداً، عارفاً بالرؤيا وعبارتها، ديناً فاضلاً صالحاً مراقباً لأحواله، حسن المقاصد، مخلصاً في أفعاله وأقواله»<sup>٢</sup>.

وقال شمس الدين الذهبي : «كان يتوقد ذكاء، له الباع الأطول في فن القراءات والرسم والنحو والفقه والحديث، وله النظم الرائق، مع الورع والتقوى، والتأله والوقار»<sup>٣</sup>.

وقال : «كان إماماً علامة ذكياً، كثير الفنون، منقطع القرنين، رأساً في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، واسع العلم»<sup>٤</sup>.

وقال تاج الدين السبكي في ما نقل عنه القسطلاني : «كان الشاطبي إمام القراءات في عصره، حرر رواياتها، ورفع على هام الجوزاء رواياتها، فأصبح في وقته والناس لغيره قالون، وعقدوا عليه إجماعهم وقالوا : هو قالون، انتهت إليه الرئاسة في إقراء القراءات ومعرفة وجوهها، وتقرير علومها مع المعرفة التامة بالحديث والنحو واللغة، وغير ذلك مما انفرد به واعترف له به أهل عصره ومن بعدهم، وانتفع به جماعة من الأجلاء، وارتقوا ببركته إلى المناصب العلية، والمراقي السنية»<sup>٥</sup>.

١- فتح الوصيد : ٦ .

٢- الذيل والتكملة : ٥٤٩/٢/٥ .

٣- سير أعلام النبلاء : ٢٦٢/٢١ .

٤- معرفة القراء : ١١١١/٣ .

٥- مختصر الفتح المواهي : ٤٣ .

وقال ابن الجزري: «القاسم بن فيره... ولي الله الإمام العلامة، أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار، كان إماماً كبيراً، أعجوبة في الذكاء، كثير الفنون، آية من آيات الله تعالى، غاية في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، إماماً في اللغة، رأساً في الأدب، مع الزهد والولاية والعبادة والانقطاع والكشف، شافعي المذهب، مواظباً على السنة»<sup>١</sup>.

#### ط - أخلاقه وزهده وورعه :

أجمع الذين ترجموا له على حسن خلقه، وزهده وورعه وتقواه، وفي أقوال العلماء المذكورة قريباً، غناء للدلالة على ذلك.

ويجدر بنا أن نشير إلى بعض أخلاقه وكراماته، التي سارت بها الركبان، ونقلها جميع من تحدث عنه .

وسوف أقصر على أقوال تلميذه علم الدين السخاوي الذي شاهده وعائنه وسجل بعض كراماته، وهو من هو علماً وورعاً وثقة وأمانة.

قال علم الدين السخاوي : «كان يجتنب فضول القول، ولا يتكلم في سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه ضرورة، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة، في هيئة حسنة وخضوع واستكانة، ويمنع جلساءه من الخوض في شيء إلا في العلم والقرآن»<sup>٢</sup>.

وقال : «وكان رحمه الله يعذل أصحابه في السر على أشياء لا يعلمها منهم إلا الله عز وجل»<sup>٣</sup>.

وهذا وغيره مما رآه السخاوي وشهده، هو الذي جعله يجزم بأن الرجل كان مكاشفاً .

قال السخاوي في ما نقل عنه أبو شامة : «أقطع بأنه كان مكاشفاً، وأنه سأل الله تعالى كتمان حاله»<sup>٤</sup>.

١- غاية النهاية : ٢١/٢ .

٢- فتح الوصيد : ٦ .

٣- فتح الوصيد : ٧ ، غاية النهاية : ٢١/٢ ، ومختصر المواهيبي : ٤٩ .

٤- الذيل على الروضتين : ٧ .

وقال في ما نقل عنه القسطلاني : «سمعت أبا عبد الله محمد بن عمر بن حسين يقول : حججت سنة ثمانين وخمسمائة، فسمعت جماعة من المغاربة يقولون : من أراد أن يصلي خلف رجل لم يعص الله قط في صغره ولا كبره، فليصل خلف أبي القاسم الشاطبي»<sup>١</sup>.

#### ي - وفاته :

قال شهاب الدين القسطلاني : «لم يزل - رحمه الله - بالمدرسة الفاضلية، يقرئ العلوم السنية، ويرفد الطلبة بفرائد الفوائد، ويمنحهم بالصلة والمعائد، ويمددهم من موائد علومه النافعة أشرف موائد، ويوردهم من مناهلها أعذب موارد، حتى قرب رحيله إلى دار القرار، جنات عدن منزل المتقين والأبرار»<sup>٢</sup>. وكان رحمه الله يستحضر دائماً هذه اللحظة.

قال ابن خلكان<sup>٣</sup> : «أنشدني بعض أصحابه قال : كان الشيخ كثيراً ما ينشد هذا اللغز ، وهو في نعش الموتى ... :

أتعرفُ شيئاً في السماء يطير \* إذا سار صاح الناس حيث يسيرُ  
فتلقاه مركوباً وتلقاه راكباً \* وكل أمير يعتليه أسير  
يحض على التقوى ويكره قربه \* وتنفر منه النفس وهو نذيرُ  
ولم يستزر عن رغبة في زيارة \* ولكن على رغم المزور يزور

قال السخاوي : «توفي يوم الأحد بعد صلاة العصر، وهو اليوم الثامن بعد العشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين، ودفن يوم الاثنين في مقبرة

١- مختصر الفتح المواهيبي : ٥٠ .

٢- مختصر الفتح المواهيبي : ٩٧ .

٣- وفيات الأعيان : ٧٢/٤ .

البيساني، وتعرف تلك الناحية بسارية، وصلى عليه أبو إسحاق المعروف بالعراقي، إمام جامع مصر يومئذ<sup>١</sup>.

وزاد ابن الجزري ذلك توضيحاً، فقال: «ودفن بالقرافة بين مصر والقاهرة، بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني، وقبره مشهور معروف، يقصد للزيارة، وقد زرته مرات، وعرض عليّ بعض أصحابي الشاطبية عند قبره، ورأيت بركة الدعاء عند قبره بالإجابة رحمه الله ورضي عنه»<sup>٢</sup>.

وزاد ابن عبد الملك قوله: «وكانت جنازته مشهودة، لم يتخلف عنها كبير أحد، وأسف الناس لفقده، وأتبعوه ذكراً جميلاً، وثناء صالحاً، وكان أهله رحمة الله عليه»<sup>٣</sup>.

قال برهان الدين الجعيري في رثائه<sup>٤</sup>:

سقت سحب الرضوان طلا ووابلا \* ثرى ضم شخص الشاطبي المسدد  
إمام فريد بارع متورع \* صبور ظهور ذي عفاف مؤيد  
زكا علمه فاختاره الناس قدوة \* فكم عالم من دره متقلد  
هنيئاً وليّ الله بالخلد ثاوياً \* بعيش رغيد في ظلال مؤبد  
عليك سلام الله حيا وميتاً \* وحييت بالإكرام يا خير مرشد

١- فتح الوصيد : ٧ .

٢- غاية النهاية : ٢٣/٢ .

٣- الذيل والتكملة : ٥٥٧/٢/٥ .

٤- كثر المعاني : ١٠ (مخطوط).

### ثانياً : آثاره :

لم يكن الإمام الشاطبي مكثراً في التصنيف، مع كثرة علومه وتملكه ناصية الإبداع وملكة البيان. ولعل عاهته البصرية، كانت عاملاً في عدم إكثاره، وإيثاره الكلام المنظوم على المنثور. ومن ثم، كانت آثاره جليها إن لم نقل كلها منظومات في الأغراض العلمية، وأخرى في المواعظ.

ومن أهم ما وصل إلينا من مؤلفاته :

- القصيدة اللامية المسماة "حز الأماي ووجه النهائي" في القراءات السبع، والمشهورة بالشاطبية، وسأخصص لها بحول الله مطلباً للتعريف بها، وبشراحها.

- القصيدة الرائية المسماة "عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد" في علم الرسم العثماني. نظم فيها الإمام الشاطبي جميع مسائل كتاب "المقنع" لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني مختصرة، بلم شوارده، وتقريب متابعده، وحذف مكرره، وزاد على ذلك أشياء لم يذكرها الداني في المقنع. وإلى ذلك أشار الشاطبي بقوله :

وهاك نظم الذي في مقنع عن أبي \* عمرو وفيه زيادات فطب عمراً

قال السنخاوي رحمه الله : «وله رحمه الله عدة قصائد، وجعل هذه عقيلتهن... ولعمري أنه لكما قال، فإنه أبدع فيها، ولا يعلم حقيقة ذلك إلا من أحاط بكتاب المقنع، فإنه حينئذ يعلم كيف نظم ما تفرق فيه، فرب كلمة اجتمعت مع أخرى وكان بينهما في المقنع مسافة بعيدة، ثم ما زاد فيها من الفوائد وغرائب الإعراب وغير ذلك»<sup>١</sup>.

ويبلغ عدد أبياتها: ثمانية وتسعين ومائتين، موزعة على سبع وعشرين باباً بين مقدمة وخاتمة، تتفاوت هذه الأبواب في ما بينها من حيث عدد أبيات كل باب.

١- الوسيلة : ٢٤٩ .

٢- الوسيلة : ٧١٠ .

أولها :

الحمد لله موصولاً كما أمراً \* مُباركاً طيباً يستنزل الدررا

وقد طُبعت العقيلة مفردة مع مجموعة من المتون، جمعها الشيخ محمد علي الضباع في كتاب : "إتحاف البررة بالمتون العشرة". وطُبعت مع شرح العلامة ابن القاصح المسمى "تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القصائد"، في مطبعة مصطفى الباني الحلبي بالقاهرة، بتعليق ومراجعة الشيخ عبد الفتاح القاضي .

ومن بين الذين شرحوا العقيلة :

- علم الدين علي بن محمد السخاوي المتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٦٤٣هـ)، في كتابه : "الوسيلة إلى كشف العقيلة" .

وقد تشرفت بتحقيقه تحت الإشراف الكريم لفضيلة أستاذنا الدكتور التهامي الراحي الهاشمي، وتقدمت به لنيل دبلوم الدراسات العليا، في جامعة محمد الخامس عام: ١٤١١-١٩٩١ .

- أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، سَمى شرحه: "شرح الرائية"، توجد نسخة خطية منه بدار الكتب بالقاهرة، برقم : ٢٢/١ [٤٩٣] <sup>٤</sup> بجامع <sup>١</sup> .

- أبو عبد الله محمد بن سليمان بن محمد المعافري المتوفى سنة اثنين وسبعين وستمائة (٦٧٢ هـ).

قال في مقدمة شرحه بعد حمد الله والثناء عليه : «قرأتها [أي العقيلة] على الفقيه محمد بن وضاح اللخمي سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وقرأتها أيضا على الشيخ الإمام المقرئ علم الدين السخاوي بدمشق، سنة ثمان وعشرين وستمائة، كلاهما حدثني عن المصنف» <sup>٢</sup> .

- أبو بكر بن عبد الغني المشهور باللبيب، سَمى شرحه "الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة"، وقد قام بتحقيقه الزميل الباحث الأستاذ عبد العالي آيت زعبول، تحت إشراف أستاذنا فضيلة الأستاذ الدكتور التهامي الراحي الهاشمي، في رسالة تقدم بها لنيل دبلوم الدراسات العليا، بجامعة محمد الخامس .

- أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي المتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة (٧٢٨هـ) .

قال ابن الجزري : «شرح القصيدتين اللامية والرائية، ولكنه للرائية أحسن» <sup>١</sup> .

توجد نسخ مخطوطة في مكتبات العالم، منها نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق، برقم : ١٨٩/٢ [٣٠٦] <sup>٢</sup> .

- برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة (٧٣٢هـ)، سَمى شرحه «جميلة أرباب المرصد في شرح عقيلة أتراب القصائد»، ويُسمى أيضا: "الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة" .

قام بتحقيقه الأستاذ مصطفى البحياوي، تحت إشراف أستاذنا الدكتور التهامي الراحي الهاشمي، ونال به درجة دبلوم مركز تكوين مفتشي التعليم الثانوي بالرباط .

وقد وهم الأستاذ محمد العربي الخطابي <sup>٣</sup>، فاعتبر "الأبحاث الجميلة" شرحاً للجميلة، وليس الأمر كذلك، بل هما لمسمى واحد .

- أبو البقاء علي بن عثمان بن القاصح العذري المتوفى سنة إحدى وثمانمائة (٨٠١ هـ)، سَمى شرحه "تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القصائد"، مطبوع بالقاهرة، بمراجعة الشيخ عبد الفتاح القاضي سنة ١٣٦٨هـ .

١- الفهرس الشامل (علوم القرآن : المصاحف المخطوطة ومخطوطات رسم المصحف : ٤٥٤) .

٢- توجد منه نسخة خطية في مكتبة الحرم المكي الشريف ، برقم : ١٦/ علوم القرآن ، الرقم العام : ١٧٩٤ .

١- غاية النهاية : ١٢٢/١ .

٢- الفهرس الشامل (الرسم) : ٤٥٤ .

٣- فهارس الخزانة الحسنية ، المجلد السادس (الفهرس الوصفي لعلوم القرآن الكريم) : ٩ .

- نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي المشهور بمُلا علي القاري المتوفى سنة أربع عشرة وألف (١٠١٤هـ)، سماه "الهابات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية في الرسم".

توجد نسخة مخطوطة منه بالخزانة التيمورية، برقم: ٢٣٦.

كما شرحها أيضا بعض الأعلام، لم أهدأ إلى تراجعهم منهم:

- محمد القفال الشاطبي المتوفى سنة ثمان وعشرين وستمائة (٦٢٨هـ)، سماه "رسم المصحف شرح العقيلة"، توجد منه نسخ خطية في مكتبات العالم، منها نسخة بمكتبة الحرم المكي الشريف برقم [٢٠]¹.

- أحمد بن محمد الكازروني المتوفى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة (٧٩٨هـ)، توجد نسخة خطية منه في مكتبة الدولة ببرلين برقم: [٤/٩٦٤]².

- محمد بن يحيى السلاوي، سمي شرحه "شرح عقيلة أتراب القصائد"، توجد نسخة منه في متحف جوس بنيجيريا، برقم: [M S ٩٤٧]³.

- ناظمة الزهر في أعداد آيات السور، وهي قصيدة رائية في علم الفواصل، نظم ما رواه الفضل بن شاذان⁴ في عد أي القرآن، مستعينا بما جمعه ابن عمار وأبي عمرو الداني.

وفي ذلك يقول:

وقد ألفت في الآي كُتبٌ وإنني \* لما ألف الفضل بن شاذان مستقري

ولكنني لم أسرُ إلاً مظاهراً \* بجمع ابن عمار وجمع أبي عمرو

وعدها كما قال الشاطبي:

وأبياتها تسعون مع مائتين قل \* وزد سبعة تحكي اللجين مع الدر

١- الفهرس الشامل (الرسم): ٤٥٢.

٢- الفهرس الشامل (الرسم): ٤٥٤.

٣- الفهرس الشامل (الرسم): ٤٥٥.

٤- ترجمته في غاية النهاية: ١٠/٢.

وقد طبعت ناظمة الزهر مفردة مع مجموعة من المتون، جمعها الشيخ محمد علي الضباع في كتاب "إتحاف البرة بالمتون العشرة".

كما طبعت مع شرح العلامة رضوان بن محمد المخللالي المتوفى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة بعد الألف (١٣١١هـ).

ومن بين الذين شرحوا ناظمة الزهر:

- الشيخ عبد الله بن إسماعيل بن صالح الأيوبي المتوفى سنة اثنتين وخمسين ومائتين بعد الألف (١٢٥٢هـ)، رئيس القراء بإستانبول في زمانه، وسماه "لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر"¹.

- أبو عبيد رضوان بن محمد بن سليمان المعروف بالمخللالي المتوفى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف (١٣١١هـ). سماه "القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر".

طبع بتحقيق ذ/عبد الرزاق علي، وطبع بالمدينة المنورة سنة ١٤١٢هـ.

- الشيخ علي الضباع، شرحها بشرح لا يزال مخطوطاً².

- الشيخ عبد الفتاح القاضي المتوفى سنة ثلاثة وأربعمائة وألف (١٤٠٣هـ)، بالاشتراك مع الشيخ محمود دعبس، وسماه "معالم اليسر شرح ناظمة الزهر"، طبع بالقاهرة، ثم اختصره الشيخ عبد الفتاح القاضي في كتاب سماه "بشير اليسر شرح ناظمة الزهر"، طبع بالأزهر³.

- القصيدة الدالية، نظم فيها كتاب التمهيد.

قال علم الدين السخاوي: «وأخبرني أنه نظم كتاب التمهيد لابن عبد البر رحمه الله، قصيدة دالية في خمسمائة بيت، من حفظها أحاط بالكتاب علماً»⁴.

١- مقدمة القول الوجيز: ١٦.

٢- مقدمة القول الوجيز: ١٦.

٣- مقدمة القول الوجيز: ١٦.

٤- فتح الوصيد: ٦.

- أبيات في موانع الصرف: أربعة أبيات<sup>١</sup>.

- أبيات في ظاءات القرآن: أربعة أبيات<sup>٢</sup>.

- إجازة علم الدين السخاوي:

وهي كلمة نفيسة، أجاز بها الشاطبي صاحبه علم الدين السخاوي في رواية حرز الأمانى عنه، وقد تفرد بإيرادها شهاب الدين القسطلاني، ولم أجد لها عند غيره. ونظرا لصغر حجمها، فإني آثرت نقلها بتمامها.

قال القسطلاني: «وقد قرأت من خط شيخ مشايخنا، الزين بن عيـاش المقرئ بمكة، المنقول من خط العلامة أبي عمرو بن الحاجب المالكي ما نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم: يقول أبو القاسم بن فيره بن أبي القاسم بن أحمد الرعيثي ثم الشاطبي: إن صاحبه أبا الحسن علي بن الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن عبد الصمد السخاوي، عرض عليه قصيدته التي عملها في مذاهب الأئمة السبعة أئمة الأمصار، وإنما عملها رغبة في ثواب الله، وحرصا على إحياء العلم الذي تضمنه كتاب "التيسير"، الذي عني بجمعه الإمام أبو عمرو، وهو إمام عظمت همته في شأن القرآن، وزاد في العناية به على كثير ممن تقدمه فضلا عن الأقران، ولقي من أخذ عن أهل الشرق والغرب، وهان عليه في ذلك ركوب كل وعر ومستصعب، ودار الحجاز والشام ومصر، والمغرب الأوسط، ولم يرو إلا عن الموقر في دينه، المهذب الأضبط، ثم أودع في هذا الكتاب ما ضبطه عن كل متقن.

على أن هذه القصيدة أبرزت من معانيه عقودها، وأضافت إليها من كلام الأئمة المبرزين ما شاكل نظمها ونضيدها، ولعل حراسة الله وعونه تحيـبها إلى أهل العلم حتى لا يهدم المتعسف مشيدها، فكم فيها من فوائد يطيب بساحل الأنصاف ورودها، وكل ذلك إنما وصل إليه بعون الله ورفده، والله المسئول في

١- أوردها السخاوي في فتح الوصيد: ٥٤.

٢- أوردها السخاوي في فتح الوصيد: ٥٤.

دوام نشره، محفوظا بحمد الله وشكره، وصاحبها الفقير إلى مولاه، لا يحملها ذكرها إلا تنبيهه على هذا العلم، والترغيب في مبادرته وتوقيف مقداره لا سواه.

وقد أذنت لصاحبنا المذكور، أن يرويها عني ويرويها من أحب لمن أحب، ثقة بعلمه وفهمه فيها على حسن ما أخذته عليه، والله تعالى يجعل ذلك وصلة إلى ما يحبه ويرضاه، ويعين جميعنا على ما يقرب في دنياه وأخراه، ويجعلنا ممن يُغبط في حمل العلم ونشره، مراحه ومغداه، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وكتب أبو القاسم المذكور في آخر شعبان الذي من سنة أربع وثمانين وخمسائة<sup>١</sup>.

- إجابته على الأبيات الدالية، لأبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري في المد، ذكرها السخاوي عنه<sup>٢</sup>.

إضافة إلى قصائد رائقة، ذكر منها السخاوي قصيدتين طويلتين، الأولى بائية، عدد أبياتها ثمانية عشر بيتا<sup>٣</sup>، والثانية ميمية، عدد أبياتها ستة وثلاثون بيتا<sup>٤</sup>.

١- مختصر الفتح المواهبي: ٥٩-٦٠-٦١.

٢- فتح الوصيد: شرح البيت: ١٨٢.

٣- فتح الوصيد: ٥٥.

٤- فتح الوصيد: ٥٧.

### □ ٣- التعريف بحرز الأمانى ووجه التهاني

تقديم :

قد يخلو للبعض على غير بصيرة، أن ينظر إلى المنظومات ذات الأغراض العلمية في العلوم الإسلامية ومنها القراءات القرآنية، كشكل من أشكال دخول المسلمين مرحلة الانحطاط .

وإذا كان الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فأتى لمن لم يتصور علم القراءات القرآنية : أصولاً وقرشاً، روايات وطرقاً، أن يحكم على نحو هذه المنظومات !.

لقد تصدى أستاذنا الدكتور التهامي الراجحي الهاشمي لهذه النظرية وفندها، اعتماداً على تصوره الكامل لدقائق القراءات القرآنية، وخبرته الثامنة بأصولها وقرشها، ورواياتها وطرقها، واعتبر الحاجة ماسة إلى «منهج يسيط معقده، ويجمع شتاته، ويسر عسره... فليكن مذهب: "فن تقوية الذاكرة"¹.

ويزيد هذه الفكرة توضيحاً فيقول: «إذا كانت العلوم التجريبية قد تضررت فعلاً بهذا المنهج كما تضررت به معظم العلوم الإنسانية، لكن علم القراءات، وهو يتوقف على الذاكرة بالدرجة الأولى، وعلى حسن استعمال الخلاف الكثير الموجود بين النصوص الشرعية المتنوعة التي يجب أن تحفظ عن ظهر قلب، لا بد أن يعتمد فيها على منهج تقوية الذاكرة»².

«وقد سخر الله لهذا الأمر عالماً من علماء الغرب الإسلامي، فهم هذا وقدره، فانكب على بناء منهج دقيق يساعد المسلمين، بمزاياه الكثيرة، على إتقان القراءات بأقل جهد وفي أقصر وقت، هذا العالم هو أبو محمد بن أبي القاسم بن خلف الرعيبي الشاطبي الأندلسي، الذي وصف في كتابه "حرز الأمانى ووجه التهاني"، منهج أئمة القراء في الغرب الإسلامي وصفاً دقيقاً»³.

١- منهجية أئمة القراء في الغرب الإسلامي : ٦٦ .

٢- منهجية أئمة القراء في الغرب الإسلامي : ٦٧ .

٣- منهجية أئمة القراء في الغرب الإسلامي : ٦٧ .

### ١- التعريف بقصيدة حرز الأمانى من حيث الشكل :

١- توثيق عنوانها :

كفانا الإمام الشاطبي كلفة البحث عن توثيق عنوان هذه القصيدة، ذلك أنه في البيت السابع منها، ذكر عنوانها بصريح العبارة فقال :

وسميتها **حرز الأمانى تيمناً** \* **وجه التهاني** فاهنه متقبلاً

ويطلق عليه أيضاً اسم "الشاطبية" اختصاراً نسبة إلى صاحبها، بل صارت هذه التسمية أكثر شهرة من عنوانها الأصلي، كما يطلق عليها "اللامية"، اعتباراً لقافيتها .

٢- محدد أبياتها :

قال الشاطبي في البيت الواحد والستين بعد المائة والألف:

وأبياتها ألف تريد ثلاثة \* ومع مائة سبعين زهراً وكماً

٣- تاريخ تأليفها :

لم يُعرف من خلال ما توافر من مصادر، تاريخ الشروع في نظمها، ولا تاريخ الانتهاء منها بالتحديد، بيد أن بعض المصادر¹ أشارت إلى أنه شرع في نظمها في الأندلس، حتى بلغ البيت الخامس والأربعين وهو :

جعلت أبا جاد على كل قارئ \* دليلاً على المنظوم أول أولاً

ثم أكملها بالقاهرة .

٤- سبب تأليفها :

قال الشاطبي في إجازته للسخاوي : «وإنما عملها رغبة في ثواب الله الكريم، وحرصاً على إحياء العلم الذي تضمنه كتاب "التيسير"، الذي عني بجمعه الإمام أبو عمرو»².

١- غاية النهاية : ٢٢/٢ .

٢- مختصر الفتح المراهي : ٥٩ ، وينظر نص الإجازة كاملاً في بحث آثاره .

بج - التعريف بها من حيث المضمون :

١- موضوعها :

تبحث هذه القصيدة في القراءات السبع، وقد نظم فيها صاحبها كتاب "التيسير" لأبي عمرو الداني، واختصر مسائله، وزاد عليه زيادات لم يضمها التيسير. وفي ذلك يقول الشاطبي في البيت الثامن والستين :

وفي يسرها التيسير رمت اختصاره \* فأجنت بعون الله منه مؤملاً  
وألفافها زادت بنشر فوائده \* فلقت حياءً وجهها أن تفضلاً

ويصف موضوعها أيضاً في إجازته للسخاوي بقوله: «على أن هذه القصيدة أبرزت من معانيه عقودها، وأضافت إليه من كلام الأئمة المبرزين ما شاكل نظمها ونضيدها»<sup>١</sup>.

وقد قسمها الشاطبي إلى قسمين كبيرين : الأول خصصه للمقدمة والأصول، في أربع وأربعين وأربعمائة بيت، والقسم الثاني خصصه لفرش الحروف والخاتمة، في تسع وعشرين وسبعمائة بيت .

أما القسم الأول فيشتمل على ما يلي :

المقدمة : ضمنها أولاً ما يليق بحسن الاستهلال من ثناء على رب العزة والجلال، وصلاة على خير خلقه وآله وصحابه ومن والاهم، ثم تحدث عن كتاب الله تعالى وفضائله وفضائل حملته، ثم انتقل إلى الحديث عن البدور السبعة ورواتهم، واصفاً كل واحد بما يليق بمقامه، ثم أردف ذلك بالحديث عن الرموز الدالة على القراء ورواتهم: منفردين ومجتمعين، فالحديث عن اصطلاحاته في القصيد. وختم مقدمته هذه بدعاء ربه ومناجاته، طالباً في أثناء ذلك من القوم أن يحسنوا الظن فيه، وينظروا إلى قصيدته بعين الرضا، والتسليم لإحدى الحسينين : الاجتهاد والإصابة .

ثم عقد أبواباً لأصول القراء على الترتيب التالي :

باب الاستعاذة، باب البسملة، سورة أم القرآن، باب الإدغام الكبير، باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين، باب هاء الكناية، باب المد والقصر، باب الهمزتين من كلمة، باب الهمزتين من كلمتين، باب الهمز المفرد، باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، باب وقف حمزة وهشام على الهمز، باب الإظهار والإدغام: ذكر ذال (إذ)، ذكر دال (قد)، ذكر تاء التأنيث، ذكر (هل) و(بل)، باب اتفاقهم في إدغام (إذ) و(قد) وتاء التأنيث و(هل) و(بل)، باب حروف قربت بخارجها؛ باب أحكام النون الساكنة والتنوين، باب الفتح والإمالة وبين اللفظين، باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف، باب مذاهبهم في الرءاءات، باب اللامات، باب الوقف على أواخر الكلم، باب الوقف على مرسوم الخط، باب مذاهبهم في ياءات الإضافة، باب مذاهبهم في ياءات الروائد .

بينما اشتمل القسم الثاني على فرش الحروف على ترتيب السور بدءاً بسورة البقرة، وانتهاء بآخر القرآن، ثم ذيل ذلك بباين، خصص الأول منهما للتكبير، والثاني لمخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها .  
ف وختم كل ذلك بأبيات في مدح قصيدته والتنويه بها، حامداً ﷺ على توفيقه لإتمامها، مصلياً على نبيه محمد ﷺ وآله وصحبه .

ومن خلال استعراضنا لهذه المباحث ومقارنتها بمباحث كتاب "التيسير"، يتجلى الاختلاف البين في ترتيب كل منهما، والزيادات التي تفرد بها الحرز، كباب أحكام النون الساكنة والتنوين، وباب التكبير، وباب مخارج الحروف وغيرها .

٣- ثناء الأئمة على حرز الأمانى وأقوالهم في مدحه :

لعل أول من أثنى على حرز الأمانى، وبوأه مكانته، الإمام الشاطبي نفسه، فقد قال في خاتمته :



وقد كُسيَت منها المعاني عناية \* كما عَرِيت عن كل عوراء مفصلاً  
ومت بحمد الله في الخلق سهلة \* منزهة عن منطق الهجر مقولاً  
ولكنها تبغي من الناس كفؤها \* أخت ثقة يعفو ويُغضي تجملاً  
وليس لها إلا ذنوب وليها \* فيا طيب الأنفاس أحسن تأولاً

وقال في ما نقل عنه السخاوي : «لا يقرأ أحد قصيدتي هذه، إلا وينفعه الله <sup>تعالى</sup> بها، لأنني نظمتهما لله <sup>تعالى</sup>»<sup>٢</sup>.

وقال السخاوي : «وما علمت كتاباً في هذا الفن منها أنفع وأجل قدراً وأرفع، إذ ضمنها كتاب التيسير في أوجز لفظ وأقربه، وأجزل نظم وأغربه... وقد أربت هذه القصيدة عليه وزادت، ومنحت الطالبين أمانيتهم وأفادت»<sup>٣</sup>.  
وقال ابن خلكان : «ولقد أبدع فيها كل الإبداع، وهي عمدة قراء هذا الزمان في نقلهم، فقل من يشتغل بالقراءات إلا ويقدم حفظها ومعرفتها، وهي مشتملة على رموز عجيبة وإشارات خفية لطيفة، وما أظن سبق إلى أسلوها»<sup>٤</sup>.  
وقال الذهبي : «وقد سارت الركبان بقصيدتي "حز الأمانى" و"عقيلة أتراب القصائد" اللتين في السبع والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون، وخضع لهما فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراء، فلقد أبدع وأوجز، وسهل الصعب وأخلص النية»<sup>٥</sup>.

وقال ابن الجزري : «ومن وقف على قصيدتيه، علم مقدار ما آتله الله في ذلك، خصوصاً "اللامية" التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها، أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها. ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في

١- الأبيات : من ١١٦٢ إلى ١٢٦٥ ، ينظر شرحها في فتح الوصيد .

٢- فتح الوصيد : ٦ .

٣- فتح الوصيد : ٥ .

٤- وفيات الأعيان : ٧١/٤ .

٥- معرفة القراء : ١١١١/٣ .

هذا الفن، بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن، فإنني لا أحسب أن بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به، وقد تنافس الناس فيها، ورغبوا من اقتناء النسخ الصحاح بها... وما ذلك إلا لشدة اعتناء الناس بها. ومن الجائز أن تبقى الشاطبية باتصال السماع بهذا السند، إلى رأس الثمانمائة... ولا أعلم كتاباً حُفِظ وعرض في مجلس واحد وتسلسل بالعرض إلى مصنفه إلا هو»<sup>١</sup>.

وقال الجعيري<sup>٢</sup> ضمن ما قال في مدحها :

إذا ما رمت نقل السبعة فالزم \* للظفر بالمنى حرز الأمانى  
جزى الله المصنف كل خير \* بما أسداه في وجه التهاني  
بألفاظ حكمت درا نصيذا \* وقد نادى فليت المعاني

ونقل شهاب الدين القسطلاني<sup>٣</sup> عن الفاضل زكي الدين بن سفيان سبط زين الدين الهيمي قوله :

لله در الشاطبي الذي \* أهدي لنا الدر بنظم غلا  
قصيدة جلّت عن الشعر بل \* عروس حسن قد غدت تجللاً  
حز الأمانى أحرزت للمنى \* وجه التهاني فاهنها متقبلاً  
يقول من ذاق جنا شهدها \* لله ما أعذب ما أفلا  
أعجوبة تعجب كل الورى \* لكنها تعجز كل الملا  
تكاد تعد له آية \* تعجز من قد رام أو مثلاً  
فلو يشاء مبتكر مثلاًها \* قالت قوافيها الكل : لا

١- غاية النهاية : ٢٢/٢ - ٢٣ .

٢- كثر المعاني : ١٠ (مخطوط).

٣- مختصر الفتح المواهبي : ٦٤-٦٥ .

## ٣ - مَا خَذَ عَلَيَّ الْإِمَامُ الشَّاطِطِيَّ فِي حُرُزِ الْأَهْمَانِيِّ :

لم يعتمد علم الدين السخاوي بحكم تلمذه على الإمام الشاطبي وتوقيره له، واعتقاده فيه، واعترافه بإمامته، إلى تعقبه في شرحه بالاستدراك عليه، فضلاً عن الرد والتوهين لما ذهب إليه .

وكان يكتفي في حالات نادرة -على استحياء- بالتعليق على ما يراه جديراً بالتعليق، في أدب جم ينم عن ما يمكنه لشيخه من توفير وتقدير.

فمن أمثلة إشارات هذه، قوله تعقيباً على بيت الشاطبي التاسع والثمانين: «ولو قال: لم تصبر على الصبر والألأ، لكان أحسن، لأن الألأ لا يلحق، وهو نبت يشبه الشبح رائحةً وطعماً، ولا يستعظم لعقه، وإنما يستعظم الصبر عليه مع عدم»<sup>١</sup>.

وقوله تعقيباً على البيت الواحد والخمسين بعد المائتين: «وكان ينبغي أن يكون هذا البيت بعد قوله: «ويدغم فيه الواو والياء مبدلاً»<sup>٢</sup>.

وإذا كان علم الدين السخاوي بالنحو الذي ذكرناه، فإن تلميذه أبا شامة المقدسي كان أكثر جرأة من السخاوي في هذا الباب، إلا أنه لم يتعد حدود الأدب واللياقة<sup>٣</sup>.

فكان أن علق أول ما علق على بيت الشاطبي:

وإن كان خرق فادركه بِفَضْلَةٍ \* من الحلم وليُصلحه من جادٍ مِقُولاً

بقوله: «وقد امتثل شيخنا أبو الحسن أدبه في ذلك، فبه على مواضع نذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى، وحذوت حذوه في ذلك في مواضع سترها، وذلك مساعدة له في ما فعله الله تعالى، وإعانة له على تقريب هذا العلم على الناس والله الحمد»<sup>٣</sup>.

فمن أمثلة ذلك قوله في شرح البيت السادس والستين:

«وقد نهت على فوائد فائته فيها من قوله: جعلت أبا جاد إلى هنا في الترتيب والنظم والاصطلاح، وكنت أود أنه ذكر أبيات الرموز يتلوا بعضها بعضاً، ثم يذكر كيفية استعمالها، ثم اصطلاحه في الأضداد والتقييد، وقد نظمت عشرة أبيات في موضع ثلاثة عشر بيتاً، وفيها من الزيادات والاحترازاات كثير مما تقدم شرحه...»<sup>١</sup>.

وساق الأبيات التي نظمها معلقاً على أحدها بقوله: «هذا بيت يتضمن بيتين، ومعناها فيه أظهر منه فيهما»<sup>٢</sup>. والأمثلة على ذلك كثيرة.

١- فتح الوصيد: شرح البيت: ٨٩.

٢- وهو صدر البيت: ٢٤٠.

٣- إبراز المعاني: ٢٠٤/١ (شرح البيت: ٧٨).

١- إبراز المعاني: ١٩٤/١، (شرح البيت: ٦٦).

٢- إبراز المعاني: ١٩٥/١.

### ٣- منهج الشاطبي في حوز الأمانى :

تقدم القول في أن الإمام الشاطبي ابتكر في نظمه طريقة لم يسبق إليها . وقد ترسم أستاذنا الدكتور التهامي الراجي الهاشمي، معالم هذا المنهج في بحثه القيم، منهجية أئمة القراء في الغرب الإسلامي<sup>١</sup>، بما لا مزيد عليه، لذلك سأختصر منهجه في النقاط الآتية :

#### \* - استعمال الرموز :

ميز الشاطبي في رموزه بين ثلاثة أصناف : الرموز الحرفية للقراء والرواة المنفردين، والرموز الحرفية للقراء والرواة المجتمعين، والرموز الكلمية أيضا للقراء والرواة المجتمعين، وفي ما يلي جدول لبيان هذه الرموز:

أ	نافع	الكوفيون (عاصم وحمة والكساني) :	ث
ب	قالون	القراء كلهم غير نافع :	خ
ج	ورث	الكوفيون وابن عامر :	ذ
د	ابن كثير	الكوفيون وابن كثير :	ظ
هـ	البيزي	الكوفيون وأبو عمرو :	غ
ز	قنبل	الكساني وحمة :	ش
ح	أبو عمرو	الكساني وحمة وأبو بكر :	صحية
ط	الدوري	الكساني وحمة وحفص :	صحاب
ي	السوسي	نافع وابن عامر :	عم
ك	ابن عامر	نافع وابن كثير وأبو عمرو :	سما
ل	هشام	ابن كثير وأبو عمرو :	حق
م	ابن ذكوان	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر :	نفر
ن	عاصم	ابن كثير ونافع :	حرمي
ص	أبو بكر	الكوفيون ونافع :	حصن
ع	حفص		
ف	حمة		
ض	خلف		
ق	خلاد		
ر	الكساني		
س	أبو الحارث		
ت	الدوري		
و	فيصل		

\* - الاستغناء بذكر أحد الضدين عن الآخر لدلالته عليه<sup>١</sup> :

من العلوم أن الأضداد في القراءات القرآنية تنقسم إلى قسمين ، منها ما يطرد وينعكس ، ومنها ما يطرد ولا ينعكس .

١ - ما يطرد وينعكس :

اختار الشاطبي لكل اصطلاح ما يقابله على النحو التالي :

- المد في منهجه ضد القصر .
- الإثبات في منهجه ضد الحذف .
- الإدغام في منهجه ضد الإظهار .
- الهمز في منهجه ضد ترك الهمز .
- النقل في منهجه ضد عدم النقل أي إثبات الحركة .
- اختلاس الحركة في منهجه ضد إكمال الحركة وإشباعها .
- الفتح في منهجه ضد الإمالة .
- التذكير في منهجه ضد التأنيث .
- الغيبة في منهجه ضد الخطاب .
- التخفيف في منهجه ضد التثقيل .
- الجمع في منهجه ضد التوحيد .
- التنوين في منهجه ضد تركه .
- ب - ما يطرد ولا ينعكس :
- الجزم في منهجه ضد الرفع .
- الرفع في منهجه ضد النصب .
- الضم في منهجه ضد الفتح .
- النصب في منهجه ضد الخفض ، لأنهما حركتا إعراب .
- الفتح في منهجه ضد الكسر ، لأنهما حركتا بناء .
- التحريك في منهجه ضد الإسكان .

فكلما أثبت أحد الضدين لقارئ أو مجموعة من القراء، دل ذلك ضمناً على إثبات الضد الثاني للباقيين من السبعة ورواؤهم من دون تصريح بذلك .

\* - دور الواو الفاصلة<sup>١</sup> :

لما كانت القراءات يعطف بعضها على بعض، لم يجعل حرف الواو رمزاً من الرموز، بل اختاره ليكون فاصلاً بين الحرف المختلف فيه ورموز أصحابه، وبين الحرف الآخر الذي يليه ورموزه، حتى لا يلتبس السابق باللاحق، واستثنى من ذلك في منهجه الأحرف التي يؤمن معها اللبس حال اتصالها .

\* - الاستغناء بلفظ القرآن عن القيد :

يكتفي في بعض الحالات باللفظ القرآني دون أن يقيده بما يرافقه من قيد، سواء كان قصراً أو مداً أو تخفيفاً أو تثقيلاً، إذا وضح اللفظ وظهر ولم يحتج إلى التقييد، وذلك مثل قوله: «ومالك يوم الدين راويه ناصر ..» ولم يقل اعتياداً على هذا المنهج "ومالك يوم الدين بالمد..." .

وقد ختم أستاذنا معالم هذا المنهج، بالإشارة إلى ثلاثة أمور:

«الأمر الأول : هذه الرموز على كثرتها وتعقيدها وصعوبة النص الذي تحلله، لم تفسد رغم الطبق القاتل الذي فرضته على الشاعر، جمال النظم ووضوحه. وصدق إذ يقول :

أهلست فلبتِها المعاني لبائها \* وصغتُ بها ما ساغ عذباً مُسلسلاً

الأمر الثاني : هذه الواو الفاصلة التي وُفق إلى توظيفها للأغراض التي أشرت إليها بكل سرعة، لم تكن واو عطف فقط فيسهل ترويضها، ولكن قد تكون أيضاً حرفاً أصلياً، وهذا من عجائب ما أتى به .

الأمر الثالث : إن هذا الرجل الذي أتى بهذه العجائب، مؤسساً منهجاً قويمًا خالداً لدراسة القرآن والتعرف على أسرارها، كان رحمه الله أعمى، وهذا من أعجب العجائب»<sup>٢</sup> .

## □ ٤ - زياداته حرز الأمانى على كتاب التيسير :

تقدم القول في أن حرز الأمانى حوى زيادات وفوائد لم تكن في التيسير . وقد نبه الشاطبي نفسه على ذلك لما قال : «وألفافها زادت بنشر فوائد» . وقد تتبع بعض العلماء هذه الزيادات، فأفردوها بالتصنيف . ومن بين الذين ألفوا في هذه الزيادات، العلامة أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي المتوفى سنة اثنتين وثمانين وألف (١٠٨٢هـ)، الذي ألف كتاباً بعنوان: "بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادات على التيسير"<sup>١</sup>، واختصره في منظومة يسهل حفظها ويتيسر استيعابها<sup>٢</sup> . ومما قال فيها رحمه الله :

وهالك ما زيد على التيسير \* لدى الأمانى جا على التيسير

وقال في عدد هذه الزيادات في ختام منظومته :

وقدرها عدد ميقات الكلم \* من بعد خمسة فخذها عن عليم

ويمكن تصنيف هذه الزيادات إلى ثلاثة أصناف :

- الزيادات في الأبواب .

- الزيادات في أصول القراء .

- الزيادات في فرش الحروف .

وبالنظر إلى كثرة هذه الزيادات، فإنني سأقتصر على بعضها، مستشهداً

بأقوال الأئمة فيها، دون استقصائها .

### ١ - الزيادات في الأبواب :

ضم حرز الأمانى أبواباً لا توجد في التيسير، ومنها :

- باب اتفاقهم في إدغام (إذ) و(قد) وتاء التأنيث و(هل) و(بل) .

قال أبو شامة : «هذا الباب ليس في التيسير، وهو من عجيب التبويب في

مثل هذا الكتاب، فإنه لم ينظم هذه القصيدة إلا لبيان مواضع خلاف القراء، لا

١- مقدمة تحقيق كتاب علم النصر : ١١٣ .

٢- ينظر نصها في مقدمة علم النصر : ١٠٦ .

لما أجمعوا عليه . فإن ما أجمعوا عليه أكثر مما اختلفوا فيه، فذكر ما أجمعوا عليه يطول . ولكن قد يعرض في بعض المواضع ما يختلفون فيه وما يجمعون عليه، والكل من باب واحد، فنفي الجمع عليه مبالغة في البيان، ولأن من هذا الباب ما أجمعوا على إظهاره في الأنواع كلها... وما أجمعوا على إدغامه وما اختلفوا فيه، فلما ذكر المختلف فيه، بقي الجمع عليه، وهو ينقسم إلى مدغم ومظهر، فنظم المدغم لقلته، فبقي ما عده مظهراً<sup>١</sup> .

- باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها .

قال أبو شامة : «هذا الباب من زيادات هذه القصيدة على ما في التيسير، ولكن ذكره أبو عمرو الداني في آخر كتاب "إيجاز البيان"، وعلى ما فيه نظم الشاطبي رحمه الله تعالى، ولا تعلق له بعلم القراءات إلا من جهة التجويد»<sup>٢</sup> .

### ب - الزيادات في أصول القراء :

ومن أمثلة ذلك، ما قاله علم الدين السخاوي في شرح البيت الرابع والسبعين بعد المائة :

وما بعد همز الوصل آيت وبعضهم \* يؤاخذكم الان مستفهما تلا

قال : «وأما (يؤاخذكم) و(الان)، فهو من زيادات القصيد، وترك ذكرها في التيسير طرد للأصل، وموجب لدخولها في حكم ما سبق من المد في نظائرها»<sup>٣</sup> .

### ج - الزيادات في فرش الحروف :

ومن أمثلتها ما قال السخاوي في شرح البيت الثاني والخمسين بعد الستائة : «وقوله : (بخلف ماج) أي اضطرب، وهذا زائد على التيسير، لأنه لم يذكر فيه عن ابن ذكوان سوى المد»<sup>٤</sup> .

١- إبراز المعاني : ٥٥/٢ .

٢- إبراز المعاني : ٢٩٧/٤ .

٣- فتح الوصيد : شرح الآيات : ١٧٤ - ٢٠٠ - ٢٠٧ .

٤- فتح الوصيد : شرح البيت : ٦٥٣ ، وتنظر أمثلة أخرى في شرح الأبيات : ٧٧٤ - ٧٧٦ - ٩٣٨ .

وينظر إبراز المعاني : ٢٩٦/٤ .

## ٥ - شراح حرز الأمانى :

لم يحظ كتاب في القراءات القرآنية بمثل ما حظي به حرز الأمانى ووجه التهاني حفظاً وروايةً وشرحاً وتذييلاً ومعارضةً واختصاراً، وجمعاً بينها وبين غيرها .

قال ابن الجزري : «ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول : ولا في غير هذا الفن»<sup>١</sup>.  
ومن بين الذين ألفوا في شرحه :

١- أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل الأزدي التونسي، يعرف بابن الحداد، علامة أستاذ، رحل وقرأ على الشاطبي، وتحول في آخر عمره إلى الغرب، فسكن مراکش، وألف شرحاً للشاطبية.

قال ابن الجزري : «ويحتمل أن يكون هو أول من شرحها»<sup>٢</sup>.

توفي سنة خمس وعشرين وستمائة (٦٢٥هـ).

٢- أبو العباس أحمد بن علي بن محمد بن علي الأزدي الأندلسي المقرئ<sup>٣</sup>،  
نزىل الفيوم.

توفي في حدود سنة أربعين وستمائة (٦٤٠هـ)، سمي شرحه : "المهند القاضي شرح قصيدة الشاطبي". توجد منه نسخة خطية بمكتبة ولي الدين جبار الله بإستانبول : ٤ [٢٦]<sup>٤</sup>.

٣- علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٦٤٣هـ). سمي شرحه : "فتح الوصيد في شرح القصيد" وهو الكتاب الذي نحن بصددده .

٤- أبو يوسف المتجب بن أبي العز الهمداني، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٦٤٣هـ)، سمي شرحه : "الدرة الفريدة في شرح القصيدة"، وصفه ابن الجزري بقوله : «لا بأس به»<sup>١</sup>.

وقال أبو شامة<sup>٢</sup> : «وانتفع بشيخنا أبي الحسن في معرفة قصيدة الشاطبي، ثم تعاطى شرح القصيدة، فخاض بحراً عجز عن سباحته، وجحد حق تعليم شيخنا له وإفادته، فإله يعفو عنا وعنه».

توجد منه نسخ كثيرة في مكتبات العالم منها : نسخة في جامعة إستانبول، برقم : [١٨٣٥ ٢٧٤A]<sup>٣</sup>.

٥- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الموصلي الحنبلي الملقب بشعلة، المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة (٦٥٦هـ). سمي شرحه : "كنز المعاني في شرح حرز الأمانى" (مطبوع).

قال ابن الجزري : «وأورده الجعيري في تسميته، واعتذر عن ذلك في آخر شرحه بأنه لم يكن سمع به»<sup>٤</sup>.

٦- أبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد الفاسي، المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة (٦٥٦هـ)، سمي شرحه : "الآلآل الفريدة في شرح القصيدة"، وصفه ابن الجزري بقوله : «وشرحه الشاطبية في غاية الحسن»<sup>٥</sup>.

توجد نسخ منه عديدة في مكتبات العالم، أقدمها التي توجد بالمركز الحكومي بإستانبول، نسخت سنة (٦٣٨هـ)، أي في عصر المؤلف .

٧- علم الدين أبو محمد القاسم بن أحمد اللورقي، المتوفى سنة إحدى وستين وستمائة (٦٦١هـ)، سمي شرحه : "المفيد في شرح القصيد".

١- غاية النهاية : ٣١٠/٢ .

٢- الذيل على الروضتين : ١٧٥ .

٣- الفهرس الشامل (القراءات) : ٩٥ .

٤- غاية النهاية : ٨١/٢ .

٥- غاية النهاية : ١٢٣/٢ .

٦- غاية النهاية : ١٦/٢ .

١- غاية النهاية : ٢٢/٢ .

٢- غاية النهاية : ٣٦٦/١ .

٣- معرفة القراء : ١٣٨٤/٣ ، غاية النهاية : ٨٧/١ .

٤- الفهرس الشامل : ١٩٩ .

توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق، برقم: [٧١٨٧]<sup>١</sup>.

٨- أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، المتوفى سنة خمس وستين وستمائة (٦٦٥هـ)، له شرحان: كبيرٌ بلغ فيه إلى باب الهمزتين في كلمة، والثاني، سماه: "إبراز المعاني من حرز الأمان"، طبع عدة طبعات آخرها بالمدينة المنورة سنة (١٤١٣هـ).

٩- أبو يوسف يعقوب بن بدران بن منصور الدمشقي، المعروف بالجرائدي، المتوفى سنة ثمان وثمانين وستمائة (٦٨٨هـ).

قال ابن الجزري: «نظم حل رموز الشاطبي»<sup>٢</sup>.

توجد منه نسخ في مكتبات العالم، منها نسخة المكتبة الوطنية بباريس (فايدا) برقم: [٦١٠/٢]<sup>٣</sup>.

١٠- عباد بن أحمد الحسيني، كان حيا سنة أربع وسبعماية (٧٠٤هـ)، سمي شرحه: "كاشف المعاني في شرح حرز الأمان".

توجد منه نسخة مخطوطة في مجلس الشورى الإسلامي بطهران، برقم: [٥٢٤] بخط المؤلف<sup>٤</sup>.

١١- محمد بن محمد بن آجروم، المتوفى سنة ثلاث وعشرين وسبعماية (٧٢٣هـ). سمي شرحه: "فرائد المعاني في شرح حرز الأمان". توجد منه نسخة خطية بخزانة القرويين بخط المؤلف<sup>٥</sup>.

١٢- يوسف بن أبي بكر بن الخطيب، المتوفى سنة خمس وعشرين وسبعماية (٧٢٥هـ)، له شرح ذكره إسماعيل باشا وعبد الهادي الفضيلي<sup>٦</sup>.

١- الفهرس الشامل (القراءات): ١٨٩.

٢- غاية النهاية: ٣٨٩/٢.

٣- الفهرس الشامل: ٨٨.

٤- الفهرس الشامل: ١٦٠.

٥- الفهرس الشامل: ١٤٨.

٦- كشف الظنون: ٦٤٨/١. القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: ٤٣.

١٣- يوسف بن أسد الأخلاطي، المتوفى سنة خمس وعشرين وسبعماية (٧٢٥هـ)، سمي شرحه: "كشف المعاني في شرح حرز الأمان".

توجد منه نسخ خطية في مكتبات العالم منها: نسخة الحرم المكي، برقم: [٤٩/٥١]<sup>١</sup>.

١٤- أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي، المتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعماية (٧٢٨هـ). سمي شرحه: "المفيد في شرح القصيد".

توجد نسخة منه بمكتبة بلدية الإسكندرية، برقم: [١٥٢٩ب]<sup>٢</sup>.

١٥- أبو محمد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعماية (٧٣٢هـ)، سمي شرحه: "كنز المعاني في شرح حرز الأمان".

توجد نسخ منه كثيرة في مكتبات العالم، منها: نسخة في دار الكتب الوطنية بتونس، برقم: [١٦١]، كتبت في عصر المؤلف<sup>٣</sup>.

١٦- أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن ابن الدقوقي، المتوفى سنة خمس وثلاثين وسبعماية (٧٣٥هـ).

قال ابن الجزري: «ألف الحواشي المفيدة في شرح القصيدة» يعني الشاطبية<sup>٤</sup>.

وقال الذهبي في ما نقل عنه ابن الجزري: «وقفت على السفر الأول منه، فرأيت يني بإمامته»<sup>٥</sup>.

١- الفهرس الشامل: ١٦٥.

٢- غاية النهاية: ١٢٢/١.

٣- الفهرس الشامل: ١٨٩.

٤- غاية النهاية: ٢١/١.

٥- الفهرس الشامل: ١٦٧.

٦- غاية النهاية: ٣٦٣/١.

٧- غاية النهاية: ٣٦٣/١.

١٧- شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم ابن البارزي الحموي، المتوفى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة (٧٣٨هـ)<sup>١</sup>، سمي شرحه: "الفريدة البارزية في حل الشاطبية".

توجد منه نسخ في مكتبات العالم، منها: نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة، برقم: [٢٢٢٨٥ (٢٧٨)] كتبت في عصر المؤلف<sup>٢</sup>.

١٨- بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بضحان الدمشقي، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة (٧٤٣هـ).

قال ابن الجزري: «شرح القصيد فوصل فيه إلى أثناء باب الهمز، وهو شرح متكلف للتصنيف»<sup>٣</sup>.

١٩- أبو محمد الحسن بن قاسم بن عبد الله المعروف بابن أم قاسم المرادي، المتوفى سنة تسع وأربعين وسبعمائة (٧٤٩هـ).

قال ابن الجزري: «وشرح الشاطبية»<sup>٤</sup>.

٢٠- أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد الحلبي المعروف بالسمين النحوي، نزيل القاهرة، المتوفى سنة ست وخمسين وسبعمائة (٧٥٦هـ)، سمي شرحه: "العقد النضيد في شرح القصيد".

قال ابن الجزري: «لم يسبق إلى مثله»<sup>٥</sup>.

توجد منه نسخة في الجامع الكبير بصنعاء، برقم: [١٥٦٦]، وأخرى بدار الكتب بالقاهرة، برقم: [٤٤]<sup>٦</sup>.

٢١- محمد بن عمر بن علي العمادي، المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة (٧٦٢هـ)، سماه: "مبرز المعاني في شرح قصيدة حرز الأمان".

توجد نسخ منه كثيرة في العالم، منها: نسخة بمكتبة الحرم المكي الشريف، برقم: ٤٢.

٢٢- حمزة بن قتلوبك بن عبد الله، المتوفى سنة سبع وستين وسبعمائة (٧٦٧هـ)، سمي شرحه: "جامع القواعد لشرح الشاطبية".

توجد نسخة منه بمكتبة إسحاق الحسيني بالقدس، برقم: [١/٤٩]<sup>١</sup>.

٢٣- أبو بكر بن أيّد غدي بن عبد الله، الشهير بابن الجندي، المتوفى سنة تسع وستين وسبعمائة (٧٦٩هـ)، سمي شرحه: "الجواهر النضيد في شرح القصيد".

قال ابن الجزري: «وَأَلَّفَ شرحاً على الشاطبية، يتضمن إيضاح شرح الجعبري، رأيته يبيض فيه»<sup>٢</sup>.

توجد نسخ منه في مكتبات العالم، منها: نسخة بالمسجد الأقصى بالقدس الشريف، برقم: [٧٢]<sup>٣</sup>.

٢٤- السيد عبد الله بن محمد الحسيني، المتوفى سنة ست وسبعين وسبعمائة (٧٧٦هـ)<sup>٤</sup>.

٢٥- شمس الدين محمد بن محمود بن محمد بن أحمد السمرقندي البغدادي، المتوفى في حدود سنة ثمانين وسبعمائة (٧٨٠هـ)، سمي شرحه: "شرح القصيدة الشاطبية".

توجد نسخة منه بمكتبة تشستر بيتي بدبلن، برقم: [٥١٦٧]<sup>٥</sup>.

٢٦- أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن البغدادي الواسطي، المتوفى سنة إحدى وثمانين وسبعمائة (٧٨١هـ).

١- الفهرس الشامل: ٦٥.

٢- غاية النهاية: ١٨٠/١.

٣- الفهرس الشامل: ٦٨.

٤- بغية الطالبي: ٢٩٣، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: ٤٣.

٥- الفهرس الشامل: ١٢٧.

١- غاية النهاية: ٣٥٢/٢.

٢- الفهرس الشامل: ١٤٨.

٣- غاية النهاية: ٥٨/٢.

٤- غاية النهاية: ٢٢٧/١.

٥- غاية النهاية: ١٥٢/١.

٦- الفهرس الشامل: ١٣٨.



قال ابن الجزري : «شرح الشاطبية شرحين»<sup>١</sup>.

٢٧- علاء الدين علي بن عثمان ابن القاصح، المتوفى سنة إحدى وثمانمائة (٨٠١هـ)، سمي شرحه : "سراج القارئ المبتدئ وتذكرة المقرئ المنتهي"، طبع قديماً.

٢٨- أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، المتوفى سنة ثلاث وثلثين وثمانمائة (٨٣٣هـ)، له "شرح حرز الأمان".

توجد نسخة منه بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، برقم: [٢]<sup>٢</sup>.

٢٩- محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود البخاري البغدادي، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة (٨٤٣هـ)<sup>٣</sup>.

٣٠- عجلان بن محمد البقاعي، المتوفى سنة ثمان وستين وثمانمائة (٨٦٨هـ)، سمي شرحه : "كنز الأمالي شرح حرز الأمان".

توجد نسخة منه بمكتبة راغب باشا بإستانبول، برقم: [١٠]<sup>٤</sup>.

٣١- أبو العباس أحمد بن عبد الواحد الأسيوطي، المتوفى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة (٨٧٢هـ)، له شرح الشاطبية<sup>٥</sup>.

٣٢- أحمد بن إسماعيل الكوراني، المتوفى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة (٨٩٣هـ)، له "شرح الشاطبية".

توجد نسخة منه بالمكتبة العمومية بإستانبول، برقم: [١٤٥]<sup>٦</sup>.

٣٣- عبد الرحمن بن أبي بكر بن العيني، المتوفى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة (٨٩٣هـ)، سماه : "حل الشاطبية".

توجد نسخة منه بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة، برقم: [٢٢٢٥٩(٢٥٢)]<sup>١</sup>.

٣٤- أحمد بن علي بن أحمد بن يوسف الحصفكي، المتوفى سنة خمس وتسعين وثمانمائة (٨٩٥هـ)، له شرح ذكره الفضيلي<sup>٢</sup>.

٣٥- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة (٩١١هـ)، له "شرح حرز الأمان".

توجد منه نسخ عديدة في مكتبات العالم، أقدمها نسخة كتبت قبل وفاة المؤلف بنحو ثمان سنوات<sup>٣</sup>.

٣٦- علي بن ناصر المكي، كان حيا سنة ست عشرة وتسعمائة (٩١٦هـ)، سمي شرحه : "الدرر المضيئة في حل رموز الشاطبية".

توجد نسخة منه في متحف طوبقا بو سراي، برقم: [١٦٤٧٨١٧٥]<sup>٤</sup>.

٣٧- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني، المتوفى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة (٩٢٣هـ)، سمي شرحه : "توضيح المعاني من رموز حرز الأمان".

توجد منه نسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، برقم: [١٥٤٩]<sup>٥</sup>. وله أيضا "فتح الداني في شرح حرز الأمان".

٣٨- عبد الكريم بن عبد القادر الجعيري، المتوفى سنة ثلاث وثلثين وتسعمائة (٩٣٣هـ)، له : "شرح حرز الأمان".

توجد نسخة منه بخزانة تامكروت بالمملكة المغربية، برقم: [٢٥٥٩]<sup>٦</sup>.

٣٩- محمد بن مصطفى الشيخ زادة، المتوفى سنة إحدى وخمسين وتسعمائة (٩٥١هـ)، له : "شرح الشاطبية".

١- الفهرس الشامل : ٨٩ .

٢- القراءات القرآنية : ٤٣ .

٣- الفهرس الشامل : ١٢١ .

٤- الفهرس الشامل : ٩٤ .

٥- الفهرس الشامل : ٥٢ .

٦- الفهرس الشامل : ١٢١ .

١- غاية النهاية : ٣٦٤/١ .

٢- الفهرس الشامل : ١٢٠ .

٣- بغية الطالبي : ٢٩٣ .

٤- الفهرس الشامل : ١٦٦ .

٥- هدية العارفين : ١٣٣ .

٦- الفهرس الشامل : ١٢٤ .

توجد نسختان منه بمكتبة الغازي خسرو بسرايفو برقم: [١٥٥٣] ورقم: [١٣٨٥]<sup>١</sup>.

٤٠- حسين بن علي الحصري، المتوفى سنة إحدى وسبعين وتسعمائة (٩٧١هـ)، سمي شرحه: "الغاية في شرح الشاطبية".

توجد نسخة منه في مكتبة الحرم المكي الشريف، برقم: [٤١]<sup>٢</sup>.

٤١- إمام محمد بن حسام ددة الأياثلوغي، المتوفى سنة ست وثمانين وتسعمائة (٩٨٦هـ)، سمي شرحه: "المعين".

توجد نسخة منه في المكتبة الأزهرية بالقاهرة، برقم: [٢٢٢٧٢(٢٦٥)]<sup>٣</sup>.

٤٢- أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي، المتوفى سنة خمس وتسعين وتسعمائة (٩٩٥هـ)، له "شرح حرز الأمان ووجه التهاني".

وقد وصفه صاحبه في مقدمته بقوله: «فدونك شرحاً جليلاً للفوائد، جميل المقاصد، مصرحاً لمعانيها بمعانيها ما ظهر منها وما بطن، ملوحاً لطلابها بإعراجها على وجه حسن، سالكاً مسالك الإيضاح والتحصيل، تاركاً لما يُعرض له من التعليل، فإن المعول عليه في القراءات، إنما هو اتباع الروايات»<sup>٤</sup>.

توجد نسخ منه في مكتبات العالم، أقدمها نسخة المسجد الأحدي بطنطا، برقم: [خ ١٨-١٦٢٩]<sup>٥</sup>.

٤٣- علي بن سلطان محمد المعروف بعلي القارئ، المتوفى سنة أربع عشرة وألف (١٠١٤هـ)، له: "شرح حرز الأمان".

توجد منه نسخ كثيرة في مكتبات العالم، أقدمها: نسخة متحف طوبقا بسراي بإستانبول، برقم: [١٦٦١A١٨٣]، نسخت قبل وفاة المؤلف بنحو سنة<sup>٦</sup>.

١- الفهرس الشامل : ١٢٤ .

٢- الفهرس الشامل : ١٤٢ .

٣- الفهرس الشامل : ١٨٧ .

٤- شرح السنباطي : ١ .

٥- الفهرس الشامل : ١٢٤ .

٦- الفهرس الشامل : ١٢١ .

٤٤- أحمد المغنساوي، المتوفى سنة تسعين وألف (١٠٩٠هـ)، سمي شرحه: "إظهار المعاني"<sup>١</sup>.

٤٥- محمد بن داود العناني، المتوفى سنة ثمان وتسعين وألف (١٠٩٨هـ)، سمي شرحه: "الدرة الفريدة في شرح القصيدة".

توجد نسخة منه في متحف باتافيا بجاكرتا، برقم: [٢٠٧]<sup>٢</sup>.

٤٦- عمر بن عبد القادر الأرمناري، المتوفى سنة ثمان وأربعين ومائة بعد الألف (١١٤٨هـ)، سمي شرحه: "الإشارات العمرية في حل أبيات الشاطبية".

توجد نسخ منه في مكتبات العالم، أقدمها نسخة المكتبة الظاهرية، برقم: [٧١٨٣]، كتبت بعد وفاة المؤلف بسنة تقريباً<sup>٣</sup>.

٤٧- محمد بن علي بن علوان، كان حياً سنة اثنتين وسبعين ومائة بعد الألف (١١٧٢هـ)، سمي شرحه: "الفوائد السنية في حل ألفاظ الشاطبية".

توجد نسختان منه بمكتبة بلدية الإسكندرية، الأولى برقم: [١٠٢٣ب]، والثانية برقم: [٣٦٦٧ج]<sup>٤</sup>.

٤٨- أحمد بن عبد المنعم الدمهوري، المتوفى سنة اثنتين وتسعين ومائة بعد الألف (١١٩٢هـ)، سمي شرحه: "حسن التعبير في بيان ما للحرز من التعبير".

توجد نسختان منه في المكتبة الأزهرية بالقاهرة، الأولى برقم: [٤٤٨٧(٨٦)]، والثانية برقم: [١٢٤٥(١٢٤٥) زكي ٤٠٥٤٣]<sup>٥</sup>.

١- القراءات القرآنية : ٤٤ .

٢- الفهرس الشامل : ٩٤ .

٣- الفهرس الشامل : ٢٠ .

٤- الفهرس الشامل : ١٤٩ .

٥- الفهرس الشامل : ٨٨ .

- ٤٩- سليمان بن حسين بن الجمزوري، المتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة بعد الألف (١١٩٨هـ)، سمي شرحه "كنز المعاني بتحرير حرز الأمان"، وهو نظم في تحريرات الحرز، من تقييد لمطلقه، وتفصيل لمحملة، وترتيب لنظمه...<sup>١</sup>.  
وقد شرح نفسه هذا النظم، بشرح سماه: "الفتح الرحمانى، شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأمان". طبع بتحقيق الشيخ عبد الرزاق بن علي.  
٥٠- محمد بن عبد السلام الفاسي، المتوفى سنة أربع عشرة ومائتين بعد الألف (١٢١٤هـ)، سمي شرحه: "إتحاف الأخ الأود المتداني لمحاذاي حرز الأمانى ووجه التهاني".  
توجد منه نسخ بخزانات المملكة المغربية، منها نسخة خزانة تطوان، برقم: [٨٨٠]، كتبت في عصر المؤلف<sup>٢</sup>.  
٥١- رضوان بن محمد بن سليمان المخللاقي، المتوفى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف (١٣١١هـ)، سمي شرحه: "فتح المقفلات لما تضمن نظم الحرز والدرة من القراءات".  
توجد نسختان منه بمصر، الأولى بدار الكتب برقم: [٤٣٣]، والثانية بالتيمورية برقم: [٥٧].  
٥٢- علي محمد الضباع، المتوفى سنة ست وسبعين وثلاثمائة وألف (١٣٧٦هـ)، سمي شرحه: "إرشاد المريد إلى مقصود القصيد". طبع عدة طبعات بمصر منها بعناية إبراهيم عطوة عوض عام: ١٤٠٤.  
٥٣- عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، المتوفى سنة ثلاث وأربعمائة وألف (١٤٠٣هـ)، سمي شرحه: "الواني في شرح الشاطبية". نشرته مكتبة الدار بالمدينة المنورة.  
٥٤- سيد لاشين أبو الفرج ونحالد محمد الحافظ. سمي شرحهما: "تقريب المعاني في شرح حرز الأمانى في القراءات السبع". طبع حديثا بالمدينة المنورة.

١- الفتح الرحمانى: ١٤.

٢- الفهرس الشامل: ١١.

- \* ومن بين الذين شرحوها، ولم أقف على تواريخ وفياتهم:  
٥٥- الشيخ جلي الطنتدائي، سمي شرحه: "الفيض الرباني في تحرير حرز الأمانى"<sup>١</sup>.  
٥٦- حسين بن حسين أصفهاني، سمي شرحه: "إيضاح المعاني في شرح حرز الأمانى"<sup>٢</sup>.  
٥٧- محمد بن أحمد البرجي، سمي شرحه: "العقد النضيد في شرح القصيد"<sup>٣</sup>.  
٥٨- محمد بن محمود الشيرازي، سماه "تلخيص المعاني وتبيين المباني في شرح حرز الأمانى"<sup>٤</sup>.  
- محمود بن محمد ضبعة الله، سمي شرحه: "تشریح المعاني لحرز الأمانى ووجه التهاني".  
طبع قديما سنة (١٣٠٦هـ).

### \* ومن بين الذين اختصروها نظما ونثراً:

- جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، شيخ النحاة، المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة (٦٧٢هـ).  
سمي اختصاره: "حوز المعاني في اختصار حرز الأمانى". وهو على وزن الحرز ورويه.  
أوله:  
بذكر إلهي حامداً ومبسلاً \* بدأت فأولى القول يبدأ أولاً  
وآخره:

١- الفهرس الشامل: ٨٥.

٢- الفهرس الشامل: ٨٤.

٣- الفهرس الشامل: ٨٤.

٤- الفهرس الشامل: ٤٩.

وزادت على حرز الأماي إفادة \* وقد نقصت في الجرم ثلثا مكملًا

توجد نسخة منه بمكتبة داود إبراهيم باشا بإستانبول، برقم: [٨] ٢.

- محمد بن أحمد المبلط، كان حيا سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف

(١٣١٣هـ)، سمي اختصاره: "الخلاصة المرضية على متن الشاطبية" ٣.

\* ومن بين الذين ألفوا في تكملة حرز الأماي :

- أبو الحسن علي بن عمر بن إبراهيم الكتاني القيحاوي، المتوفى سنة

ثلاثين وسبعمائة (٧٣٠هـ).

سماه "التكملة المفيدة لحافظ القصيدة".

وصفها ابن الجزري بقوله: «قصيدة محكمة النظم في وزن الشاطبية

ورويها، نظم فيها ما زاد على الشاطبية من التبصرة لمكي، والكافي لابن شويح،

والوجيز للأهوازي» ٤.

\* ومن بين الذين عارضوا الحرز ونظموا على منواله :

- أبو الحسن علي بن أبي محمد بن أبي سعيد الديواني الواسطي، المتوفى

سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة (٧٤٣هـ).

سماه "كتاب جمع الأصول في مشهور المنقول"، وهو قصيدة في وزن

الشاطبية ورويها ٥.

- أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي، المتوفى سنة

خمس وأربعين وسبعمائة (٧٤٥هـ).

سمى قصيدته: "عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي"، وهي في وزن

الشاطبية ورويها أيضا، لم يأت فيها برمز» ١.

كما أن من العلماء من ألف في تحرير مسائله، ومنهم من ألف في التذييل

عليه، ومنهم من ألف حواشي ونكتا عليه، ومنهم من جمع بينه وبين مضمن

كتاب آخر، ككتاب "البيان في الجمع بين القصيدة والعنوان"، ليجي بن أحمد

ابن صفوان، المتوفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة (٧٧٢هـ)، ومنهم من اكتفى

بإعرابه، ومنهم من ألف في ما وقع في الحرز من الزيادة على التيسير، "كبيان

الخلاص والتشهير"، لابن القاضي المكناسي، وغير ذلك من ألوان التصنيف

المرتبطة بحرز الأماي.

وإن المتأمل في هذه العناوين على كثرتها وتنوع مقاصدها، حيال حرز

الأماي، على مدى أكثر من تسعة قرون، ليلتمس العذر لمثل المحقق ابن الجزري

لما قال: «ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره

في هذا الفن، بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن، فإني لا أحسب أن بلدا

من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به» ٢.

١- النشر في القراءات العشر: ٩٥/١.

٢- غاية النهاية: ٢٢/٢.

١- غاية النهاية: ١٨١/٢.

٢- الفهرس الشامل: ٨٩.

٣- الفهرس الشامل: ٨٤.

٤- النشر: ٩٧/١.

٥- النشر: ٩٥/١.

## المبحث الثاني : التعريف العام بكتاب فتح الوصيد :

### تقديم :

يعد كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد، أول كتاب وصل إلينا في شرح قصيدة الشاطبي .

ولقد دأب أئمة القراء على اعتباره الشرح الأول على الإطلاق، ووصفوا السخاوي بالشارح الأول .

يقول أبو شامة بعد أن أشاد بحرز الأمامي : « وإنما شهرها بين الناس وشرحها وبين معانيها، وأوضح ونبه على قدر ناظمها، وعرف بحال عالمها، شيخنا الإمام العلامة علم الدين، بقية مشايخ المسلمين، أبو الحسن علي بن محمد، الذي ختم الله به هذا العلم مع علو المنزلة في التفقه والفهم، جزاه الله تعالى عنا أفضل الجزاء، وجمع بيننا وبينه في دار العلم والبقاء، فلما تبين أمرها، وظهر سرها، تعاطى جماعة شرحها، ولم ينصفوا من أباحهم سرحها ورقاهم صرحها»<sup>١</sup>.

وقال ابن الجزري : « وألف من الكتب شرح الشاطبية، وسماه "فتح الوصيد"، فهو أول من شرحها، بل هو والله أعلم سبب شهرتها في الآفاق، وإليه أشار الشاطبي بقوله : « يقيض الله لها فتى يشرحها»<sup>٢</sup>.

وقال شهاب الدين القسطلاني : «... وحرز الأمامي المشهورة بالشاطبية... وشرحها لعلم الدين السخاوي، وهو أول من شرحها، واشتهرت بسببه»<sup>٣</sup>.

وكان من الممكن أن نسلم لهذه الأقوال بدون مناقشة أو تعليق، لولا أن ابن الجزري نفسه ذكر في ترجمة أبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل الأزدي التونسي، المعروف بابن الحداد، أنه عمل شرحاً للشاطبية، وقال تعليقا على ذلك : « ويحتمل أن يكون هو أول من شرحها»<sup>٤</sup>؛ علما بأن ابن الحداد هذا توفي

١- إبراز المعاني : ١٠٧/١ .

٢- غاية النهاية : ٥٧٠/١ .

٣- لطائف الإشارات : ٨٩/١ .

٤- غاية النهاية : ٣٦٦/١ .

في حدود سنة خمس وعشرين وستمائة (٦٢٥هـ)، أي قبل وفاة علم الدين السخاوي بنحو عشرين سنة.

وأظن أنه بإزاء مثل هذا القول، وهذا البون الشاسع بين وفاة كل من الرجلين، يجدر بالباحث أن يتساءل عن أيهما الشارح الأول؟

إذا كانت المصادر التي بين أيدينا لا تهدي إلى نتيجة مقنعة، فإننا من خلال بعض القرائن، لا نستبعد معها أن يكون علم الدين السخاوي فعلاً هو الشارح الأول.

ومن بين هذه القرائن :

- الصيغة الجازمة التي ميزت الأقوال الثلاثة الأولى، بينما اكتفى ابن الجزري في القول الثاني له بصيغة الاحتمال، وفي اليقين ندحة عن الاحتمال.

- وإذا كان عامل الوفاة المتقدم لابن الحداد، قد فرض نفسه على ابن الجزري، ولعله دأفَعه إلى هذا الاحتمال، فإنه لا ينطوي على كبير أهمية، إذا علمنا أن السخاوي ألف فتح الوصيد - كما سيأتي - قبل وفاته بأكثر من عشرين سنة. وليس يعني تقدم ابن الحداد في الوفاة، تقدمه في تأليف شرحه ضرورة.

- كما أن شرح ابن الحداد لم يصل إلينا من أخباره إلا هذه القصاصة التي ذكرها ابن الجزري، ولا يُعلم مما توفر من مصادر، متى شرع في تصنيفه، ولا هل أممه، أو شرع فيه ولم يتمه، ولعل مزيد البحث في هذه المسألة إذا توفرت عناصره وأدواته، حقيق أن يكشف القناع عن الحقيقة في المستقبل إن شاء الله.

١- التعريف بكتاب فتح الوصيد من حيث الشكل :

١- توثيق عنوانه ونسبته إلى السخاوي :

أجمع العلماء الذين ترجموا لعلم الدين السخاوي، على أنه ألف كتاباً في شرح حرز الأمان للإمام الشاطبي، سماه "فتح الوصيد في شرح القصيد"، وإن كان بعضهم يكتفي بـ "فتح الوصيد"، والبعض الآخر يكتفي بـ "شرح الشاطبية".

ثم إن السخاوي دأب في جميع مصنفاته، منشورها ومنظومها، أن يختار لها عناوين مسجوعة، ويضمنها مقدماتها.

ففي مقدمة فتح الوصيد يقول : «أذكر في هذا الكتاب بحول الله وقوته، شرح قصيدة الشيخ الإمام شرف الحفاظ والقراء، علم الزهاد والكبراء، أبي القاسم بن فيره بن أبي القاسم الرعيني الشاطبي رحمه الله، الملقبة بـ "حرز الأمان ووجه التهاني"، لما جمعته من الفوائد، وحوته من حسن المقاصد، وسميته : "فتح الوصيد في شرح القصيد"»<sup>١</sup>.

أما نسبة الكتاب إلى السخاوي، فأمر لا يحتاج إلى دليل، فكل مصادر ترجمته نسبت إليه، إضافة إلى أن السخاوي نفسه يحيل على "فتح الوصيد" في بعض كتبه.

ففي كتاب جمال القراء يقول : «فلما مات أبو عبد الرحمن، خلفه عاصم، وكان عاصم ممن أخذ عنه وعن زرّ، وانتهت قراءة ابن مسعود إلى الأعمش، وقرأ عليه حمزة وعلى جماعة قد ذكرناهم في "فتح الوصيد"»<sup>٢</sup>. وفي كتاب الوسيلة يقول : «وقد ذكرت في فتح الوصيد حجة ابن عامر رحمه الله بأبسط من هذا»<sup>٣</sup>.

وفي هذا غناء حيال توثيق عنوان هذا الكتاب ونسبته إلى السخاوي.

١- فتح الوصيد : ٤ .

٢- جمال القراء : ٢ / ٤٣٨ .

٣- الوسيلة : ٥٠٣ .

### بج - تاريخ تأليفه :

ليس من دأب السخاوي في مصنفاته التي تيسر لنا الاطلاع عليها، أن يذكر زمن تأليفها، ووقت فراغه من تحريرها، بيد أننا من خلال بعض القرائن، نستطيع القول بأن كتاب "فتح الوصيد" هو من بين أول ما افتتح به السخاوي مجال التأليف، إن يكن أوله على الإطلاق.

- فالسخاوي في كتابيه "جمال القراء"، و"الوسيلة إلى كشف العقيلة"، أحال على فتح الوصيد<sup>١</sup>.

- ثم إن ياقوت الحموي يقول في ترجمة السخاوي : «... فله كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد... وكتبت هذه الترجمة في سنة تسع عشرة وستمائة»<sup>٢</sup>. وقد عاش السخاوي بعد هذا التاريخ، مدة تزيد على أربع وعشرين سنة.

وهذا يفضي إلى القول، بأن السخاوي فرغ من تأليف فتح الوصيد قبل هذا التاريخ.

- لقد لفت انتباهي وأنا أمعن النظر في بعض مؤلفات علم الدين السخاوي، ظاهرة الترحم على شيوخه كلما أورد لهم قولاً، أو روى عنهم رواية، وأخص منهم بالذكر، أبا الجيوش عساكر بن علي المتوفى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة (٥٨١هـ)، وأبا القاسم الشاطبي المتوفى سنة تسعين وخمسمائة (٥٩٠هـ)، وأبا الفضل محمد بن يوسف الغزنوي المتوفى سنة تسع وتسعين وخمسمائة (٥٩٩هـ)، وأبا الجود غياث بن فارس المتوفى سنة خمس وستمائة (٦٠٥هـ). فلقد تتبعت جميع أماكن ورودهم في كتبه على كثرتها، فوجدته لم يغفل الترحم على واحد منهم، إلا في كتاب "فتح الوصيد"، لما روى عن أبي الجود غياث بن فارس . فقد قال : «... أخبرني الشيخ المقرئ

أبو الجود غياث بن فارس، قال : أخبرنا الشريف أبو الفتوح ناصر بن الحسن «...»<sup>١</sup>.

ولم يترحم عليه في هذا الكتاب، علماً بأنه في "جمال القراء"<sup>٢</sup>، ذكره في ثلاثة مواضع، كلها ترحم فيها عليه. وبما أن كتاب "جمال القراء"، قد تأخر تصنيفه عن كتاب "فتح الوصيد" كما أوضحت قبلاً، فإن الظن عندي يميل إلى أن "جمال القراء" أُلّف بعد سنة ست وخمسمائة، وهو تاريخ وفاة أبي الجود، و"فتح الوصيد" أُلّف قبل هذا التاريخ.

### ج - سبب تأليفه :

ألف علم الدين السخاوي كتاب "فتح الوصيد"، لأسباب ثلاثة :

الأول : التقرب إلى الله تعالى، ويتجلى ذلك في قوله : «جعل الله سعيًا مقرباً إليه، وفعلًا مزلفاً لديه، وأعوذ بالله من الشوائب المحبطات للأعمال، وأسأله التوفيق لحابه في الأفعال والأقوال، وأن يعود علي زليتي بتجاوزته وغفرانه، وعلى خطيئتي بتلافيه وحنانه، وأن يجعلني ممن سعد بكتابه، وحظي فيه بجزيل ثوابه، ووقفه في جميع أموره، فما التوفيق إلا به»<sup>٣</sup>.

الثاني : الشعور بأهيمه قصيدة الشاطبي وصاحبها، وحاجتها إلى من يفتح موصدها، ويستجلي معانيها، ويستكنه أسرارها؛ وفي ذلك يقول : «أذكر في هذا الكتاب بحول الله وقوته، شرح قصيدة الشيخ الإمام شرف الحفاظ والقراء، علم الزهاد والكبراء، أبي القاسم بن فيره بن أبي القاسم الرعيي الشاطبي رحمه الله، الملقبة بـ"حرز الأمان ووجه التهاني"، لما جمعه من الفوائد، وحوته من حسن المقاصد...، وما علمت كتاباً في هذا الفن منها

١- فتح الوصيد : شرح البيت : ٢٢٧ .

٢- جمال القراء : ٤٦١-٤٨١-٥٧١ .

٣- فتح الوصيد : ٥ .

١- جمال القراء : ٤٣٨/٢ ، الوسيلة : ٥٠٣ .

٢- معجم الأدباء : ١٩٦٣/٥ .

أنفع ، وأجل قدراً وأرفع ، إذ ضمنها كتاب "التيسير" في أوجز لفظ وأقربه ، وأجزل نظم وأغربه»<sup>١</sup>.

الثالث : تحقيقه لرغبة أكيدة ، أبداهها الشاطبي في أكثر من مناسبة. فقد نقل عنه السخاوي في ما ذكر أبو شامة أنه قال كلاماً معناه: «لو كان في أصحابي خير أو بركة ، لاستنبطوا من هذه القصيدة معاني لم تخطر لي»<sup>٢</sup>. وقال أبو شامة : «وحكى لنا بعض أصحابنا ، أنه سمع بعض الشيوخ المعاصرين للشاطبي يقول : لُمت في نظمه لها لقصود الأفهام عن دركها ، فقال لي : يا سيدي ، هذه يقيض الله لها فتىً بينها ، أو كما قال . قال : فلما رأيت السخاوي قد شرحها ، علمت أنه ذلك الفتى الذي أشار إليه»<sup>٣</sup>.

### ٢ - التعريف بكتاب فتح الوصيد من حيث المضمون :

#### ١ - موضوعه :

بيئاً بما فيه الكفاية موضوع "حز الأمانى ووجه التهاني" ، واستعرضنا أبوابه وفصوله ، وتحدثنا عن منهج الشاطبي فيه. فإذا كان موضوع "فتح الوصيد" تبعاً لموضوع "حز الأمانى" ، باعتبار تبعية الشرح للنص المشروح ، فإن "فتح الوصيد" ، يزخر بأفكار شتى ، وآراء جُلَى ، تنم عن إمامة علم الدين السخاوي وسعة علمه ، في مختلف العلوم المرتبطة بكتاب الله تعالى .

فقد افتتح علم الدين السخاوي كتابه بمقدمة طويلة ، استهلها بعد حمد الله تعالى والثناء عليه ، والصلاة على خير خلقه ، بذكر عمله في الكتاب ، والإشادة "بحرز الأمانى" وأصله "التيسير" . ثم ذكر نبذاً من فضائل أبي القاسم الشاطبي ووفاته وشيوخه ، مورداً إجازته<sup>١</sup> أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفري ، وأبي الحسن بن هذيل للإمام الشاطبي ، إثباتاً للسند المتصل بالأئمة السبعة القراء ، واتصال قراءاتهم بالنبي ﷺ ؛ ثم ذكر طرفاً مما نظمه أبو القاسم الشاطبي ، من منظومات رائقة ، وأشعار فائقة .

وتتطوي هذه المقدمة على قيمة علمية رفيعة ، بما احتوته من نص الإجازات وما فيها من فوائد جمة ، ومعلومات قيمة ، وما ضمته من أخبار الإمام الشاطبي وأشعاره . وأحسب أنه لولا احتفاظ الإمام السخاوي بهذا كله في هذه المقدمة ، لضاع مثل ما ضاع كثير من الإجازات العلمية ، وأخبار الأئمة وآثارهم<sup>٢</sup>.

ثم شرع السخاوي في شرح أبيات الشاطبية ، بيتاً بيتاً بالترتيب نفسه الذي ارتضاه الشاطبي ، شارحاً غريبها ، ومبيناً معانيها ، ومعرباً ألفاظها ، وموجهاً قراءاتها ... على النحو الذي سنتبينه أثناء الحديث عن منهجه .

١- نص الإجازات في فتح الوصيد : ٨ و ٣٩ .

٢- جميع الذين ترجموا للشاطبي عولوا على هذه المقدمة ، وإن كان جلهم لم يشر إلى ذلك ، ويتضح ذلك بجلاء من خلال مقارنة نصوصهم بنصوصها .

١- فتح الوصيد : ٤ .

٢- إبراز المعاني : ١٠٧/١ .

٣- إبراز المعاني : ١٠٧/١ .



**ب- مصاحره :**

ألف علم الدين السخاوي كتابه متخيراً جواهره ودرره من غزير علمه، ونفائس أقوال العلماء. وقد سخر لكتابه هذا أدوات علمية هائلة، وثروات فكرية متنوعة، أضفى عليها بقوة فهمه واستنباطه، وحسن اختياره واختصاره، وعذوبة تعبيره وجزالة أسلوبه، ما جعل مضامينه متينة النسيج، محكمة البناء، مع السهولة والوضوح، والتنسيق والترتيب .

ولقد اعتمد في ذلك على مصادر كثيرة، وموارد متنوعة، في شتى ضروب المعرفة التي تخدم كتاب الله تعالى، وكان منها لمصادر القراءات القرآنية وتوجيهها ومعاني القرآن وإعرابه الحظ الأوفر، والنصيب الأكبر. ويمكن تقسيم مصادره بعد كتاب الله تعالى وسنة نبيه وأقوال الصحابة والتابعين وأئمة السلف<sup>١</sup>، إلى قسمين :

**الأول :** المصادر التي صرح بعناوينها.

**الثاني :** المصادر التي لم يصرح بعناوينها، واكتفى بإيراد الأقوال معزوة إلى أصحابها، أو مهمة كقوله : قال بعضهم، أو قال بعض العلماء ...

**أولاً :** المصادر التي صرح بعناوينها، وهي بالقياس إلى غيرها قليلة، ويمكن تصنيفها بحسب ما يأتي :

**\* مصادر القراءات القرآنية وتوجيهها :**

- كتاب الهمز، لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري، المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين (٢١٥هـ)<sup>٢</sup>.

١- يظهر ذلك من خلال استشهاده بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية من صحيح البخاري وصحيح مسلم وجامع الترمذي، وأقوال الصحابة، وأقوال الأئمة من نحو : سفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، وأبي إسحاق السبيعي، والليث بن سعد، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأحمد بن حنبل وغيرهم .

٢- فتح الوصيد : شرح البيت : ١٦٦ .

- كتاب القراءات، لأبي عبد القاسم بن سلام، المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (٢٢٤هـ)<sup>١</sup>.

- كتاب أبي عمر الدوري في القراءات، للدوري المتوفى سنة ست وأربعين ومائتين (٢٤٦هـ)<sup>٢</sup>.

- كتاب البزي في القراءات، للبزي المتوفى، سنة خمسين ومائتين (٢٥٠هـ)<sup>٣</sup>.

- كتاب الجامع في القراءات، لأبي بكر بن مجاهد، المتوفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة (٣٢٤هـ)<sup>٤</sup>.

- جامع قراءة أبي عمرو البصري، لابي بكر بن مجاهد<sup>٥</sup>.

- الكتاب المصنف في قراءة نافع، لأبي بكر بن مجاهد<sup>٦</sup>.

- كتاب السبعة، لأبي بكر بن مجاهد<sup>٧</sup>.

- القصيدة الخاقانية في القراءة، لأبي مزاحم الخاقاني المتوفى سنة خمس وعشرين وثلاثمائة (٣٢٥هـ)<sup>٨</sup>.

- كتاب القراءة، لأبي غانم المظفر بن أحمد، المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة (٣٣٣هـ)<sup>٩</sup>.

- كتاب أبي بكر النقاش في القراءات، لأبي بكر النقاش المتوفى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة (٣٥١هـ)<sup>١٠</sup>.

١- فتح الوصيد : شرح البيت : ٢٢ .

٢- فتح الوصيد : شرح البيت : ٤٠ .

٣- فتح الوصيد : شرح البيت : ٥٠٩ .

٤- فتح الوصيد : شرح البيت : ١٠٤٥ .

٥- فتح الوصيد : شرح البيت : ٣١٧ .

٦- فتح الوصيد : شرح البيت : ٤٢٩ .

٧- فتح الوصيد : شرح البيت : ٢٢٠ ، ومواضع أخرى .

٨- فتح الوصيد : شرح البيت : ٢٠ .

٩- فتح الوصيد : شرح البيت : ٢٠ .

١٠- فتح الوصيد : شرح البيت : ٦٥٢ ، ومواضع أخرى .

- المخير في القراءات، لأبي بكر بن أشته، المتوفى سنة ستين وثلاثمائة (٣٦٠هـ).<sup>١</sup>
- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي، المتوفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة (٣٧٧هـ).<sup>٢</sup>
- تصنيف في مذاهب السبعة، لأبي الحسن الدارقطني، المتوفى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة (٣٨٥هـ).<sup>٣</sup>
- الإرشاد في القراءات السبع، لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون، المتوفى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة (٣٨٩هـ).<sup>٤</sup>
- الاستكمال في التفخيم والإمالة، لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون.<sup>٥</sup>
- التذكرة في القراءات الثمان، لأبي الحسن طاهر بن غلبون، المتوفى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة (٣٩٩هـ).<sup>٦</sup>
- كتاب في قراءة السبعة، لأبي الفتح فارس بن أحمد، المتوفى سنة إحدى وأربعمائة (٤٠١هـ).<sup>٧</sup>
- الكشف عن وجوه القراءات السبع، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، المتوفى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة (٤٣٧هـ).<sup>٨</sup>
- الروضة في القراءات الإحدى عشرة، لأبي علي الحسن المالكي، المتوفى سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة (٤٣٨هـ).<sup>٩</sup>

- ١- فتح الوصيد : شرح البيت : ٧٧٣ .
- ٢- فتح الوصيد : شرح البيت : ١٦٢ ، ومواضع أخرى .
- ٣- فتح الوصيد : شرح البيت : ٢٢ .
- ٤- فتح الوصيد : شرح البيت : ٦٥٣ ، ومواضع أخرى .
- ٥- فتح الوصيد : شرح البيت : ٧٧٥ .
- ٦- فتح الوصيد : شرح البيت : ١٦١ ، ومواضع أخرى .
- ٧- فتح الوصيد : شرح البيت : ١٦١ ، ومواضع أخرى .
- ٨- فتح الوصيد : شرح البيت : ١٦٢ ، ومواضع أخرى .
- ٩- فتح الوصيد : شرح البيت : ١٦٢ ، ومواضع أخرى .

- التيبين في الياءات، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، المتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة (٤٤٤هـ).<sup>١</sup>
- التبيين، لأبي عمرو الداني.<sup>٢</sup>
- التيشير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني (في مواضع كثيرة) .
- المنقح في رسم المصاحف، لأبي عمرو الداني.<sup>٣</sup>
- الموضح لمذاهب القراء السبعة واختلافهم في الفتح والإمالة، لأبي عمرو الداني.<sup>٤</sup>
- الكتاب المصنف في قراءة نافع، للحافظ ابن عبد البر المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة (٤٦٣هـ).<sup>٥</sup>
- الكافي في القراءات السبع، لأبي عبد الله محمد بن شريح المتوفى سنة ست وسبعين وأربعمائة (٤٧٦هـ).<sup>٦</sup>
- حرز الأماني ووجه التهاني، لأبي القاسم الشاطبي المتوفى سنة تسعين وخمسمائة (٥٩٠هـ)، وهو النص المشروح .
- \* مصادر التفسير ومعاني القرآن وإعرابه :
- كتاب في تفسير قوله تعالى : (استحق عليهم الأوليان)، لأبي محمد مكي المتوفى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة (٤٣٧هـ).<sup>٧</sup>
- مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي.<sup>٨</sup>
- الهداية إلى بلوغ النهاية، لأبي محمد مكي.<sup>٩</sup>

- ١- فتح الوصيد : شرح البيت : ٤١٨ ، ومواضع أخرى .
- ٢- فتح الوصيد : شرح البيت : ٦٤٦ ، ومواضع أخرى .
- ٣- فتح الوصيد : شرح البيت : ٤١٨ ، ومواضع أخرى .
- ٤- فتح الوصيد : شرح البيت : ٦٤٦ ، ومواضع أخرى .
- ٥- فتح الوصيد : شرح البيت : ٢٠٥ .
- ٦- فتح الوصيد : شرح البيت : ٢٠٦ .
- ٧- فتح الوصيد : شرح البيت : ٦٢٧ .
- ٨- فتح الوصيد : شرح البيت : ٦٢٧ .
- ٩- فتح الوصيد : شرح البيت : ٥٨٢ ، ومواضع أخرى .

## \* مصادر في اللغة والنحو وعلوم أخرى :

- كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، المتوفى سنة سبعين ومائة (١٧٠هـ)¹.
- الكتاب، لسيبويه، المتوفى سنة ثمانين ومائة (١٨٠هـ)².
- كتاب المصادر، ليجي بن زياد الفراء، المتوفى سنة سبع ومائتين (٢٠٧هـ)³.
- جامع الترمذي، لأبي عيسى الترمذي، المتوفى سنة تسع وسبعين ومائتين (٢٧٩هـ)⁴.
- جوهرة اللغة، لابن دريد، المتوفى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (٣٢١هـ)⁵.
- القصيدة الخاقانية في أئمة الفقه، لأبي مزاحم الخاقاني المتوفى سنة خمس وعشرين وثلاثمائة (٣٢٥هـ)⁶.
- على أنني اقتصرت في هذه العناوين، على ما استفاد منه مباشرة، دون التي ذكرها بواسطة أحد الأئمة، كأبي عمرو الداني وغيره .
- كما أنني اقتصرت في الإحالة على كتاب فتح الوصيد، على المواضع التي سمى فيها هذه الكتب صراحة، وإلا فمواضع اعتماده عليها التي اكتفى فيها بنسبة الأقوال إلى أصحابها كثيرة جدا .

- ١- فتح الوصيد : شرح البيت : ١١٤٤ .
- ٢- فتح الوصيد : شرح البيت : ٥١٨ ، ومواضع أخر .
- ٣- فتح الوصيد : شرح البيت : ١١٠٥ .
- ٤- فتح الوصيد : شرح البيت : ٨١ .
- ٥- فتح الوصيد : شرح البيت : ٩٧٧ .
- ٦- فتح الوصيد : شرح البيت : ٢٠ .

ثانيا : المصادر التي لم يصرح بعناوينها، واكتفى بإيراد الأقوال معزوة إلى أصحابها، أو مبهمة كقوله : قال بعضهم، أو قال بعض العلماء، أو قال غير...⁵.

وفي ما يلي عرضٌ لأسماء العلماء الذين اعتمد على أقوالهم مباشرة بغير واسطة، مشيراً إلى اسم المصدر إذا كان مما تيسر لي الوقوف عليه، وعلى النص المقتبس منه.

- ١- أبو عمرو زبان بن العلاء البصري، المتوفى سنة أربع وخمسين ومائة (١٥٤هـ).
- اعتمد عليه -فضلاً عن إيراد قراءاته-، في توجيه كثير من القراءات، توجيهها لغوياً¹.
- ٢- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، المتوفى سنة سبعين ومائة (١٧٠هـ).
- اعتمد على كتابه: "العين"².
- ٣- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، المتوفى سنة ثمانين ومائة (١٨٠هـ).
- اعتمد على كتابه وعول عليه في مواضع كثيرة³.
- ٤- أبو عبد الله يونس بن حبيب، المتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائة (١٨٣هـ)⁴.
- ٥- أبو الحسن علي الكسائي، المتوفى سنة تسع وثمانين ومائة (١٨٩هـ).
- اعتمد عليه -إضافة إلى إيراد قراءاته-، في مسائل لغوية ونحوية كثيرة⁵.

- ١- فتح الوصيد : شرح الأبيات : ٤٦٣-٤٦٦-٧٦٦-٩١٤ ، ومواضع أخرى .
- ٢- فتح الوصيد : شرح البيتين : ١١٤٤-١١٥٩ .
- ٣- منها : فتح الوصيد : شرح الأبيات : ١٥٠-١٥١-١٧٩-٢٥١ ، ومواضع أخرى .
- ٤- فتح الوصيد : شرح البيتين : ٢٥١-٥٠٦ .
- ٥- منها : فتح الوصيد : شرح الأبيات : ٤٢٢-٤٥٨-٥٦٣ .

- ٦- محمد بن المستنير قطرب، المتوفى سنة ست ومائتين (٢٠٦هـ)¹.  
 ٧- أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، المتوفى سنة سبع ومائتين (٢٠٧هـ).  
 اعتمد عليه في كتابه: "معاني القرآن" في مواضع عدة²، وعلى غيره³.  
 وأورد أحيانا أقواله مبهمة، كمثل قوله: «قال بعض أهل العربية في تفسيره»⁴، أو قوله: قال بعضهم⁵.  
 ٧- أبو عبيدة بن معمر بن المثنى، المتوفى سنة عشرة ومائتين (٢١٠هـ).  
 اعتمد على كتابه: "مجاز القرآن"⁶، وغيره⁷.  
 ٩- أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين (٢١٥هـ)⁸.  
 ١٠- أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، المتوفى سنة خمس عشرة ومائتين (٢١٥هـ).  
 اعتمد على كتابه: "معاني القرآن" في مواضع عدة⁹، وكذا على غيره¹⁰.  
 ١١- أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، المتوفى سنة ست عشرة ومائتين (٢١٦هـ)¹¹.

١- فتح الوصيد: شرح البيت: ٤٥-١٦٠.

٢- منها: فتح الوصيد: شرح البيت: ٧٣٢.

٣- منها: فتح الوصيد: شرح البيت: ٢٤٧-٨٣٤.

٤- فتح الوصيد: شرح البيت: ١٠٠٢.

٥- فتح الوصيد: شرح البيت: ٥٤٦.

٦- فتح الوصيد: شرح الأبيات: ٣٧٩-٦٦٩-٨٥١، ومواضع أخر.

٧- فتح الوصيد: شرح البيت: ٨٣٦.

٨- فتح الوصيد: شرح البيت: ١٧-٥٠٩.

٩- فتح الوصيد: شرح البيت: ٢٢-١٦٠.

١٠- فتح الوصيد: شرح البيت: ٧٤٧-١٠٢٨.

١١- فتح الوصيد: شرح البيت: ٩١٥-٩٧٠.

- ١٢- أبو عبيد القاسم بن سلام، المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (٢٢٤هـ).  
 اعتمد على كتابه: "غريب الحديث"¹، وعلى غيره في مواضع كثيرة جدا، ولعله كتاب "القراءات" له².  
 ١٣- عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي، المتوفى سنة سبع وثلاثين ومائتين (٢٣٧هـ).  
 اعتمد على كتابه: "غريب القرآن وتفسيره"³.  
 ١٤- نصير بن يوسف النحوي، المتوفى سنة أربعين ومائتين (٢٤٠هـ)⁴.  
 ١٥- يعقوب بن إسحاق بن السكيت، المتوفى سنة أربع وأربعين ومائتين (٢٤٤هـ).  
 اعتمد على كتابه: "إصلاح المنطق"، وأحيانا يأخذ منه بالواسطة⁵.  
 ١٦- أبو عثمان بكر بن محمد المازني، المتوفى سنة تسع وأربعين ومائتين (٢٤٩هـ)⁶.  
 ١٧- أبو عبد الله محمد بن عيسى الإصبهاني، المتوفى سنة ثلاث وخمسين ومائتين (٢٥٣هـ)⁷.  
 ١٨- أبو حاتم سهل بن محمد، المتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين (٢٥٥هـ)⁸.

١- فتح الوصيد: شرح البيت: ٩-٨٢.

٢- منها: فتح الوصيد: شرح الأبيات: ٤٧٣-٤٩٣.

٣- فتح الوصيد: شرح البيت: ١٠٧٢.

٤- فتح الوصيد: شرح البيت: ٣٨.

٥- فتح الوصيد: شرح الأبيات: ١٧-٥٠٦-٥١٧.

٦- فتح الوصيد: شرح البيت: ٧٥٧-٧٦٧.

٧- فتح الوصيد: شرح البيت: ٢٠.

٨- فتح الوصيد: شرح البيت: ٢٠-٣٧٠، ومواضع أخرى كثيرة.

- ١٩- أبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين (٢٧٦هـ).  
اعتمد على كتابيه: "تأويل مشكل القرآن" <sup>١</sup>، و"تأويل مختلف الحديث" <sup>٢</sup>، وغيرهما <sup>٣</sup>.  
٢٠- القاضي أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق، المتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائتين (٢٨٢هـ) <sup>٤</sup>.  
٢١- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين (٢٨٥هـ).  
اعتمد على كتابه: "المقتضب" <sup>٥</sup>، وغيره <sup>٦</sup>.  
٢٢- أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، المتوفى سنة إحدى وتسعين ومائتين (٢٩١هـ) <sup>٧</sup>.  
٢٣- أبو العباس هارون بن موسى الأخفش، المتوفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين (٢٩٢هـ) <sup>٨</sup>.  
٢٤- أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان، المتوفى سنة تسع وتسعين ومائتين (٢٩٩هـ) <sup>٩</sup>.  
٢٥- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة عشر وثلاثمائة (٣١٠هـ).

- ١- فتح الوصيد : شرح البيت : ٢٠ .  
٢- فتح الوصيد : شرح البيت : ١٠ .  
٣- فتح الوصيد : شرح البيت : ٧٩٦-٧٩٧ .  
٤- فتح الوصيد : شرح البيت : ٨٧٧ .  
٥- فتح الوصيد : شرح البيت : ١١٥٤ .  
٦- فتح الوصيد : شرح الأبيات : ١٠٥-١٠٦-٧٧٩ .  
٧- فتح الوصيد : شرح الأبيات : ٤٦٤-٥٠٦-٨٤٨ .  
٨- فتح الوصيد : شرح البيت : ٤٦٠ .  
٩- فتح الوصيد : شرح البيت : ٢٨٦-٢٨٧ .

- اعتمد عليه في تفسيره <sup>١</sup>.  
٢٦- أبو بكر محمد بن موسى الزينبي، المتوفى سنة عشر وثلاثمائة (٣١٠هـ) <sup>٢</sup>.  
٢٧- أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، المتوفى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة (٣١١هـ).  
اعتمد عليه في كتابه: "معاني القرآن وإعرابه" <sup>٣</sup>، وعول عليه كثيرا، كما اعتمد على غيره <sup>٤</sup>. وأورده أحيانا مبهما، كقوله : قال بعضهم <sup>٥</sup>.  
٢٨- أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، المتوفى سنة ست عشرة وثلاثمائة (٣١٦هـ).  
اعتمد على كتابه: "الأصول" في النحو <sup>٦</sup>.  
٢٩- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، المتوفى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة (٣٢١هـ) <sup>٧</sup>.  
٣٠- أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، المتوفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة (٣٢٤هـ).  
اعتمد على كتابه: "السبعة" <sup>٨</sup>، وعلى غيره <sup>٩</sup>.  
٣١- أبو مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني، المتوفى سنة خمس وعشرين وثلاثمائة (٣٢٥هـ) <sup>١٠</sup>.

- ١- فتح الوصيد : شرح البيت : ٤٥٣ .  
٢- فتح الوصيد : شرح البيت : ٣٩٩-٢٧ .  
٣- فتح الوصيد : شرح البيت : ١٩٩ ، ومواضع أخرى كثيرة .  
٤- فتح الوصيد : شرح البيت : ١٠٠ .  
٥- فتح الوصيد : شرح البيت : ٨٧٢ .  
٦- فتح الوصيد : شرح البيت : ٨٩٧-١٠٣١ .  
٧- فتح الوصيد : شرح البيت : ٩٧٧-٣٧ .  
٨- فتح الوصيد : شرح البيت : ١٦٦ ، ومواضع أخرى .  
٩- فتح الوصيد : شرح البيت : ١٦٠ .  
١٠- فتح الوصيد : شرح البيت : ٢١ .

- ٣٢- أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (٣٢٨هـ).  
 اعتمد عليه في كتابه: "إيضاح الوقف والابتداء"<sup>١</sup>، وعلى غيره<sup>٢</sup>.  
 ٣٣- أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادي، المتوفى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة (٣٣٦هـ)<sup>٣</sup>.  
 ٣٤- أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، المتوفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة (٣٣٨هـ).  
 اعتمد على كتابه: "إعراب القرآن"<sup>٤</sup>، وأهمه أحيانا بقوله: قال بعضهم<sup>٥</sup>.  
 ٣٥- أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم، المتوفى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة (٣٤٩هـ).  
 اعتمد عليه في القراءات القرآنية في مواضع عدة<sup>٦</sup>.  
 ٣٦- أبو بكر محمد بن الحسن النقاش، المتوفى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة (٣٥١هـ)<sup>٧</sup>.  
 ٣٧- أبو بكر محمد بن عبد الله بن أشته، المتوفى سنة ستين وثلاثمائة (٣٦٠هـ)<sup>٨</sup>.  
 ٣٨- أبو الحسن أحمد بن الصقر المنبجي، المتوفى سنة ست وستين وثلاثمائة (٣٦٦هـ)<sup>٩</sup>.

- ١- فتح الوصيد: شرح البيت: ٦٥٣.  
 ٢- فتح الوصيد: شرح الأبيات: ٩٣-٣٤٢-١١١٤، ومواضع آخر.  
 ٣- فتح الوصيد: شرح البيتين: ٣٦-٩٦٦.  
 ٤- فتح الوصيد: شرح البيتين: ٥١١-٥٠٦، وغيرهما.  
 ٥- فتح الوصيد: شرح البيت: ٥٦٧.  
 ٦- فتح الوصيد: شرح الأبيات: ٢٢-١٠٢-١٦٢.  
 ٧- فتح الوصيد: شرح البيت: ١٨٣، ومواضع آخر.  
 ٨- فتح الوصيد: شرح البيتين: ١٦٢-٧٥٢.  
 ٩- فتح الوصيد: شرح البيت: ٨٩٧.

- ٣٩- أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، المتوفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة (٣٦٨هـ)<sup>١</sup>.  
 ٤٠- أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة (٣٧٠هـ).  
 اعتمد على كتابه: "إعراب القراءات السبع"<sup>٢</sup>.  
 ٤١- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة (٣٧٠هـ).  
 اعتمد على كتابه: "معاني القراءات"<sup>٣</sup>.  
 وأورد أقواله مبهمة في نحو قوله: قال بعضهم<sup>٤</sup>، وقال غيره<sup>٥</sup>.  
 ٤٢- أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، المتوفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة (٣٧٧هـ).  
 اعتمد على كتابه: "الحجة"<sup>٦</sup>، وعول عليه في مواضع كثيرة، كما اعتمد عليه في غير كتاب الحجة<sup>٧</sup>.  
 وأورد أقواله أحيانا مبهمة، في نحو قوله: قال قوم<sup>٨</sup>.  
 ٤٣- أبو الحسن علي بن عيسى الرهاني، المتوفى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة (٣٨٤هـ).  
 اعتمد على كتابه: "شرح الأصول لابن السراج"<sup>٩</sup>.

- ١- فتح الوصيد: ٢٨٧.  
 ٢- فتح الوصيد: شرح البيت: ٩٣٨.  
 ٣- فتح الوصيد: شرح الأبيات: ٦٦٩-٨٣٤-٨٩٧.  
 ٤- فتح الوصيد: شرح البيت: ٤٦٤.  
 ٥- فتح الوصيد: شرح البيت: ٩٢٥.  
 ٦- فتح الوصيد: شرح الأبيات: ١٦٠-١٦٢-١٦٦، ومواضع آخر.  
 ٧- فتح الوصيد: شرح البيت: ١٠٠.  
 ٨- فتح الوصيد: شرح البيت: ٧٤٤.  
 ٩- فتح الوصيد: شرح البيت: ١١٥٤.

- ٤٤- أبو بكر محمد بن علي الأذفوي، المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة (٣٨٨هـ)¹.
- ٤٥- أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون، المتوفى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة (٣٨٩هـ).
- اعتمد على كتابه: "الإرشاد في القراءات السبع"².
- ٤٦- أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، المتوفى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة (٣٩٩هـ).
- اعتمد على كتابه: "التذكرة في القراءات السبع"³.
- ٤٧- أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، المتوفى في نحو سنة ثلاث وأربعمائة (٤٠٣هـ).
- لم يذكره بالاسم، وإنما أورد أقواله مبهمة، كقوله: قال غيره⁴.
- ٤٨- القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلائي، المتوفى سنة ثلاث وأربعمائة (٤٠٣هـ).
- اعتمد عليه في كتابه: "نكت الانتصار"⁵.
- ٤٩- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، المتوفى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة (٤٣٧هـ).
- اعتمد على كتابه: "التبصرة في القراءات السبع"⁶، و"الكشف عن وجوه القراءات"⁷، وأحيانا يورد أقواله مبهمة في نحو قوله: قال قوم⁸.

١- فتح الوصيد: شرح الأبيات: ٣١٤-١٧-٥٢١.

٢- فتح الوصيد: شرح البيت: ٢٠٧-٢٢٧، ومواضع أخرى كثيرة.

٣- فتح الوصيد: شرح البيت: ١٠٢ وغيره.

٤- فتح الوصيد: شرح البيت: ٨٩٧.

٥- فتح الوصيد: شرح البيت: ٢١.

٦- فتح الوصيد: شرح البيت: ١٧٢-١٨٣، وغيرهما.

٧- فتح الوصيد: شرح البيت: ١٧٧-٣٧٣.

٨- فتح الوصيد: شرح البيت: ٥٠٨.

- ٥٠- أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، المتوفى في حدود سنة أربعين وأربعمائة (٤٤٠هـ).
- اعتمد عليه في غير "شرح الهداية"، ولعله في كتابه: "الهداية في القراءات السبع"، ولم أقف عليه¹.
- ٥١- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، المتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة (٤٤٤هـ).
- اعتمد عليه إضافة إلى الكتب المذكورة في المصادر المصرح بها، في كتابه: "جامع البيان"²، و"الإدغام الكبير"³.
- ٥٢- أبو علي الحسن بن علي الأهوازي، المتوفى سنة ست وأربعين وأربعمائة (٤٤٦هـ)⁴.
- ٥٣- أبو عبد الله محمد بن شريح، المتوفى سنة ست وأربعين وأربعمائة (٤٤٦هـ).
- اعتمد على كتابه: "الكافي في القراءات السبع"⁵.
- ٥٤- أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر الفحام، المتوفى سنة ست عشرة وخمسمائة (٥١٦هـ)⁶، صاحب كتاب: "التحريد في القراءات السبع".
- ٥٥- جار الله محمود بن عمر الزمخشري، المتوفى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة (٥٣٨هـ).

١- فتح الوصيد: شرح البيت: ٩٩-١٠٦٧، وغيرهما.

٢- فتح الوصيد: شرح الأبيات: ١٠٢-١٠٦-٢٦٩.

٣- فتح الوصيد: شرح الأبيات: ١٢٣-١٢٤-١٢٦.

٤- فتح الوصيد: شرح البيت: ٧٧٥.

٥- فتح الوصيد: شرح الأبيات: ١٨٣-٧٧٥-١١٢٨.

٦- فتح الوصيد: شرح البيت: ٢٦٩.

اعتمد كثيراً على كتابه في التفسير "الكشاف"<sup>١</sup>، إلا أنه في أغلب الأحيان،  
يورد أقواله مبهمة في نحو قوله : قال بعض الناس<sup>٢</sup>، وقال بعض الأئمة<sup>٣</sup>، وقال  
بعضهم<sup>٤</sup>، وقال بعض العلماء<sup>٥</sup>.

٥٦- شيخه أبو القاسم القاسم بن فيره الشاطبي، المتوفى سنة تسعين  
وخمسائة (٥٩٠هـ).

نقل أقواله في شرح بعض أبيات الشاطبية<sup>٦</sup>.

٥٧- شيخه غياث بن فارس، المتوفى سنة خمس وستمائة (٦٠٥هـ)<sup>٧</sup>.

○ هذه ثلة من العلماء الذين أغنى السخاوي كتابه بأقوالهم، وأثرى  
شرحه بفوائد من مصنفاتهم، وقد خللها بثروة هائلة من الشواهد الشعرية،  
استقاها من دواوين الشعر العربية، ونسب منها قليلاً إلى أصحابها، بينما اكتفى  
بإيراد أغلبها بغير نسبة.

ومن خلال استعراضنا لهؤلاء الأعلام ومصنفاتهم، يتبين أن أغلب هذه  
المصنفات إما في القراءات القرآنية وتوجيهها، أو في معاني القرآن وإعرابه، أو في  
اللغة والنحو، وهي العلوم المتعلقة بصلب موضوع "فتح الوصيد" الذي أضفت  
عليه هذه المصادر طابع الشمولية، وجعلته بمثابة موسوعة علمية جامعة، بما  
اشتملت عليه من علوم مختلفة، من قراءات وتفسير، ولغة ونحو، وصرف  
واشتقاق، وما حوته من شواهد شعرية، ولغات القبائل...

١- فتح الوصيد : شرح الأبيات : ١٤٢-٦٢٣-٦٩٣-٩٧٩ .

٢- فتح الوصيد : شرح البيت : ١٠٣١ .

٣- فتح الوصيد : شرح البيت : ١٠١٨ .

٤- فتح الوصيد : شرح البيتين : ٧٧٩-٨٤٧ .

٥- فتح الوصيد : شرح الأبيات : ٩٢٨-١٠٢٨-١٠٩٩ .

٦- فتح الوصيد : شرح الأبيات : ١٠-١٧-١٢٨ ، ومواضع أخرى كثيرة .

٧- فتح الوصيد : شرح البيت : ٢٢٧ .

### ج - طريقته في التعامل مع مصاحده :

إذا كان علم الدين السخاوي قد بنى شرحه على مصادر متنوعة، وأقوال  
للعلماء متعددة، فإنه لا يكتفي في ذلك بسرد الأقوال وحسب، بل يعرضها على  
ميزان التحرير والتحقيق والمناقشة، ويتعقبها تارة بالمواظاة والتأييد، وأخرى  
بالمعارضة والرد والتفنيد، بأسلوب علمي رصين، تسنده الحجج، وتعضده  
الأدلة، مع الأدب الجم والخلق الرفيع. لا سيما حيال من لم يشب اعتقاده بدعة  
أو شبهة، أو من لم يتجرأ على القراءات المتواترة وأصحابها بالتلحين والتغليظ .  
وقد أكسب كل ذلك علم الدين السخاوي شخصية علمية مستقلة .

ولم يمنع إعجابه الشديد ببعض العلماء، أن يتصدى لهم ويرد عليهم، في  
ما يرى أنهم جانبوا الصواب فيه .

وسأورد في ما يلي نماذج من الكتاب، تُظهر طريقة السخاوي في التعامل  
مع مصاحده. وسأقتصر على ثلاثة أعلام، لهم الباع الطويل في القراءات،  
والنحو، والتفسير، أكثر في الاعتماد عليهم، وهم : أبو عبيد القاسم بن سلام  
إمام القراءات، وأبو علي الفارسي إمام النحو، وجار الله الزمخشري إمام التفسير.

### - مع أبي عبيد القاسم بن سلام :

يُعتبر أبو عبيد القاسم بن سلام واحداً من أبرز أئمة القراءات القرآنية  
المتقدمين، الذين تركوا آثاراً خالدة تنم عن إمامته وسعة علمه. وكتاب  
"القراءات"، شاهد على ذلك ودليل عليه .

ولقد اعتمد علم الدين السخاوي على أقواله في أكثر من موضع، وعول  
عليها وعلى كثير من اختياراته في توجيه القراءات القرآنية، ما لم يكن فيها دفع  
لقراءة متواترة، أو مفاضلة بين وجهين صحيحين.

ففي مقام قبول ما ذهب إليه أبو عبيد وموافقته، يقول علم الدين  
السخاوي: «قال أبو عبيد : ومعنى الحديث [ليس منا من لم يتغن بالقرآن]، أنه  
لا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أن أحداً من أهل الأرض أغنى منه ولو ملك  
الدنيا برحبها. ولو كان وجهه ما تأوله بعض الناس من الترجيع بالقراءة وحسن



الصوت، لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك أن يكون من لم يرجع صوته بالقرآن، فليس من النبي ﷺ»<sup>١</sup>.

وقال معقبا على هذا القول بما يوافقه ويعضده: «قلت: ولو كان معنى الحديث ترجيع الصوت، للزم أن يكون النبي ﷺ وأصحابه كانوا يقرأون ترجيعاً: إذ قال: «ليس منا من لم يتغن» أي نحن نتغن بالقرآن، فمن لم يفعل ذلك فقد خالفنا وخرج عن جملتنا، وهذا باطل. فقد نعتت أم سلمة قراءة رسول الله ﷺ، فوصفت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً»<sup>٢</sup>.

وفي مقام قبوله لطرف من قوله، ورده الطرف الآخر، يقول توجيهها لقوله تعالى: (نعما): «واختار أبو عبيد الإسكان ولم يرو غيره. قال: لأئمة في ما يروي لغة النبي ﷺ حين قال لعمر بن العاص: نعما بالمال الصالح والرجل الصالح... وإنما قرأ تلك القراءة الأخرى من قرأها، للكره أن يجمعوا بين ساكنين: العين والميم، فحركوا العين، وهو مذهب حسن في العربية، ولكنه على خلاف الحديث والأصل جميعاً»<sup>٣</sup>.

وتعقبه السخاوي بقوله: «والذي قاله جيد، إلا قوله: إنما قرأوا للكره أن يجمعوا بين ساكنين، وقوله: ولكنه على خلاف الحديث والأصل جميعاً، إذ قد بينا أن القراءة سنة متبعة، لم يقرأ أحد من الأئمة بالقياس»<sup>٤</sup>.

وفي مقام رد قوله جملة يقول: «قال أبو عبيد: «الاختيار (دفع) لأن الله ليس يغالبه أحد، إنما هو الدافع وحده»<sup>٥</sup>.

وتعقبه السخاوي بقوله: «قلت ومعلوم أن الناس يدافع بعضهم بعضاً، والله فاعل ذلك على الحقيقة، فالدفاع منه، فلا مطعن لأبي عبيد بعد هذا...»<sup>٦</sup>.

١- فتح الوصيد: شرح البيت: ٩.

٢- فتح الوصيد: شرح البيت: ٩.

٣- فتح الوصيد: شرح البيت: ٥٣٦.

٤- فتح الوصيد: شرح البيت: ٥٣٦.

٥- فتح الوصيد: شرح البيت: ٥١٨.

٦- فتح الوصيد: شرح البيت: ٥١٨.

### - مع أبي علي الفارسي:

اعتمد السخاوي على أقوال أبي علي الفارسي وعول عليها في توجيه كثير من القراءات القرآنية، لا سيما من كتابه: "الحجة"، الذي بلغ فيه الغاية. وقد أشاد السخاوي به فقال: «وقد سعد ابن مجاهد رحمه الله في هذا الشأن سعادة باقية على الدهر، كيف وقد التزم شرح كتابه أبو علي الفارسي رحمه الله»<sup>١</sup>.

وإذا كان أبو علي قد شرح كتاب السبعة، فإنه في نظر السخاوي إماماً في النحو، وليس إماماً في القراءة<sup>٢</sup>.

لذلك عول عليه أكثر ما عول، في اختياراته النحوية، وتعليقاته اللغوية، وتعامل مع أقواله في الروايات بحذر شديد، على عادته مع النحويين واللغويين.

ففي مقام ارتضاء أقواله يقول تعليلاً لإمالة التوراة: «قال أبو علي: من أمال، فلأن الألف إذا كانت رابعة، أشبهت ألف التانيث. وألف التانيث تمال مع المستعلي، نحو: (فوضى)، فالإمالة مع الراء أخرى»<sup>٣</sup>.

وتعقبه بقوله: «وهذا الذي قاله أبو علي في الإمالة، هو الذي لا يتجده غيره، فإن التوراة اسم أعجمي؛ يقال إنه بالعبرانية توروه»<sup>٤</sup>.

وفي مقام الرد عليه يقول: «وقوله [أي الشاطي]: (وفي النحو أبـدلاً)، يريد أن من النحويين من لا يميز فيها غير البدل، نظراً إلى الأصل، وعلى ذلك أبو علي ومن تابعه... والقراءة ثابتة، لا ترد بمثل هذه الخرافات»<sup>٥</sup>.

١- فتح الوصيد: شرح البيت: ٢٢.

٢- فتح الوصيد: شرح البيت: ٥١١.

٣- فتح الوصيد: شرح البيت: ٥٤٦.

٤- فتح الوصيد: شرح البيت: ٥٤٦.

٥- فتح الوصيد: شرح البيت: ١٩٩.

## - مع الزمخشري :

ليس بدعاً أن يصب السخاوي في بعض الأحيان جام غضبه على الزمخشري بسبب آرائه الاعتزالية، ومواقفه في بعض القراءات المتواترة، فَوَصَفَهُ تارة بعدم معرفته بطريقة القراء في اتباع النقل، ووصمه تارة أخرى بالاعتزال.

ففي توجيه قراءة من وقف بألف في (قواريرا) يقول: «وقال بعض المتأخرين [وهو الزمخشري في الكشف كما وقفت عليه]: يجوز أن تكون هذه النون بدلاً من حرف الإطلاق، ويجري الوصل بحرى الوقف، أو يكون صاحب القراءة ممن ضري برواية الشعر، ومرن لسانه على صرف غير المنصرف»<sup>١</sup>.

وتعقبه السخاوي بقوله: «وهو كلام صدر عن سوء ظن بالقراء، وعدم معرفة بطريقتهم في اتباع النقل»<sup>٢</sup>.

وقال في إدغام السوسي الضاد في الشين، في قوله تعالى: (لبعض شأنهم): «وقد أنكر النحويون إدغامه، وطعن الزمخشري في رواية أبي شعيب، فقال: ما برئت من عيب رواية أبي شعيب، على عادة المعتزلة في الطعن على الأئمة الأثبات، والنقلة الثقات»<sup>٣</sup>.

وإذا كان هذا حاله مع الزمخشري في آرائه الفاسدة، فإنه لا يجد حرجاً في أن يستشهد بآرائه السديدة، في تفسير بعض الآيات القرآنية، بل عده تارة من الأئمة، وتارة أخرى من العلماء، مرتضياً أقواله ومستشهداً بها، وإن كان في هذا المقام غالباً ما ييهمه ولا يصرح باسمه.

وأكفي بإيراد شاهدين على ذلك .

قال السخاوي مستشهداً برأي الزمخشري للرد على الزجاج في رأي ذهب إليه: «قال بعض الأئمة [وهو الزمخشري] على قول الزجاج هذا: قال سيبويه في كتابه: واعلم أن النصب بالفاء والواو في قوله: إن تأتي آتاك وأعصيك ضعيف، وهو نحو من قوله:

١- فتح الوصيد : شرح البيت : ١٠٩٥ .

٢- فتح الوصيد : شرح البيت : ١٠٩٥ .

٣- فتح الوصيد : شرح البيت : ١٤٢ .

## وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأُسْتَرْجَا

فهذا يجوز، وليس بحد الكلام ولا بوجهه، إلا أنه في الجزاء، صار أقوى قليلاً... ولا يجوز أن تحمل القراءة المستفيضة على وجه ضعيف ليس بحد الكلام ولا بوجهه، ولو كانت من هذا الباب، لما أخل سيبويه منها كتابه، وقد ذكر نظائرها من الآيات المشككة»<sup>١</sup>.

وقال في معرض توجيهه لقراءة (وقيله) بالنصب، بعد استعراض جملة من الأقوال: «قال بعض العلماء [وهو الزمخشري]: والذي قالوه ليس بقوي في المعنى، مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، بما لا يحسن اعتراضاً، ومع تنافر النظم. وأقوى من ذلك وأوجه، أن يكون الجر والنصب على إضمار حرف القسم وحذفه، (إن هؤلاء قوم لا يؤمنون)، جواب القسم، أي: وأقسم بـ: قيله يا رب»<sup>٢</sup>.

ويبدو أن السخاوي ارتضى هذا القول، بدليل عدم تعقبه والتعليق عليه . هذه إشارات مختصرة، تعطي فكرة بمحالة عن طريقة تعامل السخاوي مع مصادره .

ويجدر بي قبل أن أنتقل إلى منهج السخاوي في فتح الوصيد، أن أبدي بعض الملاحظات التي عنت لي وأنا أمعن النظر في مصادر السخاوي، وطريقته في التعامل معها. ومن بين هذه الملاحظات:

- إن السخاوي غالباً ما يُسلم لأقوال أئمة القراء، في ما يتعلق بعرض الروايات والطرق مما لا مجال للاجتهاد فيه. أما إذا تعلق الأمر بتوجيه القراءات وإيراد عللها، فإنه يعرض الأقوال على ميزان عقله، فيقبل ما يراه صواباً، ويرد ما يراه بجانباً للصواب .

- اتسامه بالإنصاف في الحكم على الأقوال، بغض النظر عن أصحابها .

١- فتح الوصيد : شرح البيت : ١٠١٨ ، وينظر الكشف : ٢٢٧/٤ .

٢- فتح الوصيد : شرح البيت : ١٠٢٨ .

فلم يمنعه إعجابه الشديد بمثل أبي عبيد القاسم، وأبي علي الفارسي، من نقد بعض آرائهما؛ كما لم يمنعه عداؤه للزخشي بسبب مواقفه في بعض القراءات المتواترة وغيرها، أن ينصفه، ويعول على أقواله في ما يراه صواباً.

- اختصار الأقوال المستشهد بها، مكتفياً في الأغلب الأعم بما يحقق الغاية، ويوصل إلى المراد، دون إطالة أو إطناب.

- التأدب مع العلماء الذين سبقوه، ولو اختلف معهم في اجتهداتهم، غير أنه في معرض الرد على من يطعن في القراءات المتواترة، أو يرجح بين قراءتين متواترتين، يكون أكثر حدة، وأشد قسوة.

- الدقة في نقل الأقوال، بالنص تارة، أو بالمعنى تارة أخرى، غير أنه في حالات نادرة، أعوزته هذه الدقة، فينقل قولاً على غير وجهه الأصلي. ودليلي على ذلك، قوله في توجيه قراءة (ارجئه) : «قال أبو علي : ضم الهاء مع الهمز لا يجوز غيره . وقال : ورواية ابن ذكوان عن ابن عامر غلط»<sup>١</sup>.

وبالرجوع إلى قول أبي علي في الحجة، وجدته يقول : «كسر الهاء مع الهمز غلط لا يجوز»<sup>٢</sup>.

فالأوضح أن بين القولين بون، إن لم يكن ظاهراً في المعنى، فعلى الأقل، في التأدب مع الرواة والنقلة.

وفي معرض ذكره للخلف عن أبي عمرو في إمالة الراء في قوله تعالى : (يبشري) قال : «وقال... أبو الحسن في التذكرة بعد ذكر الفتح : «وروي عن أبي عمرو بين اللفظين»<sup>٣</sup>.

وبالرجوع إلى كتاب التذكرة، وجدت ابن غلبون ذكر بين اللفظين قبل الفتح وليس بعده، ونص قوله هو : «وروي عن أبي عمرو بين اللفظين، وبالفتح، وبالوجهين قرأت له»<sup>٤</sup>.

١- فتح الوصيد : شرح البيت : ١٦٦ .

٢- الحجة : ٦٢/٤ .

٣- فتح الوصيد : شرح البيت : ٧٧٦ .

٤- التذكرة : ٣٧٩/٢ .

- اتصافه بالأمانة العلمية في نقل الأقوال ونسبتها إلى أصحابها. غير أنه في حالات نادرة، فاته أن ينسب بعض أقوال الأئمة إلى أصحابها، مما يوهم أن الكلام لعلم الدين السخاوي .

مثال ذلك قوله : «ورد البصريون قوله [أي الفراء]، من أجل أن الإضافة ضم الشيء إلى شيء»<sup>١</sup>.

وهذا القول بنصه وألفاظه وجدته، عند أبي جعفر النحاس في إعراب القرآن<sup>٢</sup>.

- بعض أقوال الأئمة المتقدمين من نحو الفراء وأبي عبيدة وابن السكيت وغيرهم، ينقلها السخاوي بالواسطة، دون ذكر هذه الوسطة. وقد عول في ذلك على سبيل المثال على كتاب : «معاني القراءات»، لأبي منصور الأزهري في أكثر من موضع. وقد اتضح ذلك من خلال المقارنة بين ألفاظ أقوال هؤلاء الأئمة في أصولهم من جهة، وبينها في الكتاب الوسطة و«فتح الوصيد»<sup>٣</sup>.

- وما يلاحظ أيضاً على علم الدين السخاوي، أنه كثيراً ما يقتصر على الكنى في نسبة الأقوال إلى أصحابها، لا سيما إذا تعلق الأمر بأعلام مشتركين في كنية واحدة، كأبي عمرو وأبي الحسن وغيرهما .

وإذا كان كثير منها يسهل الاهتداء إليه بالقرائن الملازمة لها، فإن بعضها الآخر، يلتبس على القارئ العادي، فيحوجه إلى الرجوع إلى مجموعة من المصادر ليستبين صاحب القول .

فعلى سبيل المثال، قال : «قال أبو عمرو : الحور في العين أن تكون كلها سوداً، وهذا يكون في الوحش»<sup>٤</sup>.

ومعلوم أن هذه الكنية، أطلقها على أبي عمرو بن العلاء البصري، وأبي عمرو الشيباني، وأبي عمرو الداني . وبالرجوع إلى مصادر اللغة، تبين أن صاحب القول هذا، هو أبو عمرو الشيباني .

١- فتح الوصيد : شرح البيت : ٩٣٢ .

٢- إعراب القرآن : ١٩٨/٣ .

٣- ينظر فتح الوصيد : شرح البيت : ٩٥٦ .

٤- فتح الوصيد : شرح البيت : ٩ .

ومثل هذا في قوله : «قال أبو الحسن: كما وقعت الباء في (بكل صراط تُوعدون) موقع (على)، كذلك وقعت (على) موقع الباء في (حقيق على أن لا أقول)»<sup>١</sup>.

ومعلوم أن هذه الكنية، أطلقها على أكثر من علم، منهم: سعيد بن مسعدة الأخفش، وطاهر بن عبد المنعم بن غلبون، وعبد العزيز بن عبد الملك . وبالرجوع إلى المصادر تبين أن المقصود هو سعيد بن مسعدة الأنخفش .

### ٣- منهج السخاوي في كتابه فتح الوصيد :

لقد فرضت الطريقة التي سلكها الإمام الشاطبي في حرز الأمان على الشيخ علم الدين السخاوي باعتباره شارحا، أن يسلك المسلك نفسه الذي ارتضاه الشاطبي في ترتيب الأبواب والآيات. لذلك تتبع السخاوي آيات الشاطبية بيتا بيتا، يُبين معانيها، ويظهر غامضها، ويوضح مشكلها، ويعرب ألفاظها، ويوجه القراءات التي تحتوي عليها .

وإذا كان الإمام الشاطبي قد استعمل في منهجه الرموز الحرفية الكلمية على النحو الذي سبق إيضاحه في منهجه، فإن السخاوي في الأغلب الأعم، لم يقف عند هذه الرموز ليحلها في كل بيت، على غرار ما فعله كثير من شراح الشاطبية بعده .

ولعل سبب ذلك، يرجع إلى أن السخاوي لم يؤلف شرحه للمبتدئين، بل ألفه لمن يفترض فيهم أن يكونوا على علم بالقصيدة ورموزها، وما فيها من القراءات السبع .

لذلك نجد أنه يعني بمعانيها، ويهتم أكثر ما يهتم بتوجيه القراءات القرآنية، وإيضاح عللها .

ويمكن إجمال أهم السمات البارزة في منهجه في ما يلي :

\* تصديره كل باب من أبواب أصول حرز الأمان بتعريف لموضوع الباب، أو إيضاح فكرة، من شأنها إزالة اللبس أو الغموض الذي يُفترض أن يعترض القارئ في مسألة معينة .

فمن أمثلة تصديره الباب بتعريف لموضوعه، قوله في باب الإدغام الكبير: «الإدغام: الإدخال للشيء في الشيء، ومنه: أدغمت اللحام في فم الفرس، إذا أدخلته فيه. وأدغمت رأس الفرس في اللحام كذلك .

قال الشاعر :

١- فتح الوصيد : شرح البيت : ٦٩٣ ، وينظر أيضا شرح البيت : ٧٧٩ .

بمقربات بأيديهم أعتبها \* خوص إذا فرعوا أدغم في اللجم  
وسمي هذا بالإدغام الكبير، لاستيعابه قواعد الإدغام، وهو إسكان متحرك  
وإدخاله في مثله... وإنما فعل ذلك طلباً للخفة...<sup>١</sup>

وقال في صدر باب الإمالة : «الإمالة انحراف النطق بالحرف الممال عن  
مخرجه، مأخوذة من: أملت الريح وشبهه، إذا أزلته عن استقامته، فلما أشبهت  
الألف الريح في استقامته، وعُوجت عن استقامتها في النطق، سمي ذلك إمالة .  
والغرض بها تشاكل اللفظ بتقريب الحركات والحروف بعضها من بعض، ليتحد  
عمل اللسان...»<sup>٢</sup>

ومن أمثلة إيضاح فكرة من شأنها إزالة اللبس... قوله : «اعلم أن الغرض  
بذكر حجج القراء، إبداء وجه القراءة في العربية، لا نصر إحدى القراءتين  
وتزييف الأخرى، لأن الكل ثابت صحيح متفق على صحته، بخلاف الخلاف في  
مسائل الفقه. ومن ظن غير هذا، فقد اعتقد خلاف الحق، والقراءة سنة لا رأي،  
وهي كلها وإن كانت عن السبعة مروية متواترة، لا يقدح نقلها عنهم، لأن  
المتواتر إذا أسند من طريق الآحاد، لا يقدح ذلك في تواتره... ونحن نقول: إن  
قراءة السبعة كلها متواترة»<sup>٣</sup>

\* - الاعتناء بالفاظ البيت اشتقاقاً ولغة وصرفاً وإعراباً :

فعلى سبيل المثال يقول في شرح قول الشاطبي :

وقارئه المرضي قر مثاله كالأترج حاله مريحاً وموكلاً

«(قرّ) بمعنى استقر، والأترنج لغة في الأترج. وأراح يريح فهو مريح، إذا  
عبق. وأكل الزرع والنخل وكل شيء: إذا أطمع.

١- فتح الوصيد : شرح البيت : ١١٦ .

٢- فتح الوصيد : شرح البيت : ٢٩١ ، وتنظر سائر أبواب الأصول .

٣- فتح الوصيد : شرح البيتين : ١٠٨-١٠٩ .

وقارئه: مبتدأ. والمرضي: خبره. ويجوز أن يكون صفة. و(قر) وما بعده  
الخبر»<sup>١</sup>

\* - الاعتناء بمعاني البيت :

تقدم في التعريف بحرز الأمان، أن أبياتها تتضمن معاني رائقة، فضلاً عن  
القراءات السبع .

وقد اجتهد علم الدين السخاوي في إظهارها وتحليلها. فمن ذلك قوله في  
قول الشاطبي :

«وللدال كلم ترب سهل ذكا شذا \* ضفا ثم زهد صدقه ظاهر جلا

يعني أن للدال أحرفاً تدغم فيها، وقد جمعها في أوائل الكلمات من قوله:  
(ترب سهل...). ومعنى هذا الكلام، ترب سهل بن عبد الله التستري .  
(ذكا شذا)، أي عقب طيه؛ والشذا: حدة الطيب. (ضفا): أي طال .  
(ثم): أي هناك، (زهد صدقه): أي صدق ذلك الزهد»<sup>٢</sup>

\* - الاحتجاج للقراءات القرآنية :

يكاد الاحتجاج للقراءات القرآنية، يكون السمة الغالبة على كتاب "فتح  
الوصيد".

وقد اعتمد السخاوي في احتجاجه للقراءات المتواترة، على أصول ثابتة لا  
يخيد عنها، تتضافر كلها لتظهر أن القراءة سنة متبعة، وليس قياساً مبتدعاً .

ويمكن إجمال أصوله في الاحتجاج في ما يلي :

- القرآن الكريم .
- السنة النبوية المطهرة .
- الرسم العثماني ومصاحف الأئمة .
- بعض القراءات الشاذة المروية عن الصحابة والتابعين .
- لغات القبائل .

١- فتح الوصيد : شرح البيت : ٧ .

٢- فتح الوصيد : شرح البيت : ١٤٤ .

- النحو واللغة .

- أشعار العرب .

وشرحه كله ناطقاً بأمثلة وشواهد على استعماله لهذه الأصول بما يغني عن إعادتها .

#### \* - الاعتناء بمعاني القرآن :

سبق القول في أن السخاوي ألف كتاباً في تفسير القرآن الكريم، بلغ فيه الغاية. ولقد أبان في فتح الوصيد عن قدرة فائقة على استقراء النصوص القرآنية، واستجلاء معانيها، اعتماداً على أدوات التفسير المجتمعة لديه، وما فتح الله عليه من فهم ثاقب، وموهبة فائقة .

ففي توجيه وجهي القراءة في (انظرونا) يقول: «و(انظرونا) ، أي أمهلونا، لأنهم أسرع بهم إلى اللجنة كإسراع البرق على الركاب، وبقي هؤلاء مشاة، فكان إمهالهم وتأنيهم إنظاراً لهم ..و(انظرونا)، بمعنى انتظرونا، أو انظروا إلينا، لأن نورهم بين أيديهم، فإذا التقوا إليهم، استنار طريقهم بذلك»<sup>١</sup>.

#### ٤ - القيمة العلمية للكتاب وأثره في من جاء بعده :

##### ١ - القيمة العلمية للكتاب :

استمد كتاب فتح الوصيد بعضاً من قيمته من قيمة قصيدة حرز الأمان وروحه التهامي نفسها، فهي كما وصفها أبو شامة: «نبغت في آخر الدهر أعجوبة لأهل العصر، فنبذ الناس سواها من مصنفات القراءات، وأقبلوا عليها لملح حوت من ضبط المشكلات وتقييد المهملات، مع صغر الحجم وكثرة العلم»<sup>١</sup>. ويقول ابن الجزري: «ومن وقف على قصيدتيه، علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها، أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها ..»<sup>٢</sup>. وإذا كان حرز الأمان بالأهمية التي بينا، فحري أن يتبوأ الشرح المكانية نفسها، لا سيما إذا كان الشارح ممن تتلمذ على الشاطبي، ولازمه مدة ليست بالقليلة، بل كان سبب شهرة حرز الأمان كما نص عليه غير واحد .

ويمكن إجمال جوانب أهمية كتاب فتح الوصيد، في النقاط الآتية :

- جلالة مؤلفة ومبلغة من العلم وعلو منزلته، فهو «الإمام العلامة المحقق المقرئ، المجدد البصير بالقراءات وعللها، الإمام في النحو واللغة، ليس في عصره من يلحقه، العالم بكثير من العلوم غير ذلك، المفتي الأصولي المناظر»<sup>٣</sup>.

- جلالة القصيدة المشروحة وصاحبها .

- تتلمذ السخاوي على الشاطبي وملازمته. وقد عرض عليه القصيدة مراراً، واستفاد منه بعض معانيها التي أودعها القصيدة .

- كون السخاوي هو الشارح الأول، بل «هو الذي شهر قصيدة الشاطبي بين الناس ..وبين معانيها، وأوضحها ونبه على قدر ناظمها، وعرف بحال

١- إبراز المعاني : ١٠٦/١ .

٢- غاية النهاية : ٢٢/٢ .

٣- غاية النهاية : ٥٦٩/١ .

١- فتح الوصيد : شرح البيت : ١٠٦٢ .

علمها»<sup>١</sup>. ولما فتح أعين العلماء عليها، تعاطوا شرحها سواء الذين عاصروه، أو الذين جاءوا من بعده، فكان له فضل السبق، ومزية التقدم.

- احتفاظ شرحه بفوائد حجة في القراءات القرآنية ومعاني القرآن، استفادها السخاوي من مظان، أكثرها تعرض إلى عوادي الزمن، ولم يصل إلينا.  
- اعتناؤه بتوجيه القراءات القرآنية وإظهار عللها، فضلاً عن كونه مرجعاً في ضروب من العلوم المتعلقة بكتاب الله العزيز، كعلوم القرآن والتفسير، ومعاني القراءات، وإعراب القرآن، واللغة والنحو والاشتقاق.

- أثره في من جاء بعده. فقد كان مورداً عذباً لجل الذين ألفوا في شروح الشاطبية، بل ولغيرهم من أئمة القراء ومفسري كتاب الله تعالى...

**ب - أثره في من جاء بعده:**

سأقتصر في بيان ذلك، على ثلاثة أعلام لهم باعهم الطويل في العلم وعلو المنزلة، وهم:

أبو شامة عبد الرحمن المقدسي المتوفى سنة خمس وستين وستمائة (٦٦٥هـ)، صاحب كتاب "إبراز المعاني من حرز الأماني"، وأبو العباس إبراهيم بن عمر إبراهيم الجعيري المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة (٧٣٢هـ)، صاحب كتاب "كنز المعاني"، وأثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي المتوفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة (٧٤٥هـ)، صاحب كتاب التفسير المشهور "البحر المحيط".

**١ - أبو شامة عبد الرحمن المقدسي :**

ألف أبو شامة كتاب "إبراز المعاني من حرز الأماني"، اختصاراً لشرح كبير بلغ فيه (باب الهمزتين)، لما فكر في قصور الهمم، وتغير الشمم، وطولب بتتيممه<sup>٢</sup>.

١- إبراز المعاني : ١٠٦/١ .

٢- إبراز المعاني : ١٠٧/١ .

ولقد اعتبر أبو شامة شيخه علم الدين السخاوي، صاحب الفضل في شهرة "حزر الأماني"، حيث قال: «وإنما شهرها بين الناس وشرحها وبين معانيها، وأوضحها ونه على قدر ناظمها، وعرف بحال عالمها، شيخنا الإمام العلامة علم الدين السخاوي بقية مشايخ المسلمين، أبو الحسن علي بن محمد، الذي ختم الله به هذا العلم مع علو المنزلة في التفقه والفهم، جزاه الله تعالى عنا أفضل الجزاء، وجمع بيننا وبينه في دار النعيم والبقاء. فلما تبين أمرها وظهر سرها، تعاطى جماعة شرحها، ولم ينصفوا من أباحهم سرحها، ورقاهم صرحها»<sup>١</sup>.

وقال : «ثم إن الله تعالى فتح عليّ من مراجعته وبركات محاضرتي، معاني لم يودعها كتابه، ولم يعرفها أصحابه، فأردت تدوينها مع استقصاء شرح الأبيات معني ولفظاً، وذكر ما يتعلق بها مما رأيت لها منه قسماً وحظاً...»<sup>٢</sup>. ولعل الناظر في كتاب إبراز المعاني، يللمس مدى تأثر أبي شامة الكبير بكتاب "فتح الوصيد"، في صياغة أفكاره. وسأبرز جانباً من جوانب هذا التأثير من خلال نموذجين : أولاهما في الشق المتضمن أصول القراءات، والثاني في فرش الحروف.

**النموذج الأول :** يقول أبو شامة في شرح قول الشاطبي : عليك بما ما عشت... «... والدنيا التي وصف بها النفس، تأنيث الأدنى الذي هو الحقير الخسيس، وإنما وصفها بذلك لاتضاعها مبدأ ومآلاً كما قال :

**ما بال من أوله نطفة \* وجيفة آخره يفخر**

والأنفاس جمع نفس بفتح الفاء، أي بأرواح طيبها التي هي علاً في المبدأ والمآل...»<sup>٣</sup>.

١- إبراز المعاني : ١٠٦/١ - ١٠٧ .

٢- إبراز المعاني : ١٠٧/١ .

٣- إبراز المعاني : ١٣٩/١ .

وقال السخاوي : «و(الدنيا)، يعني بها الدنية من حيث اتضعت مبدءاً ومآلاً، كما قيل: ما بال من أوله ...»

و(بأنفاسها) : أي بأرواح طيبها التي هي عللاً في المبدأ والمآل ...<sup>١</sup>

النموذج الثاني : قال أبو شامة : «حكى الشيخ في شرحه عن الناظم رحمهما الله تعالى: «يقال: ذو حلاً أي ذو حسن، من: حلي في عينه وصدره يحلى». قال: «ويقال أيضاً: حلي بالشيء، أي ظفر به يحلى حلاً، وقد قال ابن ولاد: إن حلاً لا يعرف ... قال الشيخ :

ويجوز أن يكون ذو بمعنى الذي، أي على المد الذي حلاً، كقول الطائي:

وبثري ذو حفرت وذو طويت»<sup>٢</sup>.

## ٢ - أبو العباس إبراهيم بن عمر الجعبري :

اعتنى الجعبري بشرح حرز الأمان في كتاب سماه "كنز المعاني في شرح حرز الأمان" أجاد فيه وأفاد .

وقد أشاد في مقدمة شرحه بالسخاوي وشرحه "فتح الوصيد"، وصرح بالاستفادة منه، واعترف بفضل عليه<sup>٣</sup>.

كما أشاد به في مقدمة شرحه لعقيلة أتراب القصائد، لما قال : «... طالعت وسيلة الشرح، لأسير نسبتها إلى الفتح، فوجدتها الجلي والمصلي، لكنها أبرز في التجلي، وهما لما تكفلا كافئان، وبما تضمناه كفؤان»<sup>٤</sup>.

لذلك نجد عول عليه في ذكر طرف من سيرة الإمام الشاطبي، وذكر طائفة من أشعاره<sup>٥</sup>، كما عول عليه في شرح أبيات كثيرة .

١- فتح الوصيد : ٩٥ .

٢- إبراز المعاني : ٩٦/٤ ، وينظر فتح الوصيد : ١١١١ .

٣- كثر المعاني : ٧ .

٤- جملة أرباب المقاصد : ٢ .

٥- كثر المعاني : ٩-١٠ .

فمن ذلك قوله في شرح قول الشاطبي : وحرمي المكي فيه فيه ونافع ... : «حرمي بكسر الحاء وسكون الراء، وتشديد الياء لغة في الحرم كقوله :

وأمتت بلاد الحرم وحشا بقاعها \* لغيبة ما كانت من الوحي تعهد

وقال آخر :

وحرمية منسوبة وسلاجم»<sup>١</sup>.

وقال السخاوي : «والنسب إلى الحرم جرمي وحرمي كما قال :

وحرمية منسوبة وسلاجم .

وقال :

وأمتت بلاد الحرم ... البيت»<sup>٢</sup> .

## ٣ - أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي :

اعتمد أبو حيان الغرناطي في تفسيره، على كتاب "فتح الوصيد" في أكثر من موضع. بل اعتبر السخاوي أحد شيوخه، مع العلم بأن الفرق بين وفاتيهما يزيد على قرن من الزمن.

ولم يصرح أبو حيان باعتماده على "فتح الوصيد"، ولكن من خلال المقارنة بين نصوص كل منهما، تبين أن بعض نقوله كانت من "فتح الوصيد"، لا سيما من فرش الحروف.

ومن أمثلة ذلك قول أبي حيان : «قال الأخفش : إن جعلنا ألفهما أصلية، فإجوج: يفعل، ومأجوج: مفعول؛ كأنه من أجيج النار... وقال قطرب : في غير الهمز ماجوج: فاعول من المج، وإجوج: فاعول من يج. وقال أبو الحسن علي بن عبد الصمد السخاوي أحد شيوخنا : الظاهر أنه عربي وأصله الهمز، وترك الهمز على التخفيف...»

وقال الشاعر :

١- كثر المعاني : ٣٣ .

٢- فتح الوصيد : ١٤٦ .



يؤج كما أج الظليم المتفر...»<sup>١</sup>.

وقال السخاوي : «قال الأخفش: إن جعل ألفهما أصليّة، فيأجوج: يفعل، ومأجوج: مفعول، كأنه من أجيح النار ... وقال قطرب: في من لم يهمز (مأجوج) : فاعول، كداود ، ويكون من المج . ويأجوج: فاعول يج . قلت: والظاهر أنه عربي، وأصله الهمز، وترك الهمز على التخفيف...»<sup>٢</sup>.

وفي موضع آخر، قال أبو حيان - ولم ينسب القول إلى السخاوي-: «والخرج والخراج بمعنى واحد، كالنول والنوال. والمعنى جعلاً نخرجه من أموالنا»<sup>٣</sup>.

وقال السخاوي : «الخرج والخراج واحد، كالنول والنوال، أي جُعلاً نخرجه من أموالنا»<sup>٤</sup>.

والأمثلة على ذلك كثيرة، اكتفيت منها بالقليل، دلالة على ما لم أذكر. ولعل هذه الإشارات المختصرة، تعطي فكرة واضحة عن أثر كتاب "فتح الوصيد" في من جاء بعده.

١- البحر المحيط : ١٥٤/٦ .

٢- فتح الوصيد : ١٠١٤ .

٣- البحر المحيط : ١٥٥/٦ .

٤- فتح الوصيد : ١٠١٥ .

المبحث الثالث : بين يدي التحقيق :

منذ عقدت النية على الاشتغال بكتاب "فتح الوصيد"، عكفت على البحث بين ثايا كتب فهارس المخطوطات، وجذاذات المكتبات، فظفرت على عدد لا يستهان به من مخطوطات الكتاب، ماثلة في مكتبات العالم .

#### ١ - مخطوطات الكتاب :

ذكر منها صاحب الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي (مخطوطات القراءات)<sup>١</sup>، وهو أوسع فهرس حسب علمي، خمس عشرة نسخة، وهي :

١- نسخة مكتبة تستشربتي بدبلن، برقم : [٣٩٢٦]، وهي تامة في ثلثين وأربعين ومائة ورقة، نسخت سنة اثنتين وعشرين وستمئة، وهي التي اعتمدها أصلاً في هذا التحقيق .

٢- نسخة الخزنة التيمورية بالقاهرة، برقم : [٢٥٥]، وهي في جزأين، نسخت قبل سنة سبع وثلاثين وستمئة .

إلا أنه بالرجوع إلى النسخة بجزأها، تبين أن بينهما اختلافاً واضحاً في النسخ وتاريخه .

فالجزء الأول، نسخ سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، والجزء الثاني، نسخ سنة سبع وثلاثين وستمئة أو قبلها بقليل، فعمد مفهرسو مخطوطات دار الكتب إلى ضم الجزئين وإعطائهما رقماً واحداً، ووصفوهما معا ببيانات الجزء الأول.

٣- نسخة مكتبة بالي كسبر بتركيّا، برقم : [٨١١٧]، في إحدى وأربعمئة ورقة، نسخت سنة خمس وستين وستمئة. ولعلها تامة .

٤- نسخة مكتبة الخالدية بالقدس، برقم : [٢/١]، الموجود منها الجزء الأول فقط. نسخت سنة ست وسبعين وستمئة. وقد اطلعت على صورة منها فوجدتها عادية، ليس فيها ما يفيد تصحيحها ومقابلتها .

١- الفهرس الشامل : ١٤٧ .

- ٥- نسخة المكتبة الوطنية بفيينا لوبنشتاين، برقم : MIXT844  
 (٢٠٣٨)، الموجود منها الجزء الثاني فقط، نسخت سنة خمس وأربعين وسبعمئة.
- ٦- نسخة متحف طوبقا بوسراي ياستانبول، برقم : a-١٦٦-  
 [١٦٦٢]، في سبع وثمانين ومائة ورقة، نسخت سنة سبع وأربعين وسبعمئة، ولعلها غير تامة.
- ٧- نسخة جامعة إستانبول، برقم : [٢٧٢-a-١٣٤٠]، في تسع وعشرين ومائة ورقة، نسخت سنة تسع وستين وسبعمئة، ولعلها غير تامة.
- ٨- نسخة مكتبة خلداجش / بتنه، برقم : [١٤١ التجويد]، في تسع وثلاثين ومائة ورقة، نسخت سنة تسع وعشرين وتسعمئة، ولعلها غير تامة.
- ٩- نسخة المكتبة الوطنية بباريس (دي سلان)، برقم : [٦١١]، الموجود منها الجزء الأول فقط، في خمس وخمسين ومائة ورقة، نسخت في القرن العاشر.
- ١٠- نسخة مكتبة آصفية بجيدر آباد، برقم : [١/٣٠٢/٣٠] .
- ١١- نسخة دار الكتب بالقاهرة، برقم : [م٥]، الموجود منها الجزء الثاني فقط.
- ١٢- نسخة مكتبة الدولة بميونخ، برقم : [١٠٢-١٦٢]، الموجود منها الجزء الثاني فقط، في اثنتين وخمسين ومائة ورقة .
- ١٣- نسخة المتحف الآسيوي (مجموعة القوقاز) بطرسبورغ، برقم : [٩٣٦] .
- ١٤- نسخة معهد الاستشراق بطرسبورغ، برقم : [A ٦١٧] .
- ١٥- نسخة مكتبة نور عثمانية ياستانبول، برقم : [٤٧] .
- هذه هي النسخ التي ذكرها صاحب الفهرس الشامل، رتبها على نسق تواريخ النسخ، وسكت عن التي لم يهتد إلى تاريخها.
- ويبدو أن أغلب هذه النسخ غير تامة.
- وقد وقفت بحمد الله تعالى على غير ما ذكر من مخطوطات هذا الكتاب، وهي:

- ١- نسخة الخزانة العامة بالمملكة المغربية، برقم : [٩٢٠ق]، الموجود منها الجزء الأول، وهي مقابلة، خالية من تاريخ النسخ .
- ٢- نسخة الخزانة العامة بالمملكة المغربية، برقم : [٢٠٠٥]، الموجود منها الجزء الثاني، مبتور الأول، خالية من تاريخ النسخ .
- ٣- نسخة خزانة ابن يوسف بمراكش، برقم : [٥٢٨]، وهي غير تامة.
- ولعل هذه النسخ الثلاثة في ما أعلم، هي نصيب المكتبات المغربية من هذا الكتاب .
- ٤- نسخة المكتبة الأحمديّة بالجامع الأعظم بتونس، وانتقلت إلى دار الكتب الوطنية بتونس، برقم : [١٣٨٨٤]، وهي في جزأين مختلفين : الجزء الأول نسخ في تسع وتسعين ورقة، سنة تسع وستين وستمئة، وفيه ما يفيد مقابله، والجزء الثاني في اثنتين وتسعين ومائة ورقة، خال من تاريخ النسخ وآثار المقابلة.
- ٥- نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، برقم : [٤٦ قراءات]، وهي نسخة تامة في جزأين، في عشر ومائتي ورقة، خالية من تاريخ النسخ، وقدر بالقرن الثامن، وبها أوراق مستدركة بقلم مغاير .
- ٦- نسخة المكتبة الوطنية بباريس، برقم : [RB ١٩١٨]، الموجود منها الجزء الأول، في ست وتسعين ومائة ورقة، خال من مقدمة المصنف، وتاريخ النسخ.
- هذه جملة النسخ التي تيسر لي الوقوف على أماكن وجودها، والحصول على نسخ مصورة من بعضها.
- وقد حصلت بفضل من الله وتوفيقه على صور من النسخ الآتية:
- ١- نسخة مكتبة تستشترتي الأنفة الذكر، وهي تامة .
- ٢- نسخة المكتبة الأحمديّة بتونس، بجزأيهما .
- ٣- نسخة المكتبة التيمورية بمصر، بجزأيهما .
- ٤- نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، وهي تامة .

٥- نسخة الخزانة العامة، ذات الرقم: [٩٢٠ق]، والموجود منها الجزء الأول فقط.

٦- نسخة المكتبة الوطنية بباريس، ذات الرقم: [RB ١٩١٨]، والموجود منها الجزء الأول فقط.

### ٢ - وصف النسخ المعتمدة في التحقيق:

كنت أميل في مبدأ اشتغالي بالمقابلة بين النسخ، إلى استثمار جميع ما حصلْتُ من صور مخطوطات الكتاب، ظنا مني أن ذلك سيخدم الكتاب خدمة جليلة من جهة، ومن جهة أخرى شقَّ عليَّ أن أستغني عن نسخ ركبت الصعب في سبيل الحصول عليها.

ولما عرضت هذه المسألة ضمن ما عرضت على أستاذي الجليل: الدكتور التهامي الراجحي الهاشمي من إشكالات قائمة ومحتملة، أفادني حفظه الله، بأن غاية ما يرومه المحقق من تحقيق النص، هو إخراجه كما كتبه المؤلف، أو قريب منه. فإذا اطمأن المحقق إلى أن ذلك سيحصل بنسختين أو ثلاث، اكتفى بها، ووفر على نفسه مشقة المقابلة بين سائر النسخ، ووفر على غيره عناء النظر في فروق لا طائل وراءها، ولا فائدة ترجى من إثباتها.

واقناعاً مني بسداد نظره، وصواب رأيه، اخترت من بين النسخ الست، ثلاث نسخ مما أعتبره أحسن الموجود، واستبعدت غيرها في إثبات الفروق، وإن كنت استأنست بالباقي أثناء المقابلة في إيضاح مبهم أو ترجيح وجه... وفي ما يلي عرض للنسخ التي استبعدتها وسبب ذلك:

#### ١- الجزء الأول من نسخة المكتبة التيمورية:

عدد أوراقه ثمان وعشرون ومائة، والنسخة كتبت بخط نسخي جيد، في العشر الأوسط من شهر شوال، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بخط عبد الله بن محمد بن عبد الله الحاسب الحنفي الشاذلي.

وهذا الجزء وإن كان في أول ورقاته<sup>١</sup> ما يفيد أنه قوبل، إلا أنني استبعدته مع وجود ما هو أحسن منه.

#### ٢- نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة:

نسخة تامة في جزئين، في عشر ومائتي ورقة، وخطها معتاد جيد، يعود إلى القرن الثامن تقديراً، واستدركت بعض صفحاتها بقلم مغاير، خالية من تاريخ النسخ، وليس عليها ما يفيد مقابلتها أو قراءتها على المصنف صراحة، إلا أن بين ثناياها الدارة المنقوطة، التي تدل على أنها مصححة. وهذه النسخة وإن كانت تامة، وأخطاؤها ليست بالكثيرة، إلا أنني استبعدتها لأنها لا ترقى إلى مستوى النسخ المعتمدة.

#### ٣- الجزء الأول الموجود في المكتبة الوطنية بباريس:

عدد أوراقه، ست وخمسون ومائة، كتب بخط نسخي جيد، خال من تاريخ النسخ، وليس عليه ما يفيد مقابلة أو قراءة، إضافة إلى كثرة أخطائه، فاستبعدته لذلك.

٥ وقد اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على ثلاث نسخ، واحدة منها تامة، والاثنان يختلفان الجزء الأول منهما عن الثاني، أصفها بحسب أهميتها في ما يلي:

١ - النسخة المصورة عن المخطوطة المحفوظة، بمكتبة تشتستريتي بدبلن، برقم: [٣٩٢٦]، وهي نسخة قيمة تامة، في ثمان وأربعين ومائة ورقة، في مجلد واحد، كتبت بخط معتاد واضح، لمحمد بن عمر بن أبي طاهر بن عثمان ابن عيسى الإسكندري، بتاريخ يوم الخميس سبع وعشرين ليلة خلت من شعبان، سنة اثنتين وعشرين وستمائة (٦٢٢هـ)، كما هو مسطر في آخر النسخة.

١- الجزء الأول من فتح الوصيد: نسخة المكتبة التيمورية، ورقة: ١١، وفيها: "بلغ مقابلة".

والنسخة مقروءة على المصنف رحمه الله، كما كتب ذلك في هامش الورقة الإحدى عشرة من النسخة بلفظ: (بلغ قراءة)، وهي أيضا مقابلة بأصل المصنف رحمه الله، كما سطر ذلك في الصفحة الأخيرة، بلفظ: (بلغ مقابلة جهد الطاقة بنسخة المصنف والله الحمد).  
وعليها إفادة قراءة على المصنف بخطه للناسخ نفسه، استعصي علي قراءتها وإثباتها.

وفي الورقة التسعين، استدراك في الهامش، ذكّله الناسخ بقوله: (صح أصل شيخنا من نحن في حضرة مؤلفه فسخ الله في...)

أما صفحة العنوان، فكتب فيها ما نصه: «كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد، تصنيف الشيخ الفقيه الإمام العالم العامل الفاضل الكامل الحافظ السورع الزاهد النحوي اللغوي المقرئ، شيخ الإسلام وإمام الأنام، إمام الفقهاء والكبراء، وإمام النحاة والقراء، علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي بدمشق رضي الله عنه، بخط كاتبه العبد الفقير إلى رحمة ربه المستغفر من خطيئته وذنبه، محمد بن عمر بن أبي الطاهر بن عثمان بن عيسى الإسكندري، غفر الله له ولجميع المسلمين، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم».

كما توجد عليها تملكات أغلبها غير واضح.

وتوجد في بعض هوامش ورقاتها تصحيحات.

وقد لاحظت في أثناء المقابلة عليها، بشكل لافت للنظر، نقصاً في أواخر شرح بعض الأبيات، من نحو شرح كلمة أو إعراب لفظه أو غيرها مما يُستبعد أن يكون سقطاً من الناسخ، في الوقت الذي توجد فيه هذه الزيادات في بعض النسخ الأخرى دون البعض الآخر.

وكنت توقفت حيال هذه الزيادات، خشية أن تكون لغير المصنف، وغمرني الشك فيها مدة طويلة، إلى أن ظفرت بنص لأبي شامة في شرحه، نقله عن السخاوي في فتح الوصيد، ولا يوجد في هذه النسخة، بينما وجدته في النسخ الأخرى، وتيقنت حينئذ أن هذه الزيادات من نص المصنف.

ولعل السخاوي في مبدأ تأليفه للكتاب، لم يضمه هذه الفوائد، فرأى الحاجة ماسة بعد ذلك إلى إثباتها، فأثبتها، فتناقلتها النسخ الأخرى.<sup>١</sup>  
وبالنظر إلى القيمة العلمية التي تنطوي عليها هذه النسخة، تاريخاً وقراءة ومقابلة وتصحيحاً، وقلة الأخطاء، فإنني اتخذتها أصلاً للمقابلة عليها.  
وقد ورمنت إليها بـ: (ص)، أخذاً من الأصل.

٢- الجزء الثاني من النسخة المحفوظة بالمكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية بالقاهرة، برقم: [٢٥٥] تفسير تيمور.

وهو جزء نفيس، يقع في سبع ومائتي ورقة، بخط نسخي متميز، مضبوط بالشكل، بخط المقرئ محمد الأنصاري، كما يظهر ذلك في كتابات بين ثنايا الجزء، بخط الناسخ نفسه، ومنها: (بلغت قراءة وتصحيحاً على مصنفه أسعده الله، كتبه محمد الأنصاري)<sup>٢</sup>، و: (بلغت قراءة وعرضاً ومقابلة على مصنفه أسعده الله، كتبه محمد الأنصاري)<sup>٣</sup>، و: (بلغت قراءة وتصحيحاً ومقابلة على مصنفه، كتبه محمد الأنصاري)<sup>٤</sup>.

وينطوي هذا الجزء على أهمية فائقة، لكونه يتضمن في أوله إجازة بخط المصنف، نصها: «قرأ هذا الجزء عليّ الأجل العالم المقرئ النحوي، عز الدين أبو عبد الله محمد بن الأجل... الأنصاري وفقه الله، وقرأ الجزء الذي بعده، فكمل له جميع الكتاب، وأجزت له روايته، وجميع ما يرويه عني مما صنفته أو رويته عن غيري، وسمع هذا الجزء بالقراءة المذكورة، الشيخ الفاضل المقرئ العالم... محمود بن فتوح البغدادي. وكتب مصنف هذا الكتاب علي بن محمد

١- ينظر على سبيل المثال، فتح الوصيد: شرح الأبيات: ٤٤٥-٤٧١-٤٧٦-٤٩٨-٥٠٥-٥٥٣-

٥٧١-٨١٢، وغيرها كثير

٢- جزء الخزانة التيمورية، ورقة: ٤١.

٣- جزء الخزانة التيمورية، ورقة: ٥٩.

٤- جزء الخزانة التيمورية، ورقة: ١٢٠.

السخاوي بخطه في ... محرم سنة تسع وثلاثين وستمائة، والحمد لله وحده وصلاة الله عليه وسلامه، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وعلى الصفحة الأخيرة، إثبات قراءة للشيخ جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم بن داود الفاضلي الشافعي<sup>١</sup>، نصه : «قرأت جميع هذا الجزء من فتح الوصيد في شرح القصيد على الإمام العالم سيد العلماء والأدباء والنحاة والقراء، علم الدين علي بن محمد السخاوي، عفا الله عنه، وكتب إبراهيم بن داود بن ظافر الشافعي عفا الله عنه، في محرم سنة إحدى وأربعين وستمائة، حامداً الله، مصليا على سيدنا محمد وآله ومسلما».

كما سطر عليها إثبات قراءة للشيخ محمد بن عبد المنعم بن علي القرشي، نصه :

«قرأت جميع هذا الجزء، والذي قبله، وهما جميع كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد، على مصنفه شيخنا وسيدنا الإمام العالم العلامة سيد العلماء والنحاة والقراء والأدباء، شيخ الإسلام، بقية السلف وعمدة الخلف، علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، متعنا الله بطول حياته، وأعاد على الكافة من بركاته. وكتب محمد بن عبد المنعم بن علي بن عبد الصمد القرشي، عفا الله عنه، وذلك في العشر الوسط من ذي الحجة، سنة أربعين وستمائة، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلامه، وحسبنا الله ونعم الوكيل» .

وبصفحة العنوان أيضا: «الجزء الثاني من فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة، علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، أمتنا الله بطول حياته، وأعاد علينا من بركاته آمين» .  
وقد رمزت لهذا الجزء بحرف: (ي)، أخذنا من تيمور .

٣- الجزء الأول المحفوظ بالخزانة العامة بالرباط، برقم : ٩٢٠ق، وأصله من خزانة تمكروت، وهو جزء قيم في اثنتين وثلاثين ومائة ورقة، كتب بخط نسخ جيد، مضبوط بالشكل غالبا، خال من تاريخ النسخ، وبين ثنايا النص، الدارة المنقوطة، مما يدل على أن النسخة مصححة، وفي هوامش بعض صفحاته كتابات تدل على المقابلة على الأصل، مثل قوله: (بلغت المقابلة على الأصل)<sup>١</sup>، كما أن أخطائه قليلة .

وعلى صفحة العنوان : «كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ الإمام الحافظ المتقن الضابط، علم الدين والدنيا أبي الحسن علي بن محمد السخاوي رضي الله عنه آمين»، وعليها تملكات أوضحها (في نوبة زين العابدين بن زكرياء الأنصاري).

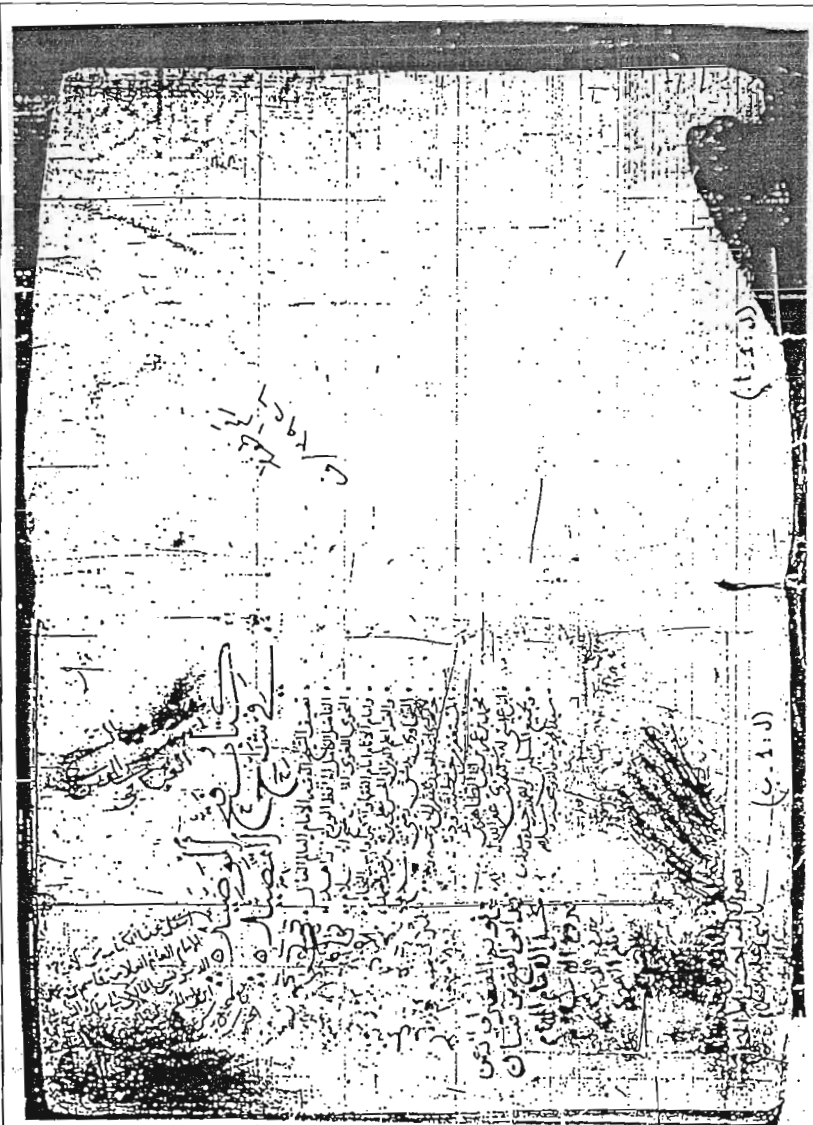
وقد رمزت له بحرف: (ع)، أخذنا من العامة .

٤- الجزء الأول من النسخة المحفوظة بالمكتبة الأحمدية، والتابعة لدار الكتب الوطنية بتونس، برقم : ١٣٨٨٤ .  
وهو جزء قيم، في مائة ورقة، مكتوب بخط نسخي جيد، قليل الأخطاء، خال من صفحة العنوان، وفي الصفحة الأخيرة ما نصه: «...الجزء الأول من كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد ... يوم الخميس ... من جمادى الأولى سنة تسع وستين وستمائة ...» .

والجزء مصحح ومقابل كما سطر في ثنايا هوامش كثيرة من ورقاته، نحو قوله في الورقة: ٢٤: (بلغ مقابلة وتصحيحا بالأصل المسطر عليه خط المصنف)، وفي بعض جنبات بعض الأوراق خروم .  
وقد رمزت له بحرف: (ح)، أخذنا من الأحمدية .

٥- الجزء الثاني من النسخة المحفوظة بالمكتبة الأحمديّة بتونس، التابعة لدار الكتب الوطنيّة بتونس، برقم : [١٣٨٨٤].  
وقد أوضحت قبلا، أن الجزء الأول والثاني، وإن كانا يجمعهما رقم واحد، إلا أنّهما يختلفان في ما بينهما .  
وهذا الجزء يقع في اثنتين وتسعين ومائة ورقة، كتب بخط نسخي جيد متميز واضح، مضبوط أحيانا بالشكل، نادر الأخطاء، خال من تاريخ النسخ، ويوجد بين ثنايا كلماته، دائرة منقوطة تدل على أن النسخة مصححة .  
وعلى صفحة العنوان ما نصه : (الجزء الثاني من فتح الوصيد في شرح القصيد، وعليها تملكات حديثة العهد .  
وقد رمزت له بحرف: (س)، أخذنا من تونس .

٣ - نماذج  
من المخطوطات المعتمدة

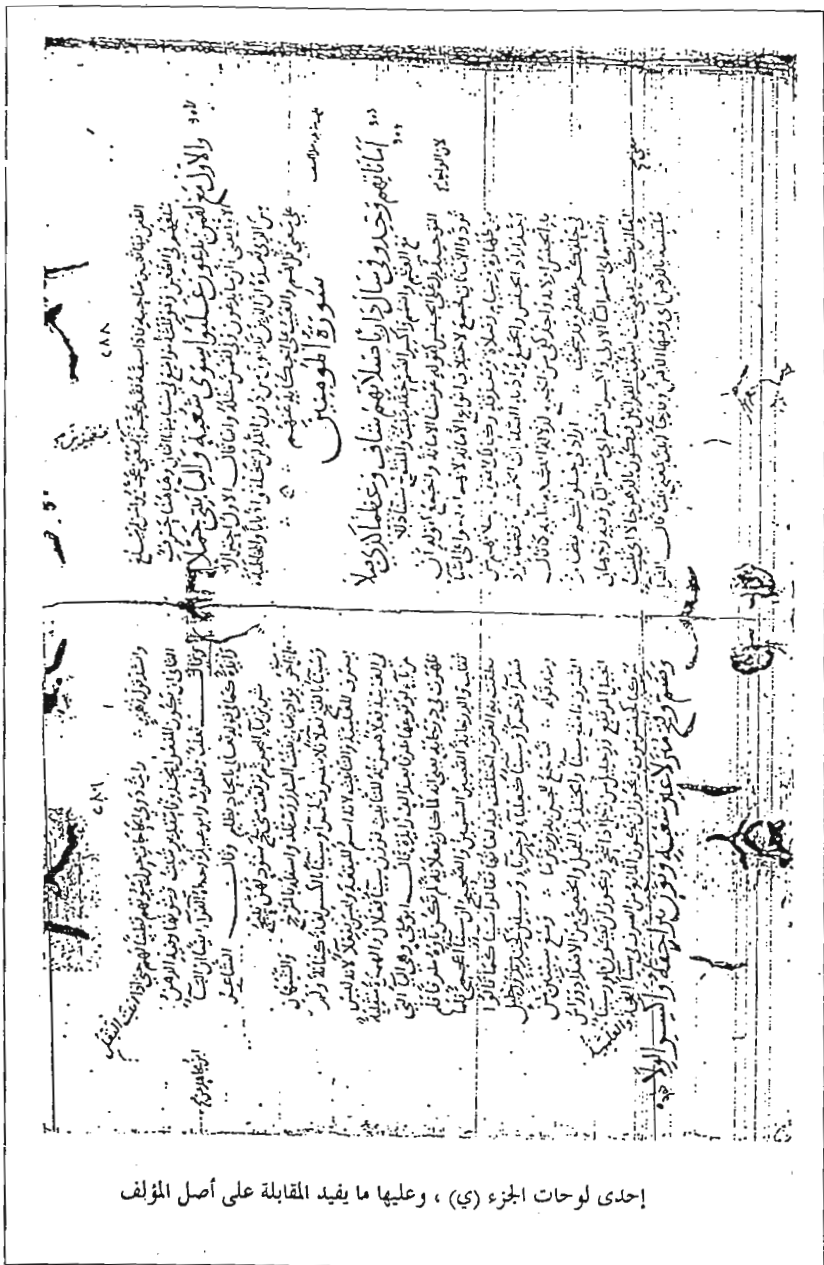
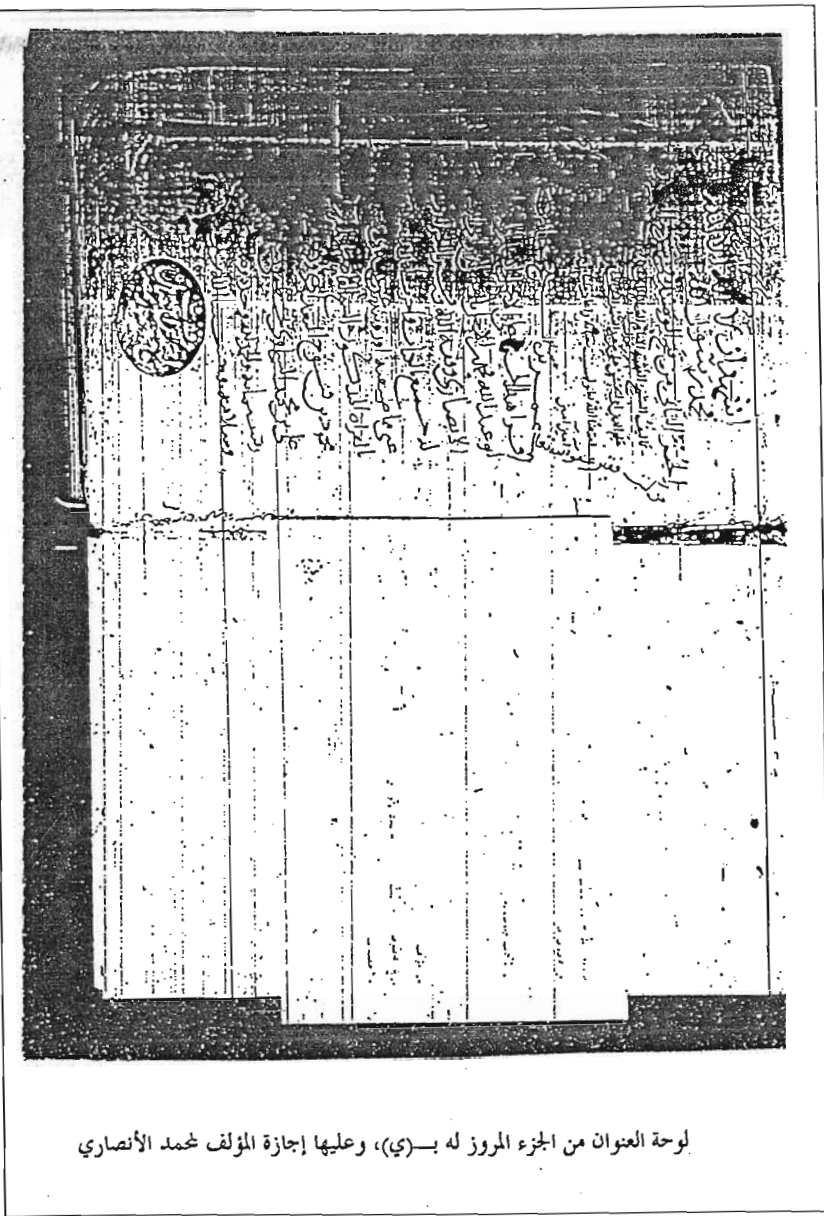


لوحة العنوان للنسخة الأصلية المروزة لها بـ(ص)





لوحة العنوان من الجزء المروى له (ي)، وعليها إجازة المؤلف محمد الأنصاري



إحدى لوحات الجزء (ي)، وعليها ما يفيد المقابلة على أصل المؤلف









عللت ذلك بكونه ألف كتابه لمن يفترض فيهم العلم بالأوجه السبعة، وبرموز الشاطبية .

- تخريج باقي القراءات القرآنية، صحيحها وشاذها الواردة في النص، بالرجوع إلى مصادرها، والإحالة عليها .

- تخريج الأحاديث النبوية من كتب السنة، والأقوال المأثورة من مظانها، والشواهد الشعرية من دواوين الشعر ومصادر اللغة العربية، ... ولم يفتني في ذلك والله الحمد، إلا ما لم أعتد إليه بعد طول بحث .

- توثيق النصوص المقتبسة من المظان، وتخريجها، بالإحالة على مصادرها .

- الاجتهاد في البحث عن بعض الأقوال المبهمة عند المؤلف، ونسبتها إلى أصحابها، من مثل : قال بعض العلماء: ...، وقال بعضهم: ...، وقال بعض الأئمة: ...، وقال غيره: ... في حدود ما توفر لدي من مصادر .

- الترجمة الموجزة لجل الأعلام الواردة في النص، مع ذكر مصادر ترجمتهم .

- ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض . فقد ترد إحالة عند المصنف على مسألة سابقة، نحو قوله: «وقد سبق ...»، أو على مسألة لاحقة، نحو قوله: «وسأتي ...»، فعمدت إلى إثبات أرقام الأبيات المتضمنة للمسألة التي أحال عليها .

- وضع جميع التعليقات الأخرى التي أراها مناسبة لخدمة النص .

- وأخيراً، ذيلت النص بجملة من الفهارس المفيدة لخدمته، مراعيًا في كل فهرس، الترتيب الذي يناسبه .

## كتاب

# فتح الوصيد في شرح القصيد

تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي

(المتوفى سنة : ٦٤٣ هـ)

رحمه الله تعالى

[ النص المحقق ]

لا يخلق على كثرة التكرير والترديد، «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد»<sup>١</sup>.

وعيدُه يصدع قلوب الخائفين، وتوحيده يجمع علوم العارفين، وأحكامه تحسم مادة الخصام، وفرقائه يميز بين الحلال والحرام، فكل عالم اغترف من بحره، ووقف فيه عند قدره.

اللهم اجعلنا ممن ساعدته على القيام به<sup>٢</sup> جوارحه وأوصاله، واستنارت بتلاوته غدوائه وآصاله، ولأن إلى ذكرك<sup>٣</sup> قلبه، وتوكلت لحشيتك جفنه، وسَمَحَ بالدمع غربه، ولقيك متقرباً إليك من تلاوته بأفضل عمل، نائلاً لديك بشفاعته<sup>٤</sup> فوق الأمل.

اللهم وصل على المنزل عليه أفضل صلاة وأكمل، واخصه بأطيب ذكر وأجمل، وعلى أهله وصحبه السلام ما هطلت السحاب الهمل.

أذكر في هذا الكتاب بحول الله وقوته، شرح قصيدة الشيخ الإمام شرف الحفاظ والقراء، علم الزهاد والكبراء، أبي القاسم بن فيره بن أبي القاسم الرعياني الشاطبي<sup>٥</sup> رحمه الله الملقبة بـ: حرز الأمانى ووجه التهاني، لما جمعتها من الفوائد وحوته من حسن المقاصد، وسميته: فتح الوصيد في شرح القصيد.

وما علمت كتاباً في هذا الفن منها أنفع، وأجل قدراً وأرفع، إذ ضمها كتاب التيسير<sup>٦</sup> في أوجز لفظ وأقربه، وأجزل نظم وأغربه.

١- الآية: ٤٢ من سورة فصلت.

٢- بمله (ص).

٣- ذكره (ع).

٤- شفاعته (ص).

٥- تقدمت ترجمته بتفصيل في قسم الدراسة.

٦- كتاب التيسير في القراءات السبع، من تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة ٤٤٤ للهجرة، ذكره ابن خير في فهرسة ما رواه عن شيوخه، ص: ٢٨. وطبع عدة طبعات، أولها بعناية المستشرق أوتوبريتزل سنة ١٩٣٠ م. وينظر الحديث عنه بتفصيل في مقدمة تحقيق كتاب: "التعريف في اختلاف الرواة عن نافع"، لشيخنا الأستاذ الدكتور التهامي الراحي الهاشمي، ص: ٤١.

والتيسير كتاب معدوم النظير، للتحقيق الذي اختص به والتحرير. فحقائقه لائحة كفلق الصباح، وجواده متضحة غاية الاتضاح.

وقد أربت هذه القصيدة عليه وزادت، ومنحت الطالبين أمانيتهم وأفادت.

جعله الله سعيًا مقرباً إليه، وفعلًا مؤلفاً لديه، وأعوذ به من الشوائب المحبطات للأعمال، وأسأله التوفيق لمحابه في الأفعال والأقوال، وأن يعود على زليتي بتجاوزه وغفرانه، وعلى خطيئي بتلافيه وحنانه، وأن يجعلني ممن ساعد بكتابه، وحظي فيه بجزيل ثوابه، ووفقه في جميع أموره، فما التوفيق إلا به.

### ذكر نبي من فضائل أبي القاسم ومولده ووفاته وشيوخه<sup>١</sup>

كان عالماً بكتاب الله ، بقراءته<sup>٢</sup> وتفسيره ، عالماً بحديث رسول الله ﷺ مبرزاً فيه ، وكان إذا قرئ عليه البخاري ومسلم والموطأ يصحح النسخ من حفظه ، ويعلي النكت على المواضع المحتاج إلى ذلك فيها .  
وأخبرني أنه نظم في كتاب التمهيد لابن عبد البر<sup>٣</sup> رحمه الله قصيدة دالية في خمس مائة بيت ، من حفظها أحاط بالكتاب علماً ، وكان مبرزاً في علم النحو والعربية ، عارفاً بعلم الرؤيا ، حسن المقاصد ، مخلصاً فيما يقول ويفعل .  
قال رحمه الله : « لا يقرأ أحد قصيدي هذه إلا وينفعه الله بها ، لأني نظمتها لله سبحانه » .

وكان يجتنب<sup>٤</sup> فضول القول ، ولا يتكلم في سائر أوقاته إلا عما تدعو<sup>٥</sup> إليه ضرورة ، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة ، في هيئة حسنة ، وخضوع واستكانة ، ويمنع جلساءه من الخوض والحديث في شيء إلا في العلم والقرآن ، وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوه ، وإذا سئل عن حالة قال : « العافية » ، لا يزيد على ذلك .

١- رضي الله عنهم أجمعين (ص).

٢- بقراءته (ص).

٣- هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم التميمي الأندلسي القرطبي المالكي الإمام العلامة حافظ المغرب ، صاحب التصانيف الفائقة ، منها كتاب : " التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد " ، توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة للهجرة .

جذوة المقتبس : ٣٤٤ ( ٨٧٤ ) ، ترتيب المدارك : ١٢٧/٨ ، سير أعلام النبلاء : ١٥٣/١٨ ( ٨٥ ) .

٤- لأنني (ص).

٥- يتجنب (ص).

٦- تدعوه (ع).

وذكرت له يوماً جامع مصر ، وقلت : « قد قيل : إن الأذان يسمع فيه من غير المؤذنين ، ولا يدرى ما هو ؟ فقال : قد سمعته مراراً لا أحصيها عند الزوال » .

وقال لي يوماً : « جرت بيني وبين الشيطان مخاطبة ، فقال لي : فعلت كذا فسأهلكك ! فقلت له : والله ما أبالي بك » .

وقال لي يوماً : « كنت في طريق ، وتخلف عني من كان معي وأنا على الدابة ، وأقبل اثنان ، فسبني أحدهما سباً قبيحاً ، وأقبلت على الاستعاذة ، وبقي كذلك ما شاء الله ، ثم قال له الآخر : دعه ؛ وفي تلك الحال ، لحقني من كان معي ، فأخبرته بذلك فطلب يميناً وشمالاً ، فلم يجد أحداً » .

وكان رحمه الله يعدل أصحابه في السر على أشياء لا يعلمها منهم إلا الله ﷻ .

وكان يجلس إليه من لا يعرفه فلا يرتاب في أنه لا يبصر ؛ لأنه لذكائه لا يظهر منه ما يظهر من الأعمى في حركاته .

ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسائة ، ومات في يوم الأحد بعد صلاة العصر ، وهو اليوم الثامن بعد العشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين ، ودفن يوم الاثنين في مقبرة البيساني<sup>١</sup> ، وتعرف تلك الناحية بسارية ، وصلى عليه أبو إسحاق المعروف بالعراقي ، إمام جامع مصر يومئذ .

١- المقبرة سميت باسم القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني ، وكان أبوه من أهل بيسان الشلم ، ثم ولي قضاء عسقلان ، وخرج الفاضل إلى الديار المصرية واستوطنها . تنظر أخباره في كتاب الروضتين في أخبار الدولتين : ( مواضع مختلفة ) .



أخذ القراءة عن الشيخ الإمام الزاهد أبي الحسن بن هذيل<sup>١</sup> عن أبي داود<sup>٢</sup> عن أبي عمرو الداني<sup>٣</sup> رحمهم الله.

وأخذها أيضاً عن أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النخعي<sup>٤</sup>.

وقد رأيت أن أذكر ما كتبه له لما في ذلك من معرفة سنده المتصل بالأئمة السبعة<sup>٥</sup>، ثم أذكر إن شاء الله عند ذكر الأئمة السبعة، اتصال<sup>٥</sup> قراءتهم برسول الله ﷺ؛ إذ لا بد من معرفة ذلك لمن ترجع قراءته إلى هذا السند.

نقلت من كتاب أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النخعي الذي كتبه له: «الحمد لله الواحد الصمد، الذي ﴿لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾<sup>٦</sup>، هو<sup>٧</sup> الذي خلق الأنام بحكمته، وفطر السماوات والأرض بقدرته،

١- هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي المقرئ، لازم أبا داود سليمان مدة بدانية وبلنسية، قرأ عليه أبو القاسم الشاطبي وغيره، توفي في سابع عشر رجب سنة أربع وستين وخمسمائة.

معرفة القراء: ٩٩٠/٢ (٧١٣)، غاية النهاية: ٥٧٣/١ (٢٣٢٩).

٢- هو أبو داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي الداني، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ولازمه كثيرا، توفي ببلنسية في سادس عشر من رمضان سنة ست وتسعين وأربعمائة.

معرفة القراء: ٨٦٢/٢ (٥٧٢)، غاية النهاية: ٣١٦/١ (١٣٩٢).

٣- هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي، الإمام العلامة الحافظ، شيخ مشايخ المقرئين، أخذ القراءات عرضا عن خلف بن إبراهيم بن خاقان، وأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غليون، وعبد العزيز بن جعفر بن خواسق الفارسي، وأبي الفتح فارس بن أحمد وغيرهم، توفي يوم الاثنين منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة. معرفة القراء: ٧٧٣/٢ (٤٩٥)، غاية النهاية: ٥٠٣/١ (٢٠٩١).

٤- هو أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النخعي الشاطبي، إمام مقرئ مجود محقق كامل، قرأ القراءات على ابن غلام الفرس، وقرأ عليه أبو القاسم الشاطبي وغيره، توفي سنة بضع وخمسين وخمسمائة. معرفة القراء: ١٠٤٨/٣ (٧٦٢)، غاية النهاية: ٢٠٤/٢ (٣٢٦٣).

٥- إيصال (ص).

٦- الآيتان: ٤٣ من سورة الإخلاص.

٧- هو الله (ع).

الأول بلا عدل، والآخر بلا مثيل، والأحد بلا نظير، والقاهر بلا ظهير، ذو العظمة والملكوت، والعزة والجبروت، [الحَيُّ الذي لا يموت]<sup>١</sup>، هو الذي لا يؤوده حفظ ما ابتدأ، ولا تدبير ما برأ<sup>٢</sup>، جل عن تحديد الصفات فلا يُرام بالتدبير، وخفي عن الأوهام<sup>٣</sup> فلا يُقاس بالتفكير، لا تتصرف به الأحوال، ولا تُضرب له الأمثال، له المثل الأعلى، والأسماء<sup>٤</sup> الحسنى.

أحمده حمد من شكر نعمائه، ورضي في الأمور كلها قضاءه، وأومن به إيمان من أخلص عبادته، واستشعر طاعته، وأتوكل عليه توكل من وثق به وفوض إليه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من اعترف له بالوحدانية والربوبية، وأقر له بالصمدانية والألوهية، وأشهد أن محمدا عبده المصطفى، ورسوله المرتضى، بعثه إلى الثقلين بالدين القيم، والبرهان البين، بكتاب عزيز حكيم، معجز التأليف والنظام، باين عن جميع الكلام، خارج عن تخيير المخلوقين، ﴿تنزيل من رب العلمين﴾<sup>٥</sup>.

فرض فيه الفرائض، وأوضح فيه الشرائع، وأحل وحرم، وأدب وعلم، وأنزله بأيسر الوجوه وأفصح اللغات، وأذن فيه بتغاير الألفاظ واختلاف القراءات، وجعله مهيمنا على كل كتاب أنزله قبل القرآن، ووعد من تلاه حق تلاوته بجزيل الأجر والثواب والرضوان، وحفظه الله من تحريف المبطلين، وخطب الزائغين، وأورثه من اصطفاه من خليقته وارتضاه من بريته، فهم خاص عبادته، ونور بلاده، فله الحمد على ما أنعم وأولى، ووهب وأعطى من آلائه التي لا تحصى، ونعمائه التي لا تحصى.

١- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٢- بدأ (ص)، وكلاهما بمعنى واحد.

٣- الإفهام (ص).

٤- وله الأسماء (ح).

٥- الآية: ٤٣ من سورة الحاقة، و٨٠ من سورة الواقعة.

وصلّى الله<sup>١</sup> على نبيه محمد أمينٍ وحيه ، وخاتم رسله ، صلاة زاكية نامية ، على مر<sup>٢</sup> الزمن وتتابع الأمم ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ، وأصحابه المنتخبين<sup>٣</sup> ، وأزواجه أمهات المؤمنين ، ثم السلام عليه وعليهم أجمعين يقول محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النفزي المقرئ وفقه الله : إن صاحبنا<sup>٤</sup> أبا محمد قاسم<sup>٥</sup> بن فاره<sup>٦</sup> بن أبي القاسم الرعيني حفظه الله وأكرمه ، قرأ عليّ القرآن كله مكرراً ومردداً ، مفرداً<sup>٧</sup> لمذاهب القراءة<sup>٨</sup> السبعة أئمة الأمصار رحمهم الله من رواياتهم المشهورة ، وطرقهم المعروفة ، التي تضمنها كتاب التيسير والاقتصاد<sup>٩</sup> للحافظ أبي عمرو المقرئ وغيرهما ، وهم :

١- اللهم (ص).

٢- مر (ص).

٣- المنتخبين (ع) ، وكلاهما بمعنى واحد.

٤- صاحبنا سقط (ح).

٥- قاسم سقط (ع).

٦- كذا في جميع النسخ ، وضبطها المحقق ابن الجزري : فیه بكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف سلاكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء ، ومعناه بلغة عجم الأندلس : الحديد . ينظر غاية النهاية : ٢٠/٢ .

٧- مفرداً سقط (ع).

٨- القراءة (ص) . وفي (ح) القراءة .

٩- كتاب "الاقتصاد في القراءات السبع" ، ذكره ابن خبير في فهرسة ما رواه عن شيوخه : ٢٩ .

وله أيضاً كتاب "الاقتصاد في رسم المصحف" ، ذكره فضيلة أستاذنا في مقدمة "التعريف" : ٥٤ .

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم<sup>١</sup> ، وعبد الله بن كثير المكي<sup>٢</sup> ، وأبو عمرو بن العلاء البصري<sup>٣</sup> ، وعبد الله بن عامر الشامي<sup>٤</sup> ، وعاصم بن أبي النجود الكوفي<sup>٥</sup> ، وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي<sup>٦</sup> ، وعلي بن حمزة الكسائي الكوفي<sup>٧</sup> .

١- هو أبو رُويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، ويقال أبو نعيم الليثي مولاها المديني ، أحد القراء السبعة والأعلام ، ثقة صالح ، أخذ القراءة عن جماعة من تابعي أهل المدينة : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وغيرهم ، توفي سنة تسع وستين ومائة وقيل غير ذلك .

معرفة القراء : ١/ ٢٤١ (٤٧) ، غاية النهاية : ٢/ ٣٣٠ (٣٧١٨) .

٢- هو أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان ابن هرمز ، الإمام المكي الداري ، إمام أهل مكة في القراءة ، أحد القراء السبعة ، أدرك غير واحد من الصحابة وروى عنهم ، توفي سنة عشرين ومائة .

معرفة القراء : ١/ ١٩٧ (٣٧) ، غاية النهاية : ١/ ٤٤٣ (١٨٥٢) .

٣- هو أبو عمرو زيان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله ... التميمي المازني البصري ، أحد القراء السبعة ، سمع بعض الصحابة وقرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري وغيره ، توفي سنة أربع وخمسين ومائة ، وقيل غير ذلك .

معرفة القراء : ١/ ٢٢٣ (٤٤) ، غاية النهاية : ١/ ٢٨٨ (١٢٨٣) .

٤- هو أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن ثميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران البحصي ، إمام أهل الشام في القراءة ، وأحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء ، توفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة .

معرفة القراء : ١/ ١٨٦ (٣٦) ، غاية النهاية : ١/ ٤٢٣ (١٧٩٠) .

٥- هو أبو بكر عاصم بن مهدلة أبي النجود بفتح النون وضم الجيم الأسدي مولاها الكوفي ، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عرضاً عن زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهما ، توفي سنة سبع وعشرين ومائة ، وقيل غير ذلك .

معرفة القراء : ١/ ٢٠٤ (٣٨) ، غاية النهاية : ١/ ٣٤٦ (١٤٩٦) .

٦- هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات ، الإمام الحبر الكوفي التيمي مولاهاهم ، أحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عن سليمان الأعمش وحمزان بن أعين وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم ، توفي سنة ست وخمسين ومائة ، وقيل غير ذلك .

معرفة القراء : ١/ ٢٥٠ (٥١) ، غاية النهاية : ١/ ٢٦١ (١١٩٠) .

٧- هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن هاشم بن فيروز الأسدي مولاهاهم الكسائي ، أحد القراء السبعة ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة ، توفي سنة تسع وثمانين ومائة .

معرفة القراء : ١/ ٢٩٦ (٦٨) ، غاية النهاية : ١/ ٥٣٥ (٢٢١٢) .

● فأما قراءة نافع من رواية ورش<sup>١</sup> عنه ، فقرأت بها القرآن كله وبغيرها من الروايات والطرق المضمنة في الكتاين المذكورين ، على الفقيه الأجل الشيخ المقرئ الإمام الأوحى أبي عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد<sup>٢</sup> رحمه الله .  
قال : قرأت<sup>٣</sup> بها القرآن كله أيضاً على الفقهاء الجلة<sup>٤</sup> الشيوخ المقرئين الأئمة : أبي الحسن علي بن عبد الرحمن الأنصاري<sup>٥</sup> المعروف بابن الدش ، وأبي داود سليمان بن أبي القاسم الأموي ، وأبي الحسين يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد<sup>٦</sup> رحمه الله عليهم .

١- هو أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان القرشي مولا هم القبطي المصري الملقب بورش شيخ القراء المحققين ، انتهت إليه رئاسة الإفتاء بالديار المصرية في زمانه ، رحل إلى نافع فعرض عليه القرآن عدة ختمات ، توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة .

معرفة القراء : ٣٢٣/١ (٨٠) ، غاية النهاية : ٥٠٢/١ (٢٠٩٠) .

٢- هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد الداني ، يعرف بابن غلام الفرس ، إمام مقرئ نحوي لغوي قرأ على أبي داود وابن الدش وابن البياز وغيرهم ، قرأ عليه محمد بن عبد العزيز بن سعادة ومحمد بن أبي العاص النفري وغيرهما ، توفي بدانية في المحرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

معرفة القراء : ٩٨٠/٢ (٧٠٤) ، غاية النهاية : ١٢١/٢ (٢٩٣٩) .

٣- قرأت سقط (ص) .

٤- الأجلة (ص) .

٥- هو أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدش -وربما تحذف الواو لالتقاء الساكنين- الأنصاري ، أستاذ ماهر ثقة كبير ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو الداني ، توفي في شعبان سنة ست وتسعين وأربعمائة . معرفة القراء : ٨٦٤/٢ (٥٧٣) ، غاية النهاية : ٥٤٨/١ (٢٢٣٩) .

٦- هو أبو الحسين يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد اللواتي المرسى المعروف بابن البياز شيخ الأندلس ، قرأ على أبي عمرو الداني ومكي بن أبي طالب وغيرهما ، قرأ عليه أبو الحسن علي بن أحمد بن الباذش وابن غلام الفرس وغيرهما ، توفي بمصر سنة ست وتسعين وأربعمائة .

معرفة القراء : ٨٦٠/٢ (٥٧١) ، غاية النهاية : ٣٦٤/٢ (٣٨١٨) .

قال : أخبروني بها عن الإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ ، مؤلف الكتاين المذكورين تلاوة منهم عليه<sup>١</sup> بالأسانيد المذكورة فيهما<sup>٢</sup> عن الأئمة السبعة الموصولة<sup>٣</sup> إلى النبي<sup>ﷺ</sup> ، فأغنى ذلك عن ذكرها هاهنا .  
وقال<sup>٤</sup> لي : قرأت أنا أيضاً برواية ورش على الشيخ أبي الحسين<sup>٥</sup> يحيى بن أبي زيد المذكور ، وعلى الفقيه الفاضل الإمام المقرئ أبي الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع<sup>٦</sup> .  
قال : قال أبو الحسين<sup>٧</sup> : حدثنا بها الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب<sup>٨</sup> المقرئ ، عن أبي عدي عبد العزيز بن علي<sup>٩</sup> .

١- فهما (ح) .

٢- إلى (ص) .

٣- الموصلة (ص) .

٤- هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد المعروف بابن غلام الفرس ، تقدم .

٥- أبو الحسن (ص) ، و الصواب ما أثبت .

٦- هو أبو الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع الأندلسي ، مقرئ حاذق مجود ، أخذ القراءة عن أبي محمد عبد الله بن سهل وغيره ، توفي بالمدينة سنة أربع عشرة وخمسمائة . قال الذهبي : «وطفقه في إجلزات الشاطي من ابن أبي العاص النفري» . معرفة القراء : ٩٠٣/٢ (٦١٥) ، غاية النهاية : ٣٩٤/١ (١٦٧٨) .

٧- أبو الحسن (ص) . والصواب ما أثبت .

٨- هو أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القرواني ثم الأندلسي القرطبي ، العلامة المقرئ ، صاحب التصانيف الكثيرة ، قرأ القراءات على أبي الطيب بن غلبون وابنه وغيرهما ، توفي في المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة . معرفة القراء : ٧٥١/٢ (٤٧٣) ، غاية النهاية : ٣٠٩/٢ (٣٦٤٥) .

٩- هو أبو عدي عبد العزيز بن علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الفرج المصري ، يعرف بابن الإمام ، مقرئ محدث متصدر ، شيخ القراء ومستندهم بمصر ، أخذ القراءة عن أبي بكر بن سيف وغيره ، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً مكي بن أبي طالب وطاهر بن غلبون وغيرهما ، توفي في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة . معرفة القراء : ٦٦١/٢ (٣٨٦) ، غاية النهاية : ٣٩٤/١ (١٦٨٠) .

وقال أبو الحسن : قرأت بها على الشيخ أبي محمد عبد الله بن سهل المقرئ<sup>١</sup>، وأخذ عليّ التحقيق، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي القاسم عبد الجبار ابن أحمد الطرسوسي<sup>٢</sup>. بمصر ، وتلقاها أبو القاسم من أبي عدي المذكور، وتلقاها أبو عدي من أبي بكر عبد الله بن سيف<sup>٣</sup>، وتلقاها أبو بكر من أبي يعقوب يوسف بن عمرو الأزرق<sup>٤</sup>، وتلقاها أبو يعقوب من ورش ، وقرأها ورش على نافع .

وأما رواية قالون<sup>١</sup> عنه ، فقرأت بها على الفقيه الأجل الشيخ المقرئ أبي عبد الله محمد بن الحسن ، قال : قرأت بها على أبي الحسن<sup>٢</sup> وأبي الحسين<sup>٣</sup> . قال : قال أبو الحسين<sup>٤</sup> ، أخبرني بها جماعة عن أبي الطيب بن غلبون<sup>٥</sup> منهم : مكّي وأبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن الأستاذ<sup>٦</sup> وأبو عمر الطلمنكي<sup>٧</sup> وعمرون<sup>٨</sup> .

١- هو أبو موسى عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد الزرقى ويقال المري الملقب بقللون قارئ المدينة ونحوها ، ربيب نافع المدني ، اختص به كثيرا ، وروى قراءاته ، توفي سنة عشرين ومائتين .  
معرفة القراء : ٣٢٦/١ (٨١) ، غاية النهاية : ٦١٥/١ (٢٥٠٩) .

٢- أبو الحسن : هو عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع ، تقدم . وحيث يذكر أبو الحسن في هذه الإجازة فهو المقصود .

٣- أبو الحسين : هو يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد ، تقدم . وحيث يذكر أبو الحسن في هذه الإجازة فهو المقصود .

٤- أبو الحسن (ص) (ح) (ع) ، والصواب ما أثبت لأن أبا الحسين هو الذي أخذ عن مكّي .

٥- هو أبو الطيب عبد النعم بن عبد الله بن غلبون بن المبارك الحلبي المقرئ ، مؤلف كتاب "الإرشاد في القراءات" ، ووالد أبي الحسن مؤلف كتاب "التذكرة في القراءات الثمان" ، توفي بمصر في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة . معرفة القراء : ٦٧٧/٢ (٣٩٤) ، غاية النهاية : ٤٧٠/١ (١٩٦٧) .

٦- أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سميد الخزرجي القرطبي ، ألف كتاب "الفاصد" ، قرأ على أبي أحمد السامري وأبي الطيب بن غلبون وغيرهما ، قرأ عليه خلف بن إبراهيم وغيره ، توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة . معرفة القراء : ٧٨٢/٢ (٤٩٧) ، غاية النهاية : ٣٦٧/١ (١٥٦١) .

٧- أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لب بن يحيى المعافري الأندلسي المقرئ نزيل قرطبة قرأ على أبي الحسن علي بن محمد الأنطاكي وأبي الطيب بن غلبون وغيرهما ، ألف كتاب "الروضة" ، قرأ عليه عبد الله بن سهل وغيره ، توفي في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

معرفة القراء : ٧٣٣/٢ (٤٥٥) ، غاية النهاية : ١٢٠/١ (٥٥٤) .

٨- لم أف على ترجمته .

١- هو أبو محمد عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصاري الأندلسي المرسى ، مقرئ أهل الأندلس ، أستاذ ماهر محقق ، قرأ القراءات على أبي عمر الطلمنكي ومكّي وأبي عمرو الداني وعبد الجبار الطرسوسي وغيرهم ، توفي برندة سنة ثمانين وأربعمائة .

معرفة القراء : ٨٣٠/٢ (٥٤٠) ، غاية النهاية : ٤٢١/١ (١٧٨٣) .

٢- هو أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسي يعرف بالطويل ، مؤلف كتاب : "المختار الجامع" ، أستاذ مصدر ثقة ، أخذ القراءة عن أبي أحمد السامري وعن أبي بكر الأذفوي وغيرهما ، توفي في ربيع الأول سنة عشرين وأربعمائة . معرفة القراء : ٧٢٨/٢ (٤٤٧) ، غاية النهاية : ٣٥٧/١ (١٥٣٠) .

٣- هو أبو بكر عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف التججي المصري ، مقرئ مصدر محدث إمام ثقة ، أخذ القراءة عرضا وسماعا على أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش ، روى القراءة عنه أبو عدي عبد العزيز ابن الإمام وغيره ، توفي بمصر في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثمائة .

معرفة القراء : ٤٥٧/١ (١٨٤) ، غاية النهاية : ٤٤٥/١ (١٨٥٥) .

٤- هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق المدني ثم المصري ، لزم ورشا مدة طويلة وأتقن عنه الأداء وجلس للإقراء ، وانفرد عن ورش بتغليظ اللامات وترقيق الراءات ، توفي في حدود الأربعين ومائتين .

معرفة القراء : ٣٧٣/١ (١١١) ، غاية النهاية : ٤٠٢/٢ (٣٩٣٤) .

وقال: قال أبو الحسن قرأت بها على عبد الله بن سهل ، وقال: قرأت بها على أبي سعيد خلف بن غصن الطائي<sup>١</sup> وأبي عبد الله محمد بن سفيان<sup>٢</sup> الفقيه المقرئ وغيرهما.

وتلقوها من أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله<sup>٣</sup> بن غلبون المذكور، وتلقاها من أبي سهل<sup>٤</sup> صالح بن إدريس البغدادي<sup>٥</sup> ، وتلقاها من أبي الحسن علي بن سعيد<sup>٦</sup> ، وتلقاها من أبي بكر أحمد بن محمد بن الأشعث<sup>٧</sup> ويعرف بابن أبي حسان ، وتلقاها من أبي نشيط<sup>٨</sup> محمد بن هارون عن قالون عن نافع.

١- أبو سعيد خلف بن غصن الطائي القرطبي ، مصدر خير ، قرأ على أبي الطيب بن غلبون ، قرأ عليه أبو محمد بن سهل ، توفي بمجورة في الحرم من سنة سبع عشرة وأربعمائة .

معرفة القراء : ٧٢٤/٢ (٤٤١) ، غاية النهاية : ٢٧٢٢/١ (١٢٣٠).

٢- أبو عبد الله محمد بن سفيان القيرواني الفقيه المالكي صاحب كتاب "الهادي" ، أستاذ حاذق ، عرض الروايات على أبي الطيب بن غلبون وغيره ، توفي بالمدينة سنة خمس عشرة وأربعمائة .

معرفة القراء : ٧٢٦/٢ (٤٤٥) ، غاية النهاية : ١٤٧/٢ (٣٠٣٨) ، الديباج المذهب : ٤٠٣ (٥٤٤).

٣- عبد الله (ح) و (ع) ، والصحيح ما أثبت.

٤- سهيل في (ع) وهو تصحيف.

٥- هو أبو سهل صالح بن إدريس بن صالح بن شعيب البغدادي المقرئ ، قرأ على ابن مجاهد وغيره ، قرأ عليه عبد المنعم بن غلبون ، توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

معرفة القراء : ٥٨٩/٢ (٣٠٧) ، غاية النهاية : ٣٣٢/١ (١٤٤٣).

٦- هو أبو الحسن علي بن سعيد بن الحسن بن ذؤابة البغدادي القزاز ، مقرئ مشهور ضابط ثقة ، أخذ القراءة عن ابن مجاهد وأحمد ابن الأشعث وغيرهما ، توفي قبل الأربعين وثلاثمائة .

معرفة القراء : ٥٨٥/٢ (٣٠٢) ، غاية النهاية : ٥٤٣/١ (٢٢٢٦).

٧- هو أبو بكر أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن حسان القاضي البغدادي المعروف بأبي حسان ، إمام ثقة ضابط في حرف قالون ، قرأ على أبي نشيط ، روى عنه القراءة علي بن سعيد بن ذؤابة ، توفي قبل الثلاثمائة .

معرفة القراء : ٤٦٧/١ (١٩٣) ، غاية النهاية : ١٣٣/١ (٦٢٢).

٨- أبو جعفر محمد بن هارون الربيعي الحربي المروزي البغدادي ، يعرف بأبي نشيط ، مقرئ جليل ضابط مشهور ، أخذ القراءة عرضا عن قالون ، وروى القراءة عنه عرضا أبو حسان أحمد بن محمد بن الأشعث ، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين .

معرفة القراء : ٤٣٨/١ (١٦٣) ، غاية النهاية : ٢٧٢/٢ (٣٥٠٤).

• وأما قراءة ابن كثير من رواية قنبل<sup>١</sup> عن أصحابه عنه ، فقرأت بها القرآن كله على الفقيه الأجل الشيخ المقرئ<sup>٢</sup> أبي عبد الله محمد بن الحسن المذكور ، قال : قرأت بها القرآن كله على أبي الحسن وأبي الحسين المذكورين.

قال : قال أبو الحسين<sup>٣</sup> : حدثنا بها أبو القاسم يعني الأستاذ عن أبي أحمد عبد الله بن الحسين<sup>٤</sup> السامري .

وقال أبو الحسن : قرأت بها على عبد الله بن سهل ، وقرأ على أبي عبد الله محمد بن سليمان الأبي<sup>٥</sup> وأبي القاسم الطرسوسي ، وأبي القاسم الأستاذ عن السامري عن أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد<sup>٦</sup> عن أبي عمر قنبل عن القواس أحمد بن محمد<sup>٧</sup> عن أبي الإخريط وهب

١- هو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن محمد بن سعيد المخزومي مولاهم المكي الملقب بقنبل ، شيخ القراء بالحجاز ، أخذ القراءة عن أحمد بن محمد بن عون النبال ، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين .

معرفة القراء : ٤٥٢/١ (١٧٧) ، غاية النهاية : ١٦٥/٢ (٣١١٥).

٢- على الشيخ الأجل الفقيه المقرئ (ح) ، تقدم وتأخير .

٣- أبو الحسن في (ص) (ح) (ع) ، والصحيح ما أثبت.

٤- الحسن (ص) وهو تصحيف.

٥- أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حسن بن السامري البغدادي ، نزيل مصر ، مسند القراء في زمانه ، أخذ القراءة عن محمد بن حمدون الخذاء وأبي بكر ابن مجاهد وغيرهما ، قرأ عليه أبو الفتح فارس بن أحمد وغيره ، توفي بمصر في الحرم سنة ست وثمانين وثلاثمائة .

معرفة القراء : ٦٣٤/٢ (٣٥٨) ، غاية النهاية : ٤١٥/١ (١٧٦١).

٦- أبو عبد الله محمد بن سليمان بن محمود أبو سالم الأبي ، إمام مقرئ ، أخذ القراءات عن أبي أحمد السامري ، قرأ عليه عبد الله بن سهل .

معرفة القراء : ٧٥٣/٢ (٤٧٥) ، غاية النهاية : ١٤٩/٢ (٣٠٤٦).

٧- أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي العطشي المقرئ الأستاذ ، مصنف كتاب السبعة ، قرأ القرآن على قنبل وغيره ، قرأ عليه صالح بن إدريس وغيره ، توفي في شعبان أربع وعشرين وثلاثمائة .

معرفة القراء : ٥٣٣/٢ (٢٦٦) ، غاية النهاية : ١٣٩/١ (٦٦٣).

٨- أبو الحسن أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر بن صبح بن عون النبال المعروف بالقواس ، إمام مكة في القراءة ، قرأ على وهب بن واضح ، قرأ عليه قنبل وغيره ، توفي سنة أربعين ومائتين .

معرفة القراء : ٣٧٠/١ (١٠٩) ، غاية النهاية : ١٢٣/١ (٥٧٠).

ابن واضح<sup>١</sup> عن إسماعيل بن عبد الله القسطنط<sup>٢</sup> عن شبل بن عباد<sup>٣</sup> ومعرّوف بن مُشكان<sup>٤</sup> كلاهما عن ابن كثير.  
وقال لي : قرأت برواية البيهقي أحمد بن محمد<sup>٥</sup> عن أصحابه عنه، عن الشيخين المذكورين أبي الحسن وأبي الحسين.  
قال: قال أبو الحسين<sup>٦</sup> : حدثنا أبو القاسم<sup>٧</sup> عن أبي أحمد<sup>٨</sup> عن أبي نصر سلامة بن هارون البصري<sup>٩</sup> عن أبي معمر سعيد بن عبد الرحمن

١- أبو الإخريط، - ويقال : أبو القاسم - وهب بن واضح المكي، مقرئ مكة، أخذ القراءة عرضاً عن إسماعيل القسطنط ثم شبل بن عباد ومعرّوف بن مشكان، روى القراءة عنه أحمد بن محمد البيهقي وغيره، توفي سنة تسعين ومائة. معرفة القراء : ٣٠٨/١ (٧١)، غاية النهاية : ٣٦١/٢ (٣٨١٤).

٢- أبو إسحاق إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المخزومي مولاهم المكي المعروف بالقسطنط، فارئ أهل مكة في زمانه، وآخر أصحاب ابن كثير وفاة، عرض على ابن كثير وصاحبيه شبل ومعرّوف، وقرأ عليه أبو الإخريط والإمام الشافعي وغيرهما، توفي سنة تسعين ومائة.

معرفة القراء : ٢٩٠/١ (٦٥)، غاية النهاية : ١٩٥/١ (٧٧١).

٣- شبل بن عباد المكي، صاحب ابن كثير، عرض على ابن كثير وابن عيص، روى القراءة عنه عرضاً إسماعيل القسطنط وأبو الإخريط، توفي في حدود ستين ومائة وقيل غير ذلك.

معرفة القراء : ٢٧١/١ (٥٧)، غاية النهاية : ٣٢٣/١ (١٤١٤).

٤- أبو الوليد معروف بن مُشكان المكي، مقرئ مكة مع شبل، أخذ القراءة عرضاً عن ابن كثير وهو أحد الذين خلفوه في القيام بها بمكة، روى عنه القراءة إسماعيل القسطنط، توفي سنة خمس وستين ومائة.

معرفة القراء : ٢٧٢/١ (٥٨)، غاية النهاية : ٣٠٣/٢ (٣٦٢٨).

٥- أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المكي، أستاذ محقق ضابط متقن، قرأ على أبيه وهب بن واضح وعكرمة بن سليمان وغيرهم، توفي سنة خمسين ومائتين.

معرفة القراء : ٣٦٥/١ (١٠٨)، غاية النهاية : ١١٩/١ (٥٥٣).

٦- أبو الحسن (ص) وهو تصحيف.

٧- أبو القاسم، هو عبد الرحمن بن الحسن المعروف بالأستاذ، تقدم.

٨- أبو أحمد، هو عبد الله بن الحسين السامري، تقدم.

٩- أبو نصر سلامة بن هارون البصري، قرأ على هارون بن سلامة الأخفش وغيره.

غاية النهاية : ٣١٠/١ (١٣٦٤).

الجمحي<sup>١</sup> عن أبي الحسن البيهقي عن عكرمة بن سليمان<sup>٢</sup> عن إسماعيل القسطنط عن ابن كثير.

وقال : قال أبو الحسن : قرأت بها على أبي محمد بن سهل عن أبي عبد الله ابن سفيان وأبي سعيد الطائي وأبي جعفر أحمد بن علي الأزدي<sup>٣</sup> وغيرهم عن أبي الطيب بن غلبون عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي<sup>٤</sup> عن أبي محمد إسحاق بن محمد<sup>٥</sup> الخزازي<sup>٦</sup> عن البيهقي بسنده المتقدم.

١- أبو معمر سعيد بن عبد الرحمن الجمحي البصري، عرض على البيهقي، روى القراءة عنه سلامة بن هارون. غاية النهاية : ٣٠٦/١ (١٣٤٦).

٢- أبو القاسم عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكي، عرض على شبل، وإسماعيل القسطنط، عرض عليه البيهقي. معرفة القراء : ٣٠٩/١ (٧٢)، غاية النهاية : ٥١٥/١ (٢١٣١).

٣- أبو جعفر أحمد بن علي الأزدي القيرواني المقرئ، قرأ القراءات بمصر على أبي الطيب ابن غلبون، وأقرأ الناس مدة بالقيروان، قرأ عليه ابن سهل، توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

معرفة القراء : ٧٣١/٢ (٤٥٢)، غاية النهاية : ٩١/١ (٤١١).

٤- أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن بن عبد الرزاق العجلي الأنطاكي، أستاذ مشهور ثقة، قرأ على هارون بن موسى الأخفش وقنبل وغيرهما، قرأ عليه ابنه وعبد المنعم ابن غلبون، توفي في شعبان سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة. معرفة القراء : ٥٦٦/٢ (٢٩٠)، غاية النهاية : ١٦/١ (٦٤).

٥- كذا في جميع النسخ، ولعل الصواب أحمد كما في ترجمته.

٦- أبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزازي المكي الإمام مقرئ المسجد الحرام، قرأ على البيهقي وغيره، قرأ عليه ابن شنبوذ ومحمد بن موسى الزيني وغيرهما، توفي في ثامن رمضان سنة ثمان وثلاثمائة بمكة. معرفة القراء : ٤٥٠/١ (١٧٦)، غاية النهاية : ١٥٦/١ (٧٢٧).

● وأما قراءة أبي عمرو بن العلاء من رواية أبي عمر الدوري<sup>١</sup> عن اليزيدي<sup>٢</sup> عنه ، فقرأت بها القرآن كله على الفقيه الأجل الشيخ المقرئ أبي عبد الله محمد بن الحسن المذكور . قال: قرأت بها القرآن كله على أبي الحسين يحيى، وأبي الحسن عبد العزيز.

قال أبو الحسين<sup>٣</sup> : حدثنا الطرسوسي.

وقال أبو الحسن : قرأت بها على ابن سهل ، قال : قرأت بها على الطرسوسي والأبي وغيرهما ، كلهم عن أبي أحمد السامري عن ابن مجاهد عن أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس<sup>٤</sup> عن أبي عمر<sup>٥</sup> الدوري عن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي عن أبي عمرو.

وقال لي : قرأت برواية السوسى أبي شعيب صالح بن زياد<sup>١</sup> عن اليزيدي عنه على<sup>٢</sup> أبي<sup>٣</sup> الحسين وأبي الحسن .  
قال: قال أبو الحسين : قرأت على أبي القاسم الأستاذ .  
وقال: قال أبو الحسن : قرأت بها على ابن سهل ، قال : قرأت على الطرسوسي كلاهما عن أبي أحمد السامري عن أبي عمران موسى بن جرير النحوي<sup>٤</sup> عن أبي شعيب عن اليزيدي عن أبي عمرو.

١- أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الدوري الأزدي البغدادي النحوي الضري ، نزيل سامرا ، إمام القراءة في زمانه ، ثقة ثبت كبير ضابط ، أول من جمع القراءات ، قرأ على يحيى بن المبارك اليزيدي وغيره ، روى قراءة أبي عمرو البصري ، توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين .

معرفة القراء : ١/٣٨٦ (١١٨) ، غاية النهاية : ١/٢٥٥ (١١٥٩) .

٢- هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام العدوي البصري المعروف باليزيدي ، نحوي مقرئ ثقة علامة كبير ، أخذ القراءة عرضا عن أبي عمرو البصري ، وهو الذي خلفه بالقيام بها ، روى القراءة عنه أبنائه وأبو عمر الدوري وأبو شعيب السوسى ، توفي سنة اثنين ومائتين .

معرفة القراء : ١/٣٢٠ (٧٩) ، غاية النهاية : ٢/٣٧٥ (٣٨٦٠) .

٣- أبو الحسن (ص) (ع) ، والصحيح ما أثبتت .

٤- ابن أحمد (ص) وهو تصحيف .

٥- أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس ، ثقة ضابط محرم ، أخذ القراءة عرضا عن أبي عمر الدوري ، وكان من أكبر أصحابه وأجلهم ، روى عنه القراءة عرضا أبو بكر ابن مجاهد وغيره ، توفي سنة بضع وثمانين ومائتين . معرفة القراء : ١/٤٦٧ (١٩٤) ، غاية النهاية : ١/٣٧٣ (١٥٨٩) .

٦- أبي عمرو (ص) وهو تصحيف .

١- هو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم السوسى الرقي ، مقرئ ضابط محرم ثقف أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي محمد اليزيدي وهو من أجل أصحابه ، روى القراءة عنه موسى بن جرير النحوي وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسي الرقي وغيرهما ، توفي أول سنة إحدى وستين ومائتين .

معرفة القراء : ١/٣٩٠ (١١٩) ، غاية النهاية : ١/٣٣٢ (١٤٤٦) .

٢- عن (ص) .

٣- ابن (ص) .

٤- أبو عمران موسى بن جرير الرقي الضري ، مقرئ نحوي مصدر حاذق مشهور ، أخذ القراءة عرضا عن السوسى وهو من أجل أصحابه ، روى القراءة عنه عرضا أحمد بن الحسين الكثاني وغيره ، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة . معرفة القراء : ١/٤٨٣ (٢١٢) ، غاية النهاية : ٢/٣١٧ (٣٦٧٥) .

● وأما قراءة ابن عامر من رواية عبد الله بن ذكوان<sup>١</sup> عن أصحابه عنه، فقرأت بها القرآن كله على الشيخين أبي الحسن وأبي الحسين.  
قال : قال أبو الحسن : قرأت على مكّي وأبي القاسم الأستاذ.  
وقال أبو الحسن : قرأت بها على عبد الله بن سهل عن أبي<sup>٢</sup> سفيان ، كلهم عن أبي الطيب بن غلبون الحلبي عن أبي علي الحسن بن حبيب الدمشقي<sup>٣</sup> عن أبي عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش<sup>٤</sup> عن ابن ذاكون عن أيوب بن تميم التميمي<sup>٥</sup> عن يحيى بن الحارث الدماري<sup>٦</sup> عن ابن عامر.

وقال لي : قرأت برواية هشام بن عمار<sup>١</sup> عن أصحابه عنه على<sup>٢</sup> أبي الحسن وأبي الحسين .  
قال : قال أبو الحسن : قرأت على مكّي وأبي القاسم .  
وقال أبو الحسن : قرأت على ابن سهل عن أبي عبد الله بن سفيان كلهم عن أبي الطيب عن أبي الحسن<sup>٣</sup> أحمد بن محمد بن بلال<sup>٤</sup> المقرئ عن محمد بن أحمد<sup>٥</sup> ومحمد بن الحسن<sup>٦</sup> عن الحسن بن العباس<sup>٧</sup>

١- أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي ، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم ، أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم وغيره ، روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وأحمد بن يزيد الحلواني وغيرهما ، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين .  
معرفة القراءة : ٣٩٦/١ (١٢٧) ، غاية النهاية : ٣٥٤/٢ (٣٧٨٧) .

٢- عن (ص) .

٣- أبي الحسن (ص) ، والصحيح ما أثبت .

٤- أبو الحسن أحمد بن محمد بن بلال البغدادي نزيل الرملة ، إمام في قراءة أهل الشام ، قرأ على أحمد بن جعفر بن المنادي ، وسمع الحروف من أبي مزاحم الخاقاني ، قرأ عليه أبو الطيب عبد المنعم ابن غلبون .  
معرفة القراءة : ٦٣٢/٢ (٣٥٣) ، غاية النهاية : ١٠٨/١ (٤٩٨) .

٥- هو محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن لم يترجم له ابن الجزري ، وذكره عرضا في ترجمة أبي الحسن أحمد بن محمد بن بلال وقال : «قرأ أحمد بن محمد بن بلال على أحمد بن جعفر بن المنادي ومحمد بن أحمد ومحمد بن الحسن ، لا أعرفهما» . غاية النهاية : ١٠٨/١ . وينظر المرجع نفسه : ٢١٦/١ .

٦- لم يترجم له ابن الجزري . وقال في ترجمة الحسن بن العباس ابن أبي مهرا «... روى القراءة عنه ابن بجاهد... ومحمد بن أحمد ومحمد بن الحسن شيخان لأحمد بن محمد بن بلال» . غاية النهاية : ٢١٦/١ .  
وينظر المرجع نفسه : ١٠٨/١ .

٧- أبو علي الحسن بن العباس بن أبي مهرا الجمال الرازي ، شيخ عارف حاذق ثقة ، قرأ على الحلواني ومحمد بن عيسى الأصبهاني وغيرهما ، روى القراءة عنه ابن بجاهد وغيره ، توفي في رمضان سنة تسع ومائتين ومائتين . معرفة القراءة : ٤٦٣/١ (١٨٩) ، غاية النهاية : ٢١٦/١ (٩٨٦) .

١- أبو عمرو - ويقال : أبو محمد - عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان بن عمرو بن حسان... القرشي الفهري الدمشقي الإمام الأستاذ الراوي الثقة ، شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق ، أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم وغيره ، توفي في شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

معرفة القراءة : ٤٠٢/١ (١٢٨) ، غاية النهاية : ٤٠٤/١ (١٧٢٠) .

٢- كذا في جميع النسخ ، والصواب ابن وهو أبو عبد الله محمد بن سفيان ، تقدم .

٣- أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك الحصائري الدمشقي الفقيه المقرئ ، قرأ على هارون الأخفش ، روى عنه القراءة أبو الطيب ابن غلبون ، توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

معرفة القراءة : ٥٦٩/٢ (٢٩٢) ، غاية النهاية : ٢٠٩/١ (٩٦٦) .

٤- أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش الدمشقي ، مقرئ مصدر ثقة ، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ابن ذكوان ، روى القراءة عنه إبراهيم بن عبد الرزاق وإسماعيل بن عبد الله الفارسي وغيرهما . توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين . معرفة القراءة : ٤٨٥/١ (٢١٩) ، غاية النهاية : ٣٤٧/٢ (٣٧٦٢) .

٥- أبو سليمان أيوب بن تميم بن سليمان التميمي الدمشقي المقرئ ، قرأ القرآن على يحيى بن الحارث الدماري صاحب ابن عامر ، أخذ القراءة عرضا عنه ابن ذكوان وغيره ، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة .

معرفة القراءة : ٣١٥/١ (٧٥) ، غاية النهاية : ١٧٢/١ (٨٠٤) .

٦- أبو عمرو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث ، ويقال أبو عمر الغساني الدماري ثم الدمشقي إمام الجامع الأموي ، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر ، أخذ القراءة عن عبد الله بن عامر ، توفي سنة خمس وأربعين ومائة . معرفة القراءة : ٢٣٩/١ (٤٦) ، غاية النهاية : ٣٦٧/٢ (٣٨٣٠) .



عن الحلواني<sup>١</sup> عن<sup>٢</sup> أحمد بن يزيد<sup>٣</sup> عن هشام عن سويد بن عبد العزيز<sup>٤</sup> وأيوب بن تميم جميعاً ، عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن عامر.

● وأما قراءة عاصم من رواية أبي عمر حفص بن المغيرة الأسدي<sup>١</sup> عنه، فقرأت بها على الفقيه الأجل المقرئ أبي عبد الله محمد بن الحسن المذكور، قال : قرأت بها على يحيى و عبد العزيز المذكورين.  
قال : قال يحيى : قرأت على أبي القاسم الطرسوسي.  
وقال : قال عبد العزيز : قرأت على عبد الله بن سهل عن الطرسوسي عن أبي القاسم عن أبي أحمد السامري عن أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني<sup>٢</sup> عن أبي محمد عبيد بن الصباح<sup>٣</sup> عن حفص عن عاصم.

- ١- أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي ، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم ، وكان ربيه ، نزل بغداد فأقرأ بها ، وجاور مكة فأقرأ بها أيضاً ، توفي سنة ثمانين ومائة .  
معرفة القراء : ٢٨٧/١ (٦٤) ، غاية النهاية : ٢٥٤/١ (١١٥٨) .
- ٢- أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني المقرئ ، بقية المسندين في القراءة ، قرأ على عبيد بن الصباح صاحب حفص وغيره ، قرأ عليه أبو طاهر بن أبي هاشم وأبو أحمد السامري وغيرهما ، توفي سنة سبع وثلاثمائة ببغداد .  
معرفة القراء : ٤٨٨/١ (٢٢٠) ، غاية النهاية : ٥٩/١ (٢٥٧) .
- ٣- أبو محمد عبيد بن الصباح بن أبي شريح النهشلي الكوفي ، مقرئ ضابط صالح ، أخذ القراءة عن حفص عن عاصم ، وهو من أجل أصحاب حفص وأضبطلهم ، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن سهل الأشناني وغيره ، توفي سنة تسع عشرة ومائتين .  
معرفة القراء : ٤١١/١ (١٣٤) ، غاية النهاية : ٤٩٥/١ (٢٠٦١) .

- ١- هو أبو الحسن أحمد بن يزيد بن أزداذ الحلواني المقرئ ، من كبار الخذاق المجودين ، قرأ على قالون وعلى خلف البزار وهشام بن عمار وجماعة ، قرأ عليه الفضل بن شاذان وغيره ، توفي سنة خمسين ومائتين .  
معرفة القراء : ٤٣٧/١ (١٦٢) ، غاية النهاية : ١٤٩/١ (٦٩٧) .
- ٢- كذا في جميع النسخ ، ولعل (عن) زيدت تصحيحاً ، لأن الحلواني هو أحمد بن يزيد نفسه .
- ٣- زياد (ح) والصحيح ما أثبت كما في غاية النهاية : ١٤٩/١ وغيره .
- ٤- أبو محمد سويد بن عبد العزيز بن غير السلمى مولا هم الواسطي ، قرأ على يحيى بن الحارث والحسن ابن عمران ، روى القراءة عنه هشام بن عمار ، توفي سنة أربع وتسعين ومائة .  
معرفة القراء : ٣١٩/١ (٧٨) ، غاية النهاية : ٣٢١/١ (١٤٠٧) .

وقال : قرأت بها أيضاً القرآن كله بجامع ألمرية على الشيخ الفقيه المقرئ أبي عمران موسى بن سليمان اليحصبي<sup>١</sup> قال : قرأت على أبي العباس أحمد بن أبي الربيع<sup>٢</sup> عن أبي الحسن علي بن عياش الدقاق<sup>٣</sup> عن أبي بكر بن مجاهد عن أحمد بن علي الخزاز<sup>٤</sup> عن هبيرة<sup>٥</sup> عن حفص .  
وقال لي : قرأت برواية أبي بكر بن عياش<sup>٦</sup> عنه على أبي الحسين و أبي الحسن المذكورين .

- ١- أبو عمران موسى بن سليمان اللخمي المقرئ نزير ألمرية ، مقرئ مسند ، قرأ على مكّي بن أبي طالب وأحمد بن أبي الربيع ، قرأ عليه أحمد بن عبد الرحمن القصبي وغيره ، توفي في صفر سنة أربع وتسعين وأربعمائة . معرفة القراء : ٨٥٤/٢ (٥٦٥) ، غاية النهاية : ٣١٩/٢ (٣٦٨٠) .
- ٢- أبو العباس في جميع النسخ . وكنيته أبو جعفر كما في مصادر ترجمته ، وهو : أبو جعفر أحمد بن سليمان الكتامي الأندلسي الطنجي المعروف بابن أبي الربيع ، مسند القراء بالأندلس ، رحل وقرأ بالروايات على أبي أحمد السامري وأبي الطيب ابن غلبون وغيرهما ، توفي قبل سنة أربعين وأربعمائة .
- معرفة القراء : ٧٥٩/٢ (٤٨٣) ، غاية النهاية : ٥٨/١ (٢٥٠) . ولم يذكر كنية أبي العباس .
- ٣- أبو الحسن علي بن عياش ، ابن الدقاق الأنصاري ببغداد . قال ابن عبد الملك : «وهم ابن الفرضي فيه فقال الدقاق... تلا على ابن مجاهد وغيره ، وروى عن أبي بكر بن دريد ، وقدم الأندلس بعد السبعين وثلاثمائة . توفي بتطيلة بعد الثمانين وثلاثمائة بيسير» .

الذيل والتكملة : القسم الأول من السفر الثامن : ١٦٠ .

- ٤- الخزاز (ص) ، والصحيح ما أثبت . وهو أبو جعفر أحمد بن علي بن الفضيل - وفي غاية النهاية الفضل - الخزاز ، ببغداد مشهور ، قرأ على هبيرة التمار صاحب حفص ، أخذ عنه ابن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهما ، توفي في الحرم سنة ست وثمانين ومائتين .
- معرفة القراء : ٥١٢/٢ (٢٤٣) ، غاية النهاية : ٨٦/١ (٣٩٢) .
- ٥- أبو عمر هبيرة بن محمد التمار الأبرش البغدادي ، أخذ القراءة عرضاً عن حفص بن سليمان عن عاصم ، قرأ عليه حسن بن الهيثم وأحمد بن علي بن الفضل وغيرهما .
- معرفة القراء : ٤١٣/١ (١٣٦) ، غاية النهاية : ٣٥٣/٢ (٣٧٨١) .
- ٦- أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الحنط الأسدي النهشلي الكوفي الإمام العلم راوي عاصم ، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات ، توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة .
- معرفة القراء : ٢٨٠/١ (٦٣) ، غاية النهاية : ٣٢٥/١ (١٣٢١) .

قال : قال أبو الحسين<sup>١</sup> ، حدثنا أبو القاسم الطرسوسي عن عبد الله بن الحسين<sup>٢</sup> السامري عن أبي الحسن أحمد بن محمد<sup>٣</sup> بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ<sup>٤</sup> عن محمد بن علي<sup>٥</sup> عن<sup>٦</sup> أبي يوسف الحجاج بن حمزة<sup>٧</sup> عن يحيى بن آدم<sup>٨</sup> عن أبي بكر عن عاصم .  
وقال : قال أبو الحسن : قرأت على ابن سهل<sup>٩</sup> ، قال : قرأت على أبي عبد الله بن سفيان وغيره ، عن أبي الطيب بن غلبون عن أبي سهل<sup>١٠</sup> ، عن أبي الحسن

- ١- أبو الحسن (ح) وهو تصحيف .
- ٢- الحسن (ص) وهو تصحيف . وقد تقدم .
- ٣- أحمد بن محمد في جميع النسخ . والصحيح محمد بن أحمد كما سيأتي في ترجمته .
- ٤- هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ الإمام البغدادي شيخ الإقراء بالعراق ، قرأ على خلق كثير بالأمصار منهم قبل وهارون بن موسى الأخفش ، قرأ عليه عدد كثير منهم أحمد بن نصر الشاذلي وعبد الله بن أحمد السامري ، توفي في صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .
- معرفة القراء : ٥٤٦/٢ (٢٧٦) ، غاية النهاية : ٥٢/٢ (٢٧٠٧) .
- ٥- محمد بن علي بن الحجاج المقرئ ، روى القراءة عن يحيى بن آدم ، قرأ عليه محمد بن أحمد بن شنبوذ .
- معرفة القراء : ٢٠١/٢ (٣٢٤٨) . وينظر المرجع نفسه : ٢٠٣/١ .
- ٦- بن (ح) (ع) والصحيح ما أثبت من (ص) .
- ٧- أبو يوسف حجاج بن حمزة بن سويد الخشابي القاضي ، روى القراءة عرضاً عن يحيى بن آدم ، أخذ القراءة عرضاً عنه محمد بن علي الحجاجي شيخ ابن شنبوذ وغيره . غاية النهاية : ٢٠٣/١ (٩٣٥) .
- ٨- أبو زكرياء يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد ، إمام كبير حافظ ، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش سماعاً ، روى القراءة عنه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل وخلف بن هشام وغيرهم ، توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث ومائتين .
- معرفة القراء : ٣٤٢/١ (٩٣) ، غاية النهاية : ٣٦٣/٢ (٣٨١٧) .
- ٩- ابن سهل هو أبو محمد عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصاري ، تقدم .
- ١٠- أبو سهل هو صالح بن إدريس البغدادي ، تقدم .

أحمد بن محمد الواسطي الديباجي<sup>١</sup> عن محمد بن أحمد بن البراء<sup>٢</sup> عن أبي محمد خلف بن هشام<sup>٣</sup> عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم. وقال لي: قرأت بها أيضاً على الشيخ أبي عمران<sup>٤</sup>، وقال: قرأت على ابن أبي الربيع عن ابن الدقاق عن [ابن] مجاهد<sup>٥</sup> عن إبراهيم بن أحمد بن عمر<sup>٦</sup> عن أبيه<sup>٧</sup> عن يحيى بن آدم بسنده.

● وأما قراءة حمزة من رواية خلف عن سليم<sup>١</sup> عنه، فقرأت بها القرآن كله على (الفقيه الأجل المقرئ أبي عبد الله محمد بن الحسن المذكور قال: قرأت بها القرآن كله على) أبي الحسين وأبي الحسن المذكورين. قال: قال أبو الحسين: حدثنا بها أبو القاسم الطرسوسي عن أبي أحمد السامري عن جماعة من البغداديين والكوفيين منهم ابن شنبوذ<sup>٢</sup> عن إدريس بن عبد الكريم<sup>٣</sup> عن خلف عن سليم بن عيسى عن حمزة. وقال: قال أبو الحسن: أخذتها عن الشيخ الإمام أبي تمام غالب بن عبد الله القيسي<sup>٤</sup> ثم القطيني<sup>٥</sup> الفقيه النحوي وغيره.

١- أبو الحسن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن الواسطي الضرير، يعرف بالديباجي، روى القراءة عن إدريس بن عبد الكريم ومحمد بن أحمد بن البراء عن خلف، روى القراءة عنه صالح بن إدريس وعلي بن عمر الدارقطني. غاية النهاية: ١٢٤/١ (٥٧٣).

٢- القراءة (ع) وهو تصحيف. وهو أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك البغدادي، مقرئ ثقة مشهور، عرض على خلف بن هشام، توفي في شوال سنة إحدى وتسعين ومائتين. وفي غاية النهاية: «... ومائة» وهو تصحيف. معرفة القراءة: ٥٢٦/٢ (٢٦٢)، غاية النهاية: ٥٦/٢ (٢٧٠٩).

٣- أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف... الأسدي البزار، أحد القراء العشرة وأحد الرواة عن سليم بن حمزة، توفي في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين.

معرفة القراءة: ٤١٩/١ (١٤٢)، غاية النهاية: ٢٧٢/١ (١٢٣٥).

٤- أبو عمران هو موسى بن سليمان اليحصبي، تقدم.

٥- مجاهد في جميع النسخ، والصحيح ابن مجاهد. وهو الذي أخذ عن إبراهيم بن أحمد الوكيعي عن أبيه عن يحيى بن آدم. ينظر كتاب السبعة لابن مجاهد: ٩٤.

٦- إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حفص بن الجهم أبو حفص الوكيعي الضرير البغدادي، روى قراءة أبي بكر بن عياش عن أبيه سماعة عن يحيى بن آدم، رواها عنه أبو بكر ابن مجاهد وغيره، توفي في ذي الحجة سنة تسع ومائتين ومائتين. غاية النهاية: ١٢/١ (١٢٧).

٧- هو أبو إبراهيم أحمد بن عمر بن حفص الوكيعي البغدادي الضرير، روى القراءة عن يحيى بن آدم، وروى القراءة عنه ابنه إبراهيم، توفي سنة خمس وثلاثين مائتين. غاية النهاية: ٩٢/١ (٤١٩).

١- أبو عيسى سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب الكوفي المقرئ، عرض القرآن على حمزة وهو أخص أصحابه وأضبطهم، عرض عليه حفص الدوري وخلف بن هشام وخلاد وغيرهم، توفي سنة ثمان ومائتين ومائة، وقيل غير ذلك. معرفة القراءة: ٣٠٥/١ (٦٩)، غاية النهاية: ٣١٨/١ (١٣٩٧).

٢- بين القوسين سقط من (ع).

٣- هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ شيخ الإقراء بالعراق مع ابن مجاهد، قرأ على خلق كثير بالأمصار منهم: هارون الأخفش وقنبل وغيرهما، وكان يرى جواز التلاوة وغيرها بما في مصحف أبي ومصحف ابن مسعود مما صح إسناده، توفي في شهر صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

معرفة القراءة: ٥٤٦/٢ (٢٧٦)، غاية النهاية: ٥٢/٢ (٢٧٠٧).

٤- أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي، إمام ضابط متقن ثقة، قرأ على خلف بن هشام روايته. وروى عن أحمد بن حنبل وطائفة، قرأ عليه ابن شنبوذ وأبو بكر من مقسم وغيرهما، توفي يوم الأضحى سنة اثنين وتسعين ومائتين. معرفة القراءة: ٤٩٩/١ (٢٣٤)، غاية النهاية: ١٥٤/١ (٧١٧).

٥- أبو تمام غالب بن عبد الله القيسي القطيني بفتح القاف، مقرئ فقيه أديب من علماء دانية، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني وأبي الحسن محمد بن قتيبة الصقلي وأبي عبد الله بن مسلم صاحب عبد المنعم ابن غلبون، توفي بدانية سنة ست وأربعين وأربعمائة.

معرفة القراءة: ٨٤١/٢ (٥٥٢)، غاية النهاية: ٢/٢ (٢٥٣٦).

٦- القرطي (ص) والصحيح ما أثبت.

وأخذها أبو تمام من أبي علي الحسن بن محمد بن قتيبة<sup>١</sup> المقرئ القيرواني ، وأبي عبد الله بن مسلم<sup>٢</sup> عن أبي الطيب بن غلبون عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الصقر<sup>٣</sup> عن أبي بكر الأدمي<sup>٤</sup> عن أبي أيوب الضبي<sup>٥</sup> عن خلف عن سليم عن حمزة .  
وقال لي : قرأت برواية خلاد<sup>٦</sup> عن سليم عنه ، على يحيى وعبد العزيز المذكورين .

- ١- أبو علي الحسن بن محمد بن قتيبة ، لم يترجم له الذهبي ولا ابن الجزري . وذكره ابن الجزري عرضاً في ترجمة أبي تمام غالب بن عبد الله القطيني ، وقال : « أخذ القراءات - أي أبو تمام - عن أبي عمرو السداني وأبي الحسين محمد بن قتيبة الصقلي » . غاية النهاية : ٣/٢ . وينظر أيضاً المرجع نفسه : ٤٧١/١ .
- ٢- لم يترجم له ابن الجزري ، وذكره ضمن من أخذ عن أبي الطيب ابن غلبون . غاية النهاية : ٤٧١/١ . وذكره أيضاً ضمن شيوخ أبي تمام غالب القطيني . غاية النهاية : ٣/٢ .
- ٣- هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الصقر البغدادي ، مقرئ مصدر شيخ ، روى القراءة عرضاً عن أبي بكر الأدمي ، وروى القراءة عنه عرضاً أبو الطيب ابن غلبون . غاية النهاية : ٤٠٧/١ (١٧٢٩) .
- ٤- هو أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي المقرئ ، ويعرف بالحمزي لأنه كان عارفاً بحروف حمزة ، حاذق متقن ثقة ، قرأ على سليمان بن يحيى الضبي... قرأ عليه عبد الله بن الصقر وغيره ، توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة . معرفة القراء : ٥٥٥/٢ (٢٧٨) ، غاية النهاية : ١٠٦/١ (٤٩١) .
- ٥- أبو أيوب سليمان بن يحيى بن الوليد الضبي البغدادي ، من كبار المقرئين ، قرأ على السدوري ، وروى عن خلف بن هشام ، روى عنه ابن الأنباري وغيره ، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين . معرفة القراء : ٥٠٩/٢ (٢٣٩) ، غاية النهاية : ٣١٧/١ (١٣٩٤) .
- ٦- أبو عيسى خلاد بن خالد ، وقيل : أبو عبد الله الشيباني مولاهم الصيرفي الكوفي ، إمام في القراءة ، ثقة عارف محقق أستاذ ، أخذ القراءة عرضاً عن سليم وهو من أضبط أصحابه ، روى القراءة عنه أحمد بن يزيد الحلواني وغيره ، توفي سنة عشرين ومائتين . معرفة القراء : ٤٢٢/١ (١٤٣) ، غاية النهاية : ٢٧٤/١ (١٢٣٨) .

قال يحيى : حدثنا الطرسوسي عن السامري عن أبي الحسن بن شنبوذ وعن أبي بكر بن شاذان<sup>١</sup> عن خلاد عن سليم عن حمزة .  
قال أبو أحمد<sup>٢</sup> : وحدثني الرقي<sup>٣</sup> عن جعفر الوزان<sup>٤</sup> عن خلاد .  
وقال أبو الحسن : قرأت على أبي تمام القطيني عن ابن قتيبة<sup>٥</sup> وابن مسلم عن أبي الطيب عن أبي سهل<sup>٦</sup> عن أبي سلمة عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي<sup>٧</sup> عن القاسم بن نصر المازني<sup>٨</sup> عن محمد بن الهيثم<sup>٩</sup> عن خلاد .

- ١- أبو بكر محمد بن شاذان الجوهري البغدادي ، مقرئ حاذق معروف ومحدث مشهور ثقة ، أخذ القراءة عرضاً عن خلاد صاحب سليم وهو من جلة أصحابه ، روى القراءة عنه عرضاً أبو الحسن ابن شنبوذ وأبو بكر النقاش وغيرهما ، توفي سنة ست وثمانين ومائتين . معرفة القراء : ٥٠٢/١ (٢٣٦) ، غاية النهاية : ١٥٢/٢ (٣٠٥٩) .
- ٢- هو عبد الله بن الحسين السامري ، تقدم .
- ٣- هو أبو الحسن علي بن الحسين الرقي الوزان البغدادي ، شيخ ثقة ، أخذ القراءة عرضاً عن السوسني وقبيل وغيرهما ، روى القراءة عنه عرضاً عبد الله بن الحسين السامري . معرفة القراء : ٤٨٣/١ (٢١٣) ، غاية النهاية : ٥٣٤/١ (٢٢٠٨) .
- ٤- أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن يوسف القرشي الكوفي الصيرفي المعروف بالوزان ، روى القراءة عن إبراهيم بن علي القصار وعلي بن الحسين عن خلاد وسليم ، روى القراءة عنه علي بن الحسين الرقي وابن شنبوذ وغيرهما . غاية النهاية : ١٩٤/١ (٨٩٥) .
- ٥- هو أبو علي الحسن بن محمد بن قتيبة ، تقدم .
- ٦- هو صالح بن إدريس ، تقدم .
- ٧- أبو سلمة عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي المعروف بابن أبي الروس ، مقرئ معروف ، أخذ القراءة عرضاً عن القاسم بن نصر المازني وغيره ، وروى القراءة عنه عرضاً أحمد بن نصر الشاذاني وصالح بن إدريس وغيرهما ، وكان لا يقصد في غير قراءة حمزة . غاية النهاية : ٣٦٥/١ (١٥٥٧) .
- ٨- أبو سلمة القاسم بن نصر المازني الكوفي ، مقرئ ضابط ، عرض على محمد بن الهيثم وغيره ، عرض عليه أبو سلمة عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي ، وكان مقصوداً في قراءة حمزة ، توفي في حدود التسعين ومائتين . غاية النهاية : ٢٥/٢ (٢٦٠٧) .
- ٩- أبو عبد الله محمد بن الهيثم الكوفي قاضي عكبرا ، ضابط مشهور حاذق في قراءة حمزة ، أخذ القراءة عرضاً عن خلاد بن خالد وهو أجل أصحابه ، روى القراءة عنه عرضاً القاسم بن نصر المازني ، توفي سنة تسع وأربعين ومائتين . معرفة القراء : ٤٣٦/١ (١٦٠) ، غاية النهاية : ٢٧٤/٢ (٣٥١٣) .

● وأما قراءة الكسائي : من رواية أبي عمر الدوري<sup>١</sup> عنه فقُرأت بها على الفقيه الأجل الشيخ المقرئ أبي عبد الله محمد بن الحسن المذكور. قال: قرأت بها على أبي الحسن وأبي عمران<sup>٢</sup> وأبي الحسين. قال: قال أبو الحسين: حدثنا أبو القاسم الطرسوسي عن أبي أحمد السامري عن محمد بن محمد الباهلي<sup>٣</sup> عن الدوري عن الكسائي. وقال أبو عمران: قرأت على ابن أبي الربيع عن ابن الدقاق عن ابن مجاهد عن أبي الزعراء عن أبي عمر الدوري. وقال أبو الحسن: قرأت على أبي تمام عن ابن قتيبة وابن مسلم عن أبي الطيب عن أحمد بن محمد بن إبراهيم البغدادي<sup>٤</sup> عن ابن مجاهد بسنده. وقال لي: قرأت برواية أبي الحارث<sup>٥</sup> عنه على<sup>٦</sup> الأئمة الثلاثة، أبي الحسين وأبي الحسن وأبي عمران. قال: قال أبو الحسين: حدثنا أبو القاسم الأستاذ عن السامري عن ابن مجاهد.

٤

وقال: قال أبو عمران: قرأت على ابن أبي الربيع عن ابن الدقاق عن ابن مجاهد. وقال: قال أبو الحسن: قرأت بها على أبي تمام عن ابن قتيبة وغيره، عن أبي الطيب عن أبي الفرج أحمد بن موسى البغدادي<sup>١</sup> عن ابن مجاهد عن محمد بن يحيى الكسائي<sup>٢</sup> عن أبي الحارث الليث بن خالد<sup>٣</sup> عن الكسائي. ◆ فهذه بعض الأسانيد التي أدت إلينا هذه القراءات من هذه الطرق والروايات. وقد أجزت له وفقني الله وإياه جميع ما قرأه علي من هذه القراءات والروايات والطرق، وأبحت له أن يقرأ بذلك كله ويُقرئ حسب ما قرأ علي وأخذته عليه، فليروه عني وليروا من أحب، ولا يتعدّه إلى غيره. وكذلك أجزت له جميع ما أجازته لي شيعي الفقيه الأجل المقرئ أبو عبد الله محمد بن الحسن مما رواه عن شيوخه رحمة الله عليهم قراءة أو سماعاً أو مناولة أو إجازة، أو كتب به إليه أحدُهم. فمنهم المقرئون الخمسة المذكورون: أبو الحسن<sup>٤</sup> وأبو الحسين<sup>٥</sup> وأبو داود<sup>٦</sup> وأبو الحسن<sup>٧</sup>

- ١- أبو الفرج أحمد بن موسى بن عبد الرحمن البغدادي، قرأ علي أبي بكر بن مجاهد وغيره، روى القراءة عنه عبد المنعم بن غلبون. غاية النهاية: ١٤٢/١ (٦٦٤).
- ٢- أبو عبد الله محمد بن يحيى الكسائي الصغير البغدادي، مقرئ محقق جليل شيخ ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الحارث الليث بن خالد وهو من جلة أصحابه، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن الحسن البطي وغيره، توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين.
- معرفة القراء: ٥٠٢/١ (٢٣٧)، غاية النهاية: ٢٧٩/٢ (٣٥٣٥).
- ٣- مخلد (ع) وهو تصحيف.
- ٤- وسماعاً (ع) (ص).
- ٥- هو عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيق، تقدم.
- ٦- هو يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد ابن البياز، تقدم.
- ٧- هو سليمان بن نجاح الداني، تقدم.
- ٨- هو علي بن عبد الرحمن الأنصاري المعروف بابن الدش، تقدم.

- ١- أبو عمر حفص بن عمر عبد العزيز بن صهبان، تقدم في روايته عن أبي عمرو البصري.
- ٢- أبو عمران، هو موسى بن سليمان اليحصبي، تقدم.
- ٣- أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر النفاح الباهلي البغدادي السامري، نزيل مصر، ثقة مشهور، محدث صالح خير، روى الحروف عن الدوري بسر من رأى، روى عنه القراءة عبد الله بن الحسين السامري وغيره، توفي في ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثلاثمائة.
- معرفة القراء: ٤٧٩/١ (٢٠٩)، غاية النهاية: ٢٤٢/٢ (٣٤١٩).
- ٤- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إبراهيم البغدادي، شيخ معروف، قرأ علي ابن مجاهد، قرأ عليه أبو الطيب ابن غلبون وغيره. غاية النهاية: ١٠٠/١ (٤٥٧).
- ٥- أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي، ثقة معروف حاذق ضابط، عرض على الكسائي وهو من جلة أصحابه، روى القراءة عنه محمد بن يحيى الكسائي الصغير وغيره، توفي سنة أربعين ومائتين.
- معرفة القراء: ٤٢٤/١ (١٤٥)، غاية النهاية: ٣٤/٢ (٢٦٣٧).
- ٦- عن (ع).

وأبو عمران<sup>١</sup>، ومنهم الأئمة الجللة<sup>٢</sup> الفقهاء القضاة والحفاظ : أبو علي حسين بن محمد الصدفي<sup>٣</sup>، وأبو الوليد محمد بن رشد<sup>٤</sup>، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحاج<sup>٥</sup>، وأبو القاسم خلف بن فتحون<sup>٦</sup>.  
ومنهم الفقهاء الجللة المشاورون : أبو محمد عبد الرحمن بن عتاب<sup>٧</sup> وأبو محمد عبد الله بن أبي جعفر<sup>٨</sup> وأبو الوليد يونس بن أبي سهولة<sup>٩</sup>.

ومنهم الشيخ الفقيه أبو الحجاج يوسف بن أيوب الفهري<sup>١</sup>، والفقيه الزاهد أبو محمد عبد القادر بن محمد<sup>٢</sup> الصدفي<sup>٣</sup>، والفقيه الأستاذ أبو الوليد مالك بن عبد الله العتي<sup>٤</sup> ثم السهلي<sup>٥</sup>، والفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البكري<sup>٥</sup>، وغيرهم من الفقهاء والمقرئين ومعلمي العربية [رحمهم الله]<sup>٦</sup>.

١- هو موسى بن سليمان اليحصي، تقدم.

٢- الأجلة (ج).

٣- الحافظ القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فيره بن حيون الصدفي السرقسطي، روى عن أبي الوليد الباجي، برع في الحديث متنا وإسنادا مع حسن التأليف، استشهد في ربيع الأول سنة أربع عشرة وخمسمائة. سير أعلام النبلاء: ١٩/٣٧٦ (٢١٨).

٤- هو الإمام أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد الجدل القرطبي المالكي، قاضي الجماعة بقرطبة وشيخ المالكية، من تصانيفه: "المقدمات الممهدة" و"البيان والتحصيل"، توفي في ذي القعدة سنة عشرين وخمسمائة. سير أعلام النبلاء: ١٩/٥٠١ (٢٩٠).

٥- أبو عبيد الله (ع).

٦- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن إبراهيم بن لب التحيي القرطبي المالكي ابن الحاج، شيخ الأندلس ومفتيها، وقاضي الجماعة، قتل ظلما يوم الجمعة وهو ساجد في صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة. سير أعلام النبلاء: ١٩/٦١٤ (٣٦١).

٧- هو أبو القاسم خلف بن سليمان بن خلف بن محمد فتحون، من أهل أوربولة، روى عن أبيه وأبي الوليد الباجي وغيرهما، وكان فقيها أديبا شاعرا، توفي سنة خمس وخمسمائة. الصلة: ١٧٣/١ (٣٩٥).

٨- أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن القرطبي الشيخ العلامة، مسند الأندلس، سمع من أبيه، وتلا بالسبع على عبد الرحمن بن محمد بن شعيب المقرئ، توفي في جمادى الأولى سنة عشرين وخمسمائة. فهرس ابن عطية: ٨٠، سير أعلام النبلاء: ١٩/٥١٤ (٢٩٧).

٩- أبو محمد عبد الله ابن أبي جعفر محمد بن عبد الله بن أحمد الخشني المرسي، فقيه المغرب وشيخ المالكية، الإمام العلامة، سمع من ابن عبد الر وأبي الوليد الباجي وغيرهما، توفي في رمضان سنة ست وعشرين وخمسمائة. سير أعلام النبلاء: ١٩/٦٠٢ (٣٥١).

١٠- لم أقف على ترجمته.

فمما قرأه وسمعه : كتاب الموطأ لمالك<sup>١</sup> : رواية يحيى بن يحيى الأندلسي<sup>٢</sup> ،  
والجامع الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري<sup>٣</sup> ، والمسند الصحيح لمسلم بن  
الحجاج النيسابوري<sup>٤</sup> ، والجامع الكبير لأبي عيسى الترمذي<sup>٥</sup> ، والشمال له<sup>٦</sup> ،  
وكتاب السنن لأبي الحسن الدارقطني<sup>٧</sup> ، والغريبان : غريب الحديث والغريب  
المصنف : كلاهما لأبي عبيد القاسم بن سلام<sup>٨</sup> ، وغريب الحديث لابن قتيبة<sup>٩</sup> ،

١- الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس إمام دار الهجرة ، توفي سنة تسع وسبعين ومائة .

ترجمته بتفصيل في ترتيب المدارك : ٣٢/١ ، سير أعلام النبلاء : ٤٨/٨ (١٠) .

٢- أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن سلاسل الأندلسي القرطبي ، ارتحل إلى المشرق في أواخر أيام مالك ،  
فسمع منه "الموطأ" ، توفي في رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين . سير أعلام النبلاء : ٥١٩/١٠ (١٦٨) .

٣- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري ، أمير المؤمنين في الحديث ،  
توفي ليلة يوم الفطر سنة ست وخمسين ومائتين . سير أعلام النبلاء : ٣٩١/١٢ (١٧١) .

٤- أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري ، الإمام الكبير  
الحافظ الحجة ، توفي في رجب سنة إحدى وستين ومائتين . سير أعلام النبلاء : ٥٥٧/١٢ (٢١٧) .

٥- أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك ، الحافظ العَلَم ، الإمام الترمذي الضرير ،  
توفي في ثالث عشر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين . سير أعلام النبلاء : ٢٧٠/١٣ (١٣٢) .

٦- شمائل النبي ﷺ ، ذكره ابن خثير في فهرسته : ٢٠٤ .

٧- أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي المقرئ المحدث الدارقطني ، الإمام الحافظ ، ألف كتابا جليلا  
في القراءات لم يؤلف مثله ، وهو أول من وضع أبواب الأصول قبل الفرش ، إضافة إلى مؤلفاته في الحديث  
الشريف ، توفي في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

٨- أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله ، الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون ، له كتاب في القراءات ، إضافة  
إلى غريب الحديث والغريب المصنف ومصنفات أخرى ، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين .

طبقات النحويين : ١٩٩ (١٢٣) ، سير أعلام النبلاء : ٤٩٠/١٠ (١٦٤) ، البلغة : ١٨٦ (٢٧١) .

وغريب الحديث لأبي عبيد نشر بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بمحيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٣٨٤هـ ،  
كما طبع طبعات أخرى .

٩- هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، العلامة الكبير صاحب التصانيف الكثيرة النافعة منها :  
غريب القرآن وغريب الحديث ، توفي سنة ست وسبعين ومائتين . سير أعلام النبلاء : ٢٩٦/١٣ (١٣٨) .

وكناه غريب الحديث ذكره ابن خثير في فهرسته : ١٨٧ ، وطبع بغلادسة ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م بتحقيق الاستاذ عبد الله الجبوري .

وغريب الحديث لثابت<sup>١</sup> بن قاسم السرقسطي ، وغريب الحديث لأبي  
سليمان الخطابي<sup>٢</sup> ، والمدونة<sup>٣</sup> ، ورقائق ابن المبارك<sup>٤</sup> ، وزهد هناد<sup>٥</sup> ،  
وكتابا يعقوب<sup>٦</sup> : الإصلا<sup>٧</sup>ح والألفاظ<sup>٨</sup> ، وغريب القرآن لابن

١- كذا في جميع النسخ ( ثابت بن قاسم ) . والصواب : قاسم بن ثابت السرقسطي ، قال ابن حجر :  
«ألف كتابا في شرح الحديث سماه الدلائل ، بلغ فيه الغائتين : الإتيان والتجويد ، مات قبل إكماله ،  
فأكمله أبوه ثابت بن عبد العزيز ، توفي سنة اثنتين وثلاثمائة» . البلغة : ١٨٥ (٢٧٠) .

قال الحميدي : « ورأيت من ينسب الكتاب إلى ثابت بن قاسم ، ولعله من أجل روايته إياه وزيادته فيه ،  
نسبه إليه ، وإلا فالكتاب من تأليف قاسم بن ثابت » . جذوة المقتبس : ١٧٤ .

٢- أبو سليمان حمّد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي ، الإمام العلامة الحافظ اللغوي ،  
صاحب التصانيف المفيدة ، توفي في ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

سير أعلام النبلاء : ٢٣/١٧ (١٢) .

وكتابه غريب الحديث ذكره ابن خثير في فهرسته : ١٩٠ ، وقد طبع سنة ١٤٠٢ بمجاعة أم القرى بتحقيق  
د/ عبد الكريم الغرابوي .

٣- المدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس ، ذكرها ابن خثير في فهرسته : ٢٤٠ ، وطبع طبعات عدة .

٤- هو عبد الله بن المبارك بن واضح ، الإمام شيخ الإسلام ، عالم زمانه ، وأمير الأتقياء في وقته ، أبو عبد  
الرحمن الحنظلي مولاهم ، توفي في رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة . سير أعلام النبلاء : ٣٧٨/٨ (١١٢) .

وكتابه الرقائق ، ذكره ابن خثير : ٢٦٨ .

٥- أبو السري هناد بن السري بن مُصعب التميمي الدارمي الكوفي مصنف كتاب "الزهد" وغيره ، توفي في  
ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين ومائتين . سير أعلام النبلاء : ٤٦٥/١١ (١١٨) .

وكتابه الزهد من مرويات ابن خثير : ٢٧٥ .

٦- هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت البغدادي النحوي ، إمام اللغة والنحو والأدب ، من  
تصانيفه : إصلا<sup>٧</sup>ح المنطقي وغيره ، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

طبقات النحويين : ٢٠٢ ، سير أعلام النبلاء : ١٦/١٢ (٢) ، البلغة : ٢٨٨ (٤١٢) .

٧- الاصطلاح (ص) وهو تصنيف . وهو كتاب إصلا<sup>٧</sup>ح المنطق ، رواه ابن خثير في فهرسته : ٣٣٠ ،  
وطبع بمطبعة دار المعارف بمصر ، بتحقيق الأستاذين : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون .

٨- كتاب الألفاظ ذكره ابن خثير : ٣٢٩ ، وطبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٨٩٥ ، بعناية الأب  
لويس شيخو .

عُزَيْر<sup>١</sup>، وكتاب المستنير في القراءات لأبي طاهر البغدادي<sup>٢</sup>، وكتاب التيسير<sup>٣</sup> وكتاب الفتن<sup>٤</sup> وإيجاز البيان<sup>٥</sup> من تأليف أبي عمرو<sup>٦</sup>، وغير ذلك مما يطول ذكره.

فليرى أبو محمد القاسم<sup>٧</sup> المذكور ذلك كله عني، وجميع ما يصح عنده من روايتي<sup>٨</sup>، وليقل في ذلك كله كيف شاء من : حدثنا وأخبرنا وأنبأنا. وقد قال عيسى بن مسكين<sup>٩</sup> رحمه الله في ما رويناه عنه : «الإجازة قوية وهي رأس مال كبير ؛ وجائر له أن يقول : حدثنا فلان».

١- هو أبو بكر بن محمد بن عُزَيْر السجستاني العُزَيْرِي المفسر ، توفي في حدود الثلاثين وثلاثمائة. وكتابه "غريب القرآن" ، ألفه في عدة سنين وحرره وراجع فيه أبو بكر بن الأنباري وغيره ، وهو مرتب على حسب حروف المعجم . ينظر سير أعلام النبلاء : ١٥/٢١٦ (٨٠) . طبع بمصر سنة ١٣٢٥هـ .

٢- هو أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سيوار البغدادي ، أحد الخذاق ، ألف كتاب "المستنير في القراءات العشر" ، قرأ عليه أبو طاهر السلفي وغيره ، توفي في شعبان سنة ست وتسعين وأربعمائة . معرفة القراء : ٢/٨٥٨ (٥٧٠) ، غاية النهاية : ١/٨٦ (٣٩٠) .

٣- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ، تقدم .

٤- الفتق (ع) : تصحيح ، وهو كتاب الفتن وما ورد فيها مجلدان ، ذكره له غير واحد ، منهم الذهبي في معرفة القراء : ٢/٧٧٦ .

٥- إيجاز البيان عن أصول قراءة ورش عن نافع ، رواه ابن خبير في فهرسة ما رواه عن شيوخه : ٢٩ ، وذكره الذهبي في معرفة القراء : ٢/٧٧٦ و ٣/١١٧٥ وغيره ، توجد منه نسخة مخطوطة في المكتبة الوطنية بباريس برقم : ٥٩٢/٣ ، كما توجد منه نسخة خطية في مكتبة شيخنا فضيلة الدكتور التهامي الراجحي الهاشمي بعنوان : " الإيجاز والبيان في أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن " . التعريف : ٥٦ .

٦- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، تقدم .

٧- قاسم (ح) .

٨- روايتي (ص) .

٩- أبو محمد عيسى بن مسكين بن منظور الأفرقي ، شيخ المالكية بالمغرب صاحب سحنون وسمع منه جميع كتبه ، كان ثقة ورعا عابدا بحاج الدعوة ، توفي سنة خمس وتسعين ومائتين .

سير أعلام النبلاء : ١٣/٥٧٣ (٢٩٦) ، الديباج المنهب : ٢٨٠ (٣٦٣) .

وقوله هذا رواه القاضي عياض بسنده عنه من طريق أبي عمرو الداني في الإلماع : ٩١ .

نفعنا الله وإياه بما علمنا من كتابه العزيز، وفهمنا من سنن رسوله ﷺ، ووفقنا لحاجته، وأعاننا على ما يرضيه، وجنبنا ما يسخطه<sup>١</sup>، ويبعد من رحمته بمنه وعزه.

وأشهد محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص<sup>٢</sup> النفزي المقرئ بجميع ذلك كله من يوقع اسمه بعد هذا من الشهداء في شهر ربيع الآخر عام خمسة وخمسين وخمس مائة.

والحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد نبيه<sup>٣</sup> وعبيده وسلم تسليماً.

ونقلت من كتاب أبي الحسن بن هذيل<sup>٤</sup> الذي كتب له :

«الحمد لله باري الأنام بحكمته ، وفاطر السماوات والأرض بقدرته ، الأول بلا عدل ، والآخر بلا مثيل ، والواحد بلا نظير ، والقاهر بلا ظهير ، ذي العظمة والملكوت ، والعزة والجبروت ، الذي لا يؤوده حفظ ما ابتداء ، ولا تدبير ما برأ ، جل عن تحديد الصفات فلا يرام بالتدبير ، وخفي عن الأوهام فلا يقاس بالتفكير...» ومر في الخطبة المقدمة إلى آخرها ثم قال :

«أما بعد حمد الله والثناء عليه بما هو أهله ، والصلاة على محمد نبيه ، فإن أولى ما تفكر فيه المتفكرون ، واعتبر به المعتبرون ، وأنصت إليه المستمعون ، كلام الله الذي هو شفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين .

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال : «يقول الله ﷻ : من شغلته قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي ، أعطيته أفضل ثواب الشاكرين»<sup>٥</sup> .

١- ﷻ (ح) .

٢- يسطحه (ح) .

٣- القاص (ع) .

٤- نبيه سقط (ح) .

٥- أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل ، تقدم .

٦- أخرجه الترمذي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ عن الله ﷻ في كتاب فضائل القرآن (٤٦) ، باب (٢٥) ، حديث (٢٩٢٦) ، وقال : «هذا حديث حسن غريب» . الجامع الصحيح : ١٦٩/٥ .



وروي عنه عليه السلام أنه قال: «فضل كلام الله على سائر من الكلام كفضل الله على خلقه»<sup>١</sup>.

وروي عنه عليه السلام أنه قال: «إن الكتاب الأول أنزل من باب واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فأحلوا حلاله وحرموا حرامه، وافعلوا ما أمروهم، وانتهوا عما نهيتهم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقلوا آمنا به كل من عند ربنا»<sup>٢</sup>.

وروي أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اقرأ القرآن على حرف؛ فقال ميكائيل: استزده، حتى بلغ سبعة أحرف كل شاف كاف ما لم تحتم آية عذاب بآية رحمة أو آية رحمة بآية عذاب»<sup>٣</sup>.

وروي عنه عليه السلام أنه قال: «أقرأني جبريل على حرف فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف»<sup>٤</sup>.

١- هذا الحديث طرف من الحديث القدسي السابق، أخرجه الترمذي عن أبي سعيد في كتاب فضائل القرآن (٤٦)، باب (٢٥)، حديث (٢٩٢٦)، وقال: «هذا حديث حسن غريب». الجامع: ١٦٩/٥.  
٢- أخرجه الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن مسعود في كتاب التفسير (تفسير سورة آل عمران) حديث (٣١٤٤)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». المستدرک: ٣١٨/٢.  
وذكره الهيثمي وقال: «رواه الطبراني، وفيه عمار بن مطر وهو ضعيف جدا وقد وثقه بعضهم». مجمع الزوائد: ١٥٣/٧.

٣- أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، حديث (١٤٧٧).

سنن أبي داود: ٧٦/٢.

وأخرجه أحمد عن أبي بكر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم، حديث (٢٠٣٧٢). المسند: ٥٦/٥. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٥٠/٧، وقال: «رواه البزار وفيه عاصم بن مهذلة وهو ثقة وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح».

٤- متفق عليه: أخرجه البخاري عن ابن عباس مرفوعا في كتاب فضائل القرآن (٦٦)، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (٥)، حديث (٤٩٩١). فتح الباري: ٦٣٩/٨.

وأخرجه مسلم عن ابن عباس في كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٦)، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه (٤٨)، حديث (٢٧٢٢). صحيح مسلم: ٥٦١/١.

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأها عليه، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها، فكبدت أعجل عليه ثم أمهله حتى انصرف، ثم لبته بردائه فحث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها فقال له رسول الله: اقرأ، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هكذا أنزلت، ثم قال لي: اقرأ، فقرأت. فقال هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه»<sup>١</sup>.

وروي عنه عليه السلام أنه قال: «إن هذا القرآن مأدبة الله، فتعلموا من مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله، وهو النور المبين، والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه، لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيستعجب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد، فاتلوه فإن الله تعالى يلجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنة، ألا إني لا أقول ألم حرف، ولكن ألف عشر، ولام عشر، وميم عشر»<sup>٢</sup>.

١- فليته (ح).

٢- متفق عليه: أخرجه البخاري عن عمر بن الخطاب في كتاب فضائل القرآن (٦٦)، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (٥)، حديث (٤٩٩٢). فتح الباري: ٦٣٩/٨.

وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٦)، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، وبيان معناه (٤٨)، حديث (٨١٨) (٢٧٠). صحيح مسلم: ٥٦٠/١.

٣- عشرة (ص) في المواضع الثلاثة.

٤- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن: ٢١، والفرجاني في فضائل القرآن: ١٦٦.

وأخرجه الحاكم في المستدرک: ٧٤١/١، عن عبد الله بن مسعود، كتاب فضائل القرآن (١٨)، حديث (٢٠٤٠)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بصالح بن عمر».

وذكره الهيثمي وقال: «رواه الطبراني، وفيه مسلم بن إبراهيم المحجري متروك». مجمع الزوائد: ١٦٤/٧.

وروي عنه عليه السلام أنه قال: «إن لله أهلين من الناس، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»<sup>١</sup>.  
وعنه عليه السلام أنه قال: «يقال لقارئ القرآن يوم القيامة: اقرأ وارق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك في آخر آية تقرأها»<sup>٢</sup>.  
وروي عنه عليه السلام أنه قال: «إن الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع آخرين»<sup>٣</sup>.  
وعنه عليه السلام أنه قال: «إنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه»<sup>٤</sup>.  
وعنه عليه السلام أنه قال: «عليكم بالقرآن، فإنه كلام رب العالمين الذي هو منه، واعتبروا بأمثاله»<sup>٥</sup>.

١- أخرجه أحمد عن أنس بن مالك، حديث (١٢٢٧٧). المسند: ١٦١/٣.

وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب من تعلم القرآن وعلمه (١٦)، حديث (٢١٥). سنن ابن ماجه: ٧٨/١. وأخرجه الحاكم في كتاب فضائل القرآن، حديث (٢٠٤٦) وقال: «وقد روي هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذه أمثلها». المستدرک: ٧٤٣/١.

٢- أخرجه الترمذي عن عبد الله بن عمرو مرفوعا في كتاب فضائل القرآن (٤٦)، باب (١٨)، حديث (٢٩١٤) وقال: «هذا حديث حسن صحيح». الجامع: ١٦٣/٥.

وأخرجه أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص، حديث (٦٧٩٦). المسند: ١٩٢/٢.

٣- أخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب في كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٦)، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره فعمل بها وعلمها (٤٧)، حديث (٨١٧) (٢٦٩). صحيح مسلم: ٥٥٩/١.

وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، حديث (٢١٨). سنن ابن ماجه: ٧٩/١.

٤- إلى الله سبحانه (ج).

٥- أخرجه الترمذي عن جبير بن نفير مرفوعا في كتاب فضائل القرآن (٤٦)، باب (١٧)، حديث (٢٩١٢) ولم يعلق عليه. الجامع: ١٦٢/٥.

٦- ذكره الشيخ علاء الدين الهندي وقال: «أخرجه أبو عمرو الداني عن علي في طبقات القراء، وسنده ضعيف». كثر العمال: ٤٧١/١ ح (٢٣٦٨).

وعنه عليه السلام أنه قال: «أُعطي السبع الطوال مكان التوراة، وأعطيت المئين مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني مكان الزبور، وفضلت بالمفصل»<sup>١</sup>.  
وعنه عليه السلام أنه قال: «خيركم من علم القرآن وتعلمه»<sup>٢</sup>.  
وعنه عليه السلام أنه قال: «لا حسد إلا في اثنتين»<sup>٣</sup>: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فيقول رجل: لو آتاني الله مثل ما أوتي فلان ففعلت مثل ما يفعل، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه، فيقول رجل: لو آتاني الله مثل ما أوتي فلان ففعلت مثل ما يفعل»<sup>٤</sup>.  
وعنه عليه السلام أنه قال: «إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، قيل: فما جلاؤها يا رسول الله؟ قال: قراءة القرآن»<sup>٥</sup>.

١- رواه أحمد عن واثلة بن الأسقع، حديث (١٦٩٥٣). المسند: ١٤٩/٤. وأورده الهيثمي في باب فضل القرآن عن واثلة بن الأسقع مرفوعا وقال: «رواه أحمد والطبراني بنحوه». مجمع الزوائد: ١٥٨/٧.

٢- أخرجه البخاري عن عثمان رضي الله عنه مرفوعا في كتاب فضائل القرآن (٦٦)، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (٢١)، حديث (٥٠٢٧). فتح الباري: ٦٩٢/٨.

٣- اثنين (ص).

٤- فعل (ج).

٥- متفق عليه: أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمر مرفوعا، في كتاب فضائل القرآن (٦٦)، باب اغتباط صاحب القرآن (٢٠)، حديث (٥٠٢٥). فتح الباري: ٦٩١/٨. وأخرجه مسلم عن عبد الله بن عمر مرفوعا، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٦)، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، وفضل من تعلم حكمة فقه أو غيره فعمل بها وعلمها (٤٧)، حديث (٨١٥) (٢٦٦). صحيح مسلم: ٥٥٨/١.

٦- ذكره بهذا اللفظ العلامة الهندي في كثر العمال: ٤٨٥/١، حديث (٢٤٤٢). وسيأتي بلفظ آخر في شرح البيت الثالث عشر من الشاطبية.

وعنه عليه السلام أنه قال: «الذي يقرأ القرآن وهو به ماهر مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو يشتد عليه فله أجران»<sup>١</sup>.

وعنه عليه السلام أنه قال: «أعربوا القرآن والتمسوا غرائب»<sup>٢</sup>.

وعنه عليه السلام أنه قال: «اقرأوا القرآن بألحان العرب، وإياكم وألحان أهل الفسق وأهل الكتابين، فإنه سيجيء قوم من بعدي يُرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والتوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم»<sup>٣</sup>.

وعنه عليه السلام أنه قال: «نزلت صحف إبراهيم عليه السلام أول ليلة من شهر رمضان، ونزلت التوراة على موسى عليه السلام في ست من شهر رمضان، ونزل الزبور على داود عليه السلام في اثني عشر من رمضان، ونزل الإنجيل على عيسى

عليه السلام في ثمان عشرة من شهر رمضان، وأنزل الله الفرقان على محمد عليه السلام في أربع وعشرين من شهر رمضان»<sup>٤</sup>.

وروى سفيان<sup>٥</sup> عن عاصم الأحول<sup>٦</sup> عن عكرمة<sup>٧</sup> قال: «من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا»؛ ثم قرأ: «ثم رددته أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون»<sup>٨</sup>.

قال: «هم أصحاب القرآن»<sup>٩</sup>.

والأحاديث في هذا الباب أكثر من أن تحصى.

جعلنا الله ممن وفقه للقيام بحقه، وأعانه على أداء مفترض واجبه، إنه القادر على ذلك لا إله غيره.

١- ترجم به البخاري ولم يخرج في كتاب التوحيد (٩٧)، باب قول النبي عليه السلام: الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة وزينوا القرآن بأصواتكم (٥٢). فتح الباري: ١٣/٥٢٧. وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٦)، باب فضل الماهر بالقرآن، والذي يتنعم فيه (٣٨)، حديث (٧٩٨) (٢٤٤). صحيح مسلم: ١/٥٥٠. وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب (٣٣)، باب ثواب القرآن (٥٢)، حديث (٣٧٧٩). سنن ابن ماجه: ٢/١٢٤٢.

٢- أخرجه أبو عبيد في كتاب: فضائل القرآن، باب إعراب القرآن... ص: ٢٠٨. وأخرجه الحاكم في المستدرک في كتاب التفسير: تفسير سورة حم السجدة، حديث (٣٦٤٤). وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد على مذهب جماعة من أئمتنا ولم يخرجاه». المستدرک: ٢/٤٧٧. وأخرجه أبو يعلى في مسند أبي هريرة: ٩١/٦. حديث (٦٥٢٩). وأورده الهيثمي وقال: «رواه أبو يعلى، وفيه عبد الله بن سعيد المقرئ، متروك». مجمع الزوائد: ٧/١٦٣. وأورده الألباني ضمن الأحاديث الضعيفة وقال: «ضعيف جدا». سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٣/٥٢٢، حديث (١٣٤٥).

٣- أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن (٤٦)، باب ما جاء كيف كان قراءة النبي عليه السلام، حديث (٢٩٢٣)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد عن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة». الجامع: ٥/١٦٧. وأخرجه أحمد عن أم سلمة، حديث (٢٦٥١٩). المسند: ٦/٢٩٤.

١- ثمان (ص). وفي فضائل أبي عبيد: الثاني عشرة، ولعله الصحيح.

٢- أخرجه أبو عبيد عن وائلة بن الأسقع مرفوعا في باب منازل القرآن بمكة والمدينة وذكر أوائله وأواخره (٥٦). فضائل القرآن: ٢٢٣.

٣- هو أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الحلالي الكوفي، مولى محمد بن مزاحم أخي الضحاک ابن مزاحم، الإمام الكبير، حافظ العصر.

سير أعلام النبلاء: ٨/٤٥٤ (١٢٠)، تهذيب التهذيب: ٤/١٠٦ (٢٥٤٤).

٤- أبو عبد الرحمن عاصم بن سليمان البصري الأحول، الإمام الحافظ محدث البصرة، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة. سير أعلام النبلاء: ٦/١٣ (٦)، تهذيب التهذيب: ٥/٤٠ (٣١٦٤).

٥- هو أبو عبد الله القرشي مولاهم المدني البربري الأصل، مولى عبد الله بن عباس، العلامة الحافظ المفسر، توفي سنة خمس ومائة، وقيل غير ذلك.

سير أعلام النبلاء: ٥/١٢ (٩)، تهذيب التهذيب: ٧/٢٢٨ (٤٨٣٨).

٦- الآيتان: ٦٥ من سورة التين.

٧- أخرجه الحاكم في المستدرک موقوفا على ابن عباس بالإسناد نفسه في كتاب التفسير (تفسير سورة التين)، حديث (٣٩٥٢). وقال: «حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». المستدرک: ٢/٥٧٦.

يقول علي بن محمد بن علي بن هذيل : إن المقرئ أبا محمد قاسم بن فیره بن أبي القاسم الرعيني أیده الله بطاعته وأمدّه بتوفيقه ومعونته ، قرأ عليّ القرآن من فاتحته إلى خاتمته ختمة واحدة بمذاهب الأئمة السبعة رحمهم الله .  
روي عن ابن عباس ؓ أنه قال : « كان رسول الله ﷺ أجود الناس في الخير ، وكان أجود ما يكون في رمضان ، لأن جبريل ؑ وعلى نبينا<sup>١</sup> كان يلقيه في كل ليلة من رمضان حتى ينسلخ ، يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن ، فإذا لقيه جبريل ، كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة<sup>٢</sup> .

وروي عن ابن مسعود ؓ أنه قال : « قال رسول الله ﷺ : اقرأ علي ! فقلت : أقرأ عليك وعليك أنزل القرآن ؟ قال : إني أحب أن أسمعه من غيري . قال : فافتحت سورة النساء ، فلما بلغت : ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴾<sup>٣</sup> ؛ قال : فرأيتُه وعيناه تذرّفان ، فقال لي : حسبك<sup>٤</sup> .

وروي أن رسول الله ﷺ قال لأبي بن كعب : « إني أمرت أن أقرأ عليك القرآن ؛ قال : قلت يا رسول الله ، ذكرني الله وسماني باسمي ؟ قال : نعم . قال : فجعل أبي يضحك ويكي ثم قال : ﴿ بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ﴾<sup>١</sup> .  
وروي عنه أنه قال : « إن الله أمرني أن أقرأك القرآن<sup>٢</sup> » .  
وروي عن زيد بن ثابت أنه قال : « القراءة سنة ، فاقروا كما تجدونه<sup>٣</sup> » .  
وروي عن عروة بن الزبير<sup>٤</sup> أنه قال : « قراءة القرآن سنة من السنن ، فاقروا كما قرأ أولوكم<sup>٥</sup> » .

- ١- أخرجه الحاكم في كتاب التفسير (قراءات النبي ﷺ) ، حديث (٣٠١١) ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » . المستدرک : ٢٨٠/٢ . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد عن أبي بن كعب ، وقال : « في الترمذي بعضه وفي الصحيح طرف منه ، ورواه أحمد وابنه وفيه عاصم بن مهذلة ، وثقه قوم وضعفه آخرون وبقية رجاله رجال الصحيح » . مجمع الزوائد : ١٤٠/٧ .  
وقوله تعالى : ﴿ بفضل الله وبرحمته... ﴾ من الآية : ٥٨ من سورة يونس .
- ٢- هذه هي الرواية أوردها الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٤٠/٧ .
- ٣- أخرجه أبو عبيد عن زيد بن ثابت ، باب عرض القراءة للقرآن... فضائل القرآن : ٢١٨ .  
وأخرجه الحاكم في المستدرک عن زيد بن ثابت ؓ في كتاب التفسير ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، حديث (٢٨٨٧) . المستدرک : ٢٤٤/٢ .  
ورواه ابن مجاهد بسنده في كتاب السبعة : ٤٩ و ٥٠ .
- ٤- أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي الفقيه ، الإمام عالم المدينة وأحد الفقهاء السبعة . سير أعلام النبلاء : ٤٢١/٤ (١٦٨) ، غاية النهاية : ٥١١/١ (٢١١٤) .
- ٥- أولوكم (ص) .
- ٦- روى ابن مجاهد هذا الأثر بهذا اللفظ عن عامر الشعبي في كتاب السبعة : ٥١ . وروي عن عروة بن الزبير قوله : « إنما قراءة القرآن سنة من السنن ، فاقروا كما أقرنتموه » . المرجع نفسه : ٥٢ . وذكره ابن الجزري في النشر : ١٧/١ .

١- صلى الله على نبينا وعليه (ص) .

٢- أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن (٦٦) ، باب : كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ (٧) ، حديث (٤٩٩٧) . فتح الباري : ٦٥٩/٨ .

٣- الآية : ٤١ من سورة النساء .

٤- متفق عليه : أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن (٦٦) في أبواب عدة منها : باب من أحب أن يستمع القرآن من غيره (٣٢) ، حديث (٥٠٤٩) . فتح الباري : ٧١٢/٨ .

وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين (٦) ، باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه ، للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر (٤٠) ، حديث (٨٠٠) (٢٤٧) . صحيح مسلم : ٥٥١/١ .

وروي عن محمد بن المنكدر<sup>١</sup> أنه قال: «قراءة القرآن سنة يأخذها الآخر عن الأول»<sup>٢</sup>.

والأخبار في هذا المعنى كثيرة<sup>٣</sup>، وفيها أعظم دليل على إثبات السنة بالقراءة عن رسول الله ﷺ ومن بعده من التابعين رضوان الله عليهم أجمعين. فأما قراءته عليّ، فمذهب نافع بن أبي نعيم وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضي الله عنهم، ومذهب عبد الله بن كثير المكي وهو من الطبقة الثانية من التابعين على اختلاف في ذلك، ومذهب أبي عمرو بن العلاء البصري وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضي الله عنهم، ومذهب عبد الله بن عامر اليحصبي وهو من الطبقة الثانية من التابعين، ومذهب أبي بكر عاصم بن أبي النجود وهو من الطبقة الثالثة بعد أصحاب رسول الله ﷺ، ومذهب أبي عمارة حمزة بن حبيب الزيات وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضي الله عنهم، ومذهب أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي.

وأما قراءة نافع، فقرأها من رواية أبي عمرو عثمان بن سعيد المعروف بورش من طريق أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق، ومن رواية أبي موسى عيسى بن مينا المعروف<sup>٤</sup> بقالون من طريق أبي نشيط محمد بن هارون.

١- أبو عبد الله محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن عبد العزيز بن عامر القرشي التيمي المدني، الإمام الحافظ القدوة، ثقة فاضل، روى عن عدد من الصحابة.

سير أعلام النبلاء: ٣٥٣/٥ (١٦٣)، تهذيب التهذيب: ٤٠٧/٩ (٦٦١٨).

٢- رواه ابن مجاهد في كتاب السبعة: ٥٠. وذكره ابن الجزري في النشر: ١٧/١.

٣- كثير (ح).

٤- علي (ص).

٥- الثالثة (ح).

٦- فأما (ح).

٧- الملقب قالون (ح).

وأما قراءة أبي معبد<sup>٢</sup> عبد الله بن كثير، فمن رواية قنبل بن عبد الرحمن من طريق أبي بكر بن مجاهد. ومن رواية البيهقي أحمد بن محمد من طريق أبي ربيعة محمد بن إسحاق<sup>٣</sup>.

وأما قراءة أبي عمرو بن العلاء، فمن رواية أبي عمر حفص بن عمر الدوري من طريق أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس، وهي قراءة أهل العراق. ومن رواية أبي شعيب صالح بن زياد السوسي من طريق موسى بن جرير النحوي وهي رواية أهل الرقة<sup>٤</sup>.

وأما قراءة ابن عامر، فمن رواية أبي عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير ابن ذكوان القرشي الدمشقي من طريق أبي عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش. ومن رواية أبي الوليد هشام بن عمار من طريق أحمد بن يزيد الحلواني.

وأما قراءة أبي بكر عاصم، فمن رواية أبي عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي البزاز الكوفي من طريق أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني. ومن رواية أبي بكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدي من طريق يحيى بن آدم. وأما قراءة أبي عمارة حمزة بن حبيب، فمن رواية أبي محمد خلف بن هشام من طريق إدريس بن عبد الكريم. ومن رواية خلاد بن خالد من طريق أبي بكر محمد بن شاذان الجوهري.

١- فأما (ح).

٢- أبي سعيد (ح).

٣- أبو ربيعة محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين الربيعي المكي المقرئ، مؤذن المسجد الحرام، قرأ على البيهقي وعرض على قنبل، وصنف قراءة ابن كثير، توفي في رمضان سنة أربع وتسعين ومائتين.

معرفة القراء: ٤٥٤/١ (١٧٨)، غاية النهاية: ٩٩/٢ (٢٨٤٩).

٤- الرقة، بفتح أوله وثانيه وتشديده. وأصله كل أرض إلى جنب واد ينسبط عليها الماء... وهي مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حرّان ثلاثة أيام. معجم البلدان: ٥٨/٣.

وأما قراءة أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي، فمن رواية أبي عمر حفص بن عمر الدوري من طريق جعفر بن محمد<sup>١</sup>. ومن رواية أبي الحارث الليث بن خالد من طريق محمد بن يحيى الكسائي<sup>٢</sup>.

وقد أجزت له وفقه الله جميع هذه القراءات السبع من الروايات والطرق المنصوصة على سبيل الإجازة والرواية.

وأذنت له أن يقرأ ويُقرأ بها على حسب ما قرأها علي وأخذها عليه، وضبطها عني وسمعتها مني، وعلى حسب ما نص عليه الإمام الحافظ المقرئ اللغوي أبو عمرو<sup>٣</sup> في مصنفاته، التي سمع بعضها علي، ولا يخالف ذلك ولا يتعده إلى غيره؛ فهو الطريق الواضح والسبيل القويم إن شاء الله تعالى.

وقد قرأت القرآن بهذه القراءات من الطرق المذكورة على الإمام المقرئ الزاهد أبي داود<sup>٤</sup>، حدثني بها عن شيخه الحافظ أبي عمرو عن شيوخه المذكورة أسانيد<sup>٥</sup> قراءتهم في التيسير وغيره من أوضاعه رحمه الله.

وكذلك أجزت له جميع ما أحمله عن الشيخ الإمام المقرئ المذكور عن شيوخه من القراءات، والتفسير، والناسخ والمنسوخ، والمعاني، والإعراب، والغريب، والمشكل، والأحكام، وعدد الآي، والعبادات، والرقائق، وسائر المصنفات في الحديث، والمؤلفات في الفقه، من الجامعات والمختصرات، وغير ذلك من أنواع العلم وضروبه، مما قد تضمن ما ذكرته وما لم أذكره.

### برنامجات شيوخه

وهم الحافظ أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر النمري<sup>١</sup>، والفقيه القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي<sup>٢</sup>، والفقيه المحدث أبو العباس أحمد ابن أنس بن دهاث العذري<sup>٣</sup>، والفقيه صاحب الأحكام والخطبة والصلاة أبو شاذان عبد الواحد بن موهب<sup>٤</sup>، [والفقيه القاضي أبو عمرو أحمد بن الحسن المعروف بابن ريال<sup>٥</sup>]، والفقيه القاضي أبو المطرف عبد الرحمن بن عبد الله بن جحاف المعافري<sup>٦</sup>، والفقيه الزاهد أبو عبد الله محمد<sup>٧</sup> بن حزب الله<sup>٨</sup>، والفقيه

- ١- هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الأندلسي، تقدم التعريف به.
- ٢- أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي التحيبي الأندلسي القرطبي، الإمام العلامة الحافظ ذو الفنون القاضي، صاحب التصانيف، توفي في رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة. ترتيب المدارك: ١١٧/٨، سير أعلام النبلاء: ١٨/٥٣٥ (٢٧٤).
- ٣- أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دهاث بن أنس العذري الأندلسي، الإمام الحافظ، صنف "دلائل النبوة" وغيره، توفي في شعبان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. الصلة: ٦٦/١ (١٤١)، سير أعلام النبلاء: ١٨/٥٦٧ (٢٩٦).
- ٤- أبو شاذان عبد الواحد بن محمد بن موهب التحيبي الأندلسي القبري نسبة إلى مدينة قبرة المالكي، الإمام العلامة، ولي القضاء والخطابة ببليسية، توفي في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وأربعمائة. الصلة: ٣٨٤/٢ (٨٢٤)، ترتيب المدارك: ١٤٤/٨، سير أعلام النبلاء: ١٨/١٧٩ (٩٦).

٥- أبو عمر (ح).

٦- أبو عمر أحمد بن الحسن القاضي، المعروف بابن أبي ريال فقيه محدث مشهور يروي عنه أبو داود المقرئ، بغية الملتبس: ١٧٤ (٣٩٤).

٧- بين المعقوفين سقط (ص)، واستدرك في هامش (ع).

٨- عبد الرحمن بن عبد الله بن الجحاف المعافري القاضي ببليسية أبو المطرف، من أهل بيت علم ورياسة يتداولون القضاء هنالك. جذوة المقتبس: ٢٥٧ (٦٠٦)، بغية الملتبس: ٣٦٧ (١٠٢٤).

٩- محمد سقط (ح).

١٠- أبو عبد الله محمد بن حزب الله الزاهد، فقيه مشهور، من أهل بليسية.

بغية الملتبس: ٧٢ (١٠١)، ترتيب المدارك: ١٦٤/٨.

المحدث الزاهد [أبو الحسن] <sup>١</sup> علي بن بطل الجبائي <sup>٢</sup>، والفقير القاضي أبو القاسم ابن بطل القرطبي <sup>٣</sup>، والفقير أبو القاسم مولى يوسف بن بطل <sup>٤</sup>، والفقير اللغوي أبو عبد الله محمد بن سعدون القروي <sup>٥</sup>، والفقير صاحب الأحكام والخطبة أبو عبد الله بن سماعة <sup>٦</sup>.

فليرو ذلك<sup>٧</sup> كله أو ما شاء منه عني عن الإمام المقرئ أبي داود، وليرو<sup>٨</sup>  
من أحب ، وليقل فيه أو في ما شاء منه إذا صح عنده وعارض بكثي أو بما ثبت  
عنده عني: حدثنا أو أخبرنا أو أنبأنا.

- ١- أبو الحسن زيادة من (ح).  
٢- أبو الحسن علي بن خلف بن بطلال البكري القرطبي ثم البلنسي ويعرف بابن النجم ، شارح صحيح البخاري، العلامة ، كان من أهل العلم والمعرفة ، توفي في صفر سنة تسع وأربعين وأربعمائة .  
ترتيب المدارك : ١٦٠/٨ ، الصلة : ٤١٤/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٤٧/١٨ (٢٠) .  
٣- هو أبو القاسم خلف بن أحمد بن بطلال البكري ، من أهل بلنسية ، روى عن أبي عبد الله بن الفخار ، والقاضي أبي عبد الرحمن بن جحاف ، حدث عنه أبو داود المقرئ وغيره ، كان فقيها أصوليا من أهل النظر والاحتجاج لمذهب مالك ، حج سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ، له مؤلفات حسان . الصلة : ١٧٠/١ (٣٨٨) .  
٤- أبو القاسم خلف مولى يوسف بن هلول المعروف بالبربلي ، كان مفتي بلنسية في وقته وعظيمهما ، له كتاب في شرح المدونة سماه "التقريب" ، توفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ، وقيل سنة أربع .  
الصلة : ١٦٩/١ (٣٨٣) ، ترتيب المدارك : ١٦٤/٨ .  
٥- أبو عبد الله محمد بن سعدون بن علي ، قروي تفقه بالقروان ، وكان فقيها حافظا للمسائل .  
الديباج : ٣٦٩ (٥٠) .  
٦- هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن سعيد العبدري ، يعرف بابن سماعة ، من أهل سرقسطة وخطيبها ، حدث عن أبي عمر الظلمنكي ، توفي سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة . الصلة : ٥٥١/٢ (١٢٠٥) .  
٧- فليرو عني (ص) .  
٨- وليرو (ع) .

وقد حدثني الإمام المقرئ المذكور بحاضرة دانية حرسها الله ، قال : حدثنا الحافظ أبو عمرو بها قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد الربيعي<sup>١</sup> بالقيروان قال : حدثني زياد بن يونس السدري<sup>٢</sup> قال : قال عيسى بن مسكين : «الإجازة قوية<sup>٣</sup> وهي رأس مال كبير وجائر له أن يقول: حدثني فلان»<sup>٤</sup>.

نفعنا الله وإياه بما علمنا ، وشرح صدورنا للعلم ، وجعلنا من أهله ، ومن يريد به وجهه خالصا ، وسلك بنا طريق أسلافنا ومنهاج أئمتنا ، وما كان عليه أصحاب محمد ﷺ وتابعوهم بإحسان ، وخالفوهم من أئمة الدين وفقهاء المسلمين ، وعصمنا من البدع المضلة ، والأهواء المهلكة آمين رب العالمين.

وصلّى الله على محمد خاتم النبيين وأصحابه المنتجبين<sup>١</sup>، وأزواجه  
الطاهرات أمهات المؤمنين وسلم تسليمًا.

- ١- أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري ، يعرف بـابن القابسي القروي إمام صالح ، أقرأ الناس بالقيروان دهرا ، توفي بالقيروان سنة ثلث وأربعمائة . غاية النهاية : ٥٦٧/١ (٢٣١٤).
- ٢- هو أبو القاسم زياد بن يونس السدري ، ذكر له أبو بكر عبد الله بن محمد المالكي أخبارا في كتابه : رياض النفوس : ٢٢٧/١ و٢٦٢.
- ٣- قرابة (ص).
- ٤- تقدم تخريج هذا القول ، والتعريف بصاحبه في ص : ٣٨ .
- ٥- طرائق (ح).
- ٦- المنتخبين (ص) وكلاهما بمعنى واحد.

ذكر طرفه مما نظمه شيخنا أبو القاسم رحمه الله<sup>١</sup>  
إملاء<sup>٢</sup> عليّ لنفسه<sup>٣</sup> في مواعيد الصرف<sup>٤</sup>

دَعُوا صَرْفَ جَمْعٍ لَيْسَ بِالْفَرْدِ أَشْكَلاً      وَفُعْلَانُ فُعْلَى ثُمَّ ذِي الْوَصْفِ أَفْعَلًا  
وَذِي أَلْفٍ التَّائِبِ وَالْعَدْلِ غُدَّةُ      وَالْأَعْجَمُ فِي التَّعْرِيفِ خُصٌّ مُطَوَّلًا  
وَذُو الْعَدْلِ وَالتَّرْكِيبِ بِالْخَلْفِ وَالنِّي      بِوَزْنٍ يَخْصُ الْفِعْلُ أَوْ غَالِبٍ عَالًا  
وَمَا أَلْفٌ مَعَ نُونٍ آخِرَاهُ زِيدَتَا      وَذُو هَاءٍ وَقَفٍ وَالْمُؤَنَّثُ أَثْقَلًا

وله في طاءاته القرآن<sup>٥</sup>:

رَبِّ حَظٍّ لِكَظْمٍ غَيْظٍ عَظِيمٍ      أَظْفَرَ الظَّفَرِ بِالْعَلِيْظِ الظَّلُومِ  
وَحِظَارٍ تُظِلُّ ظِلًّا حَفِيْظٍ      ظَامِي الظَّهِرِ فِي الظَّلَامِ كَظِيمِ  
يَقِظُ الظَّنَّ وَأَعِظُ كُلَّ فَظٍّ      لَفْظُهُ كَالِئْظَا شَوَاطِئِ جَحِيمِ  
مُظْهِرٍ لِئِئْظَارِ ظُنِّ ظَهِيرٍ      نَاطِرٍ ذَا لِعَظْمٍ ظَهْرٍ كَرِيمِ

١- رحمه الله سقط (ح).

٢- أملى (ح).

٣- بنفسه (ص).

٤- هذه الأبيات نقلها الجعري في كثر المعاني ورقة : ١٠.

٥- هذه الأبيات أوردتها القسطلاني في لطائف الإشارات ، ووقفت على شرح وجيز لها من تأليف علم

الدين السخاوي ، توجد منه نسخة ميكروفيلمية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم : ٢/٣٩١٦

٦- ذا العظم (ح).

ومن شعره [رحمه الله]:

بَكَى النَّاسُ قَبْلِي لَا كَمِثْلَ مَصَائِبِي      بِدَمْعٍ مُطِيعٍ كَالسَّحَابِ الصَّوَائِبِ  
وَكُنَّا جَمِيعًا ثُمَّ شَتَّتْ شَمْلَنَا      تَفَرَّقَ أَهْوَاءُ عِرَاضِ الْمَوَائِبِ<sup>١</sup>  
وَكَانَتْ بَقَايَا مِنْ قُلُوبٍ فَأَصْبَحَتْ      أَيَادِي سَبَّابِينَ اخْتِلَافِ الرِّكَائِبِ  
وَقَدْ كَانَ حِلْمُ الْقَوْمِ يَغْلِبُ جَهْلَهُمْ<sup>٢</sup>      فَيَا لَضِياعِ الْحِلْمِ حَشْوُ الْحَقَائِبِ  
يُمَزِّقُهُ آهًا تَفَاقُدُ أَهْلَهُ      وَيَخْلُفُ أَخْلَافَ ذَنَابِ التَّكَالِبِ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدِّينَ يَنْدُبُ أَهْلَهُ      غَرِيْبًا شَرِيدًا وَاحِدًا دُونَ صَلَاحِ  
إِذَا عَدَدَ الْقُرْآنَ تُتْلَى حُرُوفُهُ      وَيَنْسَى حُدُودًا كُلَّ أَفْقٍ وَجَانِبِ  
يَقُولُ أَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِرَبِّكُمْ      مُنْزِلِ آيَاتِ الْكِتَابِ الْعَجَائِبِ  
فَمَا لَكُمْ عَنْهَا غُرُوضًا فَعَالَكُمْ<sup>٣</sup>      وَلَا بُدَّ مِنْ عَرْضٍ عَلَى اللَّهِ حَاسِبِ  
لِمَنْ يَشْرُكُ الْقُرَاءُ وَرَدَّ فُرَاتِهِ      وَرُودًا مِنَ الدُّنْيَا أَجَاجِ الْمَشْلُوبِ  
وَكَيْفَ تَوَاصَوْا بِاتِّجَاهِ وَجْهِهِمْ      لِغَيْرِ مُحْيَاهُ خُضُوعِ الْحَوَاجِبِ  
أَمَّا وَالَّذِي فِي وَاسْأَلُوا اللَّهَ سِتْرَهُ      لَمَّا الْفَضْلُ إِلَّا فَضْلُهُ دُونَ حَلِجِبِ

١- رحمه الله زيادة من (ح).

٢- الكواكب (ص).

٣- حيلهم (ص).

٤- العلم (ع).

٥- فمالكهم (ص)، وفي (ح) بما لكم.



فَأَنِّي قَرِيبٌ دُونَ وَهُمْ مَسَافَةٌ  
رَضِيتُ فَلَانًا وَهُوَ مِثْلُكَ عَاجِزٌ  
وَمَا قَطَعَ الْأَعْنَاقَ إِلَّا اغْتِنَاقُهَا  
وَلَوْ سَمِعَ الْقُرَاءُ حِينَ اقْتِرَائِهِمْ  
بِهَا يَنْظُرُ الدُّنْيَا بَعِينَ<sup>٢</sup> احْتِقَارَهَا  
تَمَشَّتْ مِنَ الدُّنْيَا كُؤُوسٌ خِدَاعَهَا  
وَلَكِنْ بَعِيدٌ كُلُّ نَاسٍ مَجَانِبِ  
وَمَا دُونَ إِذْنِ اللَّهِ قُرْبٌ<sup>١</sup> لِحَاجِبِ  
مَطَامِعِ أَغْرَاضِ الْغُرُورِ الْكَوَادِبِ  
لَفِي آلِ عِمْرَانَ كُنُوزُ الْمَطَالِبِ<sup>٣</sup>  
فَقِيهِ الْمَعَانِي غَيْرُ عَانِي<sup>٤</sup> الدَّوَائِبِ<sup>٥</sup>  
فَمَا كَأْسٌ إِلَّا صَائِمٌ غَيْرُ شَارِبِ

١- قرن (ح).

٢- لعين (ص).

٣- يعني قوله تعالى: ﴿زين للناس حب الشهوات...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ذلك متع الحياة الدنيا والله عنده حسن المئاب﴾. الآية: ١٤ من سورة آل عمران. ينظر إبراز المعاني: ١/١٢٤.

٤- عان (ص) (ح).

٥- قال أبو شامة: «وما أحلى قوله فقيه المعاني. يعني من أعطاه الله فهماً وفقهاً في معاني القرآن العزيز، فهذا هو الذي يحتقر الدنيا عند تلاوته لهذه الآية ونظائرها، لا الفقيه الذي هو أسير الدوائب، المتقيّد بلباسه وخدمة أهل الدنيا...» إبراز المعاني: ١/١٢٤.

وله أيضاً رحمه الله:

يَلُومُونَنِي إِذَا مَا وَجِدْتُ مُلَائِمًا  
وَقَالُوا تَعْلَمُ لِلْعُلُومِ نِفَاقَهَا  
وَقَلْبُ جَنَاهَا حَوْلًا قَلْبًا بِمَا  
وَأَنْ يَنْقَلِبَ عِنْدَ الشَّرَابِ شَرَابُهُ  
وَلَا بُدَّ مِنْ مَالٍ بِهِ الْعِلْمُ يَعْتَلِي  
وَلَوْلَا مَصَابِيحُ السَّلَاطِينِ لَمْ تَجِدْ  
فَخَالَطَهُمْ وَأَصْبِرْ لِدُلِّ حِجَابِهِمْ  
وَدُونِكَ يَا مَنْ لَا يَرَى التُّصْنَعِ ذِلَّةٌ  
إِذَا لَعِبَتْ صَبِيائُهُمْ بِكَ وَابْتَغَتْ  
فَقُلْتُ مُجِيبًا لَيْسَ يُسْعِدُنِي سِوَى  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو وَخَدَتِي فِي مَصَائِبِي  
وَكَمْ زَفَرَةٌ تَحْتَ الصُّلُوعِ يَهِيْجُهَا  
وَكَانَ جَنَابُ الْعِلْمِ يَسْمُو بِأَهْلِهِ  
وَمَا لِي مُلِيمًا حِينَ سِمْتُ الْأَكَارِمَا  
بِسُخْرِ نِفَاقٍ يَسْتَخِفُّ الْعَزَائِمَا<sup>٢</sup>  
يُدْلِي أُلُوفَ الشَّامِخَاتِ رَوَاعِمَا  
فَكَالْمُنْجِحِ الْمَجْهُودِ غُذْرًا مُزَاحِمَا  
وَجَاهٍ مِنَ الدُّنْيَا يَكْفُ الْمَظَالِمَا  
عَلَى ظُلُمَاتِ السُّبُلِ بِالْحَقِّ قَائِمَا  
تَنَلُّهُمْ عِزًّا يُسَمِّيكَ عَالِمَا  
سُتُوسِعُ فِيكَ الشَّامِتِينَ الْمَرَاكِمَا  
شُيُوخُهُمْ فِيكَ الصُّرُوفَ الْقَوَاصِمَا  
نَجِيَّ الْحَشَا وَالْدَّمْعُ يَنْهَلُ سَاجِمَا  
وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ لَوْ كُنْتُ حَازِمَا  
حَكِيمٌ<sup>٣</sup> يَبِيعُ الْعِلْمَ بِالْجَوْرِ حَاكِمًا  
إِلَى طِيبِ أُنْفَاسِ الْحَيَاةِ نَوَاسِمَا

١- رحمه الله سقط (ح). والبيت الأول من هذه القصيدة ذكره الجعري في كثر المعاني: ١٠.

٢- الغرائما (ح).

٣- حليم (ح).

يَرُدُّونَ مَنْ دَرَّتْ لَهُ زَهْرَةُ الدُّنْيَا      إِلَى تُجْعَةٍ الْأُخْرَى فَيَرْتَادُ حَائِمًا  
 نَعَتْ لَهُمْ هِمَاتُهُمْ شَهَوَاتِهِمْ      فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا رِضَى اللَّهِ سَائِمًا  
 بِهِمْ زَانَتْ الْأَمْجَادُ تَظْلَمُ عُقُودَهَا      وَعَمَتْ نُجُودًا بِالْحُلَى وَتَهَائِمًا<sup>١</sup>  
 تُفَاخِرُ أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ بِذُلِّهَا<sup>٢</sup>      لَهُمْ وَتَرَى الْإِقْبَالَ مِنْهُمْ مَوَاسِمًا  
 وَكَانُوا عَطَايَا بِالْقَنَاعَةِ غَمَهَا<sup>٣</sup>      فَعَادُوا رَزَايَا بِالْقَنُوعِ مَعَارِمًا  
 سَرَتْ عَنْهُمْ الْأَطْمَاعُ كُلُّ صَيَّائَةٍ      فَمَا سَرَتْ الرُّكْبَانُ إِلَّا لَوَائِمًا  
 وَجَلَّتْ خُطُوبُ الْقَوْمِ فِي رُخْصَاتِهِمْ<sup>٤</sup>      فَجَلَّتْ مِنَ الْأَهْوَاءِ رُقْشًا أَرَاقِمًا  
 وَكَيْفَ تَنَاسَوْا مِنْ فِعَالٍ سَرَاهِمٍ      مَخَافَةَ يَوْمٍ الْغَرَضِ يُحْصِي الْجَرَائِمَا  
 وَأَلْفَتْهُمْ فِي لُصْرَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ      مَوَدَّتُهُمْ فِي اللَّهِ تُحْيِي الْمَكَارِمَا  
 وَرَحِمَتْهُمْ كُلُّ الْوَرَى وَحَنَائِهِمْ      عَلَى مَا بِهِمْ حَتَّى يَفُوتُوا الرُّوَائِمَا  
 وَتَحْتَ ذُبُولِ اللَّيْلِ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ      تَذُوبُ عَلَى نَارِ الْقُلُوبِ تَرَاخِمَا  
 تُطِيرُ أَعَاجِيبُ الْقُرْآنِ مَنَامَهُمْ      وَتَبْتَسِمُ الْأَفْكَارُ عَنْهَا كَمَائِمَا  
 وَلَكِنْ مَفَازَاتُ الْوُصُولِ إِلَى الْمُنَى      تُوَاصِلُ أَخْرَانَا وَتُصَلِّي سَمَائِمَا  
 سِوَى أَنْ فِي الْأَسْحَارِ بَرْدُ مَوَاهِبٍ      تَهْبُ بِهَا الْأَرْوَاحُ غُرًّا مَبَاسِمَا

١- رَغَائِمَا (ع).

٢- فَذَلَهَا (ح).

٣- غِنَمَا (ص).

٤- رُخْصَاتِهِمْ (ح).

٥- فَصَال (ص).

أُولَئِكَ أَقْوَامٌ بِهِمْ قَامَتِ الْعُلَى      أَقَامُوا لِإِجْلَالِ الْعُلُومِ مَقَاوِمَا  
 وَلِلْعِلْمِ أَغْلَامٌ تَبَيَّنَ أَهْلُهُ      وَخَشِيَتْهُمْ لِلَّهِ تَهْدِي الْعَوَالِمَا  
 وَمَا يَعْقِلُ الْأَمْثَالُ إِلَّا قَلُوبُهُمْ      إِذَا ضُرِبَتْ لِلْعَالَمِينَ دَعَائِمَا  
 وَهُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ لِلَّهِ مَعَهُ وَالْ      مَلَائِكُ بِالتَّوْحِيدِ بِالْقِسْطِ قَائِمَا  
 تَعَرَّوْا وَجَاعُوا وَالْهَوَاجِرَ أَظْمَأُوا      وَالْأَقْدَامَ صَفَّوْا وَالْجِبَاهِ أَوَارِمَا  
 عَلَيْكَ بِالْإِسْتِرْجَاعِ<sup>١</sup> إِلَيْكَ فَاقِدُ      حَيَاةِ الْعُلَى وَابْغِ السُّلُوفِ مُتَادِمَا  
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا مَيِّتَ غِيَلَةٍ      تَحِيَّةٌ مَنْ أَوْدَعَتْهُ مِنْكَ جَا حِمَا  
 وَودَّعَتْهُ بَيْنَ الْمَهَالِكِ وَالْهَاءِ      لِمَا كَانَ يَرْجُوهُ لَدَيْكَ سَوَائِمَا<sup>٢</sup>  
 بَوَارِقُ لَا أَبْكِي<sup>٣</sup> سِوَاهَا مَوَاطِرًا

١- بِالْإِسْتِدَاعِ (ص).

٢- شَوَائِمَا (ح).

٣- ابْكِي (ح).

وله قصيدته المعروفة بعقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد<sup>١</sup>، نظم فيها<sup>٢</sup>  
المقنع<sup>٣</sup> لأبي عمرو [الداني]<sup>٤</sup> رحمه الله في الرسم وزاد عليه، وهي مائتان وثمانية  
وتسعون بيتاً.

والآن، أبدأ<sup>٥</sup> بشرح حز الأمان مستعينا بالله وهو خير معين .  
قال رحمه الله - وقرأها عليه غير مرة عارضاً ومقيداً - :

[١] بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلًا

تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلًا

كُلُّ مُفْتَتِحٍ أَمْرًا قَائِلًا بِسْمِ اللَّهِ، مضمر<sup>١</sup> : (بَدَأْتُ) ؛ فَأَظْهَرَهُ هَاهُنَا . وإنما  
يُحذف<sup>٢</sup> اختصاراً كما تقول<sup>٣</sup> : الطريق ! لِمَنْ حَالُ بَيْنِكَ وَبَيْنَهُ ؛ أَي : خَلَّ عَنْهُ .  
وقال قوم : الفعل المضمر مما يفتتح ؛ فالقائم القائل بِسْمِ اللَّهِ، مضمر<sup>٤</sup> : أَقُومُ مَثَلًا .  
وقوله : (بِسْمِ اللَّهِ) ، أراد تعيين<sup>٥</sup> لفظها فأدخل على الباء بَاءً ، حرصاً  
على الإتيان بها .

ولو قال : بدأت بِسْمِ اللَّهِ ، لم يحصل هذا المعنى ؛ فصارت الباء الثانية كأنها  
من نفس الكلمة ، وهي مع الكلمة مجرورة بالباء الزائدة .  
ونقل عن بعض العرب : بدأت بِبِسْمِ اللَّهِ ، وأبدأ بأن<sup>٥</sup> بِسْمِ اللَّهِ ، لما ذكرته .  
وهذا ليس<sup>٦</sup> كقول الشاعر :

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْقَى لِمَا بِي وَ لَا لِيَلْمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً<sup>٧</sup>

ونصب (أولاً) على الصفة ، أراد نظماً أولاً ؛ لأنه لم يُسبق في هذا البلب  
إليه ؛ أو على الظرف على أنه تام ، كقولك : أبدأ به أولاً ، وكقوله :

١- عقيلة أتراب القصائد، طبعت مع مجموعة من المتنون ، جمعها الشيخ محمد علي الضباع في كتاب سماه:  
"إتحاف البررة بالمتون العشرة" ، وقام بشرحها عدد من العلماء ، أولهم : علم الدين علي بن محمد  
السخاوي في كتابه "الوسيلة إلى كشف العقيلة" . وتنظر عناوين بعض شروحيها في مقدمة تحقيق كتاب  
الوسيلة ، ص : ٩٨ .

٢- فيها سقط (ح) .

٣- هو كتاب المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ، طبع عدة طبعات ، أولها بعناية المستشرق  
الألماني أوتوبرتزل ، مع كتاب النقط للمؤلف نفسه ، في إستانبول سنة : ١٩٣٢ ، ضمن سلسلة النشريات  
الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية .

٤- الداني زيادة من (ع) .

٥- أبدأ (ح) .

١- مضمر (ص) .

٢- تحذف (ع) .

٣- يقول (ص) .

٤- يعني (ص) .

٥- فإن (ص) .

٦- بين (ص) .

٧- البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن : ٦٨/١ ، وابن جني في المحتسب : ٢٥٦/٢ .

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالمَاءِ الْقَرَّاحُ<sup>١</sup>

(تبارك): تفاعل من البركة، وهي لفظة تجمع أنواع<sup>٢</sup> الخير.

قال تعالى: ﴿فِي لَيْلَةٍ مَبَارَكَةٍ﴾<sup>٣</sup>؛ أي جامعة لأنواع الخير. وكذلك: ﴿ذِكْرٌ مَبَارَكٌ﴾<sup>٤</sup> و﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾<sup>٥</sup>.

وما بعد (تبارك)، تمييز، وتفسير للمضمر فيه؛ إذ كلُّ بركةٍ وخيرٍ برحمته. والموئل: مفعول من: وأل إليه؛ أي رجع ولجأ. ووأل منه، إذا خلص ونجا. وفي الحديث: «لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك»<sup>٦</sup>.

[٢] وَتَنَيْتُ صَلَّى اللَّهُ رَبِّي عَلَى الرُّضَا

مُحَمَّدٍ الْمُهَنْدِي إِلَى النَّاسِ مُرْسَلًا

نكى بالصلاة على النبي ﷺ، لأن الله تبارك وتعالى قرن بذكره ذكره.

فهو معه في نحو قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾<sup>١</sup>، «ومن يطع الله ورسوله»<sup>٢</sup>، «وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ»<sup>٣</sup>، «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَن يُحَادِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»<sup>٤</sup>، «عَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ»<sup>٥</sup>... إلى غير ذلك من المواضع.

و(صَلَّى اللَّهُ)، لفظه لفظ الخير، ومعناه الدعاء؛ كقولك: رحمك الله وغفر لك، والمراد بذلك التحقيق لوقوعه والثقة بكونه؛ ومنه: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، وقوله تعالى: ﴿غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾<sup>٦</sup>، وقوله سبحانه: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ﴾<sup>٧</sup>.

وللشماخ - وقيل: بل لأخيه جزء، وقيل بل لمُزَرَّد<sup>٨</sup>:

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ وَبَلَرَكْتَ يَدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُمَزَّقِ.

والصلاة لفظ يجمع<sup>٩</sup> أنواع الدعاء الصالح؛ قال الأعشى<sup>١٠</sup>:

عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتَ فَلَاغْتَمِضِي يَوْمًا<sup>١١</sup> فَإِنَّ لِحْجَتِ الْمَرْءِ مُصْطَجَعًا

١- من الآية: ٩٢ من سورة المائدة، ومن الآية: ١٢ من سورة التغابن.

٢- في مثل الآية: ١٣ من سورة النساء.

٣- من الآية: ٦٢ من سورة التوبة.

٤- من الآية: ٦٣ من سورة التوبة.

٥- من الآية: ١٣٦ من سورة النساء، ومن الآية: ٧ من سورة الحديد.

٦- من الآية: ٦٤ من سورة المائدة.

٧- من الآية: ١ من سورة المسد.

٨- البيت من قصيدة يرثي فيها عمر بن الخطاب كما في اللسان: (سبت). وفي هامشه: «قال ابن بري:

البيت لمزرد أخي الشماخ. وقال الصغاني وليس له أيضاً. وقال أبو محمد الأعرابي: إنه لجزء أخي الشماخ

وهو الصحيح». لسان العرب: (سبت).

٩- تجمع (ع).

١٠- من قصيدة بمدح فيها هوزة بن علي الحنفي. ديوان الأعشى: ١٠١.

١١- نوما (ص) (ع).

١- البيت من شواهد ابن مالك في شرح الكافية الشافية: ٩٦٥/٢، الشاهد (٦٠٥).

وروايته: ... بالماء الحميم.

٢- لأنواع (ص).

٣- من الآية: ٣ من سورة الدخان.

٤- من الآية: ٥٠ من سورة الأنبياء.

٥- من الآية: ١ من سورة الملك.

٦- ولجأ سقط (ع).

٧- طرف من حديث متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب الوضوء (٤)، باب فضل من بات على

الوضوء (٧٥)، حديث (٢٤٧). فتح الباري: ١/ ٤٢٦.

وأخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٤٨)، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع

(١٧)، حديث (٢٧١٠) (٥٦). صحيح مسلم: ٢٠٨٢/٤.

وفي الحديث: «يا محمد إن ربك يقول: أما يرضيك أن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشراً، ولا يسلم عليك إلا سلمت عليه عشراً»<sup>١</sup>.

وعن أبي سعيد<sup>٢</sup>: «ما قوم يقعدون ثم يقومون ولا يصلون على النبي ﷺ، إلا كان عليهم يوم القيامة حسرة وإن دخلوا الجنة يرون الثواب»<sup>٣</sup>.

و(الرضاء)، من المصادر التي يوصف بها، ويكون هاهنا على حذف المضاف؛ أي ذي الرضاء، لعدم الإلباس؛ أو يجعل<sup>٤</sup> الموصوف نفس الصفة مبالغة وتحقيقاً لذلك فيه، ولكل في العربية وجه. وهم يجعلون الشيء للشيء إذا لابس كقوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾<sup>٥</sup>.

ومنه:

لَقَدْ لُمْتِنَا يَا أُمَّ غِيْلَانَ فِي السَّرَى وَنَمْتِ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمٍ  
وهو من الرضوان. وحكى الكوفيون في تنثيته: رِضْوَانٍ وَرِضْيَانٍ.  
فكتابه على هذا بالألف والياء.

والأصل في مَرْضِيٍّ: مَرْضُوءٌ. والرضاء<sup>١</sup> بالمد مصدر راضيته؛ ومنه<sup>٢</sup>:  
لَمْ تُرَحِّبْ بِأَنْ سَخِطْتَ وَلَكِنْ مَرَحَباً بِالرَّضَاءِ مِنْكَ وَأَهْلًا<sup>٣</sup>  
و(المُهْدَى)، من قوله ﷺ: «إنما أنا رحمة مهداة للناس»<sup>٤</sup>.

ومن معنى قوله: «إني ممسك بحجزكم عن النار وتقاحمون<sup>٥</sup> فيها تقاحم القراش والجنادب»<sup>٦</sup>.

وقوله ﷺ: «إن لكل نبي دعوة، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة»<sup>٧</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>٨</sup>.

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾<sup>٩</sup>... إلى آخره.

فأي هدية أسنى من هدية<sup>١٠</sup> عَمَّ نفعها في الدارين.

و(مُرْسَلًا)، منصوب على الحال من الضمير في (المُهْدَى).

١- والرضى (ح).

٢- البيت بلا نسبة في الإنصاف في مسائل الخلاف: ٧٤٨/٢. وروايته: لم نرحب بأن شخّصت...

٣- وأهلاً سقط (ح).

٤- أخرجه الحاكم في المستدرک عن أبي هريرة في كتاب الإيمان، حديث (١٠٠). وقال: «هذا حديث صحيح على شرطهما». المستدرک: ٩١/١.

٥- تنقأحمون (ح).

٦- طرف من حديث متفق عليه: أخرجه البخاري عن أبي هريرة مرفوعاً في كتاب الرقاق (٨١) باب الانتهاء عن المعاصي (٢٦)، حديث (٦٤٨٣)، فتح الباري: ٣٢٣/١١. وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل (٤٣)، باب شفقته ﷺ على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم (٦)، حديث (٢٢٨٤) (١٧)، صحيح مسلم: ١٧٨٩/٤. ووردت الرواية عنهما بلفظ: تَقْتَحِمُونَ وَتَقَحَّمُونَ، ولم أقف على رواية: «تقاحمون».

٧- أخرجه أحمد عن أنس بن مالك، حديث (١٢٣٦١)، المسند: ١٧٠/٣.

٨- من الآية: ١٠٧ من سورة الأنبياء.

٩- من الآية: ١٢٨ من سورة التوبة.

١٠- هداية (ص).

١- أخرجه أحمد عن أبي طلحة عن أبيه في المسند: ٤١/٤، حديث: (١٦٣٤٠). وأخرجه الدارمي أيضاً عن أبي طلحة، باب فضل الصلاة على النبي ﷺ. سنن الدارمي: ٣١٧/٢.

٢- سعيد سقط (ح).

٣- لما يرون من الثواب (ع).

٤- أخرجه أحمد عن أبي هريرة، حديث (٩٩٤٧) بلفظ: «ما قعد قوم مقعداً لا يذكرون الله ﷻ ويصلون على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة للثواب». المسند: ٦١١/٢.

٥- الالتياس (ص).

٦- تجعل (ح).

٧- من الآية: ٣٣ من سورة سبأ.

٨- البيت لجري، وهو في ديوانه: ٤٥٤، ومن شواهد سيبويه في الكتاب: ١٦٠/١.

[٣] وَعَتَرْتَهُ ثُمَّ الصَّحَابَةُ ثُمَّ مَنْ

تَلَاهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وَبَلَاً

العِترَةُ : ما يبقى في الأرض من الشجرة بعد قطعها، فيخلف فروعاً<sup>١</sup>.  
والعِترَةُ : صخرة يجعل الضبُّ مأواه<sup>٢</sup> عندها ، فتكون له علامة يهتدي بها  
إليه. ثم سُمِّيَ<sup>٣</sup> أقاربُ الإنسان الذين فيهم نَشَأٌ وإليهم يأوى : عِترَةُ.  
وسُئِلَ مالك عن عِترَةِ رسول الله ﷺ فقال: «هم أهله الأدنون وعشيرته  
الأقربون»<sup>٤</sup>.

فلما<sup>٥</sup> كانت العِترَةُ أصحاباً ، ولم يكن كلُّ الأصحاب عِترَةً ، قال: (ثم  
الصحابَةُ) لِيَعْمَ.

و(تلاهم): تبعهم.

و(وَبَلَاً)، جمعُ وابلٍ وهو غزير المطر . وفَاعِلٌ صفةٌ تجمع على فُعَلٍ،  
كشاهد وشُهِدَ.

و(بالخير)، متعلق بـ(وَبَلَاً).

و(وَبَلَاً)، منصوب على الحال من الضمير في تلا، فيكون للتابعين .

وأفرد تلا على اللفظ . وجمع (وَبَلَاً) على المعنى ؛ أو من الهاء والميم في  
تلا، فيكون للصحابَةِ. وقد شهد الله ورسوله لهم بذلك؛ قال الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ  
رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ...﴾<sup>٦</sup> إلى آخره.

١- فروعها (ص).

٢- ماءه (ح).

٣- ينتهي (ص).

٤- أورد هذا القول، أبو شامة في إبراز المعاني : ١١٢/١.

٥- ولما (ح).

٦- أشدء على الكفار (ح) بعد: والذين معه.

٧- من الآية : ٢٩ من سورة الفتح.

وقال [ﷺ] <sup>١</sup>: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»<sup>٢</sup>.

وقال تعالى في فضل التابعين: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَاحْسَنُ﴾<sup>٣</sup>، وقال: ﴿وَالَّذِينَ  
آمَنُوا مِنْ بَعْدِهِمْ...﴾<sup>٤</sup>، وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾<sup>٥</sup>.

وكان عمر بن الخطاب<sup>٦</sup> يرى<sup>٧</sup> قوله تعالى: ﴿مَنْ الْمُهَاجِرِينَ  
وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَاحْسَنُ﴾<sup>٨</sup> بغير واو ، نعتاً للأنصار<sup>٩</sup>؛ فلما<sup>١٠</sup>  
جاءه<sup>١١</sup> الثبوت أنها كأخواتها من الآيات المذكورة قال: «لقد كنت أُرَانَا<sup>١٢</sup> رُفَعْنَا  
رفعة لا يبلغها أحد بعدنا»<sup>١٣</sup>.

وجاء في تفسير قوله تعالى في سورة الحشر: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ  
بَعْدِهِمْ﴾<sup>١٤</sup>، أنها تعم من دخل في الإسلام إلى أن تنقضي الدنيا<sup>١٥</sup>.

١- بين المعرفين زيادة يقتضيها السياق.

٢- أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله عن جابر بن عبد الله مرفوعاً، وعلق عليه بقوله: هذا  
إسناد لا تقوم به حجة لأن الحارث بن عصبين مجهول. جامع بيان العلم وفضله : ٨٩٨/٢

حديث (١٦٨٤)، و٢/٩٢٥ حديث (١٧٦٠).

٣- من الآية : ١٠٠ من سورة التوبة.

٤- من الآية : ٧٥ من سورة الأنفال.

٥- من الآية : ٣ من سورة الجمعة.

٦- بن الخطاب سقط (ح).

٧- يقرأ (ح).

٨- من الآية : ١٠٠ من سورة التوبة.

٩- كأخواتها زيادة في (ح) بعد للأنصار.

١٠- فما (ص).

١١- جاء (ع).

١٢- أرى أنا (ص).

١٣- تنظر هذه الرواية في جامع البيان : ٨/١١ ، المحرر الوجيز : ٢٦٠/٨ ، الجامع لأحكام القرآن : ٨/

٢٣٨ ، تفسير ابن كثير : ٣٦٧/٢.

١٤- من الآية : ١٠ من سورة الحشر.

١٥- الجامع لأحكام القرآن : ٢١/١٨.

وعن عمر رضي الله عنه أنه قرأها مع الآيتين قبلها فقال: «استوعبت هذه المسلمين عامة فليس أحد إلا له حق فيه»<sup>١</sup>.

وقال عليه السلام: «وددت أن قد رأيت إخواننا ؛ قالوا يا رسول الله: ألسنا بإخوانك؟ قال: بل أنتم أصحابي ، وإخواننا : الذين لم يأتوا بعد وأنا فرطهم على الخوض»<sup>٢</sup>.

فقال: لم يأتوا بعد ، ولم يخص يأتياهم زماناً دون زمان ، فيدخل في عمومهم<sup>٣</sup> من تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة إن شاء الله<sup>٤</sup>.

وقال عليه السلام: «طوبى لمن رآني ولمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني»<sup>٥</sup>.

[٤] وَتَلَّثْتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِمًا

وما ليس مبدوءاً به أجذم العلأ

لم يُرد (أن الحمد لله)<sup>١</sup> الرتبة الثالثة، ولكنه وقع في البدأ كذلك. ألا تراه يقول: (وما ليس مبدوءاً به). ويجوز فتح (أن) وكسرها: فالفتح على حذف الباء، والمعنى بأن؛ والكسر على إضمار القول؛ أو على أنها بمعنى نعم، كما قال:

...فقلت إنه<sup>٢</sup>

وكقوله: «إن وراكبها»<sup>٣</sup>. وهو مما قيل في «إن هذان لساجدين»<sup>٤</sup>.

وعلى هذا القول ترفع الحمد بعدها.

ويجوز النصب على المصدر، وعليه قراءة من قرأ: (الحمد لله)<sup>٥</sup>.

ومع فتح (أن)، يجوز النصب، ويجوز أيضاً الرفع<sup>٦</sup> على الحكاية.

والجذم، أصله القطع.

١- له (ع).

٢- أنها زيادة في (ص) بعد بمعنى.

٣- عجز بيت لابن قيس الرقيات تمامه : بكر العواذل في الصبوة ح يلمني والومئته

٤- وقد كبرت فقلت إنه.

٥- وهو من شواهد سيبويه : ١٥١/٣ ، وأبي جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٤٥/٣.

٦- هو قول لابن الزبير رضي الله عنه لمن قال له : «لعن الله ناقة حملتني إليك» : «إن وراكبها»، أي نعم، ولعن راكبها ؛ إذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعاً . مغني اللبيب : ٥٧.

٧- من الآية : ٦٣ من سورة طه.

٨- وهي قراءة هارون العنكي ورؤية وسفيان بن عيينة . البحر المحيط : ١٣١/١.

٩- ويجوز الرفع أيضاً (ح) تقلع وتأخير.

١- تفسير ابن كثير : ٣٤٠/٤.

٢- أخرجه أحمد عن أنس بن مالك حديث (١٢٥٦٣) ، المسند : ١٩٥/٣ . وأخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة في كتاب الزهد (٣٨)، باب ذكر الخوض ، حديث (٤٣٠٦) ، سنن ابن ماجه : ١٤٣٩/٢.

٣- عمومهم (ع).

٤- تعالى زيادة في (ح).

٥- قريب من هذا الحديث أخرجه أحمد عن أبي أمامة الباهلي، حديث (٢٢٢٧٣)، المسند : ٣٣١/٥. وأخرجه الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن بسر في كتاب معرفة الصحابة ، (ذكر فضائل الأمة بعد الصحابة والتابعين) ، حديث (٦٩٩٤) ، وعلق عليه بقوله: «هذا حديث قد روي بأسانيد قريبة عن أنس بن مالك رضي الله عنه مما علونا في أسانيد منها. وأقرب هذه الرواية إلى الصحة ما ذكرناه». المستدرک : ٩٦/٤.

والهاء في (به)، عائدة على الحمد؛ أو على الله سبحانه على حذف مضاف ؛ أي باسمه أو بذكره.

و(مَا)، بمعنى الذي. و(مَبْدُوعًا): خير ليس. و(أَجْزَمُ الْعَلَاءِ): خير (ما). والعَلَاءُ بالفتح والمد: الرِّقَّة والشرف. وما قَصَرَ الممدود، وإنما هو من باب الوقف على الهمز. وأصله: عَلَاوٌ<sup>١</sup>، فقلبت واوه همزة؛ إذ لا يمكن قلبها ألفاً، لئلا تجتمع<sup>٢</sup> ألفان كما قلبت في كساء، هرباً من التقاء الساكنين. فأما في الوقف فلا يمتنع، كما تقف<sup>٣</sup> على زيد وعمرو، فنقول<sup>٤</sup>: السواو هاهنا تحركت وانفتح ما قبلها؛ لأن ألف الفتح ليست بحاجز حصين، فقلبت ألفاً. والقوافي في<sup>٥</sup> باب الوقف في جواز اجتماع الساكنين، وهو أولى من قصر الممدود، لأنه من باب الضرورة. و(أَجْزَمُ)، لا ينصرف.

ويجوز أن ترفعَ (العَلَاءَ) على البدل من الضمير في (أَجْزَمُ)، أو على أنه فاعل؛ أو تنصبه<sup>٦</sup> على التشبيه<sup>٧</sup> بالمفعول؛ أو تخفضه<sup>٨</sup> بالإضافة؛ وعليها ينشد

بيت النابغة:

وَلُمْسِكُ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ<sup>٩</sup>

الرفع على أنه فاعل، والنصب والخفض على ما ذكرت.

١- علاء(ص).

٢- يجمع (ص).

٣- نقف (ح).

٤- فنقول (ح).

٥- من (ح).

٦- ينصبه (ص).

٧- التشبيه (ص).

٨- يخفضه (ص).

٩- البيت في ديوانه: ٢٣٣، وهو من شواهد سيبويه: ١٩٦/١، برواية: «ونأخذ بعده...» البيت.

و(دَائِمًا)، منصوب على الحال. روى أبو هريرة رحمه الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع»<sup>١</sup>.

[٥] وَيَعْدُ فَحَبْلُ اللَّهِ فِينَا كِتَابُهُ

فَجَاهِدْ بِهِ حَبْلَ الْعِدَا مُتَجَبِّلًا

العرب تستعير الحبل في العهد والوصلة والمودة، وانقطاعه في نقيض ذلك كما قال:

إِنِّي بِحَبْلِكَ وَأَصِلَ حَبْلِي<sup>٢</sup>

وفي الكتاب العزيز: «وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ»<sup>٣</sup>. وفيه: «واعصموا بحبل الله»<sup>٤</sup>، جاء في التفسير: إنه القرآن. وقال الشاعر:

٢

١- أخرجه أبو داود عن أبي هريرة مرفوعاً في كتاب الأدب، باب الهدى في الكلام، حديث (٤٨٤٠)، وقال: «رواه يونس وعقيل وشعيب وسعيد بن عبد العزيز عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلًا». سنن أبي داود: ٢٦١/٤.

وأخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح (٩)، باب خطبة النكاح (١٩)، حديث (١٨٩٤). وعلق عليه السندي وقال: «الحديث قد حسنه ابن الصلاح والنووي...». سنن ابن ماجه: ٦١٠/١.

٢- صدر بيت لامرئ القيس، وعجزه: وبريش نبلك رَأَيْتُ نَبْلِي. وهو في ديوانه: ٢٣٩. وفي النسخة (ح) بعد... واصل حبلِي: «وقال: أَلَمْ يَجْزَنْكَ أَنْ حَبَالَ... البيت» وبعده: «وفي الكتاب العزيز (وتقطعت بهم الأسباب)»: تقلم وتأخير.

٣- من الآية: ١٦٦ من سورة البقرة.

٤- من الآية: ١٠٣ من سورة آل عمران.



أَلَمْ يُخْزِرْكَ أَنْ جَبَالَ قَيْسٍ وَتَغْلِبَ قَدْ تَبَايَنَتْ انْقِطَاعًا<sup>١</sup>.

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله ﷺ : «إنها ستكون فتنة، قيل: فما المخرج منها يا رسول الله، قال: كتاب الله، فيه نبأ ما<sup>٢</sup> قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله؛ هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس<sup>٣</sup> به الألسن، ولا تشيع منه العلماء، ولا يخلق عن رد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته<sup>٤</sup> إلا أن قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا، فمن قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل-وفي بعض طرقه: ومن خلاصم به فَلَاحَ-ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم»<sup>٥</sup>.

١- البيت من شواهد أبي عبيدة معمر بن المثنى في مجاز القرآن : ٣٧/٢ .

قال: «أنشدني أبو علي النقبلي للقطامي...» وذكر البيت . وروايته ... قد تبأينا انقطاعا.

٢- من (ص).

٣- يلبس (ص).

٤- إذ سقط (ح).

٥- سمعه (ح).

٦- إلا سقط (ع).

٧- أخرجه الترمذي عن علي بن أبي طالب مرفوعا في كتاب فضائل القرآن (٤٦)، باب ما جاء في فضل القرآن (١٤)، حديث: ٢٩٠٦ . وقال: «هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال: الجامع : ١٥٨ / ٥ .

قال ابن كثير : «والحديث مشهور من رواية الحارث الأعور ، وقد تكلموا فيه ، بل قد كذب بعضهم من جهة رأيه واعتقاده ، أما أنه تعمد الكذب في الحديث فلا ، والله أعلم . وقصارى هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وقد وهم بعضهم في رفعه ، وهو كلام حسن صحيح . على أنه روي له شاهد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ ... » . فضائل القرآن : ٢٥ .

وفي بعضها: «ومن استعصم<sup>١</sup> به هُدي إلى صراط مستقيم»، وفي آخر: «طرف ييده وطرف بأيديكم».

إعلاما بحفظه وحراسته من الغوائل.

أما الطرف الذي ييده فلا تناله حيلة مبطل، وجعل بأيدي أهل القرآن طرفاً، تشريفاً لهم وتقوية لاعتصامهم به، فامتنع دخول الوسائط بينه وبينهم. وقد التحق بهم من شرح صدره للإقتداء بهم والإهتمام بما اهتموا به في شأن القرآن، وللتعرض لما تعرضوا له من الرحمة. والجبل : الداهية ؛ والجمع : حُبُول.

(والعداء)، اسم جمع للأعداء ، وليس بجمع . والمشهور فيه الكسر وقد حكى ثعلب ضمه . فإذا قيل عُدَاة : فالضم لاغير . ويكون كقَاض وقَضَاة . ويقولون: «لا أشمت الله عاديك».

ويقال: تَحَبَّلَ الصيد واحتَبَّلَه : أخذه بالحبال وهي الشبكة ، وجمعها : حبال. (ومتَحَبَّلًا) ، منصوب على الحال ؛ أي : انصب للأعداء بالقرآن المكائد كما يفعل الصائد ؛ أو اجعله حبالاً تصيد بها مَنْ تَهْلِيهِ وتُرِيهِ الحق<sup>٢</sup> .

و(به)، يجوز أن يتعلق بـ(متَحَبَّلًا)، أو بقوله: (فجاهد). وتعليقه بـ(متَحَبَّلًا)، أبلغ في المعنى؛ فيكون القرآن هو الحبال؛ ويصير تقدير الكلام: فجاهد جبل العدا متَحَبَّلًا به.

والآخر وجه حسن.

و(يَعْدُ)، مَبْنِيٌّ لشبه الحرف، لأن الحرف ناقص، معناه في غيره. والظرف ك: (قبل) و(بعد)، لا يفيد إلا مضافاً ؛ فإذا حُذِفَ ما يضاف إليه، بقي ناقصاً، فأشبه<sup>٣</sup> الحرف من حيث صار معناه في غيره فَبْنِي . وإنما بُنِيَ على الضم، لأنه صار غاية بعد أن كان وسطاً، فأعطى غاية الحركات في الثقل؛ ومعناه : وبعد هذه البدأة.

١- اعتصم (ح).

٢- في (ع) وتره الحق الحق به ويجوز... وفي (ص) وتره الحق به ويجوز...

٣- وأشبه (ح).

## [٦] وَأَخْلَقَ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً

جَدِيداً مُوَالِيَهُ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلاً

أي: فجاهد به جيل العدا وما أولاه، كما تقول: اجعل زيدا لمهماتك، وما أخلقه<sup>١</sup>.

وللتعجب لفظان: أَفْعَلْ به، وَمَا أَفْعَلَهُ؛ فلفظه في أحدهما لفظ الأمر. والفرق بينه وبين الأمر، لزوم البناء له في كل أحواله، وبقاء لفظه على حاله. والمخاطب جمع ومؤنث، فهو إذا خبر بلفظ الأمر. وجاز ذلك كما جاء الدعاء بلفظ الخبر. وقد قيل في الفرق بينه وبين ما أفعَل: أنه تعجَّب هاهنا ودَعَى غيره إلى التعجب، وتَمَّ تعجب فقط.

(إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً)، أي: لا تبلى جدته كما جاء في الحديث<sup>٢</sup>. ويقلل: أَخْلَقَ الشيء يَخْلُقُ ويَخْلَقُ، إذا بلى. ومالا تبلى جدته، خَلِيقٌ أَنْ يُجْعَلَ عُدَّةً في مجاهدة العدا.

وجَدِيدٌ<sup>٣</sup>: فَعِيلٌ من الجَدِّ، وهو يكون بمعنى الرفعة والعز، وفي القرآن العزيز: ﴿وَإِنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبْنَا﴾<sup>٤</sup>، كأنه قال: عزيزاً رفيعاً؛ يعني القرآن.

(مُوَالِيَهُ): ملازمه.

والجِدُّ في الأمر: الإجتهد فيه.

و(جِدَّةً)، منصوب على التمييز، و(جديداً) على الحال من الضمير في (يَخْلُقُ)، ولا يكون حالا من (مُوَالِيَهُ) لتقدمه، والعامل ليس بفعل متصرف.

و(مُوَالِيَهُ): ابتداءً. و(على الجِدِّ): خبره. و(مُقْبِلاً): حال منه. والتقدير: مُوَالِيَهُ مُقْبِلاً عَلَى الْجِدِّ؛ كما تقول: زيدٌ على الحق؛ لأنه إذا والاه مقبلاً محتفلاً متدبراً فهو على الجِدِّ؛ يشير إلى ما كان الأولون عليه من الاهتمام<sup>١</sup> به.

كما حكى أن بعضهم استأذن أميره في المقام عند أهله ليلة واحدة، فأذن له فشرع في الصلاة حتى طلع الفجر مشغولاً بالقرآن عن أهله، ثم رجع وفاء<sup>٢</sup> بوعده ولم يرههم.

وقد روى أبو ذر<sup>٣</sup> أن رسول الله ﷺ قام الليل بهذه الآية يرددوها: ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَاهُمْ عِبَادُكَ﴾<sup>٤</sup>.

وبقي تميم الداري<sup>٥</sup> رحمه الله ليلة إلى أذان الصبح في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾<sup>٦</sup>.

وردد سعيد بن جبير<sup>٧</sup> رحمه الله ﴿وَامْتَنَزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾<sup>٨</sup>، حتى أصبح. فهذا معنى قوله: (على الجِدِّ مُقْبِلاً).

١- الإهمام (ص).

٢- يعهده (ص).

٣ هو أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري، صحابي جليل وأحد السابقين الأولين. سير أعلام النبلاء: ٤٦/٢ (١٠). والخبر أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن: ٦٨. وأخرجه النسائي في كتاب الافتتاح (١١)، باب ترديد الآية (٧٩)، حديث: ١٠١٠. سنن النسائي: ١٧٧/٢.

٤- من الآية: ١١٨ من سورة المائدة.

٥- تميم بن أوس بن خارجة الداري صاحب رسول الله ﷺ. سير أعلام النبلاء: ٤٤٢/٢ (٨٦).

٦- من الآية: ١٠٤ من سورة المؤمنون.

٧- أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الإمام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد الأسدي الكوفي مولاهم، أحد الأعلام، روى عن الصحابة والتابعين، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وطائفة.

سير أعلام النبلاء: ٣٢١/٤ (١١٦).

٨- الآية: ٥٩ من سورة يس. والأثر لم أهد إلى تخريجه.

## [٧] وَقَارِئُهُ الْمَرْضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ

كَالْأُتْرُجِ حَالِيهِ مُرِيحاً وَمَوْكِلاً

(قَرَّ)، بمعنى استقر.

والأُتْرُج لغة في الأترج.

وأُراح يريح فهو مُريحٌ، إذا عَيَقَ<sup>٢</sup>.

وأكل الزرع والنخل وكل شيء، إذا أطمع.

(وَقَارِئُهُ) : مبتدأ. (وَالْمَرْضِيُّ) : خبره. ويجوز أن يكون صفة، (وَقَرَّ) وما<sup>٣</sup> بعده

الخبر.

ومعنى ذلك أنه استقر مثاله في الحديث النبوي، كالأترج، وهو ما رواه أبو موسى<sup>٤</sup> عن النبي ﷺ : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن، مثل الأترجة، طعمها طيب وريحها طيب»<sup>٥</sup>.

فأراد بالمرضي، المؤمن كما جاء في الحديث. فمن آمن بالقرآن فهو المرضي صيانة وورعاً<sup>٦</sup>.

١- الأترج (ص).

٢- عقب (ص).

٣- وما (ح).

٤- هو أبو موسى عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري الإمام الكبير الفقيه المقرئ صاحب رسول الله ﷺ.

سير أعلام النبلاء : ٣٨٠/٢ (٨٢).

٥- الحديث متفق عليه : أخرجه البخاري عن أبي موسى في كتاب فضائل القرآن (٦٦)، باب فضل القرآن الكريم على سائر الكلام (١٧)، حديث (٥٠٢٠)، فتح الباري : ٦٨٣/٨.

وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٦)، باب فضيلة حافظ القرآن (٣٧)، حديث (٧٩٧) (٢٤٣). صحيح مسلم : ٥٤٩/١.

٦- وورعاً سقط (ص).

وقال<sup>١</sup> صهيب<sup>٢</sup> : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما آمن بالقرآن من استحل محارمه»<sup>٣</sup>.

(وَحَالِيهِ) : بدل من الأترج.

(وَمُرِيحاً وَمَوْكِلاً) : منصوب على الحال.

## [٨] هُوَ الْمُرْتَضَى أَمَّا إِذَا كَانَ أُمَّةً

وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرِّزَانَةِ قَنَقَلًا

الأم : القصد. وأُمَّتُهُ وَيَمَّمَتُهُ أُمَّ، قصدته.

والأمة، أراد بها الإمام؛ قال تعالى : ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾<sup>٤</sup>.

(وَيَمَّمَهُ) : قصده.

وَالْقَنَقَلُ : الكتيب من الرمل العظيم، ولذلك قيل لتاج كسرى : القنقل<sup>٥</sup>.

ونصب (أُمَّة) على التمييز؛ أي المرتضى قصده ومذهبه؛ أو على أنه

مصدر في موضع الحال؛ أي المرتضى قاصداً.

(وَقَنَقَلًا)، منصوب على الحال، والمترجم عنها (ظِلُّ الرِّزَانَةِ)؛ أو متوجاً

مشبهاً ذلك<sup>٦</sup>، وجعل الرزانة هي التي تقصده كأنها تفتخر به، وتزين بأن تُظله

لكثرة خلال الخير فيه مبالغة في مدحه.

١- قال (ص) بغير واو.

٢- أبو يحيى صهيب بن سنان النعري، يعرف بالرومي، من كبار السابقين البدرين.

سير أعلام النبلاء : ١٧/٢ (٤).

٣- أخرجه الترمذي عن صهيب في كتاب فضائل القرآن (٤٦)، باب (٢٠) حديث (٢٩١٨)، وقال : «هذا الحديث ليس إسناده بالقوي». الجامع : ١٦٥/٥.

٤- من الآية : ١٢٠ من سورة النحل، وقانتا : زيادة من (ع).

٥- وكذلك (ص).

٦- لسان العرب : (قنقل).

٧- لذلك (ع).

ومعنى البيت، مأخوذ من قول الفضيل<sup>١</sup> رحمه الله: «حامل القرآن حامل راية الإسلام»<sup>٢</sup>.

وكان عمر<sup>رضي الله عنه</sup> يستشير القراء في المهم من الأمر وإن كان غيرهم أسن منهم<sup>٣</sup>. قال ابن عباس: «وكان وقافا عند كتاب الله سبحانه»<sup>٤</sup>. وأشار بقوله: (إِذَا كَانَ أُمَّةً)، إلى أنه لا ينبغي أن تكون حروف القرآن مبلغ القارئ من العلم، فإن المختصر على ذلك لا يعدّ قدوة. قال مالك رحمه الله: «يؤم القوم أفقههم؛ قيل: فأقرأهم؟ قال: قد يقرأ من لا...»<sup>٥</sup>؛ ففسره أصحابه بمن لا يرضى حاله.

[٩] هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ الْحَرِيُّ حَوَارِيًّا

لَهُ بِتَحْرِيقِهِ إِلَيَّ أَنْ تَنْبَلَا

سماء (حُرًّا)، لأنه لم تسترقه دنياه، ولم يستعبده هواه، وكيف يقع في ذلك من فهم قوله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾<sup>١</sup>. وقول رسول الله ﷺ: «لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء»<sup>٢</sup>.

وقوله ﷺ: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن»<sup>٣</sup>.

قال ابن عيينة: «[يستغني به]»<sup>٤</sup>؛ وكذلك قال أبو عبيد<sup>٥</sup>؛ واحتج بقول من دخل على سعد: دخلت عليه وعنده متاع رث فقال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن»<sup>٦</sup>.

قال أبو عبيد<sup>٧</sup>: «فذكر رثا المتاع عند هذا الحديث دليل على أنه أراد الاستغناء، وليس الصوت من هذا في شيء».

١- هو أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي، الإمام القدوة الثبت، شيخ الإسلام، حدث عنه ابن المبارك ويحيى القطان وغيرهما. سير أعلام النبلاء: ٤٢١/٨ (١١٤).

٢- رواه أبو بكر الآجري عن الفضيل في كتاب أخلاق حملة القرآن: ٤٣. وأورده أبو نعيم في حلية الأولياء: ٩٢/٨.

٣- أثر ذكره البخاري عن عبد الله بن عباس في كتاب التفسير (٦٥)، باب «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل»، حديث (٤٦٤٢). وفيه: «وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا». فتح الباري: ١٥٥/٨.

وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (٩٦)، باب قول الله تعالى «وأمرهم شورى بينهم»، «وشاورهم في الأمر» (٢٨)، قال البخاري رحمه الله: «وكان القراء أصحاب مشورة عمر كهولا كانوا أو شبانا، وكان وقافا عند كتاب الله ﷺ». فتح الباري: ٣٥١/١٣.

٤- فتح الباري: ٣٥١/١٣.

٥- قول مالك في المدونة: «أولاهم بالإمامة أفضلهم في أنفسهم إذا كان هو أفقهم، وللسن حق».

فقيل له: فأكثرهم قرأنا؟ قال: «قد يقرأ من لا...»، أي من لا يكون فيه خير. المدونة الكبرى: ٨٥/١.

٦- ترضى (ح).

١- من الآية: ١٨٥ من سورة آل عمران.

٢- ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: «رواه البزار وفيه صالح مولى التوأمة وهو ثقة ولكنه اختلط، وبقي رجاله ثقات». مجمع الزوائد: ٢٨٨/١٠.

٣- الحديث ترجم به البخاري باب من لم يتغن بالقرآن (١٩) في كتاب فضائل القرآن (٦٦) ولم يخرج به. فتح الباري: ٦٨٦/٨. وأخرجه أحمد عن سعد بن أبي وقاص، حديث (١٤٧٥)، المسند: ٢١٢/١. وفيه «قال وكيع: يعني يستغني به». وأخرجه الحاكم في كتاب فضائل القرآن (١٨)، حديث (٢٠٩١)، وفيه: «قال سفيان: يعني يستغني به». وعلق الحاكم على الحديث بقوله: «هذا حديث صحيح ولم يخرج به الإسناد». المستدرک: ٧٥٨/١.

٤- زيادة (ح) (ع) وقول ابن عيينة أورده البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن (٦٦)، باب من لم يتغن بالقرآن... (١٩). فتح الباري: ٦٨٦/٨.

٥- هو أبو عبيد القاسم بن سلام، تقدم.

٦- وقول أبي عبيد بتمامه في كتابه غريب الحديث: ١٧٠/٢.

٧- قول أبي عبيد في غريب الحديث: ١٧١/٢.

وقد قال ابن مسعود: «من قرأ سورة آل عمران فهو غني»<sup>١</sup>.

وقال: «نعم كنز الصلوك آل عمران، يقوم بها من آخر الليل»<sup>٢</sup>.

وفي الحديث: «من قرأ القرآن فرأى أن أحدا أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم صغيرا وصغر عظيمًا»<sup>٣</sup>.

قال أبو عبيد: «ومعنى الحديث، أنه لا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أن أحدا من أهل الأرض أغنى منه ولو ملك الدنيا برحبها؛ ولو كان وجهه ما تأوله بعض الناس من الترجيع<sup>٤</sup> بالقراءة وحسن الصوت، لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك، أن يكون من لم يرجع صوته بالقرآن فليس من النبي ﷺ»<sup>٥</sup>.

قال: «وتقول العرب: تغنيت تغنيا وتغانيت تغانيا، بمعنى: استغنيت.

قال الأعشى:

وَكُنْتُ أَمْرًا زَمْنَا بِالْعِرَاقِ عَفِيفَ الْمُنَاخِ طَوِيلَ التَّغْنِ<sup>٦</sup>

يريد الاستغناء.

وقال آخر<sup>١</sup>:

كِلَانًا غَنِيٍّ عَنْ أَخِيهِ حَيَّائِهِ وَنَحْنُ إِذَا مُتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيًا<sup>٢</sup>

قلت: ولو كان معنى الحديث ترجيع الصوت، للزم أن يكون النبي ﷺ وأصحابه كانوا يقرأون ترجيعا؛ إذ قال: «ليس منا من لم يتغن»؛ أي: نحن نتغن بالقرآن، فمن لم يفعل فقد خالفنا وخرج عن جملتنا، وهذا باطل. فقد نعت أم سلمة<sup>٣</sup> قراءة رسول الله ﷺ فوصفت: «قراءة مفسرة حرفا حرفا»<sup>٤</sup>.

وروى عبد الرحمن بن أبي بكر<sup>٥</sup> عن أبيه قال: «كانت قراءة النبي ﷺ المد ليس فيها ترجيع»<sup>٦</sup>.

وقد روي عن النبي ﷺ: «اقرأوا القرآن بألحان العرب... الحديث»<sup>٧</sup>.

١- الآخر (ع). والشاعر هو المغيرة بن حبياء التميمي يعاتب أخاه، كما عند أبي عبيد في غريب الحديث:

١٧٢/٢. والبيت من شواهد اللسان: (غنا).

٢- إلى هنا انتهى كلام أبي عبيد من غريب الحديث: ١٧٢.

٣- أم سلمة أم المؤمنين هند بنت أبي أمية بن المغيرة. سير أعلام النبلاء: ٢٠١/٢ (٢٠).

٤- طرف من حديث تقدم تخريجه.

٥- عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، شقيق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. سير أعلام النبلاء: ٤٧١/٢ (٩٢).

٦- رسول الله ﷺ (ح).

٧- أورده الهيثمي في مجمع الزوائد، في باب المد في القراءة عن أبي بردة. وقال: «رواه الطبراني في

الأوسط وفيه من لم أعرفه». مجمع الزوائد: ١٦٩/٧. وعقد الإمام البخاري ترجمة تضمنت طرفا من هذا

الحديث في باب مد القراءة (٢٩) من كتاب فضائل القرآن ولم يخرج. فتح الباري: ٢٠٩/٨.

٨- تقدم تخريجه في مقدمة المصنف.

و(الْحَرِي): الحقيق. والحواري: الناصر<sup>١</sup> الخالص في ولآئه، وكل مشمر<sup>٢</sup> في نصر<sup>٣</sup>، جاد فيه: حواري؛ كأن عزمه خالص صاف<sup>٤</sup> عن التقاعد.

قال الكميت:

وَأَلْقِ فِضَالِ الْوَهْنِ عَنْكَ بِوُثْبَةٍ<sup>٦</sup> حَوَارِيَّةٍ قَدْ طَالَ هَذَا التَّفَضُّلُ<sup>٧</sup>

الفِضَال: الثياب التي تلبس في الخلوة؛ يريد وثبة خالصة من الوهن والفتور.

وأصل الحور، البياض؛ ومنه: الحواري: الخبز<sup>٨</sup> النقي الأبيض؛ وقيل لنساء الأنصار<sup>٩</sup>: الحواريات لبياضهن وتَصَوُّنِهِنَّ عما يكدر صفاء أجسامهن<sup>١٠</sup>. قال الشاعر<sup>١١</sup>:

فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا وَلَا يَبْكُنَا إِلَّا الْكِلَابُ التَّوَابِحُ

ويقال للقصَّارين: حواريون لتبييض الثياب. والكل يعود إلى معنى الصفلاء في أي شيء كان.

١- الناصح (ص).

٢- مشمر (ص).

٣- نص (ص) وفي (ح) نصره.

٤- خالصا (ص).

٥- صافي (ص).

٦- بتوبة (ح).

٧- البيت بلا نسبة في اللسان: (فضل). ولم أعثر عليه في شعر الكميت.

٨- للخبز (ح).

٩- الأمصار (ح).

١٠- إحسانهن (ح).

١١- الشاعر هو أبو جلدة البشكري كما في اللسان: (حور).

وهو أيضاً من شواهد أبي حيان في البحر المحيط: ٤٩٣/٢.

قال أبو عمرو<sup>١</sup>: «الحور في العين، شدة بياض البياض وسواد السواد». وقال غيره: «الحور في العين أن تكون كلها سوداً؛ وهذا يكون في الوحش». والحواري: المتنظف في دينه. وحورت الثوب: غسلته ونظفته. واحورت القدر: أبيض لحمها.

والحواريون: صفوة<sup>٢</sup> عيسى عليه السلام وخاصة، وكانوا اثني<sup>٣</sup> عشر رجلاً. والحواريون مثلهم من الصحابة كلهم من المهاجرين، وهم تسعة من العشرة، يخرج منهم سعيد<sup>٤</sup>، ويزيد على التسعة: حمزة<sup>٥</sup>، وجعفر بن أبي طالب<sup>٦</sup> وعثمان بن مظعون<sup>٧</sup>.

والنقباء كلهم من الأنصار: سعد بن خيشمة<sup>٨</sup> من بني عمرو بن عوف،

١- هو أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني اللغوي، صاحب العربية، كوفي نزل بغداد، روى عنه ابنه عمرو وأحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام، توفي سنة عشر ومائتين.

إنباه الرواة: ١/٢٥٦ (١٤٠).

ونقل عنه الجوهري قوله: «الحور، أن تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر. وليس في بني آدم حور، وإنما قيل للنساء حور العيون لأنهن شبهن بالظباء والبقر». الصحاح: ٦٣٩/٢.

٢- صفة (ح).

٣- اثنا (ص) (ح).

٤- أبو الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشي المدني، أحد العشرة المبشرين بالجنة ومن السابقين الأولين البدرين. سير أعلام النبلاء: ١/١٢٤ (٦).

٥- أبو عُمارة وأبو يعلى حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الهاشمي المكي ثم المدني البدري الشهيد عم رسول الله ﷺ. سير أعلام النبلاء: ١/١٧١ (١٥).

٦- أبو عبد الله جعفر بن أبي طالب ابن عم الرسول ﷺ، أخو علي بن أبي طالب، أكبر منه بعشر سنين، هاجر المحدثين... سير أعلام النبلاء: ١/٢٠٦ (٣٤).

٧- أبو السائب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة... من سادة المهاجرين، أول من دفن بالبقيع. سير أعلام النبلاء: ١/١٥٣ (٩).

٨- أبو عبد الله سعد بن خيشمة بن الحارث بن مالك بن كعب... الأنصاري الأوسي البدري النقيب.

الاستيعاب: ٣٣/٢، سير أعلام النبلاء: ١/٢٦٦ (٥٢)، الإصابة: ٢٥/٢.

وسعد بن الربيع<sup>١</sup> من بني النجار، وسعد بن عبادة<sup>٢</sup> من بني عبد الأشهل ،  
وعبد الله بن رواحة<sup>٣</sup>، وأبو الهيثم بن التيهان<sup>٤</sup>، والبراء بن معرور<sup>٥</sup>، ورافع  
بن مالك الزرقي<sup>٦</sup>، وعبد الله بن عمرو بن حرام<sup>٧</sup> وهو أبو جابر<sup>٨</sup>، وعبادة بن  
الصامت<sup>٩</sup> من بني سلمة ، والمنذر بن عمرو<sup>١٠</sup> من بني ساعدة رضي الله عنه أجمعين .

١- سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس... الأنصاري الخزرجي البصري النقيب  
الشهيد ، أخى النبي ﷺ بينه وبين عبد الرحمن بن عوف .

الاستيعاب : ٣٤/٢ ، سير أعلام النبلاء : ١/٣١٨ (٦٣) ، الإصابة : ٢/٢٦٦ .

٢- أبو قيس سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة... السيد الكبير الشريف الأنصاري  
الخزرجي النقيب ، سيد الخزرج .

الاستيعاب : ٣٥/٢ ، سير أعلام النبلاء : ١/٢٧٠ (٥٥) ، الإصابة : ٢/٣٠٦ .

٣- أبو عمرو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة الشهيد الأنصاري الخزرجي البصري  
النقيب الشاعر . الاستيعاب : ٢٩٣/٢ ، سير أعلام النبلاء : ١/٢٣٠ (٣٧) ، الإصابة : ٢/٣٠٦ .

٤- التيهان (ص) وهو تحريف ، وهو أبو الهيثم مالك بن التيهان بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة  
الأنصاري حليف بني عبد الأشهل ، أخى رسول الله ﷺ بينه وبين عثمان بن مظعون ، شهد بدرًا والمشاهد .  
سير أعلام النبلاء : ١/١٨٩ (٢٢) .

٥- أبو بشر البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان السيد النقيب الأنصاري الخزرجي .

الاستيعاب : ١٣٦/١ ، سير أعلام النبلاء : ١/٢٦٧ (٥٣) ، الإصابة : ١/١٤٤ .

٦- رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن رزيق الأنصاري الزرقي ، شهد العقبة ، وكان أحد  
النقباء . الاستيعاب : ٤٩٤/١ ، الإصابة : ١/٤٩٩ .

٧- حرافة (ص) ، هو أبو جابر عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن عُثْم بن كعب ،  
أحد النقباء ليلة العقبة ، شهد بدرًا ، واستشهد يوم أحد .

الاستيعاب : ٣٣٩/٢ ، سير أعلام النبلاء : ١/٣٢٤ (٦٧) ، الإصابة : ٢/٣٥٠ .

٨- ابن جابر (ص) .

٩- أبو الوليد عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة ، الأنصاري الإمام القدوة ، أحد النقباء  
ليلة العقبة ومن أعيان البدرين . الاستيعاب : ٤٤٩/٢ ، الإصابة : ٢/٢٦٨ ، سير أعلام النبلاء : ١/١٥٠ .

١٠- المنذر بن عمرو بن خنيس الخزرجي الأنصاري الساعدي ، شهد العقبة وبدرًا وأحدًا ، كان أحد  
النقباء الإثني عشر ، استشهد يوم بدر معونة . الاستيعاب : ٤٥٨/٣ ، الإصابة : ٣/٤٦٠ .

وَنَصَّبَ (حَوَارِيًا) عَلَى الْحَالِ ؛ وَخَفَّفَهُ ، وَهُوَ جَائِزٌ ، وَقَدْ قُرِئَ بِهِ<sup>١</sup> .  
وقال قوم : لا يجوز تخفيف المثلث إلا في القافية المقيدة .

وقد جاء تخفيفه في غيرها كما قال الشاعر :

حَتَّى إِذَا مَالَمُ أَجِدْ غَيْرَ الشَّرِّ كُنْتُ امْرَأً مِنْ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ<sup>٢</sup>  
والتَّحَرِّي: القصد .

و(تَنَبَّلَ): مات ؛ يقال : تنبل البعير ، إذا مات ؛ أو إلى أن انتقى الأنبل  
فالأنبل ، كما قال تعالى : ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ  
أَحْسَنَهُ﴾<sup>٣</sup> ، ومعناه : إذا فتح له فيه<sup>٤</sup> باب الهداية فلم تزل قدمه ولم تستخفه  
الشُّبُه والأهواء<sup>٥</sup> .

١- قرأ الجمهور (الحواريون) بتشديد الياء ، وقرأ إبراهيم النخعي وأبو بكر الثقفي بتخفيف الياء في جميع  
القرآن . المختص : ١/١٦٢ .

٢- البيت بلا نسبة في المختص : ٢/٧٧ .

٣- من الآيتين : ١٧ و ١٨ من سورة الزمر .

٤- فيه سقط (ع) .

٥- الأهواء (ص) بغير الواو .

[١٠] وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ  
وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِباً مُتَقَضّاً

في الحديث: «من شفع له القرآن يوم القيامة نجا»<sup>١</sup>.  
وفيه: «هو شافع مشفع»<sup>٢</sup>.

وفيه: «إن (تبارك الذي بيده الملك) تجادل عن صاحبها يوم  
القيامة»<sup>٣</sup> فيه: «إن رجلاً أتى من جوانب قبره فجعلت سورة من القرآن  
ثلاثون آية تجادل حتى منعه من عذاب القبر»<sup>٤</sup>.

قال عبد الله بن مسعود: «فنظرت<sup>١</sup> أنا ومسروق<sup>٢</sup> فلم نجدهما إلا  
تبارك»<sup>٣</sup>. وكان السلف يسمونها المنجية والواقية.  
وقال مسعر<sup>٤</sup>: «ينادي مناد<sup>٥</sup> يوم القيامة: يا مادح الله ﷻ: قم فادخل الجنة،  
فلا يقوم إلا من كان يكثر قراءة (قل هو الله أحد)».  
وسمع النبي ﷺ رجلاً يقرأ: (قل يا أيها الكافرون) فقال: «أما هذا  
فقد برئ من الشرك»<sup>٦</sup>.  
ومرّ بآخر يقرأ (قل هو الله أحد) فقال: «أما هذا فقد غفر له»<sup>٧</sup>.  
وقال رسول الله ﷺ: «لو جعل القرآن في إهاب وألقي في النار  
ما احترق»<sup>٨</sup>.

١- تبصرت (ع).

٢- مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية، عُد من كبار التابعين، حدث عن الصحابة، توفي سنة ثلاث  
وستين للهجرة. سير أعلام النبلاء: ٤/٦٣ (١٧).

٣- فضائل القرآن لأبي عبيد: ١٣٩.

٤- هو أبو سلمة مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي العامري الرؤاسي الكوفي، أحد الأعلام، روى عن  
وعنه خلق كثير، توفي عام ثلاث وخمسين ومائة. تهذيب التهذيب: ١٠/١٠٣ (٦٩١٥).

٥- منادي (ص).

٦- عز وجل سقط (ح).

٧- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن: ١٤١. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٤٥/٧.

٨- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، عن أبي هريرة بلفظ: «أقبلت مع  
رسول الله ﷺ فسمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد...» فقال النبي ﷺ: «وجبت»؛ فسأله ماذا يا رسول  
الله؟ قال: «الجنة». وأخرجه الترمذي في كتاب: فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص،  
حديث (٢٨٩٧). الجامع: ١٥٤/٥. وأخرجه أحمد عن أبي أمامة الباهلي، حديث (٢٢٢٨٥). المسند:  
٣٣٤/٥.

٩- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص: ٢٣. وأخرجه أحمد عن عقبة بن عامر الجهني مرفوعاً،  
حديث (١٧٣٣٥)، المسند: ٢٠٧/٤. وأخرجه أبو يعلى في المسند: ٣٠٦/٢، حديث (١٧٣٩).

١- طرف من حديث أخرجه أبو عبيد في كتاب فضائل القرآن، باب فضل اتباع القرآن وما في العمل به  
من الثواب ص: ٣٥. وذكره علاء الدين الهندي في كتر العمال: ٥٥٢/١، حديث (٢٤٧٤).

٢- أخرجه أبو عبيد في كتابه فضائل القرآن: ١٣١. وأخرجه الفرياني في كتابه فضائل القرآن عن عبد  
الله بن مسعود، حديث (٢٣) ص: ١٣١. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد عن عبد الله بن مسعود وقلل:  
«رواه الطبراني وفيه الريب بن بدر، متروك». مجمع الزوائد: ١٦٤/٧. وأصله أخرجه مسلم عن أبي  
أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»  
أخرجه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٦)، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة (٤٢)،  
حديث (٨٠٤) (٢٥٢). صحيح مسلم: ٥٥٣/١.

٣- يعني سورة الملك.

٤- أورده الهيثمي عن أنس بن مالك وقال: «رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح».  
مجمع الزوائد: ١٢٧/٧.

٥- أوتي (ص).

٦- أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن، باب فضل تبارك الذي بيده الملك، ص: ١٣٩. وأخرجه ابن  
ماجه في كتاب الأدب (٣٣)، باب ثواب القرآن (٥٢)، حديث (٣٧٨٦). سنن ابن ماجه: ١٢٤٤/٢.



وأقول في معناه : إنه أراد : وألقي في نار الآخرة ، كما ورد أن الله لا يعذب بالنار قلبا وعى القرآن ولا صدرا حفظه<sup>١</sup> .  
وهذا التأويل أولى من أوجه - ذكرها ابن قتيبة<sup>٢</sup> وغيره - بعيدة ظاهرة الاختلال والله أعلم .  
فإذا كان الشافع<sup>٣</sup> بهذه المثابة ، فهو أوثق<sup>٤</sup> شافع .  
ويقال : غني ، إذا كثر ماله . وغني بالمكان ، إذا أقام به ؛ قال الله تعالى : **«كَانَ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ»**<sup>٥</sup> .  
ويقال : أغنى عني غناء<sup>٦</sup> ، أي<sup>٧</sup> كفاني كفاية .  
فإن شئت جعلت أفعل من غني ، بمعنى أقام ؛ معناه : وأغنى مغن ؛ أي : وأبقى كاف . وإن شئت جعلته من أغنى عنه الرباعي ، كما قيل : أعطاهم للمال ، وأولاهم للمعروف ، وأكرم لي من زيد ، وهو من الرباعي قليل .  
وقال بعض النحويين : أعطاهم ، بُني من أصله ، وهو عطا يعطو .  
وأولاهم ، من ولي<sup>٨</sup> يلي ، وزيد أفقر منه ، من فقّر وهو الأصل ، وعليه جاء فقير .  
وأكرم لي ، رد<sup>٩</sup> إلى كرم<sup>١٠</sup> .

١- روى الدارمي في كتاب فضائل القرآن ، باب فضل من قرأ القرآن عن أبي أمامة أنه كان يقول : «اقرأوا القرآن ، ولا يغرنكم هذه المصاحف ، فإن الله لن يعذب قلبا وعى القرآن» .

سنن الدارمي : ٤٣٢/٢ .

٢- هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تقدم .

وتنظر هذه الأوجه في : تأويل مختلف الحديث : ٢٠١ .

٣- الشافع ، سقط (ص) .

٤- أوفى (ص) .

٥- من الآية : ٢٤ من سورة يونس .

٦- أغنى غناء (ع) ، وفي (ج) أغنائي غناء .

٧- أي سقط (ص) .

٨- ولا (ج) .

والمشهور أن يُبنى أفعل التفضيل من الثلاثي<sup>١</sup> نحو : ضَرَبَ وَعَلِمَ وَحَسُنَ وغيره قليل .  
أخبرني شيخنا أبو القاسم الشاطبي رحمه الله أن بعض شيوخه سأله : «هل تجد في القرآن (وفي) ثلاثيا كما جاء الرباعي في : **«أَوْفُوا بِالْعُقُودِ»**<sup>٢</sup> » .  
قال : «قلت نعم ، في قوله تعالى : **«وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ»**<sup>٣</sup> ، لأن أفعل من الثلاثي<sup>٤</sup> » .  
ثم قال شيخنا : «فلو قال قائل : لعله بُني من أوفى ، لا مِن وَفَى ! قلنا : الكلمة إذا جاء فيها ثلاثي ورباعي ، فأفعل من ثلاثيها لا غير . وأما أعطاهم ، فلم يأت فيه ثلاثي<sup>٥</sup> » .  
قال : «والذي يدل على أنه إنما بُني من الثلاثي دون الرباعي ، أن (أكرم) مُتَعَدٍّ ، وَكَرَّمٌ غير متعد ، وأكرم منك مثله غير متعد ، ولو كان من أكرم لكان متعديا مثله<sup>٦</sup> » .  
وإن شئت قلت : بناء من غني ، إذا كثر ماله ؛ فيكون (وَاهِبًا) منصوبا<sup>٧</sup> على التمييز ؛ كقولك : هو أغناهم أبا ، وتقديره : أغنى مغن واهبا .  
فإن جعلته مَبْنِيًّا من هذا ، فالواهب إذا كان زائدا الغنى اتسع جوده ، كما أن المقل<sup>٨</sup> قليل العطاء ، وإلى هذا المعنى أوما<sup>٩</sup> الشاعر<sup>١٠</sup> بقوله :  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرَأَ مِنْ سُوءِ حَالِهِ يُلَامُ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ .

١- ثلاثي (ص) (ج) .

٢- من الآية : ١ من سورة المائدة .

٣- من الآية : ١١١ من سورة التوبة .

٤- منصوب (ص) .

٥- الفعل (ص) .

٦- أومي (ج) .

٧- لم أنف على قائل هذا البيت .

وإن جعلته من: غني بمعنى أقام، فمعناه أن الواهب زائد في دوام هبته وبذلها على الاستمرار من غير انقطاع .  
وإن قلت : بناء من: أغنى الرباعي، فمعناه : أكفى من كل كاف. ولك أن تنصب (وَأَهْبًا مُتَفَضِّلًا) على الحال، وتقدر المعاني المتقدمة من الغنى والإقامة والكفاية في حال هبته وتفضله.

### [١١] وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يَمْلُ حَدِيثُهُ

وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً

كل قول مكرّر مملول إلا القرآن، فإنه كلما كرّر حلاً، فهو خير جليس .  
(وَلَا يَمْلُ حَدِيثُهُ) ، في موضع الصفة للجلس، ولك أن تجعلها إضافة تخصيص لا تفضيل مع إثبات التفضيل<sup>١</sup> في ذلك كله للقرآن، فيكون (لَا يَمْلُ حَدِيثُهُ) على هذا، صفة له.

في الحديث<sup>٢</sup> «مثل صاحب القرآن مثل جراب مملوء مسكاً يفوح به كل مكان»<sup>٣</sup> . فأَي جليس أفضل منه ؟!

وعن علي الأزدي<sup>٤</sup> قال: «أردت الجهاد فقال لي ابن عباس: ألا أدلك على ما هو خير لك من الجهاد ؟! تأتي مسجداً فتقرئ فيه القرآن وتعلم فيه الفقه».

١- الفضل (ح).

٢- في هذا الحديث (ح).

٣- طرف من حديث ، أخرجه الترمذي عن أبي هريرة مرفوعاً في كتاب فضائل القرآن (٤٦)، باب ماجاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي (٢)، حديث (٢٨٧٦) ، وقال: «هذا حديث حسن».

الجامع : ١٤٤/٥ .

وأخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة في المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (١٦)، حديث (٢١٧).  
سنن ابن ماجه : ٧٨/١ .

٤- لم أقف على ترجمته . وأورد قوله هذا القرطبي في الجامع لأحكام القرآن : ٢٩٦/٨ .

وفي الحديث، يقول الله تعالى: «إِنِّي أَنَّهُمْ بِعَذَابٍ عَابِدِي، فَأَنْظِرْ إِلَى عَمَلِهِ الْمَسَاجِدِ<sup>١</sup> وَجُلَسَاءِ الْقُرْآنِ وَوُلَدَانِ الْمُسْلِمِينَ<sup>٢</sup> فَيَسْكُنُ غَضَبِي»<sup>٣</sup> .  
وكيف يَمْلُ وهو أحسن الحديث كما قال<sup>٤</sup> سبحانه: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾<sup>٥</sup> ؟!

قال بعض البلغاء : «فضل القرآن على سائر الكلام معروف غير مجهول، وظاهر غير خفي، يشهد بذلك عجز المتعاطين ووهن المتكلفين، وتحير الكائدين، وهو المثل الذي لا يمل، والجديد الذي لا يخلق، والحق الصادع والنور السلطع، والمحيي لظلم الضلال، ولسان الصدق الموثب للكذب، نذير<sup>٦</sup> قدمته الرحمة قبل الهلاك، هو ناعي الدنيا<sup>٧</sup> المتحولة، وبشير الآخرة المخلدة، ومفتاح الخير ودليل الجنة ؛ إن أوجز فكافياً، وإن كرر فمذكراً<sup>٨</sup> ، وإن أوماً فمقنعاً، وإن أطال فمفهماً<sup>٩</sup> ، وإن أمر فناصحاً، وإن حكم فعادلاً، وإن خبر فصادقاً، وإن بين فشافياً، سهل على الفهم، صعب على التعاطي، قريب المأخذ، بعيد المرام ؛ سراج تستضيء به القلوب، حلو إذا تذوقته العقول، بحر العلوم وديوان الحكم، وجوهر الكلم، وشفاء سقام الريب<sup>١٠</sup> ، نزهة المتوسمين، وروح قلوب الموقنين، نزل به الروح الأمين على محمد خاتم النبيين، فخصم الباطل وصدع بالحق،

١- المسجد (ص).

٢- الإسلام (ح).

٣- لم أجده في ما وقفت عليه من كتب السنن. ووقفت عليه عند أبي جعفر النحاس مروي عن مالك بن دينار قال : بلغنا عن الله أن الله ﷻ يقول: ... فذكر الحديث بلفظه . القطع والانتفاء : ٧٩ .

٤- قال الله سبحانه (ح).

٥- من الآية : ٢٣ من سورة الزمر.

٦- وزير (ص).

٧- ناع الدين (ص).

٨- فذاكرا (ص).

٩- فمهما (ح).

١٠- الذنب (ح).

وتألف<sup>١</sup> التَّفَرَّة، وانتاش من الهلكة، وواصل الله به النصر، وأضرع<sup>٢</sup> به خد الكفر.

و الضمير في (يَزْدَادُ)، عائذ على القرآن. ويجوز أن يعود على القارئ؛ لأنه بترداده يزداد من فوائد الدنيا والآخرة فيتجمل به، وإن كان من علماء العربية، اقتبس بالترداد من فوائد البلاغة، ودقائق الإعراب ومعرفة الغريب علماً جماً. وكذلك الفقيه والعارف والمتكلم. ولكل واحد في ترداده حظ وافر. وإن لم يكن من العلماء، أحرز الأجر الذي يتجمل به في الآخرة، كما جاء في الحديث: «يقال لقارئ القرآن: اقرأ<sup>٣</sup> وارقه<sup>٤</sup>».

وكما قال أحمد بن حنبل<sup>٥</sup> رحمه الله: «رأيت رب العزة في المنام فقلت يارب: ما أفضل ما يتقرب به المتقربون إليك؟ فقال: «كلامي يا أحمد»<sup>٦</sup>. فقلت يارب: بفهم أو بغير فهم؟ فقال: «بفهم وبغير فهم». وقد نقل هذه الرؤيا، كبار<sup>٧</sup> العلماء.

وإذا كان خير جليس، يجب<sup>١</sup> أن يجالس بما يليق به من استعمال الأدب، وترك الإعراض عنه، والتفهم لحديثه<sup>٢</sup>، والإقبال عليه بالتدبر، فإنك إذا جالست جليسا بهذه الصفة حقق فيك سوء المجالسة لاسيما إن كان حديثه فيما يعود بالنفع عليك.

وقد قال رسول الله ﷺ: «رُب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه»<sup>٣</sup>. فإن أبيت، فاترك بمجالسته عساك تسلم من لعنه<sup>٤</sup>، وراحة القرآن منك خير من مخالطته على هذه<sup>٥</sup> الحال، فالوحدة خير من جليس السوء. وتأمل ما ورد في الحديث: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»<sup>٦</sup>.

وعن قتادة<sup>٧</sup>: «ما جالس أحد هذا القرآن إلا قام<sup>٨</sup> عنه بزيادة أو نقصان<sup>٩</sup>، وذلك أن الله تعالى يقول: «ونُزِّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً»<sup>١٠</sup>.

١- فيجب (ح).

٢- بحديثه (ص).

٣- قول مشهور على الألسن، ولم أجده في أي من مصادر السنة التي اعتمدها. ووقفت عليه عند أبي حامد الغزالي قولاً لأنس بن مالك بلفظ: رب تال للقرآن... إحياء علوم الدين: ٢٧٤/١.

٤- لعنته (ح).

٥- هذا (ص).

٦- أخرجه البخاري في كتاب: الصوم (٣٠)، باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم (٨)، حديث (١٩٠٣). فتح الباري: ١٣٩/٤. وأخرجه الترمذي في كتاب الصوم (٦)، باب ما جاء في التشديد في الغيبة للصائم (١٦)، حديث (٧٠٧)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». الجامع: ٨٧/٣.

٧- أبو الخطاب قتادة بن دُعامة بن قنادة بن عزيز... السدوسي البصري لبضير، حافظ العصر وقدة المفسرين، روى عن أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب وغيرهما. سير أعلام النبلاء: ٢٦٩/٥ (١٣٢).

٨- وقام (ح).

٩- أخرجه أبو عبيد عن قتادة في كتابه: فضائل القرآن (فضل تعلم القرآن) بلفظ: «ما جالس أحد القرآن إلا فارقه بزيادة أو نقصان». فضائل القرآن: ٢٣.

١٠- من الآية: ٨٢ من سورة الإسراء.

١- وألف (ص).

٢- وأصدع (ص).

٣- اقرأ سقط (ص).

٤- ارق (ص).

٥- أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن (٤٦) باب ١٨، بلفظ: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتنق...» حديث (٢٩١٤). الجامع: ١٦٣/٥. وأخرجه الحاكم عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً في كتاب فضائل القرآن، حديث (٢٣٠)، بلفظ: «يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: اقرأ وارقه...». المستدرک: ٧٣٩/١.

٦- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس... الشيباني المروزي، أحد الأئمة الأعلام. سير أعلام النبلاء: ١٧٧/١١ (٧٨)، تهذيب التهذيب: ٦٦/١ (١٠٧).

٧- يا أحمد سقط (ح).

٨- أكابر (ص).

٩- أخرجه الذهبي بسنده في سير أعلام النبلاء: ٣٤٧/١١.

وقد قال رسول الله ﷺ: «أكثرُ مُتَافِقِي أُمِّي قَرَاؤُهَا»<sup>١</sup>.  
وقال ﷺ: «إن من إجلال الله ﷻ إجلالُ ذي الشَّيْبَةِ المسلم، وإجلال  
حامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه»<sup>٢</sup>.  
ولظهور<sup>٣</sup> فساد أحوال القراء، قيل: «الغَيْبَةُ فاكهة القراء».

[١٢] وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاقُ فِي ظُلُمَاتِهِ

مِنَ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مَّتَّهَلَّلًا

رَاعَهُ يَرُوعُهُ رَوْعًا فَارْتَاغَ، أي أفزعته؛ ومنه: يوم الرُّوع.  
و السَّنَا بالقصر: الضوء؛ و«سَنًا بَرَقَهُ» من ذلك.  
وَمَهْلَلٌ وَجْهُهُ، إذا ظهر فيه البَشَرُ والبشاشة وأثر السُّرُورِ.  
و(سَنًا)، منصوب على الحال من الضمير المستتر في (يلقاه)، ويكتب  
بالألف، لقولهم: سَنَوَان.  
فأما التَّبَيُّتُ المعروف بالسَّنَا، فحكى أبو زيد<sup>٧</sup> فيه الواو والياء؛ فيكتب  
بالياء والألف.

١- أخرجه أحمد عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً، حديث (٦٦٣٤). المسند: ٢٣٣/٢، وعن عقبة بن عامر مرفوعاً، حديث (١٧٣٣٧). المسند: ٢٠٧/٤.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد عن ابن عمرو وقال: «رواه أحمد، والطبراني ورجاله ثقات».  
مجمع الزوائد: ٢٢٩/٦.

٢- أخرجه أبو داود عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً في كتاب الأدب، باب في ترديد الناس منازلهم، حديث (٤٨٤٣). السنن: ٢٦١/٤.

٣- ولظنون (ص).

٤- من الآية: ٤٣ من سورة النور.

٥- كقولهم (ح).

٦- في السنن (ص).

٧- أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري النحوي صاحب التصانيف، كان من أعيان أهل النحو واللغة والشعر. توفي سنة خمس عشرة ومائتين. سير أعلام النبلاء: ٤٩٤/٩ (١٨٦).

ولك أن تجعل (متهللاً) صفة للسناء، وحالا بعد حال من الضمير المذكور؛ أي يلقاه باشاً.  
والقبر، موضع الرُّوع، وقد قال رسول الله ﷺ في سعد بن معاذ<sup>١</sup>:  
«هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفاً من الملائكة، لقد ضُم ضمة ثم فُرج عنه»<sup>٢</sup>، يعني ضَمَّةَ القبر.  
وكان عثمان<sup>٣</sup> إذا وقف على قبر بكى حتى تبطل لحيته، ف قيل له: تذكر الجنة والنار ولا تبكي، وتبكي من هذا؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن القبر أول منزل من منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسرُ منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشدُّ منه».  
قال: وقال رسول الله ﷺ: «ما رأيت منظرًا قط إلا والقبر أظلم منه»<sup>٣</sup>.

١- أبو عمرو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي البصري الذي اهتز العرش لموته. سير أعلام النبلاء: ٢٧٩/١ (٥٦).

٢- أخرجه النسائي في كتاب الجنائز (٢١)، باب ضمة القبر وضغطته (١١٣)، حديث (٢٠٥٥). سنن النسائي: ٤/١١٠.

وأصله عند مسلم في كتاب فضائل الصحابة (٤٤)، باب من فضائل سعد بن معاذ<sup>٤</sup> (٢٤)، حديث (٢٤٦٦) (١٢٣). صحيح مسلم: ١٩١٥/٤.

٣- الحديث بتمامه أخرجه أحمد في مسنده عن عثمان بن عفان، حديث (٤٥٤)، المسند: ٧٧/١. وأخرجه الترمذي في كتاب الزهد (٣٧)، باب (٥)، حديث (٢٣٠٨)، وقال: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هشام بن يوسف». الجامع: ٤٧٩/٤.

وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى، حديث (٤٢٦٧).

سنن ابن ماجه: ١٤٢٦/٢.

وعن أسماء بنت أبي بكر<sup>١</sup> قالت: «قام رسول الله ﷺ خطيباً فذكر فتنة القبر الذي يفتن فيها المرء ، فلما ذكر ذلك ، ضحك المسلمون ضحكة»<sup>٢</sup> .  
وللقبر ظلمات لا يُنورُها إلا صالح الأعمال.  
وقد قال<sup>٣</sup> رسول الله ﷺ: «إن هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة، وإن الله لينورُها لهم بصلاتي عليهم»<sup>٤</sup>.

قال شيخنا<sup>٥</sup> رحمه الله: وكان ابن السماك<sup>٦</sup> كثيراً ما يُنشد:  
ألا<sup>٧</sup> خلا في القُبور ذو خطيرٍ فزرة<sup>٨</sup> يوماً وأنظر إلى خطره  
أبرزه الموت من مساكنه ومن مقاصيره<sup>٩</sup> ومن حجرة  
قال رحمه الله: فحملني استحسانهما على الزيادة فيهما فقلت:

إلى ديارِ اليلَى فحلَّ بها يا ليت شِعري ما كان من خبره  
لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَالٌ وَلَا وَلَدٌ وَلَا حَمِيمٌ يَعُدُّ مِنْ نَفَرِهِ  
وَلَمْ يَجِدْ فِي ظِلَامِ حُفْرَتِهِ نُوراً سِوَى ما أنارَ في عُمرِهِ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالْقُبُورِ مُتَعِظاً أَخْفَقَ فِي وَرْدِهِ وَفِي صَدْرِهِ<sup>١</sup>  
وقال مرة:

لَمْ يَحُلْ فِي وَرْدِهِ وَلَا صَدْرِهِ  
وقوله: (في ظلماته): أضاف الظلمات إليه، لأنها أعماله كما قال الطبري  
«الظلم ظلمات يوم القيامة»<sup>٢</sup>، أو لكونه فيها؛ أي في ظلمات القبر.

[١٣] هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً

وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَى

(هُنَالِكَ)، يُشار بها إلى أبعد البُعد . والميِّتُ بِأَبْعَدِ البُعدِ كما قيل:  
يَتَنَّا هُوَ الْبَيْنُ لَا بَيْنَ التَّوَيَّ زَمَناً وَلَا التَّقَلُّ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ<sup>٣</sup>  
وكقوله<sup>٤</sup>:

١- أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما والدة الخليفة عبد الله بن الزبير، وأخت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وآخر المهاجرات وفاة . سير أعلام النبلاء : ٢/ ٢٨٧ (٥٢).

٢- أخرجه النسائي في كتاب الجنائز (٢١) ، التعوذ من عذاب القبر (١١٥) ، حديث (٢٠٦٢) . سنن النسائي : ٤/ ١٠٣.

٣- وقد قال رسول الله ﷺ... (ح).

٤- أخرجه مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً في كتاب الجنائز (١١) ، باب الصلاة على القبر (٢٣) ، حديث (٩٥٦) (٧١) . صحيح مسلم : ٢/ ٦٥٩ .

وأخرجه أحمد عن أبي هريرة ، حديث (٩٠١٢) . المسند : ٢/ ٥١١ .

٥- شيخنا أبو القاسم (ح).

٦- أبو العباس محمد بن ضبيح العجلي مولاهم الكوفي ابن السماك، الزاهد ، سيد الوعاظ، توفي سنة ثلاث ومائتين ومائة . سير أعلام النبلاء : ٨/ ٣٢٨ (٨٤) . والبيتان في حلية الأولياء : ٨/ ٢١٠ .

٧- إذا (ع).

٨- فردّه (ح).

٩- مقاصير (ح).

١- هذه الأبيات نُسبت كلها لابن السماك في كتاب معرفة القراء للذهبي ، والحال أن ليس له منها إلا البيتان الأولان . معرفة القراء : ٣/ ١١١٥ . والصَّدْرُ : نقيض الورد .

٢- أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمر في كتاب المظالم (٤٦) ، باب الظلم ظلمات يوم القيامة (٨) ، حديث (٢٤٤٧) . فتح الباري : ٥/ ١٢ .

وأخرجه الترمذي عن ابن عمر في كتاب البر والصلة (٢٨) ، باب ما جاء في الظلم (٨٣) ، حديث (٢٠٣٠) ، وقال : «هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر» . الجامع : ٤/ ٣٣٠ .

٣- لم أعتد إلى قائل هذا البيت ولا إلى تحريره .

٤- بين الهلالين سقط (ح).

مَنْ كَانَ بَيْنَكَ فِي التَّرَابِ وَيَنَنُهُ شِيرَانٍ فَهُوَ بِغَايَةِ الْبُعْدِ<sup>١</sup>  
وأصل المقييل، المقيالة؛ ولا تكون إلا لصاحب مقرٍّ وذو مكان وإمكان.  
فإن كان المقييل في ظل ظليل وروض أنيق، فهو أبلغ في حسن الحال.  
وذروة كل شيء أعلاه: تَضم وتكسر، والجمع: ذُرَى، والحالُ (في  
ذروة العز) ممتنع من كل آفة.  
(وَيُجْتَلَى)، يُنظر إليه بارزاً، من قولك: اجتليت العروس، إذا نظرت إليها  
بارزة في زينتها؛ وأصنعه الكشف؛ ومنه: جَلَوْتَ السيفَ وجلوت العروسَ جَلَوْاً  
وَجَلَاءً: أبرزتها إلى زوجها.  
وقال رسول الله ﷺ: «إن للقلوب صدأ كصدأ الحديد، وجلأؤها  
الاستغفار»<sup>٢</sup>. وجلأ القومُ عن<sup>٣</sup> منازلهم جلأ، يكون اسماً ومصدرًا.  
قال سحيم<sup>٤</sup>:  
أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ وَطَلَّاعُ النَّتَابِ مَتَى أَضَعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي  
أي المنكشف الأمر، الظاهر الشأن.

#### [١٤] يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ وَأَجْدِرَ بِهِ سُؤلاً إِلَيْهِ مُوَصَّلاً

(يُنَاشِدُ): يُكثر المسألة.  
والهاء في (إِرْضَائِهِ)، للقرآن؛ أي يَسْأَلُ رَبَّهُ أَنْ يُعْطِيَهُ ما يَرْضاه. والهاء  
المجرورة بـ(إلى)، عائدة عليه أيضاً؛ أو على الرَضَى<sup>١</sup> الدالُّ عليه الإرضاء؛ أو  
على الإلحاح الدال عليه (يُنَاشِدُ).  
(وَسُؤلاً): تمييز، (مُوصَّلاً): نعت، أو حال من القرآن؛ على أن  
الكلام يتم على (سُؤلاً). و(إِلَيْهِ)، متعلق بـ(مُوصَّلاً).  
وأراد بهذا شفاعته القرآن لصاحبه، وهو جدير بأن يجاب.  
وقد وعد الله أهل القرآن بضروب من الخيرات لا تحصى مواقعها في كتابه  
وسنة نبيه ﷺ.  
وفي الحديث: «إن القرآن يقول يارب رَضِّنِي<sup>٢</sup> حَبِيبِي»<sup>٣</sup>.

١- الرضا (ح).

٢- رضيني (ص).

٣- لم أقف على هذا الحديث بهذا اللفظ. وقريب منه، ما أخرجه الترمذي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ  
قال: «يحيي القرآن يوم القيامة، فيقول: يارب حله، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يارب زده، فيلبس  
حلة الكرامة، ثم يقول: يارب ارض عنه فيرضى عنه...»، في كتاب فضائل القرآن (٤٦)،  
باب (١٨)، حديث (٢٩١٥)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». الجامع: ١٦٣/٥. كما رواه الحاكم  
وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». المستدرک: ١/٧٣٩، حديث (٢٠٢٩).

١ البيت بلا نسبة عند أبي شامة في إبراز المعاني: ١٢٩/١.

٢ أورده المهيتمي بهذا اللفظ عن أنس بن مالك، وقال: «رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه الوليد بن  
مسلمة الطبراني وهو كذاب». مجمع الزوائد: ١٠/٢٠٧.

٣ في (ع).

٤ هو سحيم بن وثيل البربوعي، والبيت ينظر مخرجا في كتاب سيبويه: ٢٠٧/٣.

[١٥] فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكًا

مُجَلًّا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجَّلًا

أَبْدَلَ مِنَ الْهَمْزَةِ<sup>١</sup> فِي (الْقَارِي) حَرْفَ مَدٍّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَمِثْلُهُ لَا يُبْدَلُ حَرْفَ مَدٍّ إِلَّا سَمَاعًا، وَلَكِنَّهُ يَجُوزُ لِمُضَرَّةِ الْوُزْنِ.

وَقَدْ قَرِئَ «مُنْسَأَتُهُ»<sup>٢</sup>، وَ«سَالٌ سَائِلٌ»<sup>٣</sup> عِنْدَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْهُ مِنْ: سَالٌ يَسِيلُ<sup>٤</sup>؛ وَعَلَيْهِ أَنْشَدَ سَيَّوِيهِ<sup>٥</sup>:

سَأَلْتُ هُذَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَأَلَتْ وَلَمْ تُصِيبْ

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: يَتَسَاوَلَانِ.

وَلَكِنْ أَنْ تَجْعَلَهُ مِنْ: قَرَأَ يَقْرُؤُ<sup>٦</sup>، أَيْ تَتَبَعَ<sup>٧</sup> وَجَمَعَ؛ أَوْ مِنْ: قَرَى يَقْرِي،

إِذَا<sup>٨</sup> أَضَافَ.

وَالْأَوَّلُ أَوْلَى.

وإن عقلت (به) بِـ (القاري)، قضيت بزيادة الباء، كقوله:

تَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَتَرْجُو بِالْفَرْجِ<sup>١</sup>.

وَلَكِنْ أَنْ تُعْلِقَهُ بِمَحْذُوفٍ؛ أَيْ مَغْتَبِطًا بِهِ وَنَحْوَهُ، فَيَكُونُ (مُتَمَسِّكًا) عَلَى هَذَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: عَلَيْكَ بِهِ مُتَمَسِّكًا.

وَلَكِنْ أَنْ تُعْلِقَهُ بِـ (مُتَمَسِّكًا)<sup>٢</sup> عَلَى إِرَادَةِ التَّأْخِيرِ، وَالْعَامِلِ فِي الْحَالِ، (الْقَارِي). وَكَذَلِكَ<sup>٣</sup> إِذَا قَدَّرْتَ زِيَادَةَ الْبَاءِ. وَالنَّدَاءُ هَاهُنَا، لَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مُتَمَسِّكًا مُجَلًّا مُبَجَّلًا فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ.

فَمَنْ إِجْلَالِ الْقُرْآنَ، تَرَكَ الْجِدَالَ وَالْمِرَاءَ فِيهِ.

جَاءَ<sup>٤</sup> فِي الْحَدِيثِ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا أَتَلَفْتُمْ عَلَيْهِ قُلُوبَكُمْ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقُومُوا عَنْهُ»<sup>٥</sup>.

وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا: «وَأَيَّاكُمْ وَالْاِخْتِلَافَ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاِخْتِلَافِهِمْ»<sup>٦</sup>.

١- القارئ (ع).

٢- من الآية: ١٤ من سورة سبأ. وبه قرأ نافع وأبو عمرو. التيسير: ١٨٠.

٣- من الآية: ١ من سورة المعارج. وبه قرأ نافع وابن عامر. التيسير: ٢١٤.

٤- سأل يسأل (ح).

٥- وقد أنشد (ح).

٦- هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي النحوي، أخذ النحو عن الخليل ولازمه وأخذ اللغة عن أبي الخطاب الأخفش. طبقات النحويين: ٦٦ (٢٢)، البلغة: ١٧٣ (٢٥٦).

والبیت أنشده في الكتاب: ٤٦٨/٣، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه: ٣٧٣.

٧- قرأ يقرأ (ع).

٨- يتبع (ص).

٩- أي (ص).

١- عجز بيت للنايفة الجعدي في ديوانه: ٢١٦. وصدره: نحن منعنا سيله حتى اعتلج. وهو من شواهد

أبي عبيدة في مجاز القرآن: ٥/٢ برواية تختلف عن رواية الديوان.

٢- متمسك (ص) (ع).

٣- وكذا (ح).

٤- كما جاء (ح).

٥- متفق عليه: أخرجه البخاري عن جندب بن عبد الله في كتاب فضائل القرآن (٦٦)، باب اقراءوا القرآن ما اتلفت عليه قلوبكم، حديث (٥٠٦٠). فتح الباري: ٧١٩/٨.

وأخرجه مسلم في كتاب العلم (٤٧)، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه، والنهي عن الاختلاف في القرآن (١)، حديث (٢٦٦٧) (٣). صحيح مسلم: ٢٠٥٣/٤.

٦- أخرجه مسلم في كتاب العلم (٤٧)، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن (١)، حديث (٢٦٦٦) (٢). صحيح مسلم: ٢٠٥٣/٤.

وقال<sup>١</sup> ﷺ: «الْمِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ»<sup>٢</sup>.

ومن إجلاله اجتناب حامله كل ما يشين من الأفعال المستقبحة.  
قال ابن مسعود: «ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليته إذ<sup>٣</sup> الناس نائمون، وبنهاره<sup>٤</sup> إذ الناس يُفطرون، وبورعه إذ الناس يخلطون، وبتواضعه إذ الناس يتكبرون، وبجزنه إذ الناس يفرحون، وببكائه إذ الناس يضحكون، وبصمته إذ الناس يخوضون»<sup>٥</sup>.

وقال الفضيل: «ينبغي لحامل القرآن أن لا تكون له حاجة إلى أحد من الخلق»<sup>٦</sup>، إلى الخليفة فَمَنْ دونه، وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه»<sup>٧</sup>.

وقال: «حامل القرآن حامل راية الإسلام، لا ينبغي أن يلغو مع<sup>٨</sup> من يلغو، ولا أن يسهو مع من يسهو، ولا أن يلهو مع من يلهو»<sup>٩</sup>.

ومن إجلال القرآن، إجلال حملته، وتوقير ثقليته، فإنهم أهل الله وخاصته - وقد سبق الحديث<sup>١٠</sup> -، وإجلال حامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه.

وقال عمر ﷺ: «إني لأحب أن أنظر إلى القارئ أبيض الثياب»؛ وما أراد إلا تعظيم شأنه.

وقد كان مَنْ مَضَى يُعْظَمُونَ حملة القرآن، حتى قال<sup>١</sup> الشافعي رحمه الله: «من حفظ القرآن عَظُمَتْ حُرْمَتُهُ، ومن طَلَبَ الفَقْهَ تَبَلَّ قَدْرُهُ، ومن كتب الحديث قَوِيَتْ حُجَّتُهُ، ومن نظر في النحو رَقَّ طَبْعُهُ، ومن لم يصن نفسه لم يصنه العلم»<sup>٢</sup>.

وقال عبد الله بن عمرو ﷺ: «أربعة رهط لا أزال أحبهم بعدما سمعت رسول الله ﷺ يقول<sup>٣</sup>: «استقرئوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل»<sup>٤</sup>.

ويجب على المتعلم توقير من يقرأ عليه والمبالغة في إجلاله؛ وقد قال علي<sup>٥</sup> رضي الله عنه: «من حق العالم عليك إذا أتيت مجلسه، أن تُسَلِّمَ على القوم وتخصه دونهم بالتحية وتجلس أمامه، ولا تُشيرنَّ عنده برأي، ولا تغمزن بعينيك، ولا تقولنَّ له<sup>٦</sup> قال فلان خلافا لقوله، ولا تغتابنَّ عنده أحداً ولا تُشاره، ولا تأخذ

٤

١- وقد قال... (ج).

٢- أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب... القرشي، الإمام عالم العصر ناصر الحديث فقيه الملة، توفي في رجب سنة أربع ومائتين. سير أعلام النبلاء: ١٠/٥١٠.

٣- هذا القول أخرجه الخطيب البغدادي بسنده إلى الإمام الشافعي في الفقيه والمتفقه: ١/٥١١.

٤ قال (ج).

٥- متفق عليه: أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمرو في كتاب فضائل القرآن (٨)، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ، حديث (٤٩٩٩). فتح الباري: ٨/٦٦٣.

وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة (٤٤)، باب من فضائل عبد الله بن مسعود ﷺ (٢٢)، حديث (٢٤٦٤) (١١٨). واقتض مسلم: «ذَكَرُوا ابْنَ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ: ذَلِكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أَحِبُّهُ بَعْدَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اسْتَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ». صحيح مسلم: ٤/١٩١٤.

٦- علي سقط (ج).

٧- له سقط (ج).

وقال<sup>١</sup> ﷺ: «الْمِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ»<sup>٢</sup>.

ومن إجلاله اجتناب حامله كل ما يشين من الأفعال المستقبحة.  
قال ابن مسعود: «ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليته إذ<sup>٣</sup> الناس نائمون، وبنهاره<sup>٤</sup> إذ الناس يُفطرون، وبورعه إذ الناس يخلطون، وبتواضعه إذ الناس يتكبرون، وبجزنه إذ الناس يفرحون، وببكائه إذ الناس يضحكون، وبصمته إذ الناس يخوضون»<sup>٥</sup>.

وقال الفضيل: «ينبغي لحامل القرآن أن لا تكون له حاجة إلى أحد من الخلق»<sup>٦</sup>، إلى الخليفة فَمَنْ دونه، وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه»<sup>٧</sup>.

وقال: «حامل القرآن حامل راية الإسلام، لا ينبغي أن يلغو مع<sup>٨</sup> من يلغو، ولا أن يسهو مع من يسهو، ولا أن يلهو مع من يلهو»<sup>٩</sup>.

ومن إجلال القرآن، إجلال حملته، وتوقير ثقليته، فإنهم أهل الله وخاصته - وقد سبق الحديث<sup>١٠</sup> -، وإجلال حامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه.

١- وقال رسول الله (ج).

٢- أخرجه أحمد عن أبي هريرة، حديث (٧٨٣١)، المسند: ٢/٣٧٨.

وأخرجه الحاكم في المستدرک: كتاب التفسير، حديث (٢٨٨٢)، المستدرک: ٢/٢٤٣، وغيرهما.

٣- إذا (ص) وكذلك (إذ) في سائر الأثر.

٤- ونهاره (ج).

٥- يخرصون (ص).

٦- أخرجه أبو عبيد في كتابه فضائل القرآن، باب حامل القرآن وما يجب عليه أن يأخذ به من أدب القرآن. ص: ٥٢. ورواه أبو بكر الآجري في أخلاق حملة القرآن: ٤٢.

٧- من الخلق، سقط (ج).

٨- رواه الآجري في أخلاق حملة القرآن: ٤٣.

٩- من (ص).

١٠- رواه أبو بكر الآجري في: أخلاق حملة القرآن: ٤٣، وقد تقدم مختصراً.

١١- تقدم هذا الحديث في مقدمة المصنف رحمه الله.



بشوبه، ولا تلج<sup>١</sup> عليه إذا كسل<sup>٢</sup>، ولا تُعرض عن صحبته، فإنما هو بمنزلة النحلة  
تنتظر أن يسقط عليك منها شيء فتجتنيه<sup>٣</sup>».

ومن إجلال القرآن، حُسْنُ الاستماع له والإنصات لتلاوته؛ وقد أمر الله  
تعالى عباده بذلك فقال سبحانه: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا  
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>٤</sup>، مناقضة لقول الذين كفروا: ﴿لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ  
وَالْغَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>٥</sup>.

قيل: نزلت في ترك الجهر بالقراءة خلف الإمام<sup>٦</sup>.

وقيل: في ترك الكلام في خطبة<sup>٧</sup> يوم الجمعة<sup>٨</sup>.

وقيل: سببها أن الكفار كانوا إذا سمعوا رسول الله ﷺ يقرأ، رفعوا  
أصواتهم وأكثروا اللغو لئلا يسمع<sup>٩</sup> أتباعهم وأبنائهم إلى<sup>١٠</sup> كلام الله ﷻ  
فيسلموا، فزلت أدباً للمسلمين ليخالفوا عادة<sup>١١</sup> أولئك<sup>١٢</sup>.

١- تلج (ص).

٢- فتجنه (ص).

٣- أخرجه الحافظ ابن عبد البر عن علي بن أبي طالب في كتاب جامع بيان العلم وفضله : ٥٨٠/١ ،  
الأثر (٩٩٢).

٤- تعالى سقط (ص).

٥- من الآية : ٢٠٤ من سورة الأعراف.

٦- من الآية : ٢٦ من سورة فصلت.

٧- جامع البيان : ١٦٥/٩ ، أسباب نزول القرآن : ٢٢٦ ، الجامع لأحكام القرآن : ٣٥٣/٧ ، تفسير ابن  
كثير : ٢٦٩/٢.

٨- خطبته (ع).

٩- قاله سعيد بن جبير ومجاهد وعمر بن دينار وغيرهم . الجامع لأحكام القرآن : ٣٥٣/٧.

١٠- ... النبي... (ح).

١١- تستمع (ح).

١٢- إلى سقط (ص).

١٣- عبادة (ص).

١٤- الجامع لأحكام القرآن : ٣٥٣/٧.

وعلى الجملة، فاللفظ عام؛ فينبغي أن يكون المستمع متديراً لما يسمع،  
متعظاً به.

وقد تحدث بعض من خلأ والقارئ يقرأ، فقليل لهما: ألم يقل الله ﷻ  
﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾<sup>١</sup> ؟ ، فقالا: إنما ذلك في الصلاة ، فنظرا<sup>٢</sup> إلى  
السبب ولم ينظرا<sup>٣</sup> إلى عموم الأمر بالإنصات، فإنه لم يقيد بالسبب ولم يقصر  
عليه.

وقوله ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>٤</sup>، مطابق لما جاء في الحديث عن رسول الله  
ﷺ: «ما تجالس قوم في بيت من بيوت الله ﷻ يتلون كتاب الله ويتدارسونه  
بينهم، إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله في من عنده»<sup>٥</sup>.  
وهذا يعم القارئ والمستمع، فنُدب المستمع إلى الإنصات ليرحم مع  
التالين<sup>٦</sup>.

## [١٦] هَنِئْ مَرِيئاً وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا

مَلَابِسُ أَلْوَارٍ مِنَ النَّجَاجِ وَالْحُلَا

(هَنِئْ مَرِيئاً)<sup>٧</sup>، منصوب على الحال؛ أي ثبت لك هنيئاً مريئاً؛ أو على  
نعت مصدر. بمعنى: عيش عيشاً هنيئاً، أو بمضمر. بمعنى: صادفت هنيئاً؛

١- من الآية : ٢٠٤ من سورة الأعراف.

٢- فنظر (ح) (ع).

٣- ينظر (ح) (ع).

٤- من الآية : ٢٠٤ من سورة الأعراف.

٥- أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب في ثواب قراءة القرآن ، حديث (١٤٥٥) ، بلفظ: «ما  
اجتمع قوم... السنن : ٧١/٢ . وأخرجه ابن ماجه في المقدمة ، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم ،  
حديث (٢٢٤) . سنن ابن ماجه : ٨٢/١.

٦- التالي (ح).

٧- هنيا مرياً في النسخ، ولعل الصواب ما أثبتت كما في البيت.

والهنيء: الذي لا آفة فيه، والمريء: المأمون الغائلة؛ يقال: هَتَأَنِي وَ مَرَأَنِي، فإذا أَفْرَدْتَ قُلْتَ: أَمَرَأَنِي.

ومعنى البيت، ما جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه، أليس والداه تاجاً يوم القيامة، ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيه، فما ظنك بالذي عمل بهذا»<sup>١</sup>.  
ف قوله<sup>٢</sup> في هذا الحديث: (وعمل بما فيه)، هو المنظوم في البيت السابق في قوله: (به متمسكاً) وما بعده.

و(الْخَلَاءُ)، جمع حَلِيَّةٍ؛ يقال: حَلِيَّةٌ وَحُلَى، وَلِحِيَّةٌ وَحُلَى، في أشياء قليلة خرجت<sup>٣</sup> عن القياس الذي هو كسر أوائلها في الجمع كما في الأفراد. وليس في الحديث ذكر الحُلَى، والمعنى يقتضيه؛ لأن المتوَجَّع يكون في أكمل زينة.

### [١٧] فَمَا ظَنُّكُمْ بِالتَّجَلِّ عِنْدَ جَزَائِهِ

أُولَئِكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَأَ

(فَمَا ظَنُّكُمْ): ابتداء وخبر؛ ومعناه: ظنُّوا ما شئتم من الجزاء لهذا الولد الذي أكرم من أجله والداه، كما سبق في الحديث، فما ظنك بالذي عمل بهذا. وفي حديث آخر: ((«إن الله أهلين من خلقه»))، قالوا ومن هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن، هم أهل الله وخاصته»<sup>٤</sup>. (فما ظنك بأهل الله وخاصته)<sup>٥</sup>.

والتَّجَلُّ: الولد.

١- رواه أحمد في المسند، حديث (١٥٦٢٣). المسند: ٥٧٠/٣.

وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في ثواب قراءة القرآن، حديث (١٤٥٣). السنن: ٧٠/٢.

٢- وقوله (ج).

٣- خرجت سقط (ع).

٤- تقدم تخريجه في المقدمة.

٥- بين الهالين سقط (ح).

وَالصَّفْوَةُ، بالفتح والكسر، لغتان فصيحتان، والضمُّ أيضاً مُحْكِيٌّ فِيهَا، وهو الشيء الخالص، والتقدير: والجموعُ الصَّفْوَةُ.

قال الشيخ رحمه الله: «ولا يمتنع أن يكون صفوة بالكسر جمع صفي». وَالْمَلَأَ: الأشراف والرؤساء<sup>١</sup>، وجماعة الرجال أيضاً.

قال الشاعر<sup>٢</sup>:

وَتَحَدَّثُوا مَلَأً لِيُصْبِحَ أَمٌّ — مَنَا عَذْرَاءَ لَا كَهْلٌ وَلَا مَوْلُودُ

وقال يعقوب<sup>٣</sup>: «معناه: تحدثوا متمالئين علينا<sup>٤</sup> ليقتلونا فتصبح أمنا كالعذراء التي لم تلد»<sup>٥</sup>.

ويقال: تَمَالَّوْا عَلَيْهَا، إذا اجتمعوا. ويقال: ما أحسن مَلَأَهُمْ، أي عَشَرَهُمْ.

وفي الحديث: «أحسنوا مَلَأَكُمْ»<sup>٦</sup>.

وقال الجهمي<sup>٧</sup>:

تَنَادَوْا يَالِ بُهْشَةَ إِذْ رَأَوْنَا — فَقُلْنَا أَحْسِنِي مَلَأً جُـهَيْنَا

قال أبو زيد<sup>٨</sup>: «خلقا».

١- الرؤساء (ح) بغير الواو.

٢- الشاعر هو أبي بن مرثد الغنوي كما في المشوف المعلم: ٧٣٢/٢، وبلا نسبة في إصلاح المنطق:

١٥٠، واللسان: (ملأ).

٣- يعقوب بن السكيت، تقدم.

٤- عليها (ع).

٥- إصلاح المنطق: ٥٠، والمشوف المعلم: ٧٣٢/٢.

٦- طرف من حديث أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٥)، باب قضاء الصلاة الفائتة

واستحباب تعجيل قضائها (٥٥)، حديث (٦٨١) (٣١١). صحيح مسلم: ٤٧٢/١.

وأخرجه أحمد عن أبي قتادة الأنصاري من حديث طويل (٢٢٥٤٢). المسند: ٣٧٥/٥.

٧- هو عبد الشارق بن عبد العزى الجهمي، والبيت من شواهد إصلاح المنطق: ١٥٠، واللسان: (ملأ).

٨- هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، تقدم.

وقال أبو حاتم<sup>١</sup>: «غلبة».

وجاء في الحديث عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل»<sup>٢</sup>.

[١٨] أُولُو الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتَّقَى

حُلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفَصَّلًا

معناه أنهم عرفوا هذه الأعمال.

وفي الحديث: لما أنزلت ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾<sup>٣</sup>، قال أبو طلحة الأنصلي<sup>٤</sup>: يارسول الله، إن الله تعالى يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تَتَفَقَّهُوا مِمَّا تَحِبُّونَ﴾<sup>٥</sup>، وإن أحب أموالي إليَّ بئر حاء وكانت مستقبلية المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب - قال أبو طلحة: وإنني أريد أن أجعلها في سبيل الله، أرجو برّها وذخرها عند الله<sup>٦</sup>، فقال رسول الله ﷺ: «بخ بخ، ذلك مال رابح مرتين، وقد سمعت ما قلت فيه، وأرى أن تجعلها في الأقربين»<sup>٧</sup>.

١- أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ثم البصري المقرئ النحوي اللغوي، صاحب التصانيف، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين. معرفة القراء: ١/ ٤٣٤ (١٥٩)، غاية النهاية: ١/ ٣٢٠ (١٤٠٣).

٢- أورده الهيثمي في مجمع الزوائد عن ابن عباس وقال: «رواه الطبراني وفيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو ضعيف». مجمع الزوائد: ١٦١/٧.

٣- من الآية: ٩٢ من سورة آل عمران.

٤- زيد بن سهل بن الأسود بن حرام، صاحب رسول الله ﷺ ومن بني أخواله وأحد أعيان البدرين وأحد النقباء الإثني عشر ليلة العقبه. سير أعلام النبلاء: ٢/ ٢٧ (٥).

٥- من الآية: ٩٢ من سورة آل عمران.

٦- تعالى زيادة بعد لفظ الجلالة (ج).

٧- متفق عليه: أخرجه البخاري عن أنس بن مالك في كتاب الوكالة (٤٠)، باب إذا قال الرجل لوكيله ضعه حيث أراك الله وقال الوكيل: قد سمعت ما قلت، (١٥)، حديث (٢٣١٨). فتح الباري: ٤/ ٥٧٥. وأخرجه مسلم عن أنس في كتاب الزكاة (١٢)، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوجة والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين (١٤)، حديث (٩٩٨) (٤٢). صحيح مسلم: ٢/ ٦٩٣.

فقسمها أبو طلحة في أقاربه<sup>١</sup> وبني عمه.

و(حُلاههم): صفاتهم، (جاء بها القرآن مفصلاً)، كقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِنْ عَاطِنِ بِاللَّهِ﴾<sup>٢</sup>... إلى آخر الآية، وكقوله سبحانه: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾<sup>٣</sup> جمع برّ، وهو الكثير المنافع، وكقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾<sup>٤</sup>، و﴿إِنَّمَا كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾<sup>٥</sup>، وقوله ﷻ: ﴿وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾<sup>٦</sup>، «والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم»<sup>٧</sup>، وقوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ...﴾<sup>٨</sup>، إلى آخره، وذلك كثير في القرآن.

[١٩] عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِسًا

وَبِعَ نَفْسِكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَا

أي الزمها وبَادِرْ إليها منافساً، وهو منتصب على الحال. و(الْعُلَا): إن جعلته جمع عُليا، كتبته بالياء، وإن جعلته مفرداً كتبته بهما. فالياء على مذهب الكوفيين في ما كان من ذوات الواو مضموم الأول أو مكسورة.

١- أقاربه (ص).

٢- واليوم الآخر زيادة (ع) بعد «بالله».

٣- من الآية: ١٧٧ من سورة البقرة.

٤- من الآية: ١٩٨ من سورة آل عمران.

٥- من الآية: ١٢٨ من سورة النحل.

٦- من الآية: ١٦ من سورة النازيات.

٧- من الآية: ١٤٦ من سورة آل عمران.

٨- من الآية: ٢٢ من سورة الرعد.

٩- من الآيتين: ٣ و٢ من سورة البقرة.

في الحديث: «إن رجلاً قال: يا رسول الله، أي الناس خير؟ قال: من طال عمره وحسن عمله؛ قال: فأأي الناس شر؟ قال: من طال عمره وساء عمله»<sup>١</sup>.

وروى البخاري أن النبي ﷺ قال: «عذر الله إلى امرئ آخر أجله حتى بلغ ستين سنة»<sup>٢</sup>.

وقال بعض الصحابة عند موته: «اللهم إني لم أكن أريد البقاء<sup>٣</sup> في الدنيا لغرس الأشجار ولا لكربي<sup>٤</sup> الأنهار، وإنما كنت أريد البقاء فيها للظمأ في الهواجر، ومزاحمة العلماء في حلق الذكر بالركب»<sup>٥</sup>. فعلى مثل هذه الأعمال كان حرصهم.

ورغب النبي ﷺ مرة<sup>٦</sup> في الجهاد، ورجل من الأنصار<sup>٧</sup> يأكل ثمرات في يده، فقال: «إني لحريص على الدنيا إن جلست حتى أفرغ منها»، ورمى ما في يده وقاتل حتى قتل.

وروى جابر بن عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ قال: «لا تمنوا الموت، فإن هول المطلع شديد، وإن من السعادة أن يطول عمر العبد حتى يرزقه الله الإنابة»<sup>١</sup>.

وقال علي رضي الله عنه: «بقية عمر المؤمن<sup>٢</sup> لا ثمن لها يدرك بها ما فات ويحيى ما أمات»<sup>٣</sup>.

ونظمه بعضهم<sup>٤</sup> فقال:  
بَقِيَّةُ الْعُمُرِ عِنْدِي مَالَهَا ثَمَنٌ وَإِنْ غَدَا غَيْرَ مَحْمُودٍ مِنَ الزَّمَنِ  
يَسْتَدْرِكُ الْمَرْءُ فِيهِ مَا فَاتَ وَيَحْيِي مَا أَمَاتَ وَيَمْحُو السُّوءَ بِالْحَسَنِ

(والدنيا)، يعني بها الدنيا من حيث اتضعت مبدئاً<sup>٥</sup> ومآلاً؛ كما قيل:  
مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ<sup>٦</sup>

(وأنفاسها)، أي بأرواح طيبها<sup>٧</sup> التي هي علأ في المبدأ والمآل، قال الله تعالى معلماً بمنزلة من اتصف بها ونافس فيها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا...﴾<sup>٨</sup> إلى آخره<sup>٩</sup>.

١- أخرجه الترمذي عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه في كتاب الزهد (٣٧)، باب (٢٢)، حديث (٢٣٣٠)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». الجامع: ٤٨٩/٤.

٢- أخرجه البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في كتاب الرقاق (٨١)، باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر لقوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ (٥)، حديث (٦٤١٩). فتح الباري: ٢٤٣/١١.

٣- أبقا (ح).

٤- لجري (ح).

٥- لم أهد إلى تخريج هذا الأثر.

وكرى النهر: إذا استحدث حفرة، وهومن ذوات الواو والباء. القاموس المحيط: (كرى).

٦- مر (ح).

٧- هو عُمير بن الحُمام الأنصاري. والقصة أخرجه مسلم في كتاب الإمارة (٣٣)، باب ثبوت الجنة للشهيد (٤١)، حديث (١٨٩٩) (١٤٣). صحيح مسلم: ١٥٠٩/٣.

١- أخرجه أحمد عن جابر بن عبد الله في كتاب الزهد: ٥٥/١.

٢- العبد (ع).

٣- لم أهد إلى تخريج هذا الأثر.

٤- لم أف على قائل هذه الأبيات.

٥- بدأ (ع).

٦- البيت لأبي العتاهية كما في ديوانه: ١٠٣.

٧- طيبها (ص).

٨- من الآية: ٣٠ من سورة فصلت.

٩- إلى آخره سقط (ع).

[٢٠] جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَئِمَّةً

لَنَا نَقُولُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلًا

تَبَّهَ بِهَذَا الدُّعَاءِ عَلَى مَا يَنْبَغِي مِنْ دُعَاءِ الْخَلْفِ لِلْسَلَفِ، وَعَلَى مَا يَلَزِمُ مِنْ اسْتِشْعَارِ فَضْلِهِمْ وَإِخْلَاصِ الْحُبِّ لَهُمْ، وَإِنْ الدُّعَاءُ ثَمَرَةُ الْحُبِّ.

وَقَدْ سَأَلَ سَائِلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: «مَا أَعْدَدْتُ لَهَا؟» فَقَالَ: لَمْ أَعْدَدْ لَهَا كَبِيرُ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»<sup>١</sup>.

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ...﴾<sup>٢</sup> الْآيَةُ.

وَقَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمُكَافَأَةِ<sup>٣</sup> الْمَعْرُوفِ بِالْدُّعَاءِ، مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْجُزْءِ. وَأَيُّ مَعْرُوفٍ أَعْظَمُ مِمَّا أَسَدَاهُ إِلَيْنَا عُلَمَاؤُنَا؟ فَإِنَّمَا بَذَلُوا جُهْدَهُمْ فِي حِفْظِ الشَّرِيعَةِ وَالذَّبِّ عَنِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالتَّنْبِيهِ عَلَى إِبْطَالِ مَنْ رَامَ بِهِ الْبَاطِلَ، وَبِغَاةِ الْغَوَائِلِ، وَأَخَذُوا النُّفُوسَ بِالْجِدِّ فِي حِرَاسَتِهِ حَتَّى أَوْصَلُوهُ إِلَيْنَا

١- أعدد (ح).

٢- متفق عليه: أخرجه البخاري عن أنس بن مالك في كتاب الأدب (٧٨)، باب علامة الحب في الله لقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (٩٦)، حديث (٦١٧١). فتح الباري: ٥٧٣/١٠.

وأخرجه مسلم عن أنس في كتاب البر والصلة والآداب (٤٥)، باب المرء مع من أحب (٥٠)، حديث (٢٦٣٩) (١٦١). صحيح مسلم: ٢٠٣٢/٤.

٣- يقولون ربنا اغفر لنا: زيادة في (ح).

٤- من الآية: ١٠ من سورة الحشر.

٥- يعني قوله ﷺ: «مَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا - وَفِي أُخْرَى: مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ - فَكَافَتْهُ، فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا مَا تَكَافَتْهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ». أخرجه أحمد بلفظ من أتى عن عمر بن الخطاب، حديث (٥٣٦٦). المسند: ٩٣/٢، ومواضع أخر. وأخرجه أبو داود بلفظ: مَنْ صَنَعَ... عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ مَرْفُوعًا فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ، بَابُ عَطِيَّةٍ مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ، حَدِيثُ (١٦٧٢). السنن: ١٢٨/٢.

٦- بمكافآت (ص).

٧- ومن لم (ح).

سَلِيمًا مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّبْدِيلِ، نَقِيًا مِنَ التَّخْلِيطِ وَالْأَبَاطِيلِ، فَلَوْلَاهُمْ لَجَرَّتْنَا عَنِ السَّبِيلِ بِكَيْدٍ مِنْ انْتَصَبَ لِعَدَاوَةِ هَذَا الدِّينِ، مَعْمَلًا التَّحِيلَ<sup>١</sup> فِي إِفْسَادِهِ، ضَارِبًا فِي الْأَقْطَارِ لِيُظْفَرَ بِضَعِيفٍ يُضِلُّهُ، وَغِيٍّ يُزِلُّهُ، ﴿وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ﴾<sup>٢</sup>. وَلَقَدْ أَوْضَحَ عُلَمَاؤُنَا كُلَّ مُشْكَلَةٍ، وَشَرَحُوا كُلَّ مُعْضَلَةٍ<sup>٣</sup>، وَاجْتَمَعُوا<sup>٤</sup> عَلَى سَدِّ الْخَلَلِ، وَضَيَّقُوا عَلَى الْمُبْتَدِعَةِ السَّبِيلَ<sup>٥</sup>، وَأَخَذُوا عَلَى الْمُتَمَحِّلِينَ الطَّرِيقَ، وَهُمْ الْعَدُولُ بِشَهَادَةِ الرَّسُولِ ﷺ إِذْ يَقُولُ: «يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عَدُولَهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ»<sup>٦</sup>، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (عَذْبًا وَسَلْسَلًا).

فَإِنْ تَصَيَّتَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ، فَهُوَ مَنْقُولٌ نَقْلًا عَذْبًا كَمَا تُحْمَلُ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ، وَلَا مِيلَ إِلَى اخْتِيَارِ وَاسْتِحْسَانٍ، كَمَا زَعَمَتِ الرَّافِضَةُ أَنَّهُ غَيْرٌ وَبُدِّلَ، وَكَذَّبَ اللَّهُ أَحَادِيثَهُمْ. وَكَمَا ظَنُّوا النُّحَاةَ الَّذِينَ لَا مَعْرِفَةَ لَهُمْ بِالْآثَارِ، وَلَا أُنْسَةَ لَهُمْ بِطَرِيقِ أَهْلِهَا أَنَّ الْقِرَاءَةَ جَائِزَةٌ بِمَا يَجُوزُ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَأَنَّ الْأُئِمَّةَ قَرَأُوا بِالْإِخْتِيَارِ.

وَإِنْ نَصَبْتَ (عَذْبًا) عَلَى أَنَّهُ حَالٌ مِنَ الْقُرْآنِ، فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ وَفِي تِلْكَ<sup>٧</sup> الْحَالِ، نَقْلُهُ غَيْرَ مَشُوبٍ بِشَيْءٍ.

١- للحيل (ح).

٢- من الآية: ٣٢ من سورة التوبة.

٣- معقلة (ص).

٤- وأجمعوا (ص).

٥- السبيل (ح).

٦- ذكره الهيثمي عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر رفعه وقال: «رواه البزار، وفيه عمرو بن خالد القرشي، كذبه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل، ونسبه إلى الوضع». مجمع الزوائد: ١٤٠/١.

٧- بدل (ح).

قيل للقاضي إسماعيل بن إسحاق<sup>١</sup>: «لَمْ سَلِمَ<sup>٢</sup> القرآن من التبديل دون الكتب المنزلة قبله؟ فقال: لأن الكتاب الذي قبله وُكِّلَ إلى حِفَاطِهِ. قال الله تعالى: ﴿بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾<sup>٣</sup>، وهذا الكتاب العزيز تولى حفظه ولم يَكِلْهُ إلى غيره، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>٤</sup>.  
فإن كانت الهاء عائدةً على القرآن فلا إشكال، وإن كانت عائدةً على الرسول ﷺ كما قيل، فمن جملة حفظه حفظُ من أنزل عليه؛ إذ فيه من الغيوب ما يُجَدِّدُ براهينها نبوته في كل أوان، منها قوله سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ...﴾<sup>٥</sup> إلى آخر الآية، وقوله: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ...﴾<sup>٦</sup> إلى نظائر ذلك من الآي ذات الحُجَجِ الدائمة في أيدي هذه الأمة إلى يوم القيامة.

وكم من مُعَانِدٍ له لم يَزِدْهُ عُنَادُهُ إِلَّا خَسَارًا.  
وَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ<sup>٧</sup> صَدْرَهُ وَصَحَّ تَأَمُّلُهُ<sup>٨</sup>، عَلِمَ<sup>٩</sup> مقدارَ ما يُسَرُّ له الصحابة رضي الله عنهم من جمع القرآن، حتى انقطع الطمع عن التعرض له. وكلُّ ذلك بجميل وعنده<sup>٩</sup>

١- هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق، ابن محدث البصرة حماد بن زيد، الإمام العلامة الحافظ شيخ الإسلام، قاضي بغداد وصاحب التصانيف، توفي فجأة في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائتين.  
سير أعلام النبلاء: ١٣/٣٣٩ (١٥٧).

٢- لم يسلم (ح).

٣- من الآية: ٤٤ من سورة المائدة.

٤- من الآية: ٩ من سورة الحجر.

٥- من الآية: ٥٥ من سورة النور.

٦- من الآية: ١٦ من سورة الفتح.

٧- لفظ الجلالة سقط (ح).

٨- على (ح).

٩- عدوه (ح).

وكرم ضمانه<sup>١</sup> حيث قال سبحانه: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾<sup>٢</sup>.

وإن أردت بالقرآن القراءة، فعذوبتها أنهم نقلوها غير مختلطة بشيء من الرأي، بل قراءة هؤلاء الأئمة كلها مستندة<sup>٣</sup> إلى قول رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرأوا ما تيسر منه»<sup>٤</sup>.

وإنكار عمر<sup>٥</sup> على هشام بن حكيم وهو قرشي فصيح مثله، يدل على أن القراءة ما كانت مردودة إلى الاختيار كما زعم جهلة التحويين ومن لم يطلع على الأخبار.

ولقد أحسن القائل<sup>٦</sup>:

دِينُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ أَلْوَارُ نِعَمَ الْمَطِيَّةِ لِلْفَتَى الْأَثَارُ  
لَا تَرْغَبَنَّ عَنِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ فَالرَّأْيُ لَيْلٌ وَالْحَدِيثُ نَهَارُ

ولكن كما قال سفيان بن عيينة وغيره: «الحديث مَضَلَّةٌ إلا للعلماء»<sup>٧</sup>.  
وروي إلا للفقهاء.

وقد كان مالك رحمه الله يقول: «قراءة نافع هي السنة»<sup>٨</sup>.

١- طمأنه (ح).

٢- من الآية: ٤٢ من سورة فصلت.

٣- مستندة (ح).

٤- متفق عليه: وقد تقدم تخريجه في المقدمة.

٥- متفق عليه: وقد تقدم تخريجه في المكان نفسه.

٦- البيتان أوردهما ابن عبد البر عن الإمام أحمد بن حنبل. جامع بيان العلم: ١/٧٨٢.

٧- هذا الأثر ذكره ابن أبي زيد عن سفيان في كتاب الجامع في السنن والآداب: ١٥٠، وذكره القاضي

عياض وعزا قوله إلى ابن وهب في ترتيب المدارك: ١/٩١.

٨- أورده هذا القول الذهبي عن سعيد بن منصور عن مالك. سير أعلام النبلاء: ٧/٣٣٧.

وحمل الشافعي رحمه الله القراءة عن ابن كثير<sup>١</sup>.  
وقرأ سفيان الثوري<sup>٢</sup> رحمه الله على حمزة<sup>٣</sup>.

وقرأ جماعة من العلماء الأئمة على أبي عمرو بن العلاء، كجريير بن حارثة<sup>٤</sup> وأضرابه<sup>٥</sup>. وسأذكر إن شاء الله طرفاً من مناقبهم.  
وإنما الغرض هاهنا، ذكر اعتمادهم في قراءتهم على النقل، وأنهم لم يجاوزوه إلى غيره، وإن كان له وجه في العربية، إذا لم تكن لها آثار مرويّة.  
وكيف تجوز القراءة بذلك وقد أنكر عمر<sup>٦</sup> قراءة من قرأ (عنى حين)<sup>٧</sup>.  
وقال<sup>٨</sup> للقارئ: من أقرأك (عنى)؟ قال: أقرأني ابن مسعود؛ فكتب إليه: «أمل بعد: فإن الله أنزل هذا القرآن فجعله عربياً مبيناً، وأنزله بلغة هذا الحي من قريش، فإذا أتاك كتابي هذا فأقري الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل»<sup>٩</sup>.

وقال حذيفة<sup>١</sup>: «يا معشر القراء: اسلكوا الطريق، فلتن سلكتموه لقد سبقتم سبقاً بعيداً، وإن أخذتم يمينا وشمالاً لقد ضللتهم ضلالاً بعيداً»<sup>٢</sup>.  
وقال زيد بن ثابت: «القراءة سنة»<sup>٣</sup>.  
وقال محمد بن المنكدر: «القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول»<sup>٤</sup>.  
وكذلك قال عمر بن عبد العزيز<sup>٥</sup>.  
وقرأ الشعبي<sup>٦</sup> «والله ربنا»<sup>٧</sup> ف قيل له: «إن أصحاب العربية يقولون جميعاً «والله ربنا» جرّاً، فقال هكذا أقرأنيها<sup>٨</sup> علقمة بن قيس<sup>٩</sup>».   
وقال عروة بن الزبير: «إنما قراءة القرآن سنة، فاقروا كما علّمتهم»<sup>١٠</sup>.

- ١- أبو عبد الله حذيفة بن اليمان، من نجباء أصحاب النبي ﷺ حليف الأنصار من أعيان المهاجرين، توفي سنة ست وثلاثين. سير أعلام النبلاء: ٣٦١/٢ (٧٦).
- ٢- لقد سقط (ح).
- ٣- أخرجه البخاري عن حذيفة بن اليمان في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (٩٦)، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ... (٢)، حديث: ٧٢٨٢ بلفظ: «يا معشر القراء استقيموا فقد سبقتم...». فتح الباري: ٢٦٣/١٣.
- ٤- تقدم تخريجه في المقدمة.
- ٥- تقدم تخريجه في المقدمة.
- ٦- أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، القرشي الأموي، الإمام الحافظ العلامة المجتهد الزاهد أمير المؤمنين، توفي في رجب سنة إحدى ومائة. سير أعلام النبلاء: ١١٤/٥ (٤٨).  
والأثر ذكره ابن مجاهد في السبعة: ٥١، وابن الجزري في النشر: ١٧/١.
- ٧- أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الهمداني ثم الشعبي الإمام علامة عصره، توفي سنة أربع ومائة. سير أعلام النبلاء: ٢٩٤/٤ (١١٣).
- ٨- من الآية: ٢٣ من سورة الأنعام. وقرأ الأخوان بنصب الباء، والباقون بخفضها. التيسير: ١٠٢.
- ٩- أقرأها (ح).
- ١٠- أبو شبل علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة... فقيه الكوفة وعالمها ومقرئها، أخذ القرآن عن ابن مسعود، توفي سنة اثنين وستين.  
سير أعلام النبلاء: ٥٣/٤ (١٤)، غاية النهاية: ٥١٦/١ (٢١٣٥).
- ١١- تقدم تخريجه في مقدمة المصنف.

- ١- لا يعني هذا أن الشافعي تلقى القراءة مشافهة عن ابن كثير، لأن ابن كثير توفي قبل ولادة الشافعي بنحو ثلاثين سنة، وإنما المقصود أن الشافعي روى القراءة بسنده إلى ابن كثير. وعند ابن الجزري ما يفيد ذلك في غاية النهاية: ٩٦/٢.
- ٢- أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع... الثوري، شيخ الإسلام وإمام الحفاظ. توفي سنة ست وعشرين ومائة. سير أعلام النبلاء: ٢٢٩/٧ (٨٢).
- ٣- نقل ابن الجزري عن خلاد قوله: «قرأ سفيان على حمزة القرآن أربع مرات». غاية النهاية: ٣٠٨/١.
- ٤- لم أقف على ترجمته.
- ٥- وأصحابه (ص).
- ٦- طرقا (ح).
- ٧- إذا لم يكن له آثار... (ص).
- ٨- في قوله تعالى: «ليسجنته حتى حين» من الآية: ٣٥ من سورة يوسف.
- ٩- وقالوا (ع) وفي (ح) قال.
- ١٠- ذكر هذا الأثر في إيضاح الوقف والابتداء: ١٣/١، والتحديد في الإتيان: ١٨٤، وفتح الباري: ٢٢٥/٨، ولطائف الإشارات: ٣٣/١.

وقيل لطلحة بن مُصَرِّف<sup>١</sup> : «يا أبا عبد الله: إن بعض أصحاب<sup>٢</sup> النحو يقول: في<sup>٣</sup> قراءتك لحن! قال: ألحن كما لحن أصحابي أحب<sup>٤</sup> إلي من أن أتابع هؤلاء» وقال طلحة أيضاً: «إن<sup>٥</sup> كل شيء في القرآن مرتفع السواو إلا التي في البروج وما أعرفها في العربية ولكني أتبع الأثر؛ يعني: «الوقود»<sup>٥</sup>». وقال جرير بن عبد الحميد<sup>٦</sup> : «قرأ الأعمش<sup>٧</sup> علينا القرآن، فقال له حمزة: إن أصحاب العربية خطؤوك في حرفين! قال: وماهما؟ قال: «وما أنتم بمصرخي»<sup>٩</sup> و«مكر السيء»<sup>١٠</sup>». فقال الأعمش : «ما يدري أصحاب النحو أي شيء القرآن».

- ١- أبو محمد طلحة بن مُصَرِّف بن عمرو بن كعب الهمداني الكوفي تابعي كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم النخعي والأعمش ، توفي سنة اثني عشرة ومائة.
- غاية النهاية : ٣٤٣/١ (١٤٨٨).
- ٢- أهل (ح).
- ٣- إن في قراءتك لحن (ح).
- ٤- إن سقط (ص).
- ٥- من الآية : ٥ من سورة البروج.
- ٦- قرأ الجمهور «الوقود» بنصب الواو، وقرأ الحسن وعيسى بضم الواو. مختصر في شواذ القرآن : ١٧١.
- ٧- أبو عبد الله جرير بن عبد الحميد الضبي الرازي، قرأ على حمزة وسمع الحروف من الأعمش وله عنه نسخة ، توفي سنة سبع وثمانين ومائة.
- الجرح والتعديل : ٥٠٥/٢ (٢٠٨٠) ، سير أعلام النبلاء : ٩/٣ (٣) ، غاية النهاية : ١٩٠/١ (٨٧٤).
- ٨- أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي مولاها الكوفي شيخ المقرئين والمحدثين ، أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم النخعي وغيره ، روى القراءة عنه حمزة الزيات ، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة.
- سير أعلام النبلاء : ٢٢٦/٦ (١١٠) ، غاية النهاية : ٣٥١/١ (١٣٨٩).
- ٩- من الآية : ٢٢ من سورة إبراهيم. وبكسر الياء المشددة ، قرأ حمزة ، وهي لغة حكاها قطرب والفراء، وأجازها أبو عمرو، وقرأ الباقر بفتحها. التيسير : ١٣٤.
- ١٠- من الآية : ٤٣ من سورة فاطر. قرأ حمزة بإسكان الهمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفاً ، كما سكن أبو عمرو الهمزة في «بارئكم» . وإذا وقف أبدلها ياء ساكنة ، والباقر بنجفها في الوصل . ويجوز رومها وإسكانها في الوقف . التيسير : ١٨٣.

وقال حمزة: «كيف أقرأك حُمران<sup>١</sup> ؟ قال: قلت: «بمصرخي» بالكسر». قال الأعمش: «وكذلك أقرأني يحيى بن وثاب<sup>٢</sup> ، فبأي شيء يستوحش هؤلاء!؟». وقال محمد بن عيسى الأصبهاني<sup>٣</sup> : «أصحاب النحو أعداء القرآن». يريد بهذا من أشرت إليه<sup>٤</sup> من جهلهم المتوهمين أن القراء قراءوا من اختيارهم، فطعنوا عليهم<sup>٥</sup> ، ونسبوا إلى قراءتهم الخطأ<sup>٦</sup> ، وجاروا في الطعن عليهم، وقد تابعهم على ذلك جماعة ، فوقعوا في أئمة القرآن، كوقوع أبي حاتم السجستاني<sup>٧</sup> في حمزة ، وابن قتيبة<sup>٨</sup> ، وغيرهما من ليس بقارئ ولا نحوي، كالحكيم الترمذي<sup>٩</sup> وأضرابه.

- ١- أبو حمزة حُمران بن أعين الكوفي مولى بني شيبان، أخذ القراءة عن يحيى بن وثاب وغيره ، عرض عليه حمزة ، توفي في حدود الثلاثين ومائة . معرفة القراء : ١٧١/١ (٣٠) ، غاية النهاية : ٢٦١/١ (١١٨٩).
- ٢- يحيى بن وثاب الأسدي مولاها الكوفي ، تابعي ثقة كبير ، روى عن ابن عمر وابن عباس ، عرض عليه سليمان الأعمش وطلحة بن مصرف وحمزان بن أعين وغيرهم ، توفي سنة ثلاث ومائة.
- معرفة القراء : ١٥٩/١ (٢٣) ، غاية النهاية : ٣٨٠/٢ (٣٨٧١).
- ٣- أبو عبد الله محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين التيمي الرازي الأصبهاني المقرئ أحد الخذاق ، قرأ القرآن على نصير وخلاد صاحبي الكسائي ، صنف كتاب الجامع في القراءات ، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين . معرفة القراء : ٤٤٠/١ (١٦٥) ، غاية النهاية : ٢٢٣/٢ (٣٣٤٠).
- ٤- إليه سقط (ع).
- ٥- عليهم سقط (ح).
- ٦- الخطأ سقط (ح).
- ٧- أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ، تقدم في شرح البيت : ١٧.
- ٨- تقدم التعريف به ، وكلامه عن حمزة في كتابه : تأويل مشكل القرآن : ٥٨.
- ٩- هو أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الحكيم الترمذي الحافظ، له مضافات وله حكم ومواعظ، حدث عن أبيه وقتيبة بن سعيد . سير أعلام النبلاء : ٤٣٩/١٣ (٢١٦).



قال شيخنا رحمه الله: «فإياك<sup>١</sup> وطعن الطبري<sup>٢</sup> على ابن عامر<sup>٣</sup>».

فقد ذكر أبو عبيد إمام الأئمة، (أن ابن عامر إمام أهل الشام في القراءة. وكذلك عده في الأئمة الإمام المتقن)<sup>٤</sup> أبو مزاحم<sup>٥</sup>، صاحب القصيدة التي نظمها في اختياره في أئمة الفقه، ذكرها عنه أبو عمر بن عبد البر وغيره، واشتهرت عنه قصيدته الأخرى في القراءة<sup>٦</sup>، رواها عنه الأئمة الكبار.

قال رحمه الله: «وكذلك ذكر ابن مجاهد وابن شنبوذ<sup>٧</sup>. وأخرج عنه مسلم بن الحجاج حديثاً في كتاب الزكاة<sup>٨</sup>. ولو لم يُنسب إليه إلا هشام بن عمار، الإمام المرضي حديثه وضبطه، لكفى ذلك شهرة لقراءته.

وقد جار عليه أبو غانم<sup>١</sup> المظفر<sup>٢</sup> بن أحمد بن حمدان<sup>٣</sup> في كتاب القراءة له، ولم يصنع شيئاً<sup>٤</sup>. وكذلك فعل غيره، وهو رجل مشغوف بنفسه، معجب باختياره.

والقراءة لا يتوصل<sup>٥</sup> إليها إلا بالنقل، ولا مدخل<sup>٦</sup> فيها في الرأي. ولم يذهب إلى هذه البدعة إلا أحد رجلين: نخوي لا معرفة له بالآثار وبأحوال الصدر الأول، وحمائتهم وذهم واهتمامهم؛ أو رجل غلبت عليه المقاييس والآراء، واستحوذ عليه هواه. والسلسل: السهل السلسل حال<sup>٧</sup> ابتلاعه.

[٢١] فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ

سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدْلِ زُهْرًا وَكُمًّا

أشار بقوله (فَمِنْهُمْ)، إلى كثرتهم؛ وفيه تنبيه على مخالفة من قال<sup>٨</sup> بخلاف ذلك ورد لقوله، وقد وقع في ذلك قوم من ضعفاء القراء، ولم<sup>٩</sup> يتنبهوا لموضع الغلط والغائلة فيه.

١- أبو حاتم (ص) (ع).

٢- المظفر سقط (ح).

٣- أبو غانم المظفر بن أحمد بن حمدان المصري مقرئ جليل نخوي ضابط، أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن هلال وهو أجل الصحابة، روى القراءة عنه أبو بكر الأذفري وغيره، توفي في ربيع الأول سنة ثلث وثلاثين وثلاثمائة. معرفة القراء: ٥٦٥/٢ (٢٨٨)، غاية النهاية: ٣٠١/٢ (٣٦١٨).

٤- شيئاً سقط (ح).

٥- لا يوصل (ح).

٦- ولا لها للرأي (ح).

٧- حاله (ح).

٨- من قال سقط (ح).

٩- فلم (ح).

١- وإياك (ح).

٢- أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري الإمام المفسر المجتهد، صاحب التصانيف البديعة منها تفسيره جامع البيان، توفي في شوال سنة عشر وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء: ٢٦٧/١٤ (١٧٥).

٣- ذكر ذلك أيضاً في جمال القراء: ٤٣٤/٢، ونقله عنه ابن الجزري في غاية النهاية: ٤٢٤/١.

٤- بين اللالين سقط (ح).

٥- أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني البغدادي، إمام مقرئ مجود محدث أصيل ثقة، كان إماماً في قراءة الكسائي ضابطاً لها، توفي في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

معرفة القراء: ٥٥٤/٢ (٢٧٧)، غاية النهاية: ٣٢٠/٢ (٣٦٨٩).

٦- هي قصيدة رائية في القراءة تقع في إحدى وخمسين بيتاً. أولها:

أقول مقالاً مُعْجِباً لأولي الحِجْرِ  
وَلَا فَخْرَ إِنَّا الْفَخْرَ يَدْعُو إِلَى الْكِبْرِ.

نشرت في العدد السادس من مجلة كلية الشريعة التابعة لجامعة بغداد سنة ١٩٨٠م، ص: ٣٤٨-٣٥٤ بتحقيق: د/ غانم قدوري. كما طبعت مع نونية السخاوي بتحقيق: د/ عبد العزيز قارئ سنة ١٤٠٢هـ.

٧- وابن مسعود (ص).

٨- أخرجه مسلم عن معاوية بن أبي سفيان، من طريق ابن عامر، في كتاب الزكاة (١٢)، باب النهي عن المسألة (٣٣)، حديث (١٠٣٨) ونصه عن معاوية: «إياكم وأحاديث إلا حديثنا كان في عهد عمر، فإن عمر كان يحيف الناس في الله ﷻ. سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين... الحديث))». صحيح مسلم: ٧١٨/٢. وذكر عبد الله بن عامر ابن القيسراني في كتابه: الجمع بين رجال الصحيحين، (أفراد مسلم): ٢٧٦/١ (١٠٢٤).

وأصل ذلك ، إنما أوقعه<sup>١</sup> أهل البدعة الذين يزعمون أن القرآن قد زيد فيه ونقص منه ، وغير عما كان عليه .

وإنما صَحَّت<sup>٢</sup> في زعمهم هذه الدعوى ، بناءً منهم<sup>٣</sup> على أنه لم يحفظ القرآن على عهد رسول الله ﷺ إلا عدد يسير ، وتعلقوا بحديث أنس بن مالك : « جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة »<sup>٤</sup> .

وفي أخرى عنه : « لم يجمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ إلا أربعة : أبي ابن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد . وفي أخرى : وأبو الدرداء » .

وماذكروه من الزيادة والنقص<sup>٥</sup> ، باطل بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾<sup>٦</sup> ؛ فما تكفل الله تعالى بحفظه ، فالزيادة فيه والنقص منه محال .

وأما حديث أنس ، فلا حجة فيه .

أما قوله : « جمع القرآن أربعة » ، فإنه لا يمنع من أن يجمعه غيرهم .

وأما الرواية الأخرى ، فلا بد من تأويلها ؛ لأن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم غير هؤلاء ، قد كانوا جمعوا القرآن كأبي بكر وعمر وابن عمر<sup>٧</sup> وعبد الله بن مسعود وأبي موسى .

١- وقعه (ص) .

٢- رجحت (ص) .

٣- منه (ص) .

٤- أخرجه البخاري عن أنس بن مالك في كتاب فضائل القرآن (٦٦) ، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ (٨) ، حديث (٥٠٠٤) . فتح الباري : ٦٦٤/٨ . ولفظه : « مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة... » الحديث .

٥- والنقصان (ص) .

٦- الآية : ٩ من سورة الحجر .

٧- وابن عمر (ص) (ح) .

وقد سأل عبد الله بن عمرو<sup>١</sup> رسول الله ﷺ : « في كم يختتم القرآن ؟ فقال : « في كل سبع » ؛ قال : « فمازلت أناقصه حتى قال في يوم وليلة »<sup>٢</sup> .

وهذا يُبطل العمل بظاهر رواية أنس ، فلا بد من التأويل .

ويحتمل أن يريد : لم يجمع وجوهه وقراءاته السبع<sup>٣</sup> التي أنزل عليها ، أو لم يجمعه عنده شيئاً بعد شيء كلما نزل حتى تكامل نزوله ، إلا هؤلاء ؛ أو لم يجمعه حفظاً من رسول الله ﷺ وتلقياً منه دون غيره .

وقد رد القاضي<sup>٤</sup> رحمه الله على من زعم ذلك ، وذكر أن حَمَلَتْهُ على عهد رسول الله ﷺ وَتَقَلَّتْهُ ، كانوا على حدٍّ يحصل بنقلهم القطع ، ويستفاد منه العلم اليقين .

١- عبد الله بن عمر (ص) (ح) .

٢- الأحاديث الصحيحة الواردة في هذا المعنى ، لم ترخص لعبد الله بن عمرو في أقل من سبع ، منها :

ما أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن (٦٦) ، باب في كم يقرأ القرآن وقوله تعالى : ﴿ فاقْرَأُوا مَا تيسر منه ﴾ (٣٤) ، حديث (٥٠٥٤) . فتح الباري : ٧١٢/٨ .

وما أخرجه مسلم في كتاب الصيام (١٣) ، باب النهي عن صوم الدهر... (٣٥) ، حديث (١١٥٩) (١٨٤) . ولفظه : «... فاقْرَأْهُ في سبع ولا ترد على ذلك » . صحيح مسلم : ٨١٤/٢ .

٣- لا يقصد السخاوي القراءات السبع المعروفة التي جمعها ابن مجاهد ؛ وإنما يقصد - والله أعلم - الأوجه السبعة التي ورد بها الحديث المتواتر عن النبي ﷺ : « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف » .

٤- القاضي هو أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد البصري البغدادي ابن الباقلاني الأشعري ، كان ثقة إماماً بارعاً ، صنف في الرد على الرافضة والمعتزلة وغيرهما ، توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وأربع مائة .

سير أعلام النبلاء : ١٧/١٩٠ (١١٠) .

وينظر رده في كتابه : نكت الانتصار : من ٦٧ إلى ٧٠ .

وشبَّههم بالبدور في اتساع أنوارهم، وعلو شأنهم في رئاستهم<sup>١</sup>، كما قال الحاقاني رحمه الله<sup>٢</sup>:

وَلِلسَّبْعَةِ الْقُرَّاءِ فَضْلٌ عَلَى الْوَرَى لِإِقْرَائِهِمْ قُرْآنَ رَبِّهِمُ الْوَثَرِ<sup>٣</sup>  
وأراد سماء المناقب العلى. وتوسطها، أنهم أخذوا عن كل إمام مشهور مشهود<sup>٤</sup> له بالعلم وثقابة الفهم.

وفيه إشارة إلى من لم يتوسط هذه السماء من بدور القراء من قبل نقل، أو كمال عقل أو حسن ظن، فإن هؤلاء قراءة يروى بعضها رواية، ولا يقرأ بها، فاعتز ببعضها بعض الضعفاء والنحاة، فظن أن القراءة يجوز فيها الاختيار دون النقل والأثر.

قال شيخنا<sup>٥</sup> رحمه الله: «وَحَمَلَ بَعْضُهَا مِنْ لَا عِلْمَ لَهُ وَلَا مَعْرِفَةَ وَلَا شَهْرَةَ، مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ وَلَا سَوَالٍ»<sup>٦</sup>.

(وَزُهْرًا)، جمع زاهر؛ يقال: زهرت النار، إذا كثرت ضوؤها؛ أو جمع أزهر، والأزهر: القمر.

ولما كملوا فضلاً وعلماً وفهماً وزماناً قال: (وَكَمَلًا).

١- في مرتبتهم (ح).

٢- رحمه الله سقط (ح).

٣- البيت الثامن من قصيدة أبي مزاحم الحاقاني، ولفظه في المطبوع:

فلسبعة القراء حق على الورى لإقرائهم قرآن ربهم الورى.

قصيدتان في تجويد القرآن: ١٨.

٤- شهود (ص).

٥- أبو القاسم شيخنا (ح).

٦- سأل (ح).

[٢٢] لَهَا شُهْبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَتَوَّرَتْ

سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَى

(شُهْبٌ): جمع شهاب؛ والشَّهابُ في الأصل شعلة من النار ساطعة، ثم قيل ذلك للكوكب المضيء.

وَنَارَ وَاسْتَنَارَ: أضاء ونورَ غيره إضاءةً.

(الدُّجَى)، جمع، واحدته: دُجْية، كمُدْية ومُدْى.

(وانْجَلَى): انكشف.

وفي رفع شهب وجهان: إن شئت رفعتَه بـ: تَوَسَّطْتُ، على أنه فاعل، وإن شئت جعلته مبتدأ على رأي سيبويه، أو فاعلا على رأي الأخفش<sup>١</sup>.

وقد كانوا في الوجاهة<sup>٢</sup> والشهرة كالشَّهب، وإنما تَوَّرَتْ سواد الدُّجَى بعد أقول تلك البدور، لأنهم نشروا هذا العلم بعد موتهم، وبذلك يصح المعنى. وإلا فتور البدور مغن عن نور الكواكب.

قال شيخنا<sup>٣</sup> رحمه الله: «فمنهم القاسم بن سلام رحمه الله، مشهور بمذاهب السبعة، وله فيها اختيارات، وكثيرا ما يُعوَّل عليه في قراءة أبي عمرو والكسائي وقالون؛ وكتابه في القراءات<sup>٤</sup>، كتاب جليل ضرب في كل فن من الفضل».

١- واحدة (ح).

٢- هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشعي مولى بني مجاشع الأخفش الأوسط، أخذ عن سيبويه، قلل الزبيدي: «ويعرف بالأخفش الصغير لأن الأخفش الكبير هو عبد الحميد بن عبد الحميد ويكنى أبا الخطاب»، توفي سعيد بن مسعدة سنة خمس عشرة ومائتين.

طبقات النحويين: ٧٤ (٢٣)، إنباه الرواة: ٣٦/٢ (٢٧٠)، البلغة: ٨٦ (١٣٩).

٣- الوجاهة (ص).

٤- أبو القاسم شيخنا (ح).

٥- كتاب جليل في بابه يظهر من خلال نقول أئمة القراء منه ولم يصل إلينا في ما أعلم مطبوعاً ولا مخطوطاً.

قال رحمه الله : «ومن روى عن نافع، إسماعيل بن جعفر<sup>١</sup>، وهو إمام في الحديث مُعْتَمَدٌ، ذكر له مسلم وغيره أحاديث كثيرة<sup>٢</sup>. وكذلك هشام بن عمار، ممن عول عليه أصحاب الحديث<sup>٣</sup> كلبي داود<sup>٤</sup> وغيره<sup>٥</sup>».

قال: «ومنهم أبو بكر بن عياش وله مناقب جمّة وهو مُعْتَمَدٌ عند المحدثين». وللدارقطني في مذهب<sup>٦</sup> السبعة<sup>٧</sup> تصنيف حسن<sup>٨</sup>، وعلى إقراء القرآن عول في آخر عمره .

١- أبو إسحاق إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولا هم المدني ، جليل ثقة ، قرأ على نافع وشيبة ابن نصاح وسليمان بن مسلم بن حمّاز وغيرهم ، روى عنه القراءة عرضا وسماعا الكسائي وأبو عبيد ، توفي ببغداد سنة ثمانين ومائة . معرفة القراء : ٢٩٤/١ (٦٧) ، غاية النهاية : ١٦٣/١ (٧٥٨).  
٢- منها على سبيل المثال : «من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه» ، أخرجه مسلم كتاب البيوع (٢١)، باب بطلان بيع المبيع قبل القبض (٨) ، حديث : ٣٦ ، صحيح مسلم : ١١٦١/٣ .  
وهو أيضاً من رجال البخاري ذكره ابن القيسراني في كتاب : الجمع بين رجال الصحيحين (ممن اتفقا عليه) : ٢٤/١ .

٣- الأحاديث (ج).  
٤- أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر، الإمام شيخ السنة الأزدي السجستاني محدث البصرة ، صاحب السنن ، توفي سنة خمس وسبعين ومائتين . سير أعلام النبلاء : ٢٠٣/١٣ (١١٧).  
٥- روى عنه الإمام البخاري حديثاً في كتاب فضائل الصحابة (٦٢)، باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ (٤)، حديث (٣٦٦١) ، نصه : كنت مع النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر آخذاً بطرف ثوبه... الحديث . فتح الباري : ٢٢/٧ . وروى عنه في مواضع أخر .  
وينظر الجمع بين رجال الصحيحين (أفراد البخاري) : ٥٤٨/٢ .

٦- مذهب (ص).  
٧- السبعة سقط (ح).  
٨- قال ابن الجزري : «ألف [الدارقطني] كتاباً جليلاً لم يولف مثله ، وهو أول من وضع أبواب الأصول قبل الفرش ، ولم يعرف مقدار هذا الكتاب إلا من وقف عليه» . غاية النهاية : ٥٥٩/١ .

ولأبي طاهر بن أبي هاشم البغدادي<sup>١</sup> جامع حسن<sup>٢</sup> ، وهو يغترف من بحر ابن مجاهد .  
وقد سعد ابن مجاهد رحمه الله في هذا الشأن سعادة باقية على الدهر<sup>٣</sup> ، كيف وقد التزم شرح كتابه<sup>٤</sup> ، أبو علي الفارسي<sup>٥</sup> رحمه الله .

[٢٣] وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ  
مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلًا

يعني البدور تراهم مرتين .  
ويقال : مَثَلٌ قَائِمًا وَمُتَمَثِّلٌ .  
يريد سأذكرهم في النظم ، فتراهم كذلك .  
وقد اصطلاح الناس على تسمية الأتباع أصحاباً ، كما يقولون : أصحاب الشافعي وأبي حنيفة<sup>٦</sup> .

١- هو أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البغدادي البراز ، الأستاذ الكبير ، أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن سهل الأشتاني ، توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .  
معرفة القراء : ٦٠٣/٢ (٣٢٣) ، غاية النهاية : ٤٧٥/١ (١٩٨٣).  
٢- هو كتاب "البيان والفصل في القراءات" ، ذكره له الذهبي في معرفة القراء : ٥٩٩/٢ ، وابن الجزري في غاية النهاية : ٤٧٥/١ .  
٣- يقصد بذلك ، كتابه : "السبعة في القراءات" ، طبع بمصر ، بتحقيق الدكتور شوقي ضيف .  
٤- هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، إمام في القراءات والنحو ، روى القراءة عن أبي بكر ابن مجاهد ، وأخذ النحو عن أبي إسحاق الزجاج ... توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .  
إنباه الرواة : ٣٠٨/١ (١٧٨) ، سير أعلام النبلاء : ٣٧٩/١٦ (٢٧١) ، غاية النهاية : ٢٠٦/١ (٩٥١).  
وشرحه هو كتاب "الحجة للقراء السبعة" ، طبع كاملاً في ستة أجزاء ، بدار المأمون للتراث ببلن ، سنة ١٤١٣هـ ، بتحقيق الأستاذين : بدر الدين فهرجي ، وبشير حويجاتي .  
٥- وكمثل (ج).  
٦- أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي الكوفي الإمام ، فقيه الملة وعالم العراق ، توفي سنة خمسين ومائة . سير أعلام النبلاء : ٣٩٠/٦ (١٦٣).

فقوله: (مِنْ أَصْحَابِهِ)، حقيقة في بعضهم ، وبجازاً في الآخرين.  
وأَصْحَابٌ، جمعُ صَحْبٍ، وواحدُ صَحْبٍ : صَاحِبٌ ، كَرَائِبٍ وَرَكَبٍ.  
وهو مأخوذ من الموافقة .  
وفي الحديث : «وَدِدْتُ أَنِّي رَأَيْتُ إِخْوَانَنَا ، فَقَالُوا يَارَسُولَ اللَّهِ ، أَلَسْنَا بِإِخْوَانِكَ ؟ قَالَ : بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي»<sup>٢</sup>.

## [٢٤] تَخَيَّرَهُمْ تُقَادُهُمْ كُلُّ بَارِعٍ

وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكَّلًا  
التَّائِقِدُ: من له حَدَقٌ وَجَوْدَةٌ نظراً بتميز الجيّد من الرّديء ، والجمعُ تُقَادٌ.  
وفلان يَنْقُدُ<sup>٣</sup> بصره إلى ، أي ينظر.  
والبَّارِعُ : الذي فاق أضرابه ؛ يقال: بَرَعَ وَبَرَعَ فهو بَارِعٌ.  
ويقال : تَأَكَّلَ الْبَرْقُ والسيفُ ، أي هاج لمعائه ؛ أي لم ينتصب ظاهراً  
الشعاع كالبرق والسيف لأهل الدنيا بالقرآن ، فيجعله وَصْلَةً إلى دنياهم.  
ويقال أيضاً : تَأَكَّلَتِ النَّارُ ، إذا هاجت فأكَلت بعضها بعضاً ؛ أي لم يُكْثِر  
الحرصَ والهيجانَ على الدنيا.  
والتَّأَكَّلُ أيضاً بالقرآن ، الذي يجعله سبباً للأكل.

١- كذا في النسخ الثلاثة المعتمدة ، والأنسب أن تكون (بجاء).

٢- تقدم تخريجه في شرح البيت الثالث من الشاطبية.

٣- ينتقد(ص).

## [٢٥] فَأَمَّا الْكَرِيمُ السَّرَفِيُّ الطَّيِّبِ (نَافِعِ)

فَذَلِكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلًا

هو نافع بن أبي نعيم ، مولى جَعَوْنَةَ بن شعوب الليثي ، حليف حمزة بن  
عبد المطلب عليه السلام.

والجَعَوْنَةُ ، فَعَوْلَةٌ ؛ إن كان مأخوذاً من الْجَعْنِ ، وهو استرخاء في  
الجسم ؛ أو فَعَوْنَةٌ إن أخذ من الْجَعْوِ ، وهو جمعُ الشَّيْءِ . ولذلك تُسَمَّى الْكُتْبَةُ<sup>١</sup>  
من البَعْرِ: جَعَوَةٌ.

واختلف في كنية نافع ، ف قيل : أبو عبد الرحمن ، وأبو عبد الله ، وأبو  
رُوَيْمٍ ، وأبو الحسن.

وأصله من إصبهان ، وبالمدينة أقام ، وبها مات سنة سبع وستين ، وقيل:  
سنة تسع وستين ومائة ، وقيل : سنة سبعين في خلافة الهادي ، وهو من رؤساء  
القراء بالمدينة ، عَمَرَ بالمدينة<sup>٢</sup> ، وقرأ على سبعين من التابعين ، منهم : أبو جعفر  
يزيد بن القَعْقَاعِ<sup>٣</sup> مولى عبد الله بن عياش المخزومي<sup>٤</sup> ، وشيبة بن نصاح<sup>٥</sup> ،

١- الكنية(ص)، وفي(ح)الكنية.

٢- عمر بمدينة عمر (ع). ولا معنى لها .

٣- أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني القارئ ، أحد القراء العشرة ، تابعي مشهور كبير القدر ،  
عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، وعبد الله بن عباس وأبي هريرة ، روى القراءة  
عنه نافع وغيره ، توفي بالمدينة سنة ثلاثين ومائة ، وقيل غير ذلك.

معرفة القراء : ١/١٧٢ (٣١) ، غاية النهاية : ٢/٣٨٢ (٣٨٨٢).

٤- أبو الحارث عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، التابعي الكبير ، روى القراءة عنه أبو جعفر يزيد بن  
القعقاع وغيره ، توفي بعد سنة سبعين . معرفة القراء : ١/١٥٢ (١٩) ، غاية النهاية : ١/٤٣٩ (١٨٣٧).

٥- أبو ميمونة شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المدني ، مولى أم سلمة رضي الله عنها ، أحد شيوخ  
نافع في القراءة ، قرأ على عبد الله بن عياش ، توفي سنة ثلاثين ومائة.

معرفة القراء : ١/١٨٢ (٣٤) ، غاية النهاية : ١/٣٢٩ (١٤٣٩).

وعبد الرحمن ابن هرمز الأعرج<sup>١</sup>، ومسلم بن جندب الهذلي<sup>٢</sup>، ويزيد بن رومان<sup>٣</sup>.

وقرأ أبو جعفر على عبد الله بن عباس وعلى عبد الله بن عياش مولاه، وعلى أبي هريرة، وقرأوا على أبي بن كعب، وقرأ على رسول الله ﷺ. وكان نافع رحمه الله، ورعاً ناسكاً إماماً في القراءة.

قال الليث بن سعد رحمه الله: «قدمت المدينة سنة مائة<sup>٥</sup>، فوجدت رأس الناس في القراءة نافعاً». وقال مالك رحمه الله: «قراءة نافع سنة<sup>٦</sup>».

١- أبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني، تابعي جليل، أخذ القراءة عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس وغيرهما، روى القراءة عنه عرضاً نافع، توفي سنة سبع عشرة ومائة.

معرفة القراء: ١٨٠/١ (٣٣)، غاية النهاية: ٣٨١/١ (١٦٢٢).

٢- أبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي مولاهاً للمدني، تابعي مشهور، عرض على ابن عياش، وعرض عليه نافع، توفي بعد سنة عشر ومائة. معرفة القراء: ١٨٤/١ (٣٥)، غاية النهاية: ٢٩٧/٢ (٣٦٠).

٣- أبو روح يزيد بن رومان المدني، ثقة ثبت، فقيه قارئ محدث، عرض على ابن عياش، روى القراءة عنه نافع وأبو عمرو، توفي سنة عشرين ومائة، وقيل غير ذلك.

معرفة القراء: ١٧٨/١ (٣٢)، غاية النهاية: ٣٨١/٢ (٣٨٧٦).

٤- أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الإمام الحافظ شيخ الإسلام وعالم الديار المصرية، توفي سنة خمس وسبعين ومائة. سير أعلام النبلاء: ١٣٦/٨ (١٢).

٥- نقل الذهبي عن الليث بن سعد قوله: «حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع بن أبي نعيم». سير أعلام النبلاء: ٣٣٧/٧. ونقل عنه أيضاً قوله: «ولدت سنة أربع [وتسعين]». «وحججت سنة ثلاث عشرة ومائة». سير أعلام النبلاء: ١٣٧/٨.

وقال في معرفة القراء: ٢٤٣/١، في ترجمة نافع: «المحفوظ عن الليث بن سعد أنه قال هذا في سنة ثلاث عشرة». وعلى هذا فإن ما نسب السخاوي إلى الليث بن سعد من قدمه المدينة سنة مائة بجانب الصواب، ويستبعد أن يكون نافع في هذه السنة قد تصدر للإقراء.

ونقل الذهبي أيضاً عن الأصمعي قوله: «عن فلان: أدركت المدينة سنة مائة، ونافع رئيس في القراءة». وعلق عليه بقوله: «قلت: راويها مجهول، وما قرأ نافع على المشايخ إلا بعد ذلك، فضلاً عن أن يكون يقرئ». معرفة القراء: ٢٤٣/١.

٦- تقدم تخريجه.

وكان نافع إذا تكلم يوجد من فيه رائحة المسك، فقال له بعض أصحابه: «تطيب كلما قعدت تُقرئ الناس؟ فقال: ما أمس طيباً، ولكني رأيت النبي ﷺ في المنام وهو يقرأ في فيء؛ فمن ذلك الوقت، يُشم من فيء هذه الرائحة<sup>١</sup>. وبدأ بنافع تفضيلاً له علماً ومحلاً. وبه بدأ ابن مجاهد رحمه الله، وقال: «إنما بدأنا بقارئ المدينة، لأنها مهاجرة رسول الله ﷺ، ومعدن الأكابر من أصحابه، وبها حفظ عنه الآخر من أمره<sup>٣</sup>».

[٢٦] وَقَالُونَ عَيْسَى ثُمَّ عُثْمَانُ (وَرَشَهُمْ)

بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدُ الرَّفِيعَ تَأْتِلًا

هو أبو موسى عيسى بن مينا، ويلقب بقالون، وهو ربيب نافع، وعليه قرأ، ويقال: إنه الذي لقبه به لجودة قراءته.

وقالون في الرومية: جيد، [ومات بالمدينة قريباً من سنة عشرين ومائتين]<sup>٤</sup>.

وأبو سعيد عثمان بن سعيد ورش، ويقال في كنيته أبو عمرو وأبو القاسم، مصري، أخذ القراءة عن نافع، ومات بمصر سنة سبع وتسعين ومائة. ولُقِّبَ ورشاً لشدة بياضه. والورش: ضرب من الجبن. (وتأْتِلًا)، أي جَمَعًا، وتأْتَلَّتْ الشيء: جمَعَتْه وتأَصَّلَتْه.

١- ذكر هذه القصة الذهبي في معرفة القراء: ٢٤٣/١، وعلق عليها بقوله: «قلت: لا تثبت هذه الحكاية من جهة جهالة راوٍ برويها».

ونقلها أيضاً في سير أعلام النبلاء: ٣٣٧/٧، وروايته فيه: «... رأيت النبي ﷺ في النوم تُقَلَّ في فيء». كما نقلها ابن الجزري في غاية النهاية: ٣٣٢/٢.

٢- وبما (ص).

٣- كتاب السبعة: ٥٣.

٤- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٥- في هامش (ع) زيادة: «وقيل ضرب من اللبن» معاً.

٦- جمع (ع).

وفي الحديث: «يأكل ولي اليتيم من ماله غير متأثّل مالا»<sup>١</sup>.

[٢٧] وَمَكَّةُ عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا مَقَامُهُ

هُوَ (ابْنُ كَثِيرٍ) كَاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلًى

جاء في كنيته أبو مَعْبُد وأبو عَبَاد<sup>٢</sup> وأبو بكر.

ويعرف بالداري؛ والدار: بطن من لحم.

وقيل: هو منسوب إلى تميم الداري<sup>٣</sup>، وقيل إلى دارين: موضع بالبحرين

يجلب منه الطيب.

قال الأصمعي<sup>٤</sup>: «كان عطاراً». والعرب تسمي العطار الداري. وهو

مولى عمرو بن علقمة الكناي. وكان عطارا بمكة، وكان يقص على الجماعة، وكان يعظ أصحابه قبل القراءة.

وقال الزَّيْنَبِيُّ<sup>١</sup>: «قال لي قنبل: كان ابن كثير يعتمد<sup>٢</sup> الوقف على ثلاثة أحرف ويأخذ الناس بالوقف عليها:

في آل عمران: «وما يعلم تأويله إلا الله»<sup>٣</sup>، وفي الأنعام: «وما يشعركم»<sup>٤</sup>، وفي النحل: «إنما يعلمه بشر»<sup>٥</sup>».

وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى في السفن إلى اليمن، لما طرد الحبشة من اليمن، وكان يخضب بالحناء، ولما سأله الناس في الجلوس للإقراء بعد وفاة مجاهد بن جبر<sup>٦</sup> قال:

١- الديني (ح) تصحيف، وهو أبو بكر محمد بن موسى بن محمد بن سليمان الزينبي الهاشمي البغدادي، قرأ على قنبل. قال الداني فيما نقل عنه ابن الجزري: «أهل مكة لا يثبتون قراءته على قنبل»، وهو إملم في قراءة المكين، توفي سنة عشرة وثلاثمائة. معرفة القراء: ٥٦٤/٢ (٢٨٧)، غاية النهاية: ٢٦٧/٢ (٣٤٨٩).

٢- يعتمد (ح).

٣- من الآية: ٧ من سورة آل عمران.

٤- من الآية: ١٠٩ من سورة الأنعام.

٥- من الآية: ١٠٣ من سورة النحل.

٦- أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، الإمام شيخ القراء والمفسرين، قرأ على ابن عباس وروى عن عائشة وأبي هريرة وغيرهما، قرأ عليه ابن كثير وأبو عمرو، توفي سنة ثلاث ومائة.

سير أعلام النبلاء: ٤٩٩/٤ (١٧٥)، معرفة القراء: ١٦٣/١ (٢٥)، غاية النهاية: ٤١/٢ (٢٦٥٩).

١- أخرجه ابن ماجه في كتاب الوصايا (٢٢)، باب قوله: «ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف» (٩)،

حديث (٢٧١٨)، سنن ابن ماجه: ٩٠٧/٢.

قال أبو عبيد القاسم في شرح لفظ الحديث: «التأثّل: الجامع، وكل شيء له أصل قدم أو جمع حتى يصير له أصل، فهو مؤثّل ومتأثّل». غريب الحديث: ١٩٢/١.

٢- أبو عبادة (ح).

٣- قال الذهبي: «قال ابن أبي داود: هو من قوم تميم الداري والدار بطن من لحم... وكذا تابعه الدارقطني فوهما». سير أعلام النبلاء: ٣١٨/٥.

٤- هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، الإمام العلامة الحافظ للسان العرب، توفي سنة خمس عشرة ومائتين، وقيل غير ذلك. سير أعلام النبلاء: ١٨١/١٠ (٣٣).

ونقل قوله الذهبي في معرفة القراء: ١٩٨/١.

بُنِي كَثِيرٌ كَثِيرُ الدُّنُوبِ      ففِي الْحِلِّ وَالْبِلِّ مَنْ كَانَ سَبَّةً  
 بُنِي كَثِيرٌ دَهْنُهُ اثْنَانِ      رِيَاءٌ وَعُجْبٌ تَخْلُلُ قَلْبَهُ  
 بُنِي كَثِيرٌ أَكُولٌ نَوُومٌ      وَلَيْسَ كَذَلِكَ مَنْ خَافَ رَبَّهُ  
 بُنِي كَثِيرٌ يُعَلِّمُ عِلْمًا      لَقَدْ أَعْوَزَ الصُّوفُ مَنْ جَزَّ كَلْبُهُ<sup>١</sup>

قرأ على مجاهد بن جبر<sup>٢</sup>، وقرأ مجاهد على ابن عباس، وقرأ ابن عباس  
 على أبي بن كعب وزيد بن ثابت، وقرأ أبي وزيد على رسول الله ﷺ.  
 وقرأ أيضاً على عبد الله بن السائب<sup>٣</sup>، وقرأ عبد الله على أبي.  
 وقرأ أيضاً على درباس<sup>٤</sup> مولى ابن عباس، وقرأ على ابن عباس<sup>٥</sup>.

١- هذه الأبيات لا تصح نسبتها إلى ابن كثير القارئ بل هي لأبي يوسف محمد بن كثير الصنعاني.  
 ونقل الذهبي في ترجمته عن محمد بن عوف قال: «سمعت محمد بن كثير ينشد:...» وذكر الأبيات.

سير أعلام النبلاء: ٣٨٢/١٠.

وقال الذهبي في معرفة القراء في ترجمة عبد الله بن كثير: «وبعض القراء يغلط ويورد هذه الأبيات لعبد الله  
 ابن كثير... وإنما هي لمحمد بن كثير...» . معرفة القراء: ٢٠٠ / ١.

ونقل عنه الجزري ذلك وتعقبه بقوله: «ومن أورد لها لابن كثير القارئ أبو طاهر بن سوار وغيره».

غاية النهاية: ٤٤٤/١.

٢- جبر (ص).

٣- على النبي... (ح).

٤- عبد الله بن السائب بن أبي السائب، صيفي بن عابد أبو عبد الرحمن وأبو السائب القرشي المخزومي  
 القرشي مقرئ مكة، عد في صغار الصحابة، توفي في حدود سنة سبعين.

سير أعلام النبلاء: ٣/٣٨٨ (٥٩)، غاية النهاية: ٤١٩/١ (١٧٧٥).

٥- درباس المكي مولى ابن عباس، عرض على مولاه ابن عباس، روى القراءة عنه ابن كثير وغيره.

غاية النهاية: ٢٨٠/١ (١٢٥٩).

٦- ابن عياش (ص).

ونقل الأئمة قراءته: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد<sup>١</sup>، والشافعي  
 وغيرهم<sup>٢</sup>.  
 ويقال: كَانَتْ الْقَوْمَ فَكَثَّرَهُمْ<sup>٣</sup> فهو كَانَتْ؛ ويقال: عدد كَانَتْ، أي كثير<sup>٤</sup>.  
 قال الأعشى:  
 فَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى      وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَانِثِ<sup>٥</sup>  
 وَ(مُعْتَلَى)، أي اعتلاء واعتلاوة، بقراءته على ابن السائب، وبلزومه  
 مكة، وهي أفضل البقاع عند أكثر العلماء، وإن كان ابن عامر أخذ عن أبي  
 الدرداء عن النبي ﷺ.  
 ففي جمع أبي الدرداء القرآن في حياة رسول الله ﷺ خلاف.  
 وإذا رد آخر الكلام على قوله (فيها مقامه)، سَلِمَ من الاعتراض. [وتوفي  
 بمكة سنة عشرين ومائة رحمه الله]<sup>٦</sup>.

١- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري النحوي المشهور، صاحب العروض  
 وكتاب العين، روى الحروف عن عاصم وابن كثير، توفي سنة سبعين ومائة، وقيل غير ذلك.

إنباه الرواة: ١/٣٧٦ (٢٣٥)، سير أعلام النبلاء: ٧/٤٢٩ (١٦١)، غاية النهاية: ٢٧٥/١ (١٢٤٢).

٢- وغيرهم سقط (ح).

٣- وكثرهم (ح).

٤- كثيرة (ع).

٥- ديوانه: ١٤٣. والبيت من قصيدة له يهجو فيها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل في المنافرة  
 التي جرت بينهما.

٦- بين المعقوفين زيادة من (ح).



[٢٨] رَوَى أَحْمَدُ (الْبَزِّي) لَهُ وَمُحَمَّدُ

عَلَى سَنَدٍ وَهُوَ الْمَلْقَبُ (قُتَيْلًا)

الْبَزِّي : أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة ، مؤذن المسجد الحرام<sup>١</sup> ، وإمامه ، ومقرئ مكة .

وقرأ<sup>٢</sup> على عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكي<sup>٣</sup> مولى جبير بن شيبه الحجبي ، وقرأ هذا على شبل بن عباد مولى عبد الله بن عامر الأموي<sup>٤</sup> ، وعلى إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين القسطنطولي<sup>٥</sup> ميسرة ، موالى العاص بن هشام ، وقرأ هذان على عبد الله بن كثير . [وتوفي البزي بمكة بعد سنة أربعين ومائتين]<sup>٦</sup> .

وقُتَيْل : أبو عمر<sup>٧</sup> محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومي المكي قارئهم ، قرأ على أبي الحسن أحمد بن محمد بن عون التَّيَالِ الْقَوَّاس<sup>٨</sup> ،

وقرأ القواس على أبي الإخريط وهب بن واضح ، وقرأ وهب على القسطنط ، وأخبره أنه قرأ على شبل بن عباد ومعروف بن مشكان . وقرأ على ابن كثير . وقُتَيْل : لقب<sup>٩</sup> . [وتوفي بمكة بعد سنة ثمانين ومائتين]<sup>١٠</sup> .

١- في هامش (ص) : «أربعين سنة» بعد المسجد الحرام .

٢- قرأ (ع) .

٣- تقدم التعريف به .

٤- الأموي (ص) (ج) .

٥- ابن (ح) .

٦- بين المعقوفين استدرك في هامش (ح) مع عبارة «صح» .

٧- أبو عمرو (ص) .

٨- تقدم التعريف به .

٩- بين المعقوفين استدرك في هامش (ح) مع عبارة «صح» .

[٢٩] وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ

(أَبُو عَمْرٍو) الْبَصْرِيُّ قَوْلُهُ الْعَلَاءُ

هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العُريَان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جَلْهَم بن حُجْر بن خِزَاعِي بن مَازِن بن مَالِك بن عمرو بن تميم .

قال المبرد<sup>١</sup> وغيره : «اسمه كنيته» .

وقيل : اسمه زَبَّان ، وقيل : يَحْيَى ، وقيل : عَيْنَةُ .

من أئمة القراءة والنحو والشعر والغريب ، ومن أهل الثقة والعدالة .

قال رحمه الله : «ما قرأت من القرآن حرفاً بغير أثر» .

ولما قدم المدينة ، تقوض<sup>٢</sup> الناس إليه ، فكانوا لا يَعُدُّون من لم يقرأ عليه قارئاً .

وقال<sup>٣</sup> العباس بن الفضل الأنصاري<sup>٤</sup> : «ما رأيت عيناى مثل أبي عمرو

بن العلاء ، وما بأقطارها مثل أبي عمرو بن العلاء ، ولا تلد النساء مثل أبي

عمرو بن العلاء ، قرأ على مجاهد بن جبر ، وقرأ مجاهد على ابن عباس» .

ولما توارى أبو عمرو من الحجاج<sup>٥</sup> مازال الْفَرَزْدَق يتوصل<sup>٦</sup> حتى لَقِيَهُ فقال :

١- هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي المبرد البصري إمام النحو . صاحب كتاب :

"الكامل" ، توفي سنة ست وثمانين ومائتين .

إنباه الرواة : ٢٤١/٣ (٧٣٥) ، سير أعلام النبلاء : ٥٧٦/١٣ (٢٩٩) ، غاية النهاية : ٢٨٠/٢ (٣٥٣٨) .

٢- تقوض الرجل : جاء وذهب ، القاموس المحيط : (قوض) .

٣- قال (ح) .

٤- أبو الفضل العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل ، الأنصاري البصري قاضي الموصل ، أستاذ

حاذق ثقة ، كان من أكابر أصحاب أبي عمرو بن العلاء ، وضبط عنه الإدغام ، توفي سنة ست وثمانين

ومائة . معرفة القراءة : ١/٣٣٧ (٨٨) ، غاية النهاية : ٣٥٣/١ (١٥١٤) .

٥- الحجاج بن يوسف الثقفي ، ترجمته في سير أعلام النبلاء : ٣٤٣/٤ (١١٧) .

٦- يتوصل إليه (ص) .

مَا زِلْتُ أُغْلِقُ أَبْوَاباً وَأَفْتَحُهَا      حَتَّى رَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بَنَ عَمَّارٍ  
 حَتَّى رَأَيْتُ فَتَى ضَخْماً دَسِيعَتَهُ      مَرَّ الْمَرْيَرَةِ حُرّاً وَابْنَ أَحْرَارٍ  
 يُنْمِيهِ مِنْ مَازِنٍ فِي فَرْعِ نَبْعَتِهَا      جَدُّ كَرِيمٍ وَعُودٌ غَيْرُ خَوَّارٍ<sup>١</sup>  
 ولد بمكة سنة ثمان، وقيل: بل سنة تسع وستين، ونشأ بالبصرة ومات  
 بالكوفة سنة أربع، وقيل: سنة خمس وخمسين ومائة. عاش نحواً من ست<sup>٢</sup>  
 وثمانين سنة.  
 وأصله من كازرون<sup>٣</sup>.

وكانت وفاته أيام المنصور<sup>٤</sup>، لثمان عشرة سنة مضت من خلافته.

[٣٠] أَقَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيِّئَهُ

فَأَصْبَحَ بِالْعَذَبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلاً

هو أبو محمد يحيى بن المبارك العدوي، بصري<sup>١</sup> سكن بغداد، عُرف  
 باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور خال المهدي<sup>٢</sup>، وكان يؤدبه<sup>٣</sup>، وله شعر،  
 أوصى عند موته أن لا يخرج منه شيء إلا ما<sup>٤</sup> فيه موعظة.

١- أورد هذه الأبيات الذهبي بالفاظ يختلف بعضها عن هذه في معرفة القراء : ٢٣٦/١ . وأورد سيبويه  
 البيت الأول منها في الكتاب : ٦٣/٤ . ولم أعر عليها في الطبعة التي اعتمدتها من ديوان الفرزدق.

٢- الست (ص).

٣- «كازرون بتقديم الزاي وآخره نون، مدينة بفارس بين البحر وشيراز». معجم البلدان : ٤٢٩/٤.

٤- أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي الخليفة. سير أعلام النبلاء : ٨٣/٧ (٣٧).

٥- أبو عبد الله محمد بن المنصور (أبي جعفر عبد الله) بن محمد بن علي الهاشمي، الخليفة العباسي.  
 سير أعلام النبلاء : ٤٠٠/٧ (١٤٧).

٦- في غاية النهاية : ٣٧٥/٢ : «... وعرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور الحميري خال المهدي  
 فكان يؤدب ولده».

٧- إلا ما كان فيه (ح).

وكان المبارك أبوه صديق أبي عمرو بن العلاء، فخرج إلى مكة وذهب  
 أبو عمرو يُشَيِّعُهُ فأوصاه<sup>١</sup> بولده يحيى وهو معه يشيعه، فلم يصر يحيى إلى أبي  
 عمرو مدة مغيب أبيه، فلما قديم، استقبله أبو عمرو وخرج يحيى للقائه، فقال  
 له: يا أبا عمرو: كيف رضاك عن يحيى؟ قال: «ما رأيته منذ فارقتك إلى هذا  
 الوقت».

فحلف المبارك ألا يدخل البيت حتى يقرأ يحيى على أبي عمرو القرآن كله  
 قائماً، فقعد أبو عمرو وقام يحيى، فقرأ عليه فلم يجلس حتى أكمل القرآن على  
 أبي عمرو<sup>٢</sup>.

وصحب يحيى المأمون<sup>٣</sup>. وتوفي سنة اثنتين<sup>٤</sup> ومائتين.

والسبب: العطاء. والفترات: الصادق العذوبة.

ويسمى الشرب الأول، النهل، وما بعده العلل. والمعلل: الذي يسقى  
 مرة بعد مرة، وهو أبلغ في الري.

[٣١] أَبُو عَمْرٍو (الدُّورِي) وَصَالِحُهُمْ أَبُو

شُعَيْبٍ هُوَ (السُّوسِيُّ) عَنْهُ تَقَبُّلاً

فلما قام اليزيدي بالقراءة بعد أبي عمرو وتقدم<sup>١</sup> على أصحابه، أخذ عنه  
 القراءة جماعة منهم:

١- وأوصاه (ح).

٢- القصة بتامها رواها ابن الجزري عن أبي عمرو الداني عن يحيى بن المبارك. غاية النهاية : ٣٧٦/٢.

٣- هو الخليفة عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد أبو العباس. سير أعلام النبلاء : ٢٧٢/١٠ (٧٢).

٤- اثنين (ص).

٥- تقدم (ع).

أولاده : عبد الله<sup>١</sup>، وإبراهيم<sup>٢</sup>، وإسماعيل<sup>٣</sup>، وابن ابنه أحمد بن محمد<sup>٤</sup>، وأبو عمر الدُّوري، وأبو شعيب السُّوسي، وعامر الموصلي<sup>٥</sup> وأبو خلاد المؤدب<sup>٦</sup> وابن سعدان<sup>٧</sup> وأبو حمدون<sup>٨</sup> وجماعة.

واختار الأئمة<sup>٩</sup> من هؤلاء أبا عُمَر الدُّوري وهو حفص بن عمر بن صهبان الدُّوري المقرئ الضرير، منسوب إلى الدُّور، موضع ببغداد بالجانب الشرقي، وأبا شعيب صالح بن زياد السُّوسي. [ومات في ما قارب خمسين ومائتين رحمه الله]<sup>١٠</sup>.

١- أبو عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن المبارك البغدادي، مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبيه عن أبي عمرو، وهو من أجل الناقلين عنه، وله كتاب حسن في غريب القرآن [مطبوع].

غاية النهاية : ٤٦٣/١ (١٩٢٩).

٢- أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي، نحوي لغوي، قرأ على أبيه، له مؤلفات كثيرة.

غاية النهاية : ٢٩٩/١ (١٢٢٢).

٣- أبو علي إسماعيل بن يحيى بن المبارك اليزيدي، قرأ على أبيه يحيى، روى القراءة عنه القاسم بن عبد الوارث. غاية النهاية : ١٧٠/١ (٧٩٢).

٤- أبو جعفر أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي، حفيد يحيى، متقن، قرأ على جده أبي محمد اليزيدي، روى القراءة عنه أخوه عبيد الله بن محمد. غاية النهاية : ١٣٣/١ (٦٢٠).

٥- أبو الفتح عامر بن صالح المعروف بأوقية الموصلي، مقرئ حاذق، أخذ القراءة عن اليزيدي وله عنه نسخة، توفي سنة خمسين ومائتين. معرفة القراء : ٣٩٤/١ (١٢٤)، غاية النهاية : ٣٥٠/١ (١٥٠٤).

٦- أبو خلاد سليمان بن خلاد النحوي السامري المؤدب، صدوق مصدر، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن اليزيدي، وله عنه نسخة، توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

معرفة القراء : ٣٩٤/١ (١٢٥)، غاية النهاية : ٣١٣/١ (١٣٧٥).

٧- أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير الكوفي النحوي، إمام كامل مؤلف الجامع والمجرد وغيرها، أخذ القراءة عرضاً عن سليم، عن حمزة وعن يحيى بن المبارك وغيرها، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

معرفة القراء : ٤٣١/١ (١٥٤)، غاية النهاية : ١٤٣/٢ (٣٠١٩).

٨- أبو حمدون الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب الذهلي البغدادي اللؤلؤي، قرأ على اليزيدي وغيره، قرأ عليه الحسين بن شريك والفضل بن مخلد الدقاق وغيرهما.

سفرة القراء : ٤٢٥/١ (١٤٧)، غاية النهاية : ٣٤٣/١ (١٤٨٩).

٩- بين المعقوفين زيادة من (ح).

١٠- واختار الأئمة سقط (ح).

[٣٢] وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ (ابْنِ عَامِرٍ)

فَتِلْكَ بَعْدَ اللَّهِ طَابَتْ مُحَلًّا

وأما عبد الله بن عامر، فَيَكْنَى أبا نعيم، ويقال: أبو علي<sup>١</sup> وأبو عمران، وأبو عثمان ابن عامر اليحصبي، ويحصب من حمير؛ وهو إمام مسجد دمشق وقاضيه ورئيسها، وهو تابعي، لقي واثلة بن الأسقع<sup>٢</sup>، والنعمان بن بشير<sup>٣</sup> وقال يحيى بن الحارث الذماري<sup>٤</sup> : «إنه قرأ على عثمان رضي الله عنه».

وقال غيره : «قرأ على أبي الدرداء عويمر بن عامر<sup>٥</sup> صاحب رسول الله ﷺ، وقرأ أبو الدرداء على رسول الله ﷺ».

وقرأ ابن عامر أيضاً على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي<sup>٦</sup>، وقرأ المغيرة على عثمان، وقرأ عثمان على النبي ﷺ.

١- أبو عليم (ع) (ح).

٢- الأصقع (ع)، وهو أبو الخطاب واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر، من أصحاب الصفه، شهد غزوة تبوك، وكان من فقراء المسلمين رضي الله عنه. سير أعلام النبلاء : ٣٨٣/٣ (٥٧).

٣- النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأمير العالم، صاحب رسول الله ﷺ.

سير أعلام النبلاء : ٤١١/٣ (٦٦).

٤- تقدم التعريف به.

٥- غاية النهاية : ٤٢٤/١. وعلق عليه ابن الجزري بقوله : «وهو محتمل».

٦- المرجع نفسه، وعلق عليه ابن الجزري بقوله : «وهو غير بعيد فقد أثبتته الحافظ أبو عمرو الداني».

وتنظر ترجمة أبي الدرداء في سير أعلام النبلاء : ٣٣٥/٢ (٦٨).

٧- غاية النهاية : ٤٢٤/١ وفيه قال ابن الجزري : «ورد في إسناده تسعة أقوال أصحابها أنه قرأ على المغيرة». وتنظر ترجمة المغيرة في غاية النهاية : ٣٠٥/٢ (٣٦٣٥).

واجتمع<sup>١</sup> أهل الشام على قراءته، ومات بدمشق في أيام هشام بن عبد الملك<sup>٢</sup> سنة ثمان عشرة<sup>٣</sup> ومائة. وقوله: (طَابَتْ مُحَلَّلًا)، أي طاب للناس الحلول بها من أجله.

[٣٣] (هشام) وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ اتِّسَابُهُ

(لَذَكْوَان) بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ تَقْلًا

هشام - يكنى أبا الوليد - بن عمار بن نصير بن أبان بن ميسرة السلمي القاضي الدمشقي.

أخذ قراءة ابن عامر عرضاً عن عراك بن خالد المرّي عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن عامر.

وابن ذكوان، هو أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي، أخذ القراءة عن أيوب بن تميم التميمي<sup>٥</sup>، وخلفه في القيام بها بدمشق، وأخذها أيوب عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن عامر.

وولد ابن ذكوان يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة، وتوفي في شوال سنة اثنتين<sup>٦</sup> وأربعين ومائتين. [وولد هشام في سنة ثلاث وخمسين ومائة، وتوفي في سنة خمس، وقيل: ست وأربعين ومائتين، رحمه الله]<sup>٧</sup>.

١- وأجمع (ح).

٢- أبو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي. سير أعلام النبلاء: ٣٥١/٥ (١٦٢).

٣- ثمان عشر (ص).

٤- أبو الضحاك عراك بن خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المري الدمشقي، شيخ أهل دمشق في عصره، أخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن الحارث الذماري وغيره، أخذ عنه القراءة هشام بن عمار وغيره، توفي قبيل المائتين. معرفة القراء: ٣١٨/١ (٧٧)، غاية النهاية: ٥١١/١ (٢١١٣).

٥- تقدم التعريف به.

٦- اثني (ص).

٧- بين المعرفين زيادة من (ح).

[٣٤] وَيَا لُكُوفَةَ الْغُرَاءِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ

أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذَا وَقَرْنُفَلَا

(وَمِنْهُمْ) ، يعني من السبعة.

وَذَاغ الشيء يَذِيعُ ذُبُوعاً ، إذا انتشر. ورجلٌ مَذْيَاعٌ : لا يَكُفُّ السرَّ.

وَضَاعَ الطيبُ يَضُوعٌ ، إذا نفحت ريحه.

وَالشَّذَا هاهنا، كسر العود ؛ قال الشاعر<sup>١</sup> :

إِذَا مَا مَشَتْ نَادَى بِمَا فِي ثِيَابِهَا رِيَّاحُ الشَّذَا وَالْمَنْدَلِي الْمُطَيْرِ<sup>٢</sup>

[وَالْغُرَاءُ : المشهورة ، وأصله من الغرة ، ثم قالوا لكل مشهور ذلك، كقولهم : يومٌ أغرٌ وليلةٌ غرَاءُ . ويومٌ أغرٌ : مُحَجَّلٌ ؛ أي واضح بين.

وشَذَا ، منصوبٌ على التمييز ؛ أي ضاع شذاها وقَرْنُفَلَهَا ؛ يعني طيب نشر القرآن.

على أن ذلك أطيّب من العود ومن كل طيب]<sup>٣</sup>.

١- الشاعر هو ابن الإطابة ، ويقال : للعجمي السلوي، والبيت في اللسان : (شذا) . وروايته : (ذكي

الشذا) مكان (رياح الشذا).

٢- المطهر (ع).

٣- بين المعرفين زيادة من (ح).

[٣٥] فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ (وَعَاصِمٌ) اسْمُهُ

(فَشُعْبَةُ) رَأَوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَلًا

[٣٦] وَذَلِكَ ابْنُ عِيَّاشٍ (أَبُو بَكْرٍ) الرَّضَا

(وَحَفْصٌ) وَبِالْإِثْقَانِ كَانَ مُفَضَّلًا

أبو بكر عاصم بن أبي النجود<sup>١</sup> بهذلة<sup>٢</sup>، وقيل : بهذلة أمه، مولى بني جذيمة<sup>٣</sup> بن مالك بن النضر بن قعين بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر .

والنجود بفتح النون، وهو مأخوذ من : تَجَدَّتْ الثَّيَابُ، إذا سويت بعضها فوق بعض .

أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي<sup>٤</sup>، وقرأ أبو عبد الرحمن علي عثمان، ومنه تعلم القرآن، وعلى علي بن أبي طالب وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت<sup>٥</sup> . وخلف عاصم<sup>٦</sup> أبا عبد الرحمن في مكانه للإقراء.

١- أبي النجود بن ... (ص) (ع).

٢- بهذلة (ص).

٣- خزيمة (ص).

٤- أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة الضرير مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي ﷺ، انتهت إليه القراءة تجويدا وضبطا، أخذ القراءة عرضا عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وغيرهما، أخذ القراءة عنه عرضا عاصم وغيره . معرفة القراء : ١٤٦/١ (١٨)، غاية النهاية : ٤١٣/١ (١٧٥٥).

وأخذ أيضاً عن زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ<sup>١</sup>، وسمع من الحارث بن حسان<sup>٢</sup> وافد بني بكر<sup>٣</sup> وكانت له صحبة.

قال أبو إسحاق السبيعي<sup>٤</sup> - وهو من أئمة الحديث الأفاضل<sup>٥</sup> في زمانه، وفي الفقه وعلم العزبية والدين - : «ما رأيت أحداً أقرأ من عاصم بن أبي النجود» ؛ ما استثنى أحداً من أصحاب عبد الله<sup>٦</sup>.

وكان عاصم نحوياً فصيحاً مشهوراً الكلام، حسن الحديث، يكاد تدخله الخيلاء إذا تكلم، وكان حسن الصوت<sup>٧</sup>، يُحِبُّ الناس قراءته والاستماع إليه، وكان عابداً خيراً كثيراً الصلاة، وكان لا يزال في المسجد يوم الجمعة حتى يصلي العصر.

ومات رحمه الله سنة ثمان وعشرين ومائة بالكوفة، وقيل : سنة تسع وعشرين، وقيل : مات بالسماوة وهو يريد الشام.

١- أبو مريم زر بن حبيش بن جاشة الأسدي الكوفي أحد الأعلام، عرض على عبد الله بن مسعود وعثمان وعلي<sup>٨</sup>، عرض عليه عاصم بن أبي النجود والأعمش وغيرهما، توفي سنة اثنتين ومائتين.

معرفة القراء : ١٤٣/١ (١٦)، غاية النهاية : ٢٩٤/١ (١٢٩٠).

٢- الحارث بن حسان، ويقال له ابن يزيد البكري الذهلي... روى له أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه، وفي بعض طرق حديثه أنه وفد على النبي ﷺ . الاستيعاب : ٢٩١/١، الإصابة : ٢٧٧/١.

٣- واقد بن بكر (ص) (ع).

٤- الشعبي (ح) تصنيف . وهو أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد السبيعي الهمداني الكوفي، الإمام الكبير، أخذ القراءة عن زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهما، أخذ القراءة عنه حمزة الزيات، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وقيل غير ذلك. غاية النهاية : ٦٠٢/١ (٢٤٥٧).

٥- والأفاضل (ص) وفي (ح) الأفاضل.

٦- يقصد عبد الله بن مسعود ؛ وقول أبي إسحاق، رواه ابن مجاهد في كتاب السبعة : ٧٠، وذكره ابن الجزري نقلاً عن أبي بكر بن عياش . غاية النهاية : ٣٤٧/١.

٧- الحديث (ص).

واشتهرت قراءته عن أبي بكر بن عياش بن سالم الأسدي، - وهو شعبة،  
وقيل: محمد، وقيل: مطرف، وقيل: عنتر، وقيل: كنيته اسمه -، وعن أبي  
عمر حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز<sup>١</sup>.  
وكان حفص يعرف بحفيص، ويكنى بأبي داود؛ وقيل: بل بأبي عمر  
وهو الأشهر.  
ولد في سنة تسعين في أيام الوليد بن عبد الملك<sup>٢</sup> ومات في أيام الرشيد<sup>٣</sup>  
سنة ثمانين<sup>٤</sup> ومائة.  
وقال ابن المنادي<sup>٥</sup>: «مولده قبل الطاعون بقليل، وكان الطاعون في أيام  
الوليد في سنة إحدى وتسعين». وأجمع الناس على صحة نقلهما.  
فأما أبو بكر<sup>٦</sup> فإنه تعلم القرآن من عاصم خمسا خمسا، كما يتعلم الصبي  
من المعلم، وذلك في نحو من ثلاث سنين.  
وكان يأتيه في الحر والبرد، فرما خاض ماء المطر يبلغ<sup>٧</sup> حقويه فنزرع  
سراويله.

١- البزاز (ص).

٢- الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، أبو العباس الخليفة، توفي في جمادى الآخرة سنة  
ست وتسعين. سير أعلام النبلاء: ٤/٣٤٧ (١٢٠).٣- أبو جعفر هارون بن المهدي محمد بن المنصور أبي جعفر العباسي، استخلف بعده معقود له بعد  
الهادي من أبيهما المهدي سنة سبعين ومائة بعد الهادي. سير أعلام النبلاء: ٩/٢٨٦ (٨١).

٤- ثمان (ص).

٥- هو أحمد بن جعفر بن المحدث أبي جعفر محمد بن عبيد الله أبو الحسين ابن المنادي البغدادي، صلح  
التصانيف، توفي في المحرم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

سير أعلام النبلاء: ١٥/٣٦١ (١٨٥)، غاية النهاية: ١/٤٤ (١٨٣).

٦- أبو بكر شعبة بن عياش، وهذا الخبر أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٨/٥٠٢.

٧- فبلغ (ح).

وكان يقوم الليل؛ يقال: إنه لم يُفرش له فراش<sup>١</sup> خمسين سنة<sup>٢</sup>.  
وسئل سفيان بن عيينة وهو جالس بين يديه بمكة عن حديث فقال  
للسائل: «لا تسألني مادام هذا الشيخ قاعدا»<sup>٣</sup>.  
ولما حضرته الوفاة، بكت ابنته فقال: «يا بنية، لا تبكي، أتخافين أن  
يعذبي الله وقد ختمت في هذه الزاوية أربعاً وعشرين ألف ختمة؟»<sup>٤</sup>.  
وكانت وفاته في سنة خمس وتسعين، وقيل في جمادى الأولى<sup>٥</sup> سنة ثلاث  
وتسعين ومائة. وولد في أيام الوليد بن عبد الملك سنة أربع وتسعين، ومات في  
أيام الأمين<sup>٦</sup>.  
والمُبَرَّرُ أَفْضَلُ، أي السابق في الفضل.  
قال وكيع<sup>٧</sup>: «هو العالم الذي أحى الله به قرته»<sup>٨</sup>، وكذلك قال يحيى  
بن آدم.  
و(أَفْضَلُ)، منصوب على الحال.

١- فراش (ح).

٢- ذكر الذهبي عن يحيى بن وثاب عن أبي عبد الله النخعي، قال: لم يُفرش لأبي بكر بن عياش فراش  
خمسين سنة. سير أعلام النبلاء: ٨/٤٩٩.

٣- رواه يعقوب بن شيبة عن أبي عبد الله المعطي. سير أعلام النبلاء: ٨/٤٩٩.

٤- قال الذهبي: «عن يحيى الجعاني: لما حضرت أبا بكر الوفاة بكت أخته فقال لا: ما يبكك؟ انظري  
إلى تلك الزاوية فقد ختم أخوك فيها ثمانية عشر ألف ختمة». سير أعلام النبلاء: ٨/٥٠٤.  
وتبعه ابن الجزري في ذلك في غاية النهاية: ١/٣٢٧.

٥- الأول (ص) (ع).

٦- أبو عبد الله بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور العباسي الخليفة الأمين.

سير أعلام النبلاء: ٩/٣٣٤ (١١٠).

٧- أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي الكوفي... الإمام الحافظ محدث العراق أحد  
الأعلام، توفي سنة سبع وتسعين ومائة. سير أعلام النبلاء: ٩/١٤٠ (٤٨).

٨- قرأته (ص).

وأما حفص، فإن يحيى بن معين<sup>١</sup> قال: «الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم، رواية أبي عمر حفص بن سليمان». وكذلك قال فيه أبو هاشم<sup>٢</sup> الرفاعي<sup>٣</sup>: «كان يُعرف بقراءة عاصم بالكوفة حفص بن أبي داود، وكان أعلمهم بقراءة عاصم<sup>٤</sup> ثم أبو بكر بن عياش». وقال حُسَيْن الجُعْفِي<sup>٥</sup>: «رحم الله أبا عمر، ما أشك أن أبا عمر خير مِنِّي».

### [٣٧] وَ(حَمْزَةُ) مَا أَرْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ

إِمَامًا صَبُورًا لِلْقُرْآنِ مُرْتَلًّا

يكنى حمزة أبا عُمارة بن حبيب الزيات التيمي مولى بني عجل<sup>٦</sup>. وقيل: مولى آل عكرمة بن ربيعي التيمي؛ وكان يجلب الزيت من العراق إلى حُلوان ومات بجلوان في أيام المنصور، سنة ست وخمسين ومائة، وولد سنة ثمانين.

١- أبو زكرياء يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام الإمام الحافظ الجليل، شيخ المحدثين، وإمام الجرح والتعديل. سير أعلام النبلاء: ٧١/١١ (٢٨).

وهذا الخبر ذكره ابن الجزري في غاية النهاية: ٢٥٤/١.

٢- كذا في جميع النسخ، والصحيح: أبو هشام، كما سيأتي في ترجمته.

٣- هو أبو هشام محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة البغدادي قاضي بغداد، له "كتاب الجامع في القراءات"، قرأ على سليم وغيره، توفي ببغداد سنة ثمان وأربعين ومائتين.

معرفة القراء: ٤٤١/١ (١٦٧)، غاية النهاية: ٢٨٠/٢ (٣٥٣٩).

٤- ذكر ذلك ابن الجزري في غاية النهاية: ٢٥٤/١.

٥- أبو عبد الله حسين بن علي بن فتح، ويقال: الجعفي، مولاهم الكوفي، أحد الأعلام، قرأ على حمزة وروى القراءة عن أبي بكر بن عياش وأبي عمرو بن العلاء، روى القراءة عنه خلاد بن خالد، توفي في ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين. معرفة القراء: ٣٤٤/١ (٩٤)، غاية النهاية: ٢٤٧/١ (١١٢٣).

٦- جعل (ح).

وقيل: «هو من ذرية أكثم بن صيفي حكيم العرب في الجاهلية»؛ قاله ابن دُرَيْدٍ وغيره. قال الشيخ رحمه الله: «لم يوصف أحد من السبعة بما وُصف به حمزة من الزهد والتحرز عن أخذ الأجر عن القرآن، لأنه روى الحديث الذي فيه التخليط في أخذ الأجر على تعليم القرآن فتمذهب به، والحديث في السنن». ونَصَبَ (إماماً) وما بعده على التمييز، كقولك: ما أذكاه رجلاً! وكان الأعمش إذا رآه مقبلاً قال: «هذا حَبْرُ القرآن»<sup>٣</sup>. وقال فيه شريك<sup>٤</sup>: «ما علمت بالكوفة أقرأ منه ولا أفضل منه. ومن مثل حمزة؟».

وقال فيه سفيان الثوري رحمه الله: «هذا أقرأنا للقرآن»<sup>٥</sup>.

وقال أيضاً<sup>٦</sup>: «غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض».

وقال: «ما قرأ حرفاً إلا بأثر»<sup>٧</sup>. وكذلك قال فيه يحيى بن آدم.

١- أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ بن عتاهية الأزدي البصري، العلامة، شيخ الأدب، صاحب التصانيف، توفي في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء: ٩٦/١٥ (٥٦).

٢- على (ص).

٣- ذكر ذلك الذهبي نقلاً عن أبي عمر الدُّورِيِّ بسنده إلى الأعمش. معرفة القراء: ٢٥٣/١.

٤- أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك الكوفي القاضي. تهذيب التهذيب: ٣٠٤/٤ (٢٨٨٣).

٥- روى هذا الأثر أبو عمرو الداني في جامع البيان: (ل: ١٥-ب).

٦- أيضاً سقط (ح). وقول الثوري، رواه الداني من طريق ابن مجاهد في جامع البيان: (ل: ١٥-ب).

٧- يقصد حمزة. وقوله هذا رواه الذهبي بسنده إلى حمزة من طريق ابن أبي الدنيا. معرفة القراء: ٢٥٤/١.

وكان شعيب بن حرب<sup>١</sup> يقول [لأصحاب الحديث]<sup>٢</sup>: «تسئلوني عن الحديث ولا تسئلوني عن الدر؛ فقليل له: وما الدر؟ فقال: قراءة حمزة». وقال: «دخلت الكوفة، فرأيت سفيان الثوري وشريك بن عبد الله قاعدَيْن قدام حمزة يقرآن، فقلت في نفسي: أكون الثالث، فقرأت»؛ ولم يلقه أحد قط إلا وهو يقرأ.

وكان يجتمع في كل شهر خمسا<sup>٣</sup> وعشرين ختمة. وكان إذا فرغ من إلقاء القرآن، صلى<sup>٤</sup> أربع ركعات؛ وكان يصلي ما بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، وكان لا ينام الليل، وكان جيرانه يسمعون يترتل القرآن ترتيلا.

وقال يحيى بن معين: «حمزة الزيات أبو عمارة ثقة»<sup>٥</sup>. وكان حمزة رحمه الله يقول: «الحمد لله الذي لم يجعلني قدريا ولا مرجئا لبس عليه دينه، لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا، شبه الشاة الربيض<sup>٦</sup>، مذبيين بين ذلك<sup>٧</sup> لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، ولا رافضيا».

وقال رحمه الله: «رويت ألف حديث بإسناد عن النبي ﷺ فرأيت النبي ﷺ في منامي، فقلت يا رسول الله: بأبي أنت وأمي قد رويت ألف حديث بإسناد عنك، أفأقرأها عليك؟ قال: نعم، فقرأتها عليه كلها بإسنادها عنه،

١- أبو صالح شعيب بن حرب بن بسام بن يزيد المدائني البغدادي نزيل مكة، عرض على حمزة الزيات، توفي سنة ست وتسعين ومائة. غاية النهاية: ٣٢٧/١ (١٤٢٤).

وقوله هذا ذكره الذهبي في معرفة القراء: ٢٦٣/١.

٢- بين المعقوفين زيادة من (ج) و(ع).

٣- خمسة (ص).

٤- يصلي (ج).

٥- تاريخ ابن معين: ١٣٤/٢. ورواه الداني في جامع البيان: (ل: ١٥-ب).

٦- فلا (ج).

٧- كذا في النسخ، والأنسب أن تكون: الربيط. يقال: دابة ربيط: بمعنى مربوطة، اللسان: (ربط).

٨- مذبيين بين ذلك سقط (ج).

فزورها كلها إلا أربع أحاديث، وقال: لم أتكلم بها؛ فقلت يا رسول الله: بلبي أنت وأمي، إني قد قرأت القرآن، أفأقرأه عليك؟ فقرأته عليه من أوله إلى آخره، فقال: كما أنزل علي<sup>١</sup> [كما أنزل علي<sup>٢</sup>].

شهر<sup>٣</sup> بالإمامة بعد عاصم، ونقل القراءة عن الأعمش وحمران بن أعين وابن أبي ليلى<sup>٤</sup>.

وأخذ الأعمش عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ.

وقرأ ابن أعين على عبيد بن نضيلة الخزاعي<sup>٥</sup>، وقرأ على أبي شبل علقمة بن قيس [عم الأسود]<sup>٦</sup> بن يزيد النخعي، وقرأ علقمة على عبد الله بن مسعود.

١- أقرأه (ج).

٢- بين المعقوفين زيادة من (ج).

٣- مشتهر (ج).

٤- أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى العلامة الإمام مفتي الكوفة وقاضيها الأنصاري الكوفي، أخذ القراءة عن أخيه عيسى والشعبي وطلحة بن مصرف وغيرهم، روى القراءة عنه عرضا حمزة والكساني وغيرهما، توفي في رمضان سنة ثمان وأربعين ومائة.

سير أعلام النبلاء: ٣١٠/٦ (١٣٣)، غاية النهاية: ١٦٥/٢ (٣١١٤).

٥- أبو معاوية عبيد بن نضلة الخزاعي الكوفي، تابعي ثقة، أخذ القراءة عرضا من عبد الله بن مسعود، وعرض على علقمة بن قيس، روى القراءة عنه عرضا يحيى بن وثاب وحمران بن أعين، وكان مقرئ أهل الكوفة في زمانه، توفي في حدود سنة خمس وسبعين. غاية النهاية: ٤٩٧/١ (٢٠٧١).

٦- في جميع النسخ «وقرأ على أبي شبل علقمة بن قيس بن يزيد النخعي»، ولم يذكر أحد من الذين ترجموا له علقمة بن قيس بن يزيد. ولعل [عم الأسود] سقط من النسخ المخطوطة.

ينظر سير أعلام النبلاء: ٥٣/٤ (١٤)، وغاية النهاية: ٥١٦/١ (٢١٣٥).



قال مكي<sup>١</sup>: «قرأ حمزان بن أعين على أبي الأسود<sup>٢</sup>، وقرأ أبو الأسود على علي وعثمان.  
وأما ابن أبي ليلى فقرأ على المنهال بن عمرو<sup>٣</sup>، وقرأ المنهال على سعيد ابن جبير<sup>٤</sup>، وقرأ سعيد على ابن عباس، وقرأ عبد الله بن عباس على أبي.  
وقرأ حمزة<sup>٥</sup> على جعفر بن محمد بن علي بن الحسين<sup>٦</sup>، وقرأ جعفر على آبائه<sup>٧</sup>».

[٣٨] رَوَى (خَلَفَ) عَنْهُ (خَلَادٌ) الَّذِي

رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتَقَنًّا وَمُحَصَّنًا

وَحَلَفَهُ فِي الْقِرَاءَةِ سُلَيْمٌ. وكان حمزة إذا جاء سليم يقول لأصحابه: «تَحَفَّظُوا وَتَثَبُّوا فَقَدْ جَاءَ سُلَيْمٌ».

قال سليم: «قرأت القرآن على حمزة عشر مرات»<sup>٧</sup>.

ولم يخالف سليم حمزة في شيء من قراءته، وكان من أضبط أصحابه له، وهو أبو عيسى سليم بن عيسى بن عامر بن غالب الحنفي الكوفي.

١- أبو محمد مكي، تقدم التعريف به.

وقوله هذا في كتابه: "البصرة في القراءات السبع": ٤٨، مع تقدم وتأخير.

٢- أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي، قرأ على علي بن أبي طالب، وروى عن عمر وأبي وابن مسعود وأبي ذر<sup>٨</sup>. معرفة القراء: ١٥٤/٢١، غاية النهاية: ٣٤٥/١ (١٤٩٣).

٣- المنهال بن عمرو الأنصاري الأسدي الكوفي ثقة مشهور، عرض على سعيد بن جبير، عرض عليه ابن أبي ليلى وغيره. غاية النهاية: ٣١٥/٢ (٣٦٦٥).

٤- سعيد بن جبير، تقدم التعريف به.

٥- وقرأ حمزة أيضاً على... (ح).

٦- أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المدني الهاشمي، قرأ على آبائه رضوان الله عليهم: محمد الباقر، فزين العابدين، فالحسين، فعلي بن أبي طالب<sup>٩</sup>، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة. سير أعلام النبلاء: ٢٥٥/١١٧، غاية النهاية: ١٩٦/١ (٩٠٤).

٧- مرار (ح).

ولد سنة ثلاثين ومائة في نصف رجب، وتوفي<sup>١</sup> سنة مائتين، وسنه على هذا سبعون سنة وستة أشهر، وقيل: ولد سنة تسع عشرة ومائة<sup>٢</sup>، ومات سنة ثمان وثمانين ومائة، وسنه على هذا تسع وستون سنة والله أعلم، وقيل: مات سنة تسع وثمانين، وقيل: على رأس المائتين.  
أخذ عنه أبو محمد خلف بن هشام بن طالب البزار وخلاّد بن خالد أبو عيسى<sup>٣</sup> الصيرفي.

ومات خلف ببغداد سنة تسع وعشرين ومائتين.

ومات خلاّد بالكوفة سنة عشرين ومائتين.

[٣٩] وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ (الْكِسَائِيِّ) نَعْتُهُ

لَمَّا كَانَ فِي الْإِحْرَامِ فِيهِ تَسَرُّبًا

هو أبو الحسن علي بن حمزة الكيسائي النحوي، من أولاد الفرس من سواد العراق.

وجده عبد الله بن بهمن بن فيروز وهو مولى بني أسد، كوفي<sup>٤</sup>، انتهت إليه الإمامة في القراءة، وختم به قراء الأمصار.

١- وتوفي سقط (ح).

٢- ومائة سقط (ح).

٣- خلاّد بن خالد بن أبي عيسى (ح) وهو تصحيف.

٤- كوفي سقط (ح).

اعتمد في قراءته على حمزة، وعنه أخذ القراءة، وقرأ عليه أربع مرات القرآن كله<sup>١</sup>، وأخذ أيضاً عن أبي محمد بن أبي ليلى وعيسى بن عمر<sup>٢</sup>. وكانت العربية علمه وصناعته.

واختار من آثار من تقدم من الأئمة ومن قراءة حمزة قراءة متوسطة، وهو إمام عصره، وكان يقرأ على الناس ليأخذوا لفظه، وكانوا يَنْقُطُونَ مصاحفهم على قراءته. وقال نُصَيْرٌ: «كان الكسائي إذا قرأ أو تكلم، كأن ملكاً ينطق على فيه». قال يحيى بن معين: «ما رأيتُ بعينٍ أصدق لهجة من الكسائي»<sup>٣</sup>. رُعي<sup>٤</sup> في المنام فقيل له: «ما فعل الله بك؟ فقال غفر لي بالقرآن». وقيل له: «لَمْ سُمِّيت الكسائي؟ فقال: لأني أحرم في كساء»<sup>٥</sup>. مات رحمه الله بالرِّيِّ حين خرج إليها مع الرشيد، سنة تسع وثمانين ومائة، ودفن هناك؛ فقال الرشيد: «هاهنا دَفَنَّا العلم والقرآن»؛ يريد بذلك الكسائي ومحمد بن الحسن<sup>٦</sup>.

١- كله سقط (ح).

٢- أبي سقط (ح).

٣- أبو عمر عيسى بن عمر الكوفي القارئ، قرأ على عاصم بن أبي النجود، وطلحة بن مصرف والأعمش، قرأ عليه الكسائي وغيره، وكان مقرئ أهل الكوفة بعد حمزة، توفي سنة ست وخمسين ومائة. معرفة القراء: ١/٢٦٩ (٥٥)، غاية النهاية: ١/٦١٣ (٢٤٩٩).

٤- ينقضون (ص).

٥- أبو المنذر نصير بن يوسف بن أبي النصر الرازي ثم البغدادي النحوي، أستاذ كامل ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي، وهو من جلة أصحابه، روى عنه القراءة محمد بن عيسى الأصبهاني وغيره، توفي في حدود الأربعين ومائتين. معرفة القراء: ١/٤٢٧ (١٤٨)، غاية النهاية: ٢/٣٤٠ (٣٧٤٢).

٦- غاية النهاية: ١/٥٣٨.

٧- روي (ح).

٨- غاية النهاية: ١/٥٣٩.

٩- أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني الكوفي، صاحب أبي حنيفة، أخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه، وتعم الفقه على القاضي أبي يوسف، توفي سنة تسع وثمانين ومائة.

سير أعلام النبلاء: ٩/١٣٤ (٤٥).

[٤٠] رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ (أَبُو الْحَارِثِ) الرَّضَا

وَحَفْصٌ هُوَ (الدُّورِيُّ) وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا

هو أبو الحارث الليث بن خالد<sup>١</sup> المروزي الحاجب المقرئ، حدث عن يحيى بن المبارك اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء عن الحسن<sup>٢</sup> عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «القرآن غني لا فقر بعده، ولا غنى دونه»<sup>٣</sup>. وقدمه على الدورى لانفراده بالكسائي. [ومات سنة أربعين ومائتين]<sup>٤</sup>. وأما حفص، فهو أبو عمر الدورى، وقد تقدم ذكره، وهو صاحب أبي عمرو بن العلاء. وكان قد قرأ سائر حروف السبعة، وكتب الحديث وسمع كثيراً، وصنف كتاباً في القراءات<sup>٥</sup>، وعمر وعمي في آخر عمره. ولد ببغداد في أيام المنصور سنة خمسين ومائة، ومات في أيام المتوكل<sup>٦</sup> سنة ست وأربعين ومائتين، وله نيف وتسعون سنة.

١- خلف (ص).

٢- عن أبي الحسن (ح)، وهو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، سيد أهل زمانه علماً وعملاً، قرأ القرآن على حطان الرقاشي عن أبي موسى، روى القراءة عنه أبو عمرو بن العلاء وغيره، توفي سنة عشر ومائة. معرفة القراء: ١/١٦٨ (٢٧)، غاية النهاية: ١/٢٣٥ (١٠٧٤).

٣- أوردته الهيثمي عن أنس بن مالك مرفوعاً، وقال: «رواه أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف». وأورده أيضاً عن أبي هريرة وقال: «رواه الطبراني وفيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف». مجمع الزوائد: ٧/١٥٨.

٤- بين المعقوفين، استدراك في هامش (ح) مع عبارة (صح).

٥- لعله كتاب: "قراءات النبي"، طبع في مكتبة الدار، بالمدينة المنورة بتحقيق: د/حكمت بشر ياسين، ١٤٠٨/١٩٨٨.

٦- الخليفة أبو الفضل جعفر بن محمد بن هارون العباسي. سير أعلام النبلاء: ١٢/٣٠ (٧).

[٤١] (أَبُو عَمْرِوهُمْ) وَالْيَحْصِيُّ (ابْنُ عَامِرٍ)

صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا

الصَّرِيحُ: الخالص النسب، وقد يكون من أنفُس القوم.  
قال الحارثي<sup>١</sup>:

جَزَى اللَّهُ قَوْمِي بِالْكَلَابِ مَلَامَةً صَرِيحُهُمْ وَالْآخِرِينَ الْمَوَالِيَا  
وَأَحَاطَ بِهِمُ الْوَلَا، أَي جَمَعَهُمْ حَتَّى اسْتَوَوْا فِي ذَلِكَ.  
وقد ذكرت الخلاف في حمزة.

[٤٢] لَهُمْ طُرُقٌ يُهْدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ

وَلَا طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلًا

الطارق الأول: النّجم، قال الله تعالى: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾<sup>٢</sup>؛ جعل كل صاحب طريق نجماً يُهْتَدَى به فيها.

(ولا طارقٌ يخشى)، جاء في الحديث: «وأعوذ بك من طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير»<sup>٣</sup>.

وأصله للذي يأتي ليلاً، والليل محل الآفات، يعني: ولا مدلس.

(يخشى بها متمحلاً)، وهو من: محل به، أي مكر؛ ومنه قوله سبحانه: ﴿وهو شديد المحال﴾<sup>٤</sup>.

١- الشاعر هو عبد يغوث بن وقاص الحارثي، والبيت من قصيدة له في المفضليات ١٥٧.

٢- من الآية: ١٦ من سورة النحل.

٣- أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الشعر (٥١)، باب ما يؤمر به من التعوذ (٤)، حديث (١٠).

الموطأ: ٩٥٠/٢.

٤- من الآية: ١٣ من سورة الرعد.

والمراد بالطرق، المذاهب المنسوبة إليهم، وهذه الطرق هيئات<sup>١</sup>.  
فأبو عمرو وابن كثير وقالون، أصحاب تسهيل وتخفيف ما وجدوا إليه سبيلاً.

والحدائق من أصحاب ورش<sup>٢</sup>، يأخذون بالتجويد والتمطيط والتشديد وإشباع الحركات واستيفاء المد، حتى أخذ له<sup>٣</sup> بعضهم بإشباع الضمة قبل الواو، والياء قبل الكسرة<sup>٤</sup> مثل: «نعبد وإياك»<sup>٥</sup>.

وكان<sup>٦</sup> عاصم صاحب مد وقطع وهمز وقراءة شديدة لا تُجَاوِز التجويد<sup>٧</sup>، وقراءة الكسائي حذر بين السهلة والشديدة<sup>٨</sup>، ومنهم من يختار لابن عامر كذلك، ومنهم من يختار له كعاصم.

وأما حمزة، فيختار له التحقيق والحذف والتسهيل والمد الطويل<sup>٩</sup>.  
قال حمزة: «إنما القراءة بمنزلة الشعر، إذا كان جَعْدًا وإذا كان سَبَطًا سَمَّجَ، وإنما<sup>١٠</sup> حُسْنُهُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ ذَلِكَ».

١- تنظر هذه الهيئات بمزيد من التفصيل في كتاب: التحديد في الإتيان للداني: (باب ذكر الأخبار عن أئمة القراءة في استعمال التحقيق)، ص: ١٨٩، وباب ذكر الإفصاح عن مذاهب الأئمة في حد التحقيق ونهاية التجويد، وما جاء عنهم من الكراهة في التجاوز عن ذلك: ١٩٣، وفي كتاب الإقناع لابن الباذن: ٥٥٢/١ (باب اختلاف مذاهبهم في كيفية التلاوة وتجويد الأداء).

٢- الإقناع: ٥٥٢/١.

٣- خذ له (ح).

٤- والكسرة قبل الياء (ح)، تقدم وتأخير.

٥- من الآية: ٥ من سورة الفاتحة، وفي هامش (ح) (وملك يوم الدين) زيادة استدركت مع عبارة (صح) بعد (إياك).

٦- فكان (ح).

٧- نقل ابن الباذن هذا القول عن شريك بن عبد الله، ينظر الإقناع: ٥٥٣/١، والتحديد في الإتيان: ١٩٠.

٨- الإقناع: ٥٥٣/١.

٩- والتطويل (ح).

١٠- وأما (ح).

وقال حسين بن علي الجعفي: «إنما القراءة بمنزلة البياض إذا قل كان سُمرة، وإذا اشتد صار<sup>١</sup> برصاً، ولكن بين ذلك»<sup>٢</sup>.

[٤٣] وَهَنْ اللَّوَاتِي لِلْمَوَاتِي نَصَبُهَا

مَنَاصِبَ فَأَنْصَبَ فِي نَصَابِكِ مَفْضِلاً

المَوَاتِي: المواقف. وَنَصَبُهَا: رفعها. وَ(مَنَاصِبَ): أعلاماً للعزِّ والشرف. (فَأَنْصَبَ)، أي تَجَرَّدَ وَأَتَعَبَ وَشَمَّرَ.

(فِي نَصَابِكِ)<sup>٣</sup>، أي في أصلك؛ وأراد به النية، لأنها الأصل للعمل. (مَفْضِلاً)، أي ذا فضل في حُسْنِ عَقْدِكَ وَأَصْلِ طَلَبِكَ.

(وَمَفْضِلاً)، منصوب على الحال من الضمير في (فَأَنْصَبَ)<sup>٤</sup>.

[٤٤] وَهَآ أَنَا ذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ

يَطُوعُ بِهَا تَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلاً

طَاعَ الشَّيْءُ يَطُوعُ، إذا انقاد، وهو طَوْعُهُ. وَأَطَاعَهُ: إِذَا مَضَى لِأَمْرِهِ. وَطَاوَعَهُ، أي وافقه. وَالِاسْتِطَاعَةُ مِنَ الطَّوْعِ؛ يُقَالُ: تَطَاوَعْتُ لَهُ حَتَّى تَسْتَطِيعَهُ. وَتَطَاوَعْتُ: تَكَلَّفْتُ اسْتِطَاعَتَهُ. وَالتَّطَاوَعُ: التَّثَرُّعُ.

(وَمُسَهَّلاً)، منصوب على الحال، وصاحب الحال، (تَظْمُ الْقَوَافِي)<sup>٥</sup>.

١- كان (ح).

٢- هذا الخبر رواه ابن مجاهد عن حمزة في كتاب السبعة: ٧٦. ورواه أيضاً أبو عمرو الداني عن حمزة في كتاب: التحديد في الإتيان: ١٩٤. ومثله الذهبي في معرفة القراء: ٢٥٤/١. ولعل حسين بن علي الجعفي رواه عن حمزة.

٣- في (ص): زيادة: (أي في بضاعتك) بعد «في نصابك»

٤- بين المعقوفين زيادة من هامش (ح) مع عبارة صح.

٥- تضارع (ص).

٦- بين المعقوفين زيادة من (ح).

[٤٥] جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِيٍّ

دَلِيلاً عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلًا

يعني حُرُوفَ أَبَا جَادٍ، يقال: إن هذه الحروف أسماء ملوك.

قال أبو عبد الله حمزة بن الحسين<sup>١</sup> الإصبهاني<sup>٢</sup>: «يقال: إن أول من وضع الكتابة العربية، قوم من الأوائل، نزلوا في عدنان بن أدد، واستعربوا ووضعوا هذه الكتابة على عدد حروف أسمائهم. وكانوا ستة نفر، أسمائهم: أبجد، هوز، حطي، كلمن، صغفض، قرست<sup>٣</sup>، وأتاهم ملوك مدين، ورئيسهم كلمن، هلكوا يوم الظلة مع قوم شعيب، فقالت ابنة كلمن تَوْبُّنُهُ<sup>٤</sup>:

كَلَمْنِ هَدَمَ رُكْنِي هَلَكُهُ وَسَطُ الْخَلَّةِ

سَيِّدُ الْقَوْمِ أَتَاهُ الْحَتْفُ نَارًا وَسَطُ ظِلَّةِ

جُعِلَتْ نَارٌ عَلَيْهِمْ دَارُهُمْ كَالْمُضْمَجِلَّةِ

ثم وجد من جاء بعدهم حروفا ليست من أسمائهم، وهي ستة: الثاء والحاء والذال والظاء والغين والشين<sup>٥</sup>، فسموها الروادف.

١- الحسن (ح).

٢- الأصفهانى (ع).

٣- في (ص)، زيادة «تخذ طغش»، وفي (ع) سغفض قرشت.

٤- ترويه (ح).

٥- هذه الأبيات والقصة قبلها، رواها الطبري في جامع البيان: ٤/٩ عن أبي عبد الله البجلي. ونقلها

عنه أبو حيان في البحر المحيط: ٣٤٨/٤

٦- الشين سقط (ح) (ع).

عَلِيمٌ بِأَوَّلِ الْكَلَامِ مُلْقِنٌ      ذِكُورٌ لِمَا سَدَّاهُ<sup>١</sup> أَوَّلُ أَوَّلًا  
يُؤَدُّ قَرِيعَ الْقَوْمِ فِي كُلِّ مَجْمَعٍ      وَإِنْ كَانَ سَحْبَانُ<sup>٢</sup> الْخُطِيبِ وَدَغَفَلًا  
تَرَى خُطَبَاءَ النَّاسِ عِنْدَ ارْتِمَالِهِ      كَأَنَّهُمُ الْكِرْوَانُ أَبْصَرْنَ أَجْدَلًا

[٤٦] وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفِ أَسْمِي رِجَالَهُ

مَتَى تَنْقُضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيَصَلَا

أراد الحرف المختلف في قراءته؛ وذلك أنه يذكر القراءة ويُقَيِّدُهَا<sup>٣</sup> على  
أبلغ وجوه البيان، ثُمَّ الْكَلِمَ<sup>٤</sup> التي تتعقب ذكر القراءة<sup>٥</sup>، دلالات على  
القراء<sup>٦</sup> بحروف أوائلها. فإذا تَعَقَّبَ ذلك كلمة أولها واو، أشعر ذلك  
بانقضاء الترجمة؛ لأن الواو جعلها فاصلة.

قال قطرب<sup>١</sup>: «هو أبو جاد، وإنما حُذِفَ واوه وألفه، لأنه وُضِعَ للدلالة<sup>٢</sup>  
للمتعلم، فَكُرِهَ التطويل والتكرار وإعادة المثل مرتين، فكتبوا أبجد بغير واو ولا  
ألف، لأن الألف في: أبجد، والواو في: هوز، قد عرفت صورتَهُمَا. وكل ماله<sup>٣</sup>  
مثل من الحروف استغني عن إعادته، وإنما كُرِّرَتِ الياء في حطي وقريسات<sup>٤</sup>  
لاختلاف صورتها في الطرف وغيره، وقد حذفها أصحاب الحساب استغناءً بهـ  
في حطي».

وعلى ذلك بنى صاحب القصيد.

وقوله (دليلاً على المنظوم)، أي على القارئ المنظوم.

(وَأَوَّلُ أَوَّلًا)، في موضع نصب على الحال؛ لأنه في موضع: مُرْتَبًا.

ومثله قول: مكى بن سودة<sup>٥</sup>:

١- هو محمد بن المستنير، يعرف بقطرب مولى سلم بن زياد، أخذ عن سيبويه، وهو الذي لقبه قطرب  
لبكوره في الطلب وإتيانه إليه في الأسفار، كان عالماً ثقة، ألف كتاب "الاشتقاق" وكتاب "الأضداد"  
وغیرهما، وتوفي سنة ست ومائتين. طبقات النحويين: ٩٩ (٣٥)، البلغة: ٢٤٧ (٣٥٧).

٢- لدلالة (ح) (ص).

٣- له زيادة من (ع).

٤- وقد مثلت (ص).

٥- صورتها (ح).

٦- ذكر البيتين الأول والثالث منها الحافظ ابن عبد البر في الاستذكار: ٣٢٢/٢٧، وعزاهما إلى بكر بن  
سودة يمدح خالد بن صفوان. ولم أجد في ما وقفت عليه من كتب التراجم من اسمه مكى بن سودة.  
وبكر بن سودة، هو أبو ثمامة الجذامي المصري الفقيه، حدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص وسهل  
بن سعد وغيرهما، وثقه النسائي، واحتج به مسلم، واستشهد به البخاري، توفي بمصر سنة ثمان وعشرين  
ومائة. سير أعلام النبلاء: ٢٥٠/٥ (١١٣).

١- سدله (ص).

٢- يعد (ح).

٣- سحبان (ع) تصحيف. وسحبان: اسم رجل من وائل، كان بليغا لساناً، يُضْرَبُ به المثل في الفصاحة  
والبيان. اللسان: (سحب).

٤- ذكر (ص).

٥- وقيدها (ص).

٦- الكلمة (ص).

٧- القراءات (ص).

٨- المقرئ (ح).

و(لِمَا عَارِضٍ)، أي لعارضٍ من تنميم لفظٍ؛ أو احتياجٍ إلى قافيةٍ؛ أو تحسين لفظٍ كقوله:

... اعْتَادَ أَفْصَلَ<sup>١</sup>

و..... حُلَا حَلَا<sup>٢</sup>

و..... (عُ) لَا عَلَا<sup>٣</sup>

وربما جاء مفرداً بعد ما ذُكِرَ مع جماعة متقدماً كقوله:

..... (ذَا) أُسْوَةٌ تَلَا<sup>٤</sup>

والهاء في (قَبْلَهَا)، تعود على الواو الفاصلة.

و(مُهَوَّلًا)، من هالني الشيء يهولني هَوْلًا؛ ومنه المهول، وهو الذي يحلف على النار، وذلك أنهم كانوا في الجاهلية إذا أرادوا أن يستحلفوا الرجل أوقدوا<sup>٥</sup> ناراً وألقوا فيه ملحاً ويسمونهُ التَّهْوِيلَ، والمهولُ : الذي يتولى التحليف عليها. فمُهَوَّلٌ<sup>٦</sup> من التهويل، وهو الإرهاب.

[٤٧] سِوَى أَحْرَفٍ لَارِيَّةٍ فِي اتِّصَالِهَا

وَبِاللَّفْظِ اسْتَعْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا

يعني أنه ربما استعنى عن الإتيان بالواو الفاصلة، إذا دلَّ الكلام بنفسه على الانقضاء والخروج إلى شيء آخر، وارتفعت الرِّبَّةُ كقوله:

وَعَيْتُكَ فِي الثَّانِي (إِ) لَى (صَ) فَوَه (دَ) لَا<sup>١</sup>

خَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ (نَافِعِ)<sup>٢</sup>

فإن لفظ (خطيئته)، دلَّ على انقضاء الكلام في العَيْبَةِ والخطاب.

وقول: (وباللفظ استعني عن القيد)، كقوله:

وَحَمَزَةٌ أُسْرَى فِي أُسَارَى<sup>٣</sup>

فإنه استعنى عن تقييد اللفظين<sup>٤</sup> كما قيده في قوله في بقية البيت:

... وَضَمُّهُمْ تَفَادُوهُمْوَالْمَدُّ....<sup>٥</sup>

[٤٨] وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا

لِمَا عَارِضٍ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مُهَوَّلًا

في (كَرَّرَ)، ضميرٌ يعود على مكانٍ جعله مكرراً لما وقع فيه التكرار؛ لأن الشيء يُجْعَلُ للشيء للملازمة.

أو يعود على الناظم.

١- عجز البيت : ٤٦٢ .

٢- عجز البيت : ٤٦٣ .

٣- طرف من صدر البيت : ٤٦٦ .

٤- عن القيد اللفظي (ع) ، وفي (ص) عن القيد باللفظين.

٥- من البيت : ٤٦٦ .

١- آخر البيت : ٥٥٧ .

٢- آخر البيت : ٧٢٣ .

٣- آخر البيت : ١٠٩٢ .

٤- طرف من عجز البيت : ٥١٩ .

٥- وقَدُوا (ص).

٦- فهول (ص).

وما ركبهم على هذا الترتيب إلا لمعنى؛ ألا تراه قدّم البزي<sup>١</sup> على قبل لعلو  
سنده، وقدّم هشاماً على ابن ذكوان لشهرته في رواية الحديث، وقدم أبا بكر على  
حفص لثناء العلماء عليه، وقولهم إنه العالم الذي أحى الله به زمانه - قاله وكيع  
وغيره -، وقدم أبا الحارث على الدوري لتفرد بالكسائي.

ووافق انقضاء القراء، الانتهاء إلى الثاء من الحروف، فجعلها وما بعدها  
من الحروف، دلائل على القراء مجتمعين على الترجمة الواحدة.  
فجعل الثاء للكوفيين، لأنهم ثلاثة، والثاء مثثة، ولأنها تشترك<sup>١</sup> مع الفاء في  
المخرج.

وجعل الخاء للسته، لأنها حرف استعلاء، وقد استعلت هذه القراءة  
باجتماع ستة عليها، وللحاء زيادة على غيرها من حروف الاستعلاء، لأنها من  
حروف الحلق فلها الأولية.

ولما كانت الذال تزيد على الثاء بالجر مع اشتراكهما<sup>٢</sup> في الرخاوة،  
جعلها للكوفيين<sup>٣</sup> وابن عامر.

ولما كان ابن كثير، له العلو المذكور، وانضاف إلى الكوفيين، جعل لهم  
الطاء للجر الذي فيها والاستعلاء.

ولم يبق مناسباً لما ذكر ومُشاكلاً من الحروف، إلا الغين، فجعلها لأبي  
عمرو مع الكوفيين.

ولما كان للشين مخرجان، لما فيها من التفشي بخلاف سائر الحروف،  
جعلها للثنتين: الكسائي وحمزة.

وانقضت حروف أبي جاد<sup>٤</sup>، وبقيت جموع أخر، فجعل لها كلمات  
اختارها ونصبها دلائل على ما بقي من الجموع.

١- تشترك (ع).

٢- اشتراكها (ص).

٣- للكوفيين (ح).

٤- أجماد (ع) وفي (ص) أجمد.

[٤٩] وَمِنْهُمْ (لِلْكَوْفِيِّ) (ث-ا) مَثَلَتْ

وَسَيِّئُهُمْ بِالْ(خ-ا) لَيْسَ بِأَغْفَلًا

[٥٠] عَنِّيَتُ الْأُولَى أَتَبَّيْتُهِمْ بَعْدَ (نَافِعِ)

وَوَكُوفٍ (وَشَامٍ) (ذ-ا) لَهُمْ لَيْسَ مُغْفَلًا

[٥١] وَ(كُوفٍ) مَعَ (الْمَكِّيِّ) بِالْ(ظ-ا) مُغْجَمًا

وَوَكُوفٍ (وَبَصْرِ) (غ-ا) يَتَّبِعُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلًا

[٥٢] وَذُو النَّقْطِ (ش-يَن) (لِلْكَسَائِيِّ) وَ(حَمْزَةٍ)

وَقُلْ فِيهِمَا مَعَ (شُعْبَةٍ) (صُحْبَةٍ) تَلَا

[٥٣] (صِحَابٍ) هُمَا مَعَ (حَفْصِهِمْ) (عَمَّ) (نَلْفَعِ)

وَوَشَامٍ (سَمَا) فِي (نَافِعِ) وَ(فَتَى الْعَلَاءِ)

[٥٤] وَ(مَلِكٍ) وَ(حَقٍّ) فِيهِ وَ(ابْنِ الْعَلَاءِ) قُلْ

وَقُلْ فِيهِمَا وَ(الْيَحْصِي) (نَفَرٍ) حَلَا

[٥٥] وَ(جَرْمِيٍّ) (الْمَكِّيُّ) فِيهِ وَ(نَافِعِ)

وَ(حِصْنٍ) عَنِ (الْكَوْفِيِّ) وَ(نَافِعِهِمْ) عَلَا

وَمِنْهُمْ، يعني الحروف، والأغفل الذي لا نقط له، وذلك أنه ذكر  
القراء في هذا النظم مرتين<sup>١</sup>، وجعل حروف أبي جاد على تواليها<sup>٢</sup> لهم على  
ترتيبهم، فلكل قارئ ما أصابه منها. ولا تدخل الواو في هذا الحكم لأنها فاصلة.

١- مرتين (ح) (ص).

٢- تأويلها (ص).

فقال في حمزة والكسائي وأبي بكر: (صحبة)، وقال لهما مع حفص: (صحاب) إذا كانت القراءة كوفية.

وقال في نافع وابن عامر (عم) من العموم، لاتفاق المدينة والشام، مع أن قراءة نافع عظيمة الانتشار والاشتهار والعموم، وابن عامر - بِمَحَلِّهِ وَعُمُومِ قراءته - فَضَّلَهُ<sup>١</sup>؛ وقد اتفق هذان الإمامان في كثير من الحروف، وهو أكثر من ابن كثير اتفاقاً مع نافع.

وقال في نافع وابن كثير وأبي عمرو: (سما)، من الرفعة، لقوة هذه القراءة وعلوها من جهة النقل والفصاحة.

وقال في ابن كثير وأبي عمرو: (حق)، لما في قراءتهما من الشهرة والتحقيق. وهو في بعض المواضع، مصدر حَقَّ فلاناً فلاناً يَحِقُّهُ حَقًّا، أي غلبه؛ إذ غالبه<sup>٢</sup> في الحق.

وقال فيهما مع ابن عامر: (نفر)، لأن الثلاثة نفر.

وقوله: (حَلَا)، لأنه أقل عدد يُسَمَّى نفراً.

فإن اتفق ابن كثير ونافع قال: (جرمي). والنسب إلى الحَرَمِ جَرْمِيٍّ، وجرميٍّ كما قال:

وجرمية منسوبة وسلاجم<sup>٣</sup>.

وقال:

وأُمِسَّتْ بِلَادُ الْحَرَمِ وَحَشًا بِقَاعُهَا لَغِيَّةٍ مَا كَانَتْ مِنَ الْوَحْيِ تَعْهَدُ<sup>٤</sup>

فإذا اتفق الكوفيون ونافع قال: (حصن)، لِتَحْصَنِ الْقِرَاءَةَ بِوَرَعِ نَافِعٍ وَإِتْقَانِهِ، وَيَضْبِطُ عَاصِمٌ وَفَصَاحَتِهِ، وَبِتَحَرُّزِ حَمْزَةٍ وَأَمَانَتِهِ وَعُلُوِّ شَأْنِ شَيْوِخِهِ،

١- وفصله (ص).

٢- إذا جادله (ح) وفي هامشها إذا غلبه.

٣- الشاهد من شواهد الجعيري في كثر المعاني (شرح البيت: ٥٥).

٤- البيت من شواهد الجعيري في المكان نفسه.

كالأعمش المبرِّز في الزهد وغيره، وبنحو الكسائي وحسن اختياره وتقدمه في العلم؛ ولذلك اختاره الرشيد مع توفر القراءة في زمانه.

وقوله: (وكوف وشام) وشبه ذلك، حَذَفَ إحدى الياءين في الشعر، وذلك كثير جائز، فبقيت الياء الأخرى مع التنوين، فحُلِفَتْ لالتقاء الساكنين، كما قالوا: شام، وتَهَام، وَيَمَانٍ<sup>١</sup>، وَعَوَضُوا لَمَّا حَذَفُوا لغير سبب، والحذف هنا لضرورة الشعر.

وهذه<sup>٢</sup> صورة توزيع الحروف على القراءة، كلُّ ثلاثة أحرف للشيخ ورأويته على الترتيب: أبج، دهر، حطي، كلم، نضع، فضق، رست.

وقد رَسَمْتُ لك جدولاً إذا نظرت فيه، كشفت جميع الرموز في حال الإنفراد والاجتماع، فتدبَّر ذلك موقفاً إن شاء الله تعالى.

١- ويمن سقط (ح).

٢- هذه (ح) بغير الواو.



[٥٦] وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كَلِمَةً

فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَأَقْضِ بِالْوَاوِ فَيَصَلَا

يعني أنه إذا أتت كلمة من الكلمات المضمّنات الأوائل من قبل (صحبة) مثلاً أو (صحاب) أو أخواتهما، فهي مضافة إليها ؛ ومدلولها داخل في عِدَّة رجال تلك الترجمة، كقوله:

... مِنْ (صَحَاب) ...<sup>١</sup>

و... (كُ) فَوُ (صَحْبَة) ...<sup>٢</sup>

و (صَحْبَة) (كُ) فَوُ ...<sup>٣</sup>

والشَرْطُ مصدر: شَرَطَ يَشْرُطُ شَرْطًا بكسر الراء ، في الأجرة والحِجَامَة وغير ذلك. ويجوز في الحِجَامَة يَشْرُطُ. وأصله كَلَّه : العلامة؛ إلا أنه يُسْتَعْمَلُ في العلامة الشَرْطُ بتحريك الراء. والشَرْطُ بتحريكها : رُدَالُ<sup>٤</sup> المال ؛ يقال<sup>٥</sup> : الغَنَمُ شَرَطَ الْمَالَ.

٤

١- طرف من صدر البيت : ٥١٣.

٢- وكهف (ص) وفي (ج) وكم صحبة.

٣- طرف من صدر البيت : ٧٠١.

٤- طرف من عجز البيت : ٦٥٩.

٥- والشرط (ح).

٦- رد الي (ص) (ع).

٧- فيقال (ص).

الجدول المجرأ اثنين وعشرين جزءاً فيه أسماء القراء وما لكل واحد من الحروف إلى جانبه. والجدول المجرأ أربعة عشر جزءاً فيه الحروف الدالة على القراء مجتمعين وكذلك فيه الكلمات الدالة عليهم في حال اجتماعهم والذي لكل حرف أو كلمة فهو مرسوم في سطره .

أ	نافع	الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي) :	ث
ب	قالون	القراء كلهم غير نافع :	خ
ج	ورش	الكوفيون وابن عامر :	ذ
د	ابن كثير	الكوفيون وابن كثير :	ظ
هـ	البري	الكوفيون وأبو عمرو :	غ
ز	قنبل	الكسائي وحمزة :	ش
ح	أبو عمرو	الكسائي وحمزة وأبو بكر :	صحبَة
ط	الدوري	الكسائي وحمزة وحفص :	صحاب
ي	السوسي	نافع وابن عامر :	عم
ك	ابن عامر	نافع وابن كثير وأبو عمرو :	سما
ل	هشام	ابن كثير وأبو عمرو :	حق
م	ابن ذكوان	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر :	نفر
ن	عاصم	ابن كثير ونافع :	حرمي
ص	أبو بكر	الكوفيون ونافع :	حصن
ع	حفص		
ف	حمزة		
ض	خلف		
ق	خلاد		
ر	الكسائي		
س	أبو الحارث		
ت	الدوري		
و	فيصل		

[٥٧] وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَلِإِنِّي بِضِدِّهِ

غَبِيٌّ فَرَأَيْتُ بِالذِّكَا لَتَفْضُلًا

[٥٨] كَمَدٌ وَإِثْبَاتٌ وَفَتْحٌ وَمُذْغَمٌ

وَهَمْزٌ وَتَقْلِيلٌ وَاخْتِلَاسٌ تَحْصُلًا

ضِدُّ الْمَدِّ : القصير؛ وضد الإثبات: الحذف؛ وضد الفتح : الإمالة؛ وضد الإدغام : الإظهار؛ وضد الهمز: ترك الهمز؛ وضد النقل: إبقاء الهمز على حركته وإبقاء الساكن قبله؛ وضد الاختلاس : إكمال الحركة؛ لأن معنى الاختلاس، خطف الحركة والإسراع بها.

[٥٩] وَجَزْمٌ وَتَذْكِيرٌ وَغَيْبٌ وَخَفَّةٌ

وَجَمْعٌ وَتَنْوِينٌ وَتَحْرِيكٌ أَعْمَلًا

ضِدُّ الْجَزْمِ عِنْدَهُ : الرفع ؛ لأن الجزم لا يدخل إلا على مرفوع ؛ وضد التذكير : التأنيث؛ وضد الغيبة : الخطاب؛ وضد الخفة : الثقل؛ كقوله في «تفتح»<sup>١</sup>:

وَحَفَفَ<sup>٢</sup> (شَفَا) (حَبَا) كَمَا...<sup>٣</sup>

وضد الجمع : التوحيد؛ وضد التنوين : ترك التنوين؛ إما لإضافة أو غيرها؛ وضد التحريك كله : الإسكان.

[٦٠] وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ

هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ أَخَاهُ مَنْزِلًا

التحريك يقع في القصيد على وجهين : مقيد<sup>١</sup>، وغير مقيد.  
فالمقيد كقوله:

...وَاللَّامُ حَرَّكَوْا بَرْفَعِ (حَبَا) لُودًا...<sup>٢</sup>

وكقوله:

وَحَرَّكَ عَيْنَ الرُّعْبِ ضَمًّا...<sup>٣</sup>

وغير المقيد كقوله:

مَعَا قَدَرُ حَرَّكَ...<sup>٤</sup>

ولا يكون إذا إلا فتحًا.

ومثله قوله:

(لَبَا) عَمَّ ضَمَّ حَرَّكَ وَأَكْسِرِ الضَّمَّ أَثْقَلًا<sup>٥</sup>

والإسكان ضدهما معا . وإنما قال في هذا البيت : (والإسكان أخباه)، ولم يستغن بما تقدم في البيت قبله لفائدة، وليس هذا بتكرار ؛ أراد أنه إذا ذكر التحريك غير مقيد، فضده الإسكان ، فإذا ذكر الإسكان، فضده الفتح إذا كان الإسكان غير مذكور الضد، كقوله:

وَيَطْهَرُونَ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ...<sup>٦</sup>

١- مقيدا (ح).

٢- من البيت : ٤٧٩.

٣- طرف من صدر البيت : ٥٧٢.

٤- طرف من صدر البيت : ٥١٣.

٥- عجز البيت : ٥٥٥.

٦- وإذا (ح).

٧- طرف من صدر البيت : ٥١٠.

١- في قوله تعالى : «لا تفتح لهم أبواب السماء...» من الآية : ٤٠ من سورة الأعراف.

٢- وخفض (ص).

٣- طرف من صدر البيت : ٦٨٥.

فضدٌ هذا السكون، الفتح، لأنه ذكره ولم يذكر له ضدًا.

فإذا كان السكون ضدًا غير الفتح، فلا بد من ذكره وتقييده كقوله:

وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ إِسْكَانٌ دَالِهِ (د) وَاءٌ وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أَرْسِلَا<sup>١</sup>

لَمَّا كَانَ ضِدُّ الْإِسْكَانِ هُنَا الضَّمُّ، ذكره وعيَّنه.

وكقوله: وَأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِتَا الْكَسْرِ...<sup>٢</sup>.

وأما قوله: وَإِسْكَانٌ بَارِئُكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ...<sup>٣</sup> إلى آخره، فداخل في

قوله: (وَبِالْلَفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا)<sup>٤</sup>

[وَمُنْزِلًا: منصوبٌ على التمييز]<sup>٥</sup>.

[٦١] وَأَخِيْتُ بَيْنَ التَّوْنِ وَالْيَا وَفَتَحَهِمُ

وَكَسَرَ وَيَبْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مُنْزِلًا

المواخاة بينهما: أن يذكر أحدهما فيكون الآخر الذي لم يذكر لِمَنْ لم يذكر من القراء، كما كان المذكور للمذكور. كقوله: ...نَعْفِرُ بَنُوْنَهُ<sup>٦</sup>.

وكقوله: وَتُوْتِيهِ بَالِيَا (ف) ي (ج) مَاه...<sup>٧</sup>.

والفتح والكسر، أراد بهما حركتي البناء.

والنصب والخفض أراد بهما حركتي الإعراب.

[وَمُنْزِلًا: حال من التاء في (وَأَخِيْتُ)]<sup>٨</sup>.

١- البيت : ٤٦٧.

٢- طرف من صدر البيت : ٤٨٥.

٣- صدر البيت : ٤٥٤.

٤- عجز البيت : ٤٧.

٥- بين المعقوفين زيادة من (ح).

٦- طرف من صدر البيت : ٤٥٦.

٧- طرف من صدر البيت : ٦٠٦.

٨- بين المعقوفين زيادة من (ح).

[٦٢] وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتَا<sup>١</sup>

فَعَيَّرُهُمُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلًا

والضمُّ والفتح حركتا البناء، فالضمُّ<sup>٢</sup> يقابله الفتح، والرفع يقابله النصب،

لأنهما للإعراب<sup>٣</sup>.

ومعنى قوله: (سَاكِتَا)<sup>٤</sup>، أي لا أزيد على ذلك.

فإن قلت: ضَمُّ الْكَسْرِ، أو اِرْقَعِ الْجَزْمَ، أو حَرِّكْ بَرَفْعٍ، فقد خرجت عن

ذلك، فذلك مثل قوله:

وَتُسْأَلُ ضَمُّوا التَّاء...<sup>٥</sup> إلى آخر البيت.

ومثل قوله:

وَحَرِّكْ وَضَمُّ الْكَسْرِ وَأَمْدُدْهُ هَامِزًا وَلَا تُؤْنِ شِرْكَاء...<sup>٦</sup>.

١- ساكتا (ح).

٢- والضم (ح) (ص).

٣- الإعراب (ص) (ع).

٤- ساكتا (ح).

٥- طرف من صدر البيت : ٤٧٩.

٦- من البيت : ٧١٠.

[٦٣] وفي الرِّفْعِ والتَّذْكِيرِ والغَيْبِ جُمْلَةً

عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيْدَ الْعُلَا

يريد أنه ربما استغنى بالفاظ هذه الثلاثة عن تقييدها<sup>١</sup>، وهو على شرطه في الضد. وقد اتفق اجتماع هذه الثلاثة في بيت واحد في سورة الأعراف وهو قوله:

وَخَالِصَةً (أ) صَلَّ...<sup>٢</sup>

ولم يقل بالرفع، فكان هذا الإطلاق دليلاً على أنه مرفوع.

...وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ...<sup>٣</sup>

ولم يقل بالغيب.

...لِـ(شُعْبَةٍ) فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ شَمَلًا<sup>٤</sup>.

ولم يقل بالتذكير.

والهاء في (لفظها)، يعود إلى الجملة.

ونَبَّهَ<sup>٥</sup> بقوله: (مَنْ قَيْدَ الْعُلَا)، على أنه إنما وَضَعَ قصيدته<sup>٦</sup> لمن عرف ما يُرْتَقَى به إلى عُلَا<sup>٧</sup> هذا الشأن.

[٦٤] وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا

رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلًا

قد قال قبل هذا: (وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي<sup>١</sup> الْحَرْفِ أَسْمِي رِجَالَهُ<sup>٢</sup>)، وعنى به الحرف الذي اختلف فيه القراء كقوله:

وَمَا لِكِ يَوْمَ الدِّينِ (ر) أَوِيهِ (ك) اصِرَّ<sup>٣</sup>

وهذا في غير كلمات الجمع.

فأما<sup>٤</sup> في كلمات الجمع وما معها من مفرد، فإنه يأتي بذلك قبل الحرف المختلِف فيه وبعده<sup>٥</sup>.

وكذلك إذا سَمَّى القارئ باسمه، فإنه لا يلتزم<sup>٦</sup> فيه تقديمًا ولا تأخيرًا كقوله: (وَهَزَّةٌ) أَسْرَى<sup>٧</sup>.

وقد أشار إليه في البيت<sup>٨</sup> بعد هذا بقوله<sup>٩</sup>:
وَسَوْفَ أَسْمِي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ<sup>١٠</sup>.

أي لا ألتزم موضعاً عند التسمية مخصوصاً، بل أَسْمِي حيث تنأى التسمية قبل القراءة أو بعدها.

١- ذكر (ص).

٢- صدر البيت : ٤٦.

٣- صدر البيت : ١٠٨.

٤- وأما (ص).

٥- وما بعده (ح).

٦- لا يلزم (ص).

٧- طرف من صدر البيت : ٤٦٦.

٨- الذي زيادة في (ح) بعد البيت.

٩- كقوله (ح).

١٠- صدر البيت : ٦٥.

١- تقيدها (ص).

٢- طرف من البيت : ٦٨٤.

٣- طرف من صدر البيت : ٦٨٤.

٤- عجز البيت : ٦٨٤.

٥- ينبه (ص).

٦- قصيده (ح).

٧- على (ص) (ح).

ومثال ما ذكرته، قوله:

و(ح)قَّ تَصِيرُ كَسْرُ وَائٍ مُسَوِّمٍ - ن...، وشبهه.

[٦٥] وَسَوْفَ أَسْمِي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ

بِهِ مُوضِحًا جِيدًا مُعَمًّا وَمُخَوَّلًا

أشار بقوله (موضحاً)، إلى أنه لا يأتي برمز مع مسمًى باسمه، إذ به يتم الإيضاح.

وأصل قولهم: جيدٌ مُعَمٌّ ومُخَوَّلٌ، أنهم كانوا إذا كان الغلام له أعمام وأحوال، يعرفونه بجيده لِمَا في عنقه من الزينة؛ لأن الفريقين من أعمامه وأحواله، يُكرمونهُ<sup>٢</sup> وَيُقَلِّدُونَهُ القلائد، وَيُزَيِّنُونَهُ أحسن زينة؛ كأنه يقول: أَوْضِحْ بالتسمية إيضاحاً يُشَبِّهُ جيداً هذه صفته في الزينة والوضوح؛ لأنه إذا أمكنه تسمية القارئ، فهو أحسن وأزین وأوضح.

والمُعَمُّ والمُخَوَّلُ أيضاً: الكريم الأعمام والأحوال.

قال الشاعر:

فَلَمَّا رَأَوْا مَا قَدْ أَرْتَهُمُ شُهُودُهُ تَنَادَوْا أَلَا هَذَا الْجَوَادُ الْمُؤَمَّلُ  
أَبُوهُ ابْنُ زَادِ الرِّكْبِ وَهُوَ ابْنُ أُخْتِهِ مُعَمٌّ لَعَمْرِي فِي الْجِيَادِ وَمُخَوَّلُ<sup>٣</sup>

١- من البيت: ٥٦٩.

٢- يكرمونهُ (ص).

٣- البيتان من شواهد ابن منظور في اللسان: (زود).

[٦٦] وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ

فَلَا بُدَّ أَنْ يُسَمَّى فَيَذَرَى وَيُعْقَلَا

يريد أن القارئ إذا انفرد بباب لم يُشَارِكْهُ فيه غيره، ذَكَرَهُ في ذلك الباب باسمه من غير رمزٍ زيادةً في البيان، كتنقل الحركة، وإبدال الهمز الساكن، ووقف همزة على الهمز والإدغام الكبير.

[٦٧] أَهَلَّتْ فَلَبَّثَهَا الْمَعَانِي لُبَابُهَا

وَصَغَتْ بِهَا مَا سَاغَ عَذْبًا مُسَلْسَلًا

الإهلال: رفع الصوت؛ يقال: أهل واستهل، إذا رفع صوته. واستهلل الصبي عند سقوطه من ذلك. وإهلال الحجيح: رفعهم أصواتهم بالتلبية. والمستهل من المطر، ماله صوت؛ كأنها نادت صارخة بالمعاني فلَبَّثَهَا. ومعنى لَبَّى، قال: لَبَّيْكَ، كما يقال: هَيَّلْ وهَلَّلْ وكَبَّرْ. ويقال للملبي: لَبَّى فوك، يدعون له بالتلبية في الحج.

ويقال: (ساغ) الشراب في الحلق سَوَّغًا وَأَسْعَتَهُ.

[٦٨] وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ

فَأَجَنْتُ بَعُونَ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلًا

يريد كتاب التيسير لأبي عمرو رحمه الله.

وَأَجَنْتُ الشَّجَرَةَ: أَدْرِكْتُ ثَمَرَهَا. وَأَجَنْتُ الْأَرْضَ: كَثُرَ جَنَاهَا مِنَ الْكَلَالِ وَالْكَمَّاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ وَهُوَ هَاهُنَا مَأْخُوذٌ مِنْ أَجَنْتِ الْأَرْضَ، لِكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ.

والهاء في (منه)، إن أعدتْها على اسم الله تعالى، فـ(مُؤملاً) منصوبٌ على الحال، وإن أعدتْها على التيسير، فـ(مُؤملاً) منصوب على التمييز.

## [٦٩] وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدِ

فَلَفْتُ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا

حُسْنُ استعارة الألفاف هاهنا بعد قوله: (فَأَجَنْتُ).  
وواحدُ الألفاف لِفٌّ، وهي الأشجار يَلْتَفُّ بعضها ببعض، وجاءوا لِفًّا، أي مجتمعين في موضع واحد. والموضع الملتفُّ والألفُ: الكثيرُ الأهل والجماعات. وتلافيفُ العشب: التفاف نباته. وجنة لِفٌّ ولُفٌّ، أي مُلتَفَّةُ النبات؛ وفي القرآن: ﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾<sup>٥</sup>.

## [٧٠] وَسَمَّيْتُهَا حِرْزَ الْأَمَانِي تَيْمُنًا

وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْنِهِ مُتَقَبِّلًا

الحِرْزُ: الذي تُودَع فيه الأشياء، كأنه أودَع فيها ما يتمناه طالبُ هذا العلم.

و(تَيْمُنًا): مفعولٌ من أجله؛ يريد أن هذه التسمية، سبقت التَّظْم ليكون كذلك، كما تُسَمَّى الوليدة أم مالك وأم عمرو.  
ويقال لكل ما أتى بغيرِ مشقة ولا عناء: هَنِيٌّ. وطعام هَنِيٌّ من ذلك.

١- عدتها (ص).

٢- وواحدة (ح).

٣- بليف (ص)، وفي (ع) تليف.

٤- والجماعة (ص).

٥- الآية: ١٦ من سورة النبأ، وفي (ع): أي ملتفة بعضها ببعض لكثرة شجرها، زيادة دون سائر النسخ ولعلها من الناسخ.

ومعنى قوله: (فَاهْنِهِ)، أي كُنْ له هَدِيًّا في حال تقبلك، ولا تكن وعرًّا ولا متعسفًا<sup>٢</sup>.

## [٧١] وَنَادَيْتُ اللَّهْم يَا خَيْرَ سَامِعِ

أَعِزَّنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمِفْعَلًا

سَمِعَ فلان بكذا، إذا شاع<sup>٣</sup> ليتكلم به؛ وأراد الاستعاذة بالله من الرياء، وأن يقصد أن يذهب سَمْعُهُ في الناس.  
وقد أخرج مسلم عن النبي ﷺ قال: «من سَمِعَ سَمِعَ الله به، ومن رأى راءى الله به»<sup>٤</sup>، فَشَهْرُهُ معاقبًا.  
(وقولًا ومفعلاً)، منصوبان على إسقاط الخافض، أو على الحال.

## [٧٢] إِلَيْكَ يَدَيَّ مِنْكَ الْأَيْدِي تُمُدُّهَا

أَجِرْنِي فَلَا أَجْرِي بِجَوْرِ فَأُخْطَلَا

يقول: لولا أياديك، لكان من حقِّي أن لا أُمَدُّ إليك يدي<sup>٦</sup>، فالأيادي منك<sup>٧</sup> تمدها إليك.

١- وعدا (ص).

٢- متعسفا سقط (ح).

٣- أشاعه (ع).

٤- متفق عليه: أخرجه البخاري عن جندب عن النبي ﷺ في كتاب الرقاق (٨١)، باب الرياء والسمعة (٣٦) حديث (٦٤٩٩). فتح الباري: ٣٤٣/١١. وأخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق (٥٣)، باب من أشرك في عمله غير الله (٥)، حديث (٢٩٨٧) (٤٧). صحيح مسلم: ٢٢٨٩/٤.

٥- معاتباً (ع).

٦- يدي إليك (ص) (ع) تقدم وتأخر.

٧- منك سقط (ع).

وَالْجَوْرُ: الْمِيلُ.

ويقال: خَطَلَ في كلامه وأخطَلَ خَطْلاً، وهو المنطق الفاسد.  
وَنَصَبَ (فَأَخْطَلًا)<sup>١</sup> على الجواب.

[٧٣] أَمِينٌ وَأَمْنًا لِلْأَمِينِ بِسِرِّهَا

وَأِنْ عَثَرَتْ فَهِيَ الْأَمُونُ تَحْمَلًا

أَمِينٌ يُقْصَرُ وَيُمَدُّ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

أَمِينٌ فَرَادَ اللَّهُ مَا يَبِينُنَا بُعْدًا<sup>٢</sup>.

وقال آخر:

وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينًا<sup>٣</sup>.

ومعناه: اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ.

(وَأَمْنًا)، أَيُ وَهَبَ أَمْنًا لِلْأَمِينِ، فهو الموثوق به. ويقال له الأمان أيضاً.

والسرُّ: ضدُّ العلانية، والسرُّ من كل شيء الخالص، وإيَّاه أراد هاهنا؛ أي  
للأمين بخالصها وبما فيها من الفوائد المتخيرة. فأمانته اعترافه بذلك وإداعته ما  
يراه منه.

١- فأخطَلَ (ح).

٢- عجز بيت صدره: تَبَاعَدَ عَنِّي فَطَحَلْ إِذْ سَأَلْتُهُ

وهو للشاعر جبير بن الأضبط - سأل الأسدي في حَمَالَةِ فحرمه - كما في المشوف المعلم: ٧٩/١،  
وتهذيب إصلاح المنطق: ٤٣٩، وهو أيضاً من شواهد اللسان: (أمن).

٣- عجز بيت صدره: يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حَيَّهَا أَبَدًا

وهو لمجنون بني عامر في تهذيب إصلاح المنطق: ٤٣٩، ونُسب إلى عمر بن أبي ربيعة في اللسان: (أمن)،  
ولم أجده في الطبعة التي اعتمدتها من ديوانه.

٤- وأمانته (ص) (ح).

وَالْأَمُونُ: الناقَةُ الْقَوِيَّةُ [الْخَلْقُ]<sup>١</sup>؛ كَأَمَّا أَمِينٌ مِنْهَا الْفُتُورُ<sup>٢</sup>، لِأَنَّهُ إِذَا  
كَانَتْ كَذَلِكَ، صَبَّرَتْ وَلَمْ تَقْلُقْ؛ أَيُ يَكُونُ فِي مَا يَرَاهُ<sup>٣</sup> مِنْ زَلَلٍ أَوْ خَطَلٍ، كَهَذِهِ  
الناقَةُ فِي صَبْرِهَا لِمَا تَحْمِلُهُ مِنَ الْأَعْيَاءِ.  
وإنما يقول ذلك هاضماً لنفسه.

[٧٤] أَقُولُ لِحُرٍّ وَالْمُرُوءَةِ مَرُوءَهَا

لِإِخْوَتِهِ الْمِرَّاةَ ذُو الثُّورِ مِكْحَلًا

روى عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنْ أَحَدَكُمْ مِرَّاةَ أَخِيهِ، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا مِنْهُ  
فَلْيُمِطْهُ»<sup>٤</sup>.

وقال بعضهم:

صَدِيقِي مِرَّاةٌ أُمِيطُ بِهَا<sup>٥</sup> الْأَذَى وَعَصْبُ حُسَامٍ إِنْ مُنِعْتُ حَقُوقِي<sup>٦</sup>

وَأِنْ ضَاقَ أَمْرٌ أَوْ أَلَمَتْ مُلِمَّةٌ لَجَأْتُ إِلَيْهِ دُونَ كُلِّ شَقِيقٍ

يعني أنه يُرِيهِ عُيُوبَهُ، فَيُصْلِحُهَا كَمَا يُسْتَفَادُ ذَلِكَ مِنَ الْمِرَّاةِ.

١- الخلق زيادة من (ح).

٢- الفتور (ص) (ع).

٣- فيها براءة (ص).

٤- أخرجه الترمذي عن أبي هريرة مرفوعاً في كتاب البر والصلة (٢٨)، باب ما جاء في شفقة المسلم على  
المسلم (١٨)، حديث (١٩٢٩)، قال أبو عيسى: «ويجيئ بن عُبَيْدِ اللَّهِ ضَعْفُهُ شُعْبَةً». قال: «وفي الباب  
عن أنس». الجامع: ٢٨٧/٤.

٥- لم أقف على قائل هذين البيتين.

٦- به (ح).

٧- حقوق (ص) (ع).

وَالْمِكْحَلُ وَالْمِكْحَالُ، الذي يُكْحَلُ به. وكلُّ ما كان من الآلات التي تستعمل، فَعَلَى مِفْعَلٍ وَمِفْعَلَةٍ بكسر الميم؛ مثل: مِقْلَمٌ<sup>١</sup> وَمِخْرَزٌ وَمِقْطَعٌ وَمِرَاةٌ ومِطْرَقَةٌ ومِصْرَعَةٌ<sup>٢</sup> ومِرْفَقَةٌ، إلّا ما شَذَّ عن ذلك: مُذْهَنٌ وَمُسْعَطٌ وَمُنْحَلٌ وَمُنْصَلٌ<sup>٣</sup>. وجمع مِرَاةٍ، مِرَاءٌ وَمِرَائَا. وَنَصَبَ (مِكْحَلًا)<sup>٤</sup> على الحال؛ [أي] مُتَوَرِّأً مُشَبِّهًا ذلك<sup>٥</sup>.

[٧٥] أَخِي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِيَابِهِ

يُنَادِي عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمَلًا

أَجْمَلٌ، من قولهم: أحسن فلانٌ وأجمل، وأبدل من النون ألفاً لِلْوَقْفِ كما في قوله تعالى: ﴿لَنْسِفًا﴾<sup>٦</sup> تشبيهاً بالتثوين في الاسم المنصوب. ومنه قول الشاعر<sup>٧</sup>:

تَوَسَّمتُ كَلْبِيَّهَ فَقُلْتُ لِصَاحِبِي هُمَا شَاهِدَا عَدَلٍ لَهُ فَتَوَسَّما  
والكلبان: مسمارا القائم، رآهما غليظين فعلم أنه لطول ما جُرَّبَ واستعمل، اتسع موضعهما، فأوجب ذلك غِلْظَهُمَا لئلا يَقْلَقَا.  
وقال الأعشى:

فَأَيَّاكَ ذُو الْأَصَابِ لَا تَقْرُبَنَّهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاغْبِذَا<sup>١</sup>  
أراد أَجْمَلُ أَجْمَلٌ، فأتى بالنون نائبةً عن التكرار للتأكيد.

[٧٦] وَظَنُّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِعَ نَسِيجَهُ

بِالْإِغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلًا

لما كان البيت من الشعر مُشَبِّهًا بَيْتِ<sup>٢</sup> الشَّعْرِ، استعير فيه النَّسِجُ<sup>٣</sup>، وكما قالوا<sup>٤</sup>: ثوبٌ هَلْهَلٌ: سَخِيفُ النَّسِجِ، كذلك قالوا: شِعْرٌ هَلْهَلٌ: رقيقٌ. وقيل: إنما لُقِبَ عَدِيٌّ مُهْلَهَلًا، لأنه هَلْهَلُ الشَّعْرِ؛ أي رقيقه. وقيل غير ذلك.

[٧٧] وَسَلَّمْ لِإِخْدَى الْحُسْنَيْنِ إِصَابَةً

وَالْأُخْرَى اجْتِهَادَ رَامٍ صَوْبًا فَأَمَحَلًا

الصَّوْبُ: نزول المطر. والصَّيْبُ: المطرُ الْمَصُوبُ.  
وَالْمَحَلُ: جفاف النبات عن انقطاع المطر، وَأَمَحَلَتِ الْأَرْضُ فهي مُمَجَّلٌ<sup>٥</sup>. وَأَمَحَلْ فلانٌ: صادف المَحَلَّ.

١- مقلمة (ح).

٢- مصدعة (ح).

٣- وزاد ابن قتيبة (مُكْحَلَةٌ). أدب الكاتب (كتاب الأبنية): ٣٧١.

٤- وزاد ابن مالك (مَذْق) و(مُخْرَضَةٌ). شرح الكافية الشافية: ٢٢٥٠/٤.

٥- مكحل (ح).

٦- أي زيادة من (ح).

٧- لذلك (ع).

٨- من الآية: ١٥ من سورة العلق.

٩- لم أقف على قائل هذا البيت.

١- ديوانه: ١٣٧. والبيت من قصيدة بمدح فيها النبي ﷺ. ورواية الديوان:

وَذُو الثُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تُنْسِكُنَّهُ وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْتَانَ وَاللَّهَ فَاغْبِذَا

٢- ينبت (ح).

٣- النسيج (ص).

٤- قال (ح).

٥- نقل ابن منظور عن ابن السكيت قوله: «أَمَحَلُ الْبَلَدِ، فهو ماحل، ولم يقولوا مَحَلٌّ»، وربما جاء في الشعر. قال حسان: ... فَأَصْبَحَ كَالثَغَامِ الْمَحَلِّ. لسان العرب: (محل).

وليس الأمر كما ذكر، بل وجدت عند ابن السكيت قوله: «وَأَعَشَبَ الْبَلَدُ فهو عاشب ومعشَب، وأَمَحَلُ فهو ماحل وممحَلٌّ». إصلاح المنطق: ٢٧٤



والعالم<sup>١</sup> إذا اجتهد فأخطأ<sup>٢</sup> فله<sup>٣</sup> أجر، وله مع الإصابة أجران<sup>٤</sup>؛ فهو بين  
الحُسنيين .  
و(إِصَابَةً) بالخفض على البدل، وبالرفع على خبر الابتداء.

[٧٨] وَإِنْ كَانَ خَرَقٌ فَادْرِكْهُ بِفَضْلَةٍ

مِنَ الْجِلْمِ وَلْيَصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مَقُولًا

يعني : وإن وقع في نسيجه خرق .  
والمَقُول : اللسان .

[٧٩] وَقُلْ صَادِقًا لَوْلَا الْوِثَامُ وَرَوْحُهُ

لَطَاحَ الْأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقِلَا

يُقال : لولا الوثام<sup>٥</sup> لهلك الأنام . والوثام<sup>٦</sup> : الموافقة ؛ يقال<sup>٧</sup> : وأعمه<sup>٨</sup> ، إذا  
صنع مثل ما صنع .

١- وللعالَم (ح) (ع).

٢- وأخطأ (ص).

٣- فله سقط (ح).

٤- يشير إلى الحديث الصحيح : «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم ثم أخطأ فله أجر» . أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (٩٦)، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ (٢١)، حديث (٧٣٥٢). فتح الباري : ٣٣٠/١٣.

٥- اللوام (ح).

٦- اللوام (ص) (ح).

٧- واللوام (ص) (ح).

٨- يقال سقط (ح).

والقِلَا : البُغْضُ ؛ يُقال : قَلَيْتَهُ أَقْلَيْتَهُ<sup>١</sup> قَلِيًّا ومَقْلِيَّةٌ ؛ قال الله تعالى : ﴿مَا  
وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾<sup>٢</sup> .  
وقال ذو<sup>٣</sup> الإصبع :

مُخْتَلِفَانِ فَأَقْلِيهِ وَيَقْلِيْنِي<sup>٤</sup> .

[٨٠] وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غِيْبَةٍ فَعِيبُ

تُحَضَّرُ حِطَارَ الْقُدْسِ أَتَقَى مُعَسَّلًا

سلامة الصدر تجمع أنواع الخير، إذ يُتَقَى<sup>٥</sup> معها كلُّ خُلُقٍ مَذْمُومٍ، كالكِبَرِ  
والبَغْيِ والحسد والغيبة وغير ذلك.

قال الله تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾<sup>٦</sup> .

وقوله : (فَعِيبٌ)، أي لا تحضر مع المغتائب ولا تُوافِقْهُمْ<sup>٧</sup>، ولا تُصْنَعْ<sup>٨</sup> إليهم  
فتكون في حكم الغائب ؛ فقد قال رسول الله ﷺ : «ما من امرئ يخلد امرءاً  
مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمة وتنتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في

١- وأقليه (ص) (ع).

٢- الآية : ٣ من سورة الضحى.

٣- ذو سقط (ص).

٤- عجز بيت لأبي الإصبع العدواني صدره : لي ابن عم على ما كان من خلقي.

وهو في المفضليات : ١٦٠.

٥- ينتقى (ص) (ح).

٦- الآية : ٨٩ من سورة الشعراء.

٧- ولا توافقهم (ص).

٨- ولا تصني (ص).

موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص<sup>١</sup> فيه من عرضه ويتتهك فيه من حرمة، إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته»<sup>٢</sup>.  
وقال ﷺ: «من رد عن عرض أخيه، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة»<sup>٣</sup>.

والحِطَارُ: ما حَطَرَتْهُ عَلَى غَنَمٍ<sup>٤</sup> أو غيرها بأغصان الشجر وغيرها، هذا أصله. وحظيرة<sup>٥</sup> القدس: ما حوله.  
(وَأَنْقَى)، يريد نَقِيًّا. [وَنَصَبَ]<sup>٦</sup> (مُعَسَّلًا) على الحال.

## [٨١] وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالنِّيِّ

كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبَلَاءِ  
(مَنْ لَكَ بِالنِّيِّ)، أي بالحالة أو بالعزيمة<sup>٧</sup> التي (كقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ).  
وأراد ما جاء في الحديث من ذكر الزمان الذي نعتة حتى قال: «فالقابضُ على دينه فيه، كالقابض على الجمر»<sup>٨</sup>.

٤

ومعناه أنه يظهر فيه المنكر، ويُنكَرُ [فيه]<sup>١</sup> المعروف، فيؤذَى مَنْ تَمَسَّكَ بالحق أو أمر به، فهو كالقابض على الجمر، وهو حينئذ غريب كما قال رسول الله ﷺ: «إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء»<sup>٢</sup>.  
قيل ومن الغرباء؟ قال: «التُّزَاع من القبائل».  
وفي جامع الترمذي: «فطوبى للغرباء الذين يُصْلِحُونَ ما أَفْسَدَ<sup>٣</sup> النَّاسُ من بعدي من سنتي»<sup>٤</sup>.

فلما رأى ذلك واقعا قال: (وهذا زمان الصبر) يعني المذكور في الحديث.  
وقد قال رسول الله ﷺ عن ربه ﷻ: «إِنَّ أَغْطَأَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي لِمُؤْمِنٍ خَفِيفٍ الْخَاذِ ذُو حَظٍّ مِنَ الصَّلَاةِ، أَحْسَنَ عِبَادَةِ رَبِّهِ وَأَطَاعَةَ فِي السِّرِّ، وَكُلَّانِ غَامِضًا فِي النَّاسِ لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ نَفَضَ يَدَهُ فَقَالَ: عَجَلَتْ مَنِيَّتُهُ، قُلْتُ بَوَاكِيه، قُلْ تَرَاهُ»<sup>٥</sup>.  
فهذا أيضاً كالقابض على الجمر في هذا الزمان، لِقَلَّةٍ من يُعِيْنُهُ عَلَى مَا تصدى له، ولمدافعتِهِ لِلصَّوَادِءِ عَنْ ذَلِكَ.

١- فيه زيادة من (ح).

٢- أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١)، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً وإنه بآرز بين المسجدين (٦٥)، حديث (١٤٥) (٢٣٢). صحيح مسلم: ١/١٣٠. وأخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن (٣٦)، باب بدأ الإسلام غريباً (١٥)، حديث (٣٩٨٧). سنن ابن ماجه: ٢/١٣٢٠.

٣- فسد (ص).

٤- رواه الترمذي عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده مرفوعاً في كتاب الإيمان (٤١)، باب ما جاء أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً (١٣)، حديث (٢٦٣٠)، قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». الجامع: ١٩/٥.

٥- أخرجه الترمذي عن أبي أمامة عن النبي ﷺ في كتاب الزهد (٣٧)، باب ما جاء في الكفاف والصبر عليه (٣٥)، حديث (٢٣٤٧)، وقال: «هذا حديث حسن». الجامع: ٤/٤٩٧. وأخرجه ابن ماجه عن النبي ﷺ في كتاب الزهد (٣٧)، باب من لا يؤبه له (٤)، حديث (٤١١٧)، سنن ابن ماجه: ٢/١٣٧٩. وأخرجه أحمد عن أبي أمامة مرفوعاً، حديث (٢٢١٦٣). المسند: ٥/٣١٧.  
وليس في روايات الحديث كلها ما يفيد أنه قدسي.

١- ينقص (ص).

٢- أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب من رد عن مسلم غيبة، حديث (٤٨٨٤). سنن أبي داود: ٤/٢٧١.

٣- أخرجه الترمذي عن أبي الدرداء مرفوعاً في كتاب البر والصلة (٢٨)، باب ما جاء في الذب عن عرض المسلم (٢٠)، حديث (١٩٣١)، وقال: «وفي الباب عن أسماء بنت زيد». وقال: «هذا حديث حسن». الجامع: ٤/٢٨٨. وأخرجه أحمد عن أبي الدرداء، حديث (٢٧٥٢٣). المسند: ٦/٤٩٩.

٤- غيم (ح).

٥- حضيرة (ح).

٦- ونصب زيادة من (ح).

٧- العزيمة (ص) (ح).

٨- أخرجه الترمذي عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ في كتاب الفتن (٣٤)، باب (٧٣)، حديث (٢٢٦٠). وقال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه. وعمر بن شاعر شيخ بصري قد روى عنه غير واحد من أهل العلم». الجامع: ٤/٤٥٦.

وأخرجه أحمد عن أبي هريرة، حديث (٩٠٤٨) (٩٠٤٩). المسند: ٢/٥١٤.

[٨٢] وَلَوْ أَنَّ عَيْنًا سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ

سَحَابُهَا بِالذَّمْعِ دِيمًا وَهَطْلًا

أي ساعدت على البكاء ، يقال: وَكَّفَ الْبَيْتُ وَكُفًّا، إِذَا قَطَرَ.

والدِّيمَةُ: المطرُ الدائمُ . وقيل: أَقْلُهُ مَطَرٌ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ. وفي الحديث: «كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً»<sup>١</sup>يقال<sup>٢</sup> في جمعه: دِيمٌ<sup>٣</sup> ، وقد ذكر أبو عبيدٌ حِيزَةً وَحِيزَةً.

وقيل: إِنَّمَا حِيزٌ جَمْعُ الْجَمْعِ ؛ وَإِنَّمَا يُقَالُ حِيزَةً وَحِيزَةً ثُمَّ حِيزٌ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ؛ أَي مَاطِرَةٌ مُشَبَّهَةٌ دِيمَةً.

[٨٣] وَلَكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَا

فَيَا ضَيْعَةَ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سَبْهَلًا

قال النبي ﷺ: «أَرْبَعَةٌ مِنَ الشَّقَاءِ: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ، وَطُولُ الْأَمَلِ، وَالْحَرَصُ عَلَى الدُّنْيَا»<sup>٤</sup>.وروى عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَتَقْسُو قُلُوبُكُمْ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ، وَإِنْ أَبْعَدَ النَّاسُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْقَلْبُ الْقَاسِي»<sup>١</sup>.وقيل لبعض الصالحين: بماذا يستعان على البكاء؟ فقال: ترك<sup>٢</sup> ما يُيَكِّسُ

منه.

وقال إبراهيم الإليري<sup>٣</sup> رحمه الله في المعنى:

وَأَرَى شُؤُونََ الْعَيْنِ تُمْسِكُ مَاعَهَا وَلَقَبْلُ مَا حَكَتِ السَّحَابَ الْوُكْفَا

وَأَخَالُ ذَاكَ لِقْتَرَةً عَرَضَتْ لَهَا أَوْ قَسْوَةً<sup>٤</sup> فِي الْقَلْبِ أَشْبَهَتْ الصَّقْلَا

وَلَقَلَّ لِي طَوْلُ الْبُكَاءِ لِهَفْوَتِي وَلَوْ بَمَا شَفَعَ الْبُكَاءُ لِمَنْ هَفَا

ومعنى (تَمْشِي سَبْهَلًا)، أي تذهب ضَائِعَةً.

قال الكسائي: «السَّهْلُ: الذي لَا شَيْءَ مَعَهُ»<sup>٥</sup>.ويروى عن عمر ﷺ أنه قال: «إِنِّي لَا كَرِهَ أَنْ أَرَى أَحَدَكُمْ سَبْهَلًا»<sup>٦</sup>،

يعني لَا فِي عَمَلٍ دُنْيَا وَلَا آخِرَةٍ.

١- أخرجه الترمذي عن ابن عمر مرفوعاً في كتاب الزهد (٣٧)، باب (٦١) حديث (٢٤١١)، وقال: «هنا

حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن عبد الله بن حاطب». الجامع: ٥٢٥/٤.

٢- بترك (ح).

٣- هو أبو إسحاق إبراهيم الإليري الأندلسي، والأبيات في ديوانه: ٤٤.

٤- شوق (ص).

٥- ولقل (ح).

٦- كذا في جميع النسخ، وفي الديوان: لعيرة.

٧- كذا في النسخ وفي الديوان: من قسوة.

٨- في سقط (ص).

٩- أنشد الكسائي في ما نقل عنه ابن منظور في اللسان: (سبهل).

إذا الجار لم يعلم بجراً يحيره فصار حريباً في الديار سبهلاً.

١٠- أورد هذا الأثر صاحب اللسان عن عمر بن الخطاب: (سبهل).

[٨٤] بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ

وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شَرِبًا وَمَغْسِلًا

أراد : أفدي بنفسي، أو من استهدى مفدى، أو المفدى بنفسى من استهدى، أو يفدى بنفسى.

واستهدى : طلب الهداية.

و(وحده)، إن أراد به الله تعالى، فمعناه منفرداً<sup>١</sup> في قصده إياه عن الشركاء، يريد مخلصاً فيه، بريئاً من الرِّياء .

وإن جعلته للذي استهدى، فهو من معنى البيت الأول؛ كأنه طلب الهداية إلى الله تعالى في زمان أعرض فيه أكثر الناس عنها، فهو في ذلك وحده؛ أي منفرداً بقصده؛ لأنه لا يسلك أحد طريقه ولا يطلب طلبه. وتقول: مررت به وحده، وجاءني وحده، وهذا زيد<sup>٢</sup> وحده : تنصبه على المصدر؛ كأنك قلت: أوحده إichاداً؛ أي أفردته إفراداً، فلما أوقعته موقع المصدر نصبته نصبه<sup>٣</sup>.

والشرب : النصيب، قال الله تعالى: ﴿لَهَا شَرِبٌ وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾<sup>٤</sup>، أي إذا اقتسم الناس حظوظهم، كان القرآن حظاً.

١- مفرداً (ح).

٢- أزيد (ص).

٣- نصبه سقط (ح).

٤- من الآية : ١٥٥ من سورة الشعراء.

٥- أقسم (ص).

[٨٥] وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفَقَّتْ

بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلًا

يريد، طابت عليه الأرض التي تحملها لما عنده من الثور والانشراح، ولما يُثني عليه أهلها من الثناء الذي يشبه العبير طيباً.

والعبير، قيل: الزعفران، وقيل: أخلاط من الطيب، لما أصبح مخضلاً؛ أي مبتلاً بما أفاض الله عليه من رحمته، لأنه لما جعل القرآن له مغسلاً، حسن أن يقول (مخضلاً)؛ أو طابت عليه أرض الله وأرض القرآن.

جعله لكثرة تلاوته وتدبره<sup>٢</sup> كالسالك في أرض قد تفتقت بأنواع الطيب لكثرة الفوائد الحاصلة بالتدبر.

[٨٦] فَطُوبَى لَهُ وَالشُّوقُ يَنْعَثُ هَمَّهُ

وَزَلْزَلُ الْأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْجِعًا

الواو في (والشوق)، واو الحال.

والزَّلْزَلُ الذي يقدح به وهو الأعلى . والسفلى : زنده.

و(الأسى)، من أسيت على الشيء : أسفت<sup>٣</sup> عليه.

و(يهتاج) : ينبعث .

و (مُشْجِعًا)، منصوب على الحال.

١- أو أرض (ح).

٢- وتدبره (ص).

٣- أسيت (ح).

[٨٧] هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ

قَرِيباً غَرِيباً مُسْتَمَالاً مُؤَمَّلاً

(المجتبى) : المختار؛ لأن الله تعالى اختاره لِمَا يَسِرُّهُ لَهُ مِنْ فَهْمِ كِتَابِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ، قَرِيباً بِتَوَاضُعِهِ، غَرِيباً فِي طَرِيقَتِهِ وَمَذْهَبِهِ، مُسْتَمَالاً بِتَوَدُّدِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَحُبِّهِمْ لَهُ وَتَلَطُّفِهِمْ بِهِ، مُؤَمَّلاً عِنْدَ نَزُولِ الشَّدَائِدِ، يُرَجَى أَنْ يَزِيلَ اللَّهُ تَعَالَى بَدْعَاتِهِ مَا نَزَلَ مِنْ بَلَائِهِ .

[٨٨] يَغْدُو جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلَى لَأَنَّهُمْ

عَلَى مَا قَضَاهُ اللَّهُ يُجْرُونَ أَفْعَالاً

(مولى)، أي عبداً لله؛ أي لا يَرَى لِأَحَدٍ نَفْعاً وَلَا ضَرّاً، وَلَا يَنْسُبُ إِلَيْهِ مَا أُولَاهُ مِنْ خَيْرٍ مَعَ الْإِعْرَاضِ عَنِ الْحَرَكِ لَهُ وَالْمَقْدَرِ لَذَلِكَ عَلَى يَدِهِ سُبْحَانَهُ، وَلَا يَذُمُّهُ عَلَى مَا رَمَاهُ بِهِ مِنْ شَرٍّ، أَوْ عَلَى مَنْعِهِ .  
أَوْ مَوْلَى، بمعنى سيد؛ فيتواضع<sup>٢</sup> لهم، وَلَا يَحْتَقِرُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَاصِيَا كَانَ أَوْ مَطِيعًا، فَإِنَّهُمْ<sup>٣</sup> فِي ذَلِكَ يُجْرُونَ عَلَى سَابِقِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ .

[٨٩] يَرَى نَفْسَهُ بِالذِّمِّ أَوْلَى لَأَنَّهَا

عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْأَلَا

أي يرى نفسه بالذِّمِّ أَوْلَى مِنْ ذَمِّهِمْ، لِكَثْرَةِ نَظَرِهِ فِي عُيُوبِهِ وَاشْتَغَالِهِ بِهَا، وَمَعْرِفَتِهِ بِتَقْصِيرِهِ .

وقوله: (على المجد)، أي على تحصيله، وفي معناه قيل:

لَا تَحْسِبِ الْمَجْدَ ثَمَرًا أَنْتَ أَكَلْتَهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ<sup>١</sup>

ولوقال : لم تصبر على الصَّبْرِ وَالْأَلَا، لَكَانَ أَحْسَنَ؛ لِأَنَّ الْأَلَا لَا يُلْعَقُ، وَهُوَ نَبْتُ يَشْبَهُ الشَّيْخَ رَاحَةً وَطَعْمًا، وَلَا يُسْتَغْطَمُ<sup>٢</sup> لَعْفُهُ، وَإِنَّمَا يُسْتَغْطَمُ الصَّبْرُ عَلَيْهِ مَعَ عَدَمِهِ .

وقوله: (من الصَّبْرِ)، أي من يَثَلِ الصَّبْرِ .

وواحدة الأَلَاءِ : أَلَاءَةٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوسَدْ كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ<sup>٣</sup>

وقد روى مسلم أن رسول الله ﷺ سئل أيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ﷻ فَقَالَ: «أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ»<sup>٤</sup> .

١- الذي (ح).

٢- لم أتف على قائل هذا البيت .

٣- يستطعم (ص)(ح).

٤- يستطعم (ص)(ح). ونقل أبوشامة عن السخاوي هذا النص في كتابه إبراز المعاني : ٢١٤/١ . وفيه: (يستعظم).

٥- العدم (ح).

٦- البيت نسبته أبو منصور الأزهري في تهذيب اللغة : (أل) : ٤٢٨/١٥ ، إلى عبد الله بن غنمة.

٧- أخرجه مسلم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ في كتاب صلاة المسافرين وقصرها (٦)، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره (٣٠)، حديث (٧٨٣) (٢١٨). صحيح مسلم : ٥٤١/١ .

١- فلا (ع).

٢- سد فيه واضع (ص) وهو تصحيف.

٣- لأنهم (ص).

وقال محمد بن بشير:

اصبر على مضض الإدلاج في السَّعَرِ      وللرَّواح على الحاجات والبَكَرِ  
لا تضجرون ولا يُعجزك مطلبها      فالتَّجَحُّ يذهب بين العجز والضَّجَرِ  
إني وجدت وفي الأيام تجربةً      للصبر عاقبةً محمودةً الأثرِ  
وقلَّ مَنْ جَدَّ في أمر يطالبه      واستصحب الصبر إلا فاز بالظفرِ  
المضضُ : حُرقة ألم الكدِّ والتَّعبِ.

[٩٠] وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يَقْصِيهِ أَهْلُهُ

وَمَا يَأْتِلِي فِي نُصْجِهِمْ مُتَبَذَلًا

أوصى بعض الحكماء رجلاً فقال : انصح الله كما ينصح<sup>٢</sup> الكلب لأهله،  
فإنهم يُجيعونه ويضربونه، ويأتبي إلا أن يحوطهم نصحاً.  
(وما يأتلي) : ما يُقَصِّرُ ؛ من قولهم : ما يألو جهداً.  
(ومتبذلاً)، منصوبٌ على الحال.

[٩١] لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِي

جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هَوْلًا

يقول : لعلَّ الله يَقِينًا - إن قبلنا هذه الوصية - هَوْلَ المطلاع.  
وهوْلٌ، جمعٌ<sup>٣</sup> هائلٍ، وقد ذكرت معناه ، وهو منصوبٌ على الحال ؛ أي  
مُفَزَّعةٌ في حال هَوْلها .

١- ذكر البيت الأخير منها بغير عزو أبو العباس القرطبي في كتابه : " المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب  
مسلم " : ٤٧٧/١ .

٢- كنصح (ج).

٣- وهو من جمع (ج) وهو تصحيف.

[٩٢] وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ

شَفِيعًا لَهُمْ إِذْ مَا نُسُوهُ فَيَمَحُلَا

يقال : مَحَلَّ به، إذا وَشَى به، فهو مَاحِلٌ.  
وفي الدعاء : «ولا تجعل القرآن بنا ماحلاً» ؛ أي ذاكرًا لما أسلفناه من  
المساوئ في صحبته.

[٩٣] وَبِاللَّهِ حَوْلِي وَاعْتَصَامِي وَقُوَّتِي

وَمَالِي إِلَّا سِتْرُهُ مُتَبَجَّلًا

الاعتصام بالله : الإمتناع به من الشرِّ. وعَصَمَهُ الله، أي دفع الشرَّ عنه،  
وفي الحديث : «لا حول ولا قوة إلا بالله كنزٌ من كنوز الجنة»<sup>١</sup> .  
وفيه عن عبد الله بن مسعود<sup>٢</sup> قال : «كنت عند رسول الله ﷺ فسمعني  
وأنا أقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال : هل تدري ما تفسرُها ؟ قلت : الله  
ورسوله أعلم، فقال : لا حول عن معاصي الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على  
طاعة الله إلا بالله. بذلك أخبرني جبريل عن الله ﷻ» .  
والْحَوْلُ<sup>٣</sup> على هذا مصدرٌ حَالٌ إلى مكان كذا ، إذا تَحَوَّلَ [إليه]<sup>٤</sup> .

١- أخرجه ابن ماجه عن أبي موسى وأبي ذر مرفوعاً في كتاب الأدب (٣٣)، باب ما جاء في «لا حول  
ولا قوة إلا بالله» (٥٩)، حديث (٣٨٢٤) و(٣٨٢٥). سنن ابن ماجه : ١٢٥٦/٢ .

وأخرجه أحمد عن أبي ذر حديث (٢١٣٨٠) . المسند : ٢٠٤/٥ .

٢- الحديث بتمامه ذكره الميثمي، وعلق عليه بقوله : «رواه البزار بإسنادين، أحدهما منقطع، وفيه عبد  
الله بن خراش ، والغالب عليه الضعف ، والآخر متصل حسن» . مجمع الزوائد : ٩٩/١٠ .

٣- فالحول (ج).

٤- إليه زيادة من (ج).

وقال ابن الأنباري<sup>١</sup> : الحول ، معناه عند العرب الجيلة ، وكذلك المَحَالَّةُ والإِحْتِيَالُ والمَحَال ؛ فيكون معناه : لا حيلة للعبد في دفع الشرِّ ، ولا قوة له على دَرْكِ الخير إلا بالله.

ومعناه ، التبرُّؤ من حول نفسه وقوته ، والإنقطاعُ إلى الله ﷻ في جميع الأمور.

وقيل : هو مأخوذٌ من : حال يحول ، إذا تحرك<sup>٢</sup> ؛ يريد : لا حركة إلا بالله. و(مُتَجَلِّلاً) ، منصوب على الحال.

[٩٤] يَا رَبَّ أَنْتَ اللَّهُ حَسْبِي وَعَدَّتِي

عَلَيْكَ اعْتَمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلاً

(حَسْبِي) ، أي مُحْسِبِي . والمُحْسِبُ : الكافي ؛ يقال : أَحْسَبَهُ الشَّيْءُ ، إذا كفاه.

وَالْعِدَّةُ : ما يُعَدُّ للحوادث.

واعتمدتُ على العِمَادِ اعْتَمَدُ اعْتِمَاداً ، والشَّيْءُ مُعْتَمَدٌ.

وَالضَّارِعُ : الذَّلِيلُ.

وَالْمُتَوَكِّلُ : المَظْهَرُ للعجز معتمداً عليه.

وإنما نظم في هذين البيتين ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، حسبي الله ونعم الوكيل.

١- أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار... ابن الأنباري النحوي ، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظاً له ، وكان صدوقاً فاضلاً ديناً خيراً من أهل السنة ، صنف كتباً كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء ، توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

إنباه الرواة : ٢٠١/٣ (٧٠٥) ، معرفة القراء : ٥٥٦/٢ (٢٨٠) ، غاية النهاية : ٢٣٠/٢ (٣٣٧٣).

٢- تحول (ح).

## فهرس الجزء الأول

### أولاً : الدراسة .

(٢٢١-٣)

#### المقدمة

(١٣-٣)

(٩١-١٧)

الفصل الأول : علم الدين الصطاوي سيرته وأثاره :

تقديم : ( محصره : الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية ) ،

١٧

(٦٩-٢٣)

المبحث الأول : سيرته :

٢٣

١ - اسمه ونسبه :

٢٥

٢ - مولده :

٢٦

٣ - نشأته ورحلاته العلمية :

٣٢

٤ - شيوخه :

٤٠

٥ - تصدره للإقراء :

٤٢

٦ - أبرز تلاميذه :

٦٠

٧ - مذهبه في العقيدة :

٦٣

٨ - مذهبه الفقهي :

٦٤

٩ - مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه :

٦٥

١٠ - أخلاقه :

٦٨

١١ - وفاته :

(٩١-٧٠)

المبحث الثاني : آثاره :

٧١

١ - مصنفاته في الدراسات القرآنية :

٨١

٢ - مصنفاته في الحديث الشريف والسيرة النبوية :

٨٣

٣ - مصنفاته في الفقه :

٨٤

٤ - مصنفاته في النحو واللغة :

٨٧

٥ - مصنفاته في التاريخ والأدب والكلام وفنون أخرى :

٨٩

٦ - شعره :

- الفصل الثاني : كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد  
 تقديم (حركة التأليف في الغراء السبع من ابن مباحد إلى الشاطبي)  
 المبحث الأول : (تمهيد) : الإمام الشاطبي وحرز الأمان (١٥٥-١٠١)  
 ١ - سيرته وآثاره : (١٢٧-١٠١)  
 ٢ - التعريف بجزز الأمان : (١٣٥-١٢٨)  
 ٣ - منهج الشاطبي في حرز الأمان : (١٣٩-١٣٦)  
 ٤ - زيادات الشاطبية على التيسر : (١٤١-١٤٠)  
 ٥ - شرح الشاطبية : (١٥٥-١٤٢)  
المبحث الثاني : التعريف العام بكتاب فتح الوصيد :  
 ١ - التعريف به من حيث الشكل : (توثيق عنوانه - تأريخ تأليفه - سبب تأليفه) . (١٦٢-١٥٩)  
 ٢ - التعريف به من حيث المضمون : (موضوعه - مصادره - طريقته في التعامل مع مصادره) : (١٨٦-١٦٣)  
 ٣ - منهج السخاوي في كتاب فتح الوصيد : (١٩٠-١٨٧)  
 ٤ - القيمة العلمية للكتاب وأثره في من جاء بعده : (١٩٦-١٩١)  
المبحث الثالث : بين يدي التحقيق :  
 ١ - مخطوطات الكتاب : ١٩٧  
 ٢ - وصف النسخ المعتمدة في التحقيق : ٢٠٠  
 ٣ - نماذج من المخطوطات المعتمدة : ٢٠٧  
 ٤ - خطوات التحقيق : ٢٢١  
ثانياً ، النص المحقق  
 [مقدمة المصنف] : (١٣٦٨-٣)  
 ذكر نبذ من فضائل أبي القاسم ومولده ووفاته وشيوخه رضي الله عنه : ٦  
 ذكر طرف مما نظمه أبو القاسم رحمه الله إملأه على نفسه في مواعيد الصرف وطائفة من أشعاره : ٥٤  
 [شرح أبيات مقدمة حرز الأمان] : (١٩٦-٦١)